الخيانة العظمى

أشعار التوراة وجذورها العربية القديمة

الخيانة العظمى

داود سلمان الشويلي

By Dawod Salman Al-Shuwayli

الطبعة الأولى: مارس ـ آذار، 2021 (1000 نسخة)

Copyrights@Dar Al-Rafidain2021

(c) جميع حقوق الطبع محفوظة / All Rights Reserved

حقوق النشر تعزز الإبداع، تشجع الطروحات المتنوعة والمختلفة، تطلق حرية التعبير، وتخلق ثقافةً نابضةً بالحياة. شكراً جزيلاً لك لشرائك نسخةً أصليةً من هذا الكتاب ولاحترامك حقوق النشر من خلال امتناعك عن إعادة إنتاجه أو نسخه أو تصويره أو توزيعه أو أيٍّ من أجزائه بأي شكلٍ من الأشكال دون إذن. أنت تدعم الكتّاب والمترجمين وتسمح للرافدين أن تستمّرّ برفد جميع القراء بالكتب.

بغداد ـ العراق / شارع المتنبي عمارة الكاهجي

تلفون: 9647714440520+ / 9647811005860+

info@daralrafidain.com
daralrafidain@yahoo.com
www.daralrafidain.com

dar alrafidain
Dar.alrafidain
@daralrafidain

تنبيه: إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر.

ISBN: 978 - 9922 - 643 - 65 - 6

الخيانة العظمى

أشعار التوراة وجذورها العربية القديمة

«مقاربة نقدية جديدة بين ترجمات الربيعي والنصوص التوراتية الرسمية»

ك1 2020

داود سلمان الشويلي

www.daralrafidain.com

قال المؤرخ ول ديورانت عن شعر التوراة:

((إننا نحس في هذه الأناشيد بأوزان الشعر الشرقي القديم، ونكاد نسمع فيها أصوات المرنّمين وهم يرددون على المنشدين)).[1]

(1) التوراة العربية وأورشليم اليمنية ـ فرج اللّٰه صالح ديب ـ ص77.

الفهرس

مقدمة 7

القسم الأوّل: قصيدة «عاموس»

الفصل الأوّل: التعريف بعاموس 15
الفصل الثاني 21
ـ 1 ـ النص العبري لنبوءة «قصيدة» عموس (عموص) עָמוֹס 21
ـ 2 ـ قصيدة «أقوال في الأمم» «ترجمة الدكتور فاضل الربيعي» 33
ـ 3 ـ الترجمة العربية على غوغل 75
ـ 4 ـ نبوءة عاموس كما في التوراة 86
ـ 5 ـ جداول الأسماء والمواضع في الترجمات 98
الفصل الثالث: دراسة القصيدة 115
ـ 1 ـ أسماء ومواضع في القصيدة العبرية 118
ـ 2 ـ قراءة القصيدة 135
ـ 3 ـ ملاحظات على الترجمتين 138

القسم الثاني

الفصل الأوّل: نشيد بارق ودبورة النبية 147
الفصل الثاني: النص العبري لنشيد بارق ودبورة 151
الفصل الثالث: ترجمة الدكتور الربيعي لنشيد بارق ودبورة 157
الفصل الرابع: القصيدة/ النشيد/ التسبيحة في سفر القضاة ـ الفصل الخامس 165
الفصل الخامس: التفسير المسيحي لقصيدة/ النشيد/ التسبيحة 169

القسم الثالث

الفصل الأوّل: نشيد الأنشاد التوراتي والترجمات إلى العربية ((שִׁיר הַשִּׁירִים, אֲשֶׁר לִשְׁלֹמֹה ـ «شير ها شيريم أي شير لسلمى)) «قصيدة القصائد التي لسلمة/ سلمى» 181
الفصل الثاني: النص العبري שִׁיר הַשִּׁירִים אֲשֶׁר לִשְׁלֹמֹה (قصيدة القصائد التي لسلمة/ سلمى) (نص مختصر) 185
الفصل الثالث: نشيد الأنشاد بترجمة الدكتور فاضل الربيعي 197
الفصل الرابع: دراسة القصيدة 225

القسم الرابع: دراسات أخرى

ـ 1 ـ فلسطين المتخيّلة والتوراة التي جاءت من جزيرة العرب 245
ـ2ـ عن الجزيرة العربية واليمن وآراء كمال الصليبي ود. فاضل الربيعي عن إسرائيل 256
ـ 3 ـ نظريات جغرافية التوراة 263
ـ 4 ـ جغرافية هجرة «النبي» إبراهيم ـ بين التوراة والواقع 273
الخاتمة 285
المصادر والمراجع 287
السيرة الذاتية 289

مقدمة

الطبيعة هي المصدر الرئيسي الأوّل للموسيقى، مهما تنوعت وتعددت، مثل أصوات بعض ظواهرها كالريح، وحفيف أوراق الشجر، وصوت خرير الماء، وصوت نزول المطر، وقرقعات الرعد، وبعض أصوات مخلوقاتها، كأصوات بعض الحيوانات، كالطيور مثلاً، وتغريدها، وما يخرجه الإنسان من فيه من أصوات كثيرة، ويأتي في الأخير ليضبط، ويطور هذه الأصوات ليحيلها إلى أصوت ذات نغم متناسق، وهارموني، ومن ثم إلى موسيقى يهتز لها شعور، وإحساس، ووجدان، المخلوقات كافة، إن كان هذا الضبط، وذاك التطوير، قد انصب عليها، أو على علاقتها به كمشارك قد فَهم كينونتها، وعرف عناصرها. فكان أوّل ضبط لها هو محاكاتها في الأصوات التي يطلقها من فمه، كالصفير، أو أصوات من بعض عناصر الطبيعة الجامدة، كضرب حجر بحجر، أو المرنة، كجلود الحيوانات، بالنقر، أو شعرها، فكانت الآلات الموسيقية البدائية التي صنعها. أو تأتي من ضبط حركة جسده مع نغمها المترددة لا شعورياً، ولا إرادياً، فولد الرقص البدائي، كالقفز، والدوران. أو ضبط كلمات كان يرددها معها، فولد الغناء، ومن الغناء ولد الشعر.

وللشعر عند الشعوب تاريخ طويل، منذ أن نشأ في ميدان العمل. إذ ولد الغناء في هذا الميدان، العمل المادي والمعنوي، الجسدي والفكري، كالعمل اليومي، ولتحصيل القوت، وفي ساحة الحرب، أو لعمل حاجيات البيت، وفي المطبخ، وعندما تنيّم الأم طفلها، أو في أي مكان يقدم فيه جهداً فكرياً أو جسدياً. إذن كان العمل فكان الغناء، ترديد كلمات منغمة.

احتاج الغناء إلى كلمات تتردد مع الحركات المتكررة لجسد العامل «أي شخص يقوم بعمل ما»، فكانت الكلمات المنغمة، الموزونة على حركة الجسد،

فكان الشعر، كلمات موزونة، وولد تعدد، وتنوع، أوزانه حسب حركة الجسد، وتردده.

عندما تطورت الحياة، على كافة الأصعدة، وراح الإنسان يبحث عن قوة أكبر منه يرمي عليها كل آماله، وخيباته، ومظالمه، أي كل الأثقال التي تكبّل جسده وفكره، خلق ما سمي الإله فعبده بالتقرب إليه، مناجاةً، وتمجيداً، ودعاءً، وتوسلاً، فكان أن رافق هذه العبادة ترديد قول ما تقرّباً إلى هذا المعبود، واتفق بمرور الوقت والإنسان يردد ابتهالاته، ودعاءه، وتعاويذه، وتوسلاته، مع تنغيم لهذا القول، ومرافقة هز للرأس، ومن بعدها البدن هزة تتوافق مع ترديد القول فوصل إلى أن يكون قولاً مرتّلاً، ومجوّداً فيه، فبات هذا القول قريباً من الشعر، أو يكاد، وبمرور الزمن أصبح شعراً يتلى منغماً في عبادة هذا المعبود المتخيّل، والغائب.

عند هذا راح الخيال يقول ما لم يقله الواقع، فكان الشعر وليد الخيال كما هو وليد الواقع، أي تلبيس المتخيل (ملابس) الواقع، وتلبيس الواقع لباس المتخيل، وإضفاء ما في الواقع من أفعال وممارسات على المتخيّل.

نحن لا نجانب الصواب عندما نقول أن الشعر ابتدأ غنائياً، خطابياً، تتحكم به العاطفة، ويقوده الخيال، فولد المدح، والغزل، والفخر، والرثاء، والوصف، ثم هجاء أعداء الآلهة، وكل هذا تحتاجه الآلهة في المعبد حسب تصور القائم بالعبادة. إذا، كان الإله، وكان المعبد، وكانت الابتهالات، وكان الشعر، فولد الترنّم بالإشعار داخل المعبد، وهذا ما حصل لجميع الآلهة في كل معابد العالم منذ أن أقيمت المعابد وإلى يومنا هذا.

التوراة على الرغم من أنها كتاب مقدس عند أتباعه، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إلّا أنه لا يخلو من الخيال، الخيال الجامح، الخيال الذي يقدم ما فيه من شعر، هذا الشعر الذي يقول عنه الدكتور الربيعي أنه ولد في المعبد [1]، كما يحلو للأنثروبولوجيين أن يزعموا.

في دراستنا هذه سنتناول قولاً يجمع بين اللغة والتنغيم، أو الكلام الملحن الذي

(1) أشعار الأنبياء ومزامير الكهنة، د. فاضل الربيعي، ص9.

يترنّم به أي شخص أثناء العبادة، أو الابتهالات، أو الدعاء، وهو قصيدة الكاهن «عاموس» التي دخلت التوراة الرسمية بشكل «نبوءة» تحمل اسمه.

القصيدة هذه هي من النوع الذي يمكن إطلاق تسمية قصائد مرثيات المدن التي انتشرت منذ السومريين ووسعت رقعتها الجغرافية حتى وصلت إلى الشاعر/ الرائي عاموس فكتب مرثيته هذه. هذه المدن التي خربت لسبب ما كأن يكون بإرادة إلهية كما ترى هذه القصيدة/ النبوءة، وتذكرنا هذه القصيدة رغم الفارق الزمني بينها [1] وبين قصيدة ابن الرومي التي يرثي فيها مدينة البصرة بعد ثورة الزنج، فيقول ابن الرومي:

بـدّلـت تـلـكـم الـقـصـــــور تـلالاً مـن رمـــادٍ ومـن تـــرابٍ رُكـــــامِ

هذه اللازمة الشعرية التي تذكرنا باللازمة الشعرية في قصيدة عاموس التي يقول فيها:

(ناراً أرسلها فتأكل القصور).

***

عندما كتبت دراسة عن «نشيد الأنشاد» وهو مجموعة قصائد شعبية قيلت وقتها في قرى ومدن المنطقة، وأدخلت في التوراة، اعتبرتها قصيدة غزل تنضح بما هو حسي، وجنسي، وكانت هي كذلك مثل مزامير داود. أما قصيدة، «أقوال في الأمم»، فهي قصيدة هجاء لبعض الأمم، والشعوب، والقبائل، لأنها عصت الرب «يهوذا». قالها كاهن يهجو فيها تلك الأمم اليهودية أمام إلهه في المعبد. فيما قصيدة/ أنشودة تسبيحة، بارق ودبورة، فهي قصيدة تعكس نتائج معركة كانت فيها دبورة النبية بطلة تحث الناس على القتال.

***

الترجمة من العبرية إلى العربية غاية في الصعوبة وذلك لأن العبريات كثيرة، خاصة

(1) قصيدة عاموس تسبق قصيدة ابن الرومي بأكثر من ألف عام ولكنني أريد أن أبرهن على أن الشعر العربي واحد في تعامله مع موضوع ما وسنجد ذلك جلياً في ذكر الأماكن والمواضع بين قصائد الشعراء العرب وهذه القصيدة.

القديمة، وسنجد ذلك جلياً عن زيارة اليمن، إذ نجد اختلاف في اللسان العبري عند يهودها، وكذلك هناك ما تسمى بالعبرية الصنعانية، والعبرية الأيديشية التي وضعت مفرداتها، وقواعدها، في ألمانيا. [1] وقد وضع اليهود القواميس والمعاجم التي تخدم قضيتهم، لذا نراها تختلف عن المعاجم والقواميس التي وضعها كتاب عرب لا دوافع لاهوتية أو استشراقية أو استعمارية، وبإسقاطات معاصرة.

وقد استعنت بترجمة قصيدة عاموس على ما موجود في الترجمة الرسمية للتوراة في الكتاب الورقي أو في بعض المواقع الإلكترونية المعروفة، وكذلك على ترجمة الدكتور فاضل الربيعي من النص العبري كما أكد هو في كتابه الذي اعتمدت عليه وهو كتاب «الشعراء الأنبياء»، بترجمتي لها بواسطة غوغل على الحاسوب، وهذه الترجمة

(1) جاء في الويكيبيديا أن اللغة اليديشية: ((تسمى باليديشية (ייִדיש، יִדיש/ אידיש، إِيديش) (بالإنجليزية: Yiddish) هي وحسبما جاء في الموسوعة العربية العالمية لغة يهود أوروبا وقد نمت خلال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين من لغات عدة منها: الآرامية والألمانية والإيطالية والفرنسية والعبرية. يتحدثها ما يقارب 1.5 ملايين شخص حول العالم، أغلبهم يهود أشكناز. الاسم يديش هو يديشية لكلمة «يهودية» وقد تكون تقصير لـ «يديش ـ تايتش» (ייִדיש־טײַיטש) أو ألمانية ـ يهودية.
كانت في البداية لهجة ألمانية خاصة باليهود في أوروبا منذ القرن العاشر الميلادي. وهي مستخدمة الآن في الولايات المتحدة، وبخاصة في مدينة نيويورك بسبب هجرة اليهود الأشكناز إليها. وهناك 80 بالمائة من كلمات اللغة هي ألمانية الأصل بالإضافة إلى بعض الكلمات من اللغتين العبرية والسلافية، وخاصة البولندية بعد هروب اليهود إلى بولندا وشرق أوروبا بسبب الحروب الصليبية. وعادة ما تكتب اللغة اليديشية بالحروف العبرية.
وهي لغة يُتكلم بها في الولايات المتحدة وإسرائيل وبولندا والأرجنتين والبرازيل والمملكة المتحدة وروسيا وكندا وأوكرانيا وبيلاروسيا والمجر والمكسيك وملدافيا ولتوانيا وبلجيكا وألمانيا وأستراليا وفرنسا وغيرها.
ويصل عدد المتكلمين بهذه اللغة 1,762,320 شخصاً. بينما نظام كتابتها مستمد من الحروف العبرية. وتعدّ اللغة الرسمية للأقلية اليهودية المعترف بها في السويد.
ليس لها أي جهاز أو مؤسسة رسمية تنظمها. ولغة اليديش هي لغة ألمانية ليهود الأشكناز. يتكلم بها عبر العالم. وهي خليط من اللهجات الألمانية والعبرية والأرمينية واللغات السلافية وآثار من اللغة الرومانية. وتكتب بالحروف العبرية. وأصل هذه اللغة هو الثقافة الأشكنازية الممتدة جذورها إلى القرن العاشر الميلادي في غاينلاند. ولقد انتشرت بعد ذلك في أوروبا الشرقية وأوروبا الوسطى، وربما في قارات أخرى. وفي المراجع القديمة الباقية، يشار إليها بلغة الأشكناز. ولم يصبح مصطلح يديش أكثر استعمالاً وانتشاراً إلا في حدود القرن الثامن عشر.)).

الحاسوبية ستمنح البحث هذا عنصر التأكد من أي الترجمتين، الرسمية أو ترجمة الربيعي، التي حافظت على النص الأصلي في ذكر الأماكن والمواضع لكي نصل إلى حقيقة في أن أي مكان تنطبق عليه جغرافية إسرائيل، هل هي جغرافية فلسطين كما تزعم التوراة الرسمية، أم أنها جغرافية اليمن كما ذهب إلى ذلك بكل جهده في البحث والدراسة الدكتور فاضل الربيعي، وقد أشار قبله المستشرق مرغليوت، والدكتور كمال الصليبي.

في دراساته الإيركولوجية على الأرض، وعلى الورق، وفي كتبه الكثيرة، وحواراته التلفزيونية، كانت آراؤه التي يطرحها بكل شفافية، وصدق، صادمة لمن يطلع عليها، قراءة، وسماعاً، لأننا اعتدنا على سماع روايات ليست مدعومة بأدلة علمية موثقة، وكذلك ليس لأنه يقول ما لا يقنع الآخرين، بل لأنه يقول أشياء جديدة، ويكشف عن المستور، والمسكوت عنه، وما لا يقال في هذا الزمن، إنه يقول أن جغرافية التوراة ليست في فلسطين، وإنما في اليمن. هذا الرأي هو الصادم من الآراء.

***

المنهج الذي اتبعته في الدراسات التي ضمها هذا الكتاب، هو منهج المقارنة بين أبيات القصيدة في الترجمات. وقد كانت هذه الترجمات إلى اللغة العربية هي ترجماتها في التوراة الرسمية، وترجمة الدكتور فاضل الربيعي، وترجمتي من اللغة العبرية إلى اللغة العربية بواسطة المترجم الآلي في الحاسوب والذي أفادني كثيراً، في معرفة أن القاموس العبري ـ العربي الذي يستخدمه اليهود الصهاينة هو قاموس أريد منه أن يحافظ على اللغة العبرية التي تخدم مصالح الصهاينة، تلك المصالح التي قادتها النظرة اللاهوتية، الاستشراقية، الاستعارية، وقد استعنت بهذه الترجمة مرة واحدة.

***

أرفقت بالكتاب دراساتي التي نشرتها عن نظرية جغرافية إسرائيل غير الفلسطينية، ودراسة عن نشيد الإنشاد، لإثراء القراءة المتأنية لهذا الكتاب.

***

القسم الأوّل

قصيدة «عاموس»

الفصل الأوّل

التعريف بعاموس

يحمل التوراة، كأي كتاب طالت فترة كتابته من مؤلفين عديدين، أشعاراً كثيرة كتبت من قبل ناس، أنبياء [1] وكهان، في فترات زمنية عديدة، وفي هذه السطور سنتعرف على واحد من هؤلاء الكتّاب الذين أتوا من داخل منظومة الدين اليهودي، إنه الكاهن والشاعر «عاموس».

كتب الدكتور فاضل الربيعي معرّفاً بـ«عاموس» قائلاً: [2]

((لا يعرف محقّقو التوراة أي شيء حقيقيّ عن هذا الشاعر ـ النبي المُدعى أن اسمه **عاموس**، (ونحن نرى أن هذا لقبه وليس اسمه)، ولكنهم يعتقدون دون دليل قاطع، أنه من الأنبياء الثانويين المتأخرين لليهودية، وأن قصيدته التي سُميت (**أقوال في الأمم**) هي من القصائد النادرة، التي هجا فيها أمماً وشعوباً وقبائل عصت أمر الرّب يهوه. من المحتّم في هذا الإطار، ولغرض الحصول على مقاربات جديدة أكثر فعالية، أن نلجأ إلى التقنيات التقليدية في البحث التاريخي. لقد سبق لنقاد الشعر الجاهلي القدامى، أن اتبعوا هذه الطرائق في البحث خصوصاً في محاولتهم إثبات نسب هذا الشاعر، أو صحة نسبة هذه القصيدة أو صحة نسب شاعر آخر، زُعم أنه أشار إلى نسبه في مقطع أو شطر من قصيدته. ولطالما استدل النقّاد والباحثون على أسماء الشعراء المجهولين أو ألقابهم من أسماء القبائل والمواضع الواردة في أشعارهم. وهذه التقنية المتقشفة قد تبدو مفيدة في مثل هذه الحالة. ولذلك؛ فإن اسم عموس ـ عموص في

(1) أستخدم كلمة نبي كما يستخدمها رجال ذلك الدين على شخص ما.
(2) نقلًا عن كتاب «الشعراء الأنبياء» ـ ص 43 وما بعدها.

العبرية شأنه شأن شعراء آخرين، ترد أسماؤهم وأشعارهم في التوراة، مثل ميخا ـ مخا، وحجّة ـ حجي، وملاخي ـ ملاحي (ملاخه) وسواهم، هو اسم يرتبط باسم موضع من المواضع الشهيرة في اليمن، يدعى جبال الأعموس (الأعماس ـ مفرد عمس).

وهذا اللقب له صلة باسم الإله العربي اليمني القديم **عمّ ـ س** (والحضرميون الجنوبيون يضيفون السين للاسم عمّ/ عمس) الأب الأعلى **لقبيلة أوس** / عمس، والعين والألف تتبادلان الوظيفة (مثل قرآن/ قرعان كما في لهجات جنوب العراق وفي لهجات أهل الخليج سؤال/ سعال). في هذا السياق؛ فإن القبيلة العربية الشهيرة التي تسمت باسمه وأصبح معبودها الكبير، صارت تُدعى «قبيلة أوس». لذلك، وإذا ما قرأنا الاسم من منظور العلاقة بين التركيبين اللغويين **عموس، وعم ـ أوس**، فسوف نجد الكثير من العناصر المشتركة التي تدلّل على أن له صلة حقيقية بمعبود (إله) قديم، انتسبت إليه القبيلة على جري عادات العرب في تسمية آلهتها، ووضعتها ضمن قوائم أنساب القبائل. (...)

وهكذا؛ فإن اسم عموس له صلة بمقاطعة العموس/ الأعماس، ولدينا الكثير من الأدلة أن الشعراء ينتسبون لقبائل تلقبّت بألقاب هي اسم آلهتها، ومن هذه القبائل قبيلة شهيرة تعرف باسم أوس اللّه وهم من الأوس بن حارثة. ويبدو أن بعض اللغويين المسلمين ـ في معاجمهم اللغوية المعروفة ـ تورطوا في ألعاب لغوية ساذجة، الغرض منها تقديم تفسير أو تأويل لكل اسم أو كلمة حتى وإنْ كانت من جذر لهجة أو لغة أخرى، فقد ارتأى الزبيدي مثلاً [1] أن الكلمة ذات صلة بمادة سمع (مقلوب عمس) وأنها قابلة للنحت في جذر رباعي أو خماسي، وفي عَمس معنًى من معانِي الإِخْفَاءِ والظُّلْمةُ. وحيال هذا التلاعب اللغوي، يمكن لنا أن نطرح السؤال التالي:

وهل الأعشى لقب ديني تلقب به شعراء من قبائل وجماعات وعصور مختلفة؟ ولماذا كان الشعر العظيم يرتبط بالشاعر الأعمى الذي يسجل البطولات، كما هو الحال مع أسطورة وجود شاعر يوناني يدعى هوميروس؟ وما المغزى الحقيقي من وجود شعراء كثر (نحو 19 شاعراً) حمل كل منهم اسم الأعشى؟

(1) الزبيدي، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة الكويت / انظر مادة «علس».

لكل ذلك، فإنني ـ وفي ضوء تحقيقاتي ـ أميل للاعتقاد أن اللقب يمكن أن ينصرف إلى معنى الإغماض (أي المُغمض). وفي العبرية: عمص ـ عمس، [1] بمعنى غمض، أي أغمض عينه، وهي الدلالة ذاتها في وصف الجبل حين تكون أشجاره كثيفة تحجب الرؤية، وكأنه لشدة كثافة أشجاره لا يرى زائريه أو القادمين نحوه. بهذا المعنى يبدو أن الشاعر تلقب بلقب (المغمّض) لا نسبة للمكان وحسب، بل وكذلك بإحالة دلالة الغموض نفسها إلى المستوى الرمزي لوظيفة الشاعر، فهو مغمّض العين (أي أعشى ـ أعمى بالمعنى الرمزي). ومن غير شك؛ فإن تقاليد الشعر الجاهلي تعرف بعمق المعنى الحقيقي للقب الأعشى، بوصفه تجسيداً لفكرة أن الشاعر أعمى، ولكنه قادر على الإبصار ورؤية ما لا يراه المبصرون. وكنا في كتاب سابق (أبطال بلا تاريخ) بيّنّا بشكل تفصيليّ، كيف أن للقب الأعشى صلة بأسطورة هومير [2] (هوميروس ـ لاحظ السين الحضرمية اللاحقة) الشاعر الإغريقي الذي تصوّره الأساطير كشاعر أعمى، يروي ملاحم الأبطال ويصف موتهم أو لحظات هزيمتهم. إن الوعيد الإلهي بإضرام النيران في تيمان وبُصرة مثلاً، وهي صورة شعرية ترد في قصيدته هنا، كما في سواها من قصائد شعراء التوراة، لا تبدو في هذا السياق من التكرار مجرد وعيد بالعقاب وحسب؛ بل لعلها تعبر عن قوة هذا التجلي وسطوعه، فالرَّب في التوراة بطبعه الناريّ وصورته البركانية، هو إله جماعة عاشت بالقرب منه داخل بيئة جبلية، وقد عرفته واختبرت جبروته بنفسها؛ ولذا فهي لا تبتكر صورته الشعرية أو الدينية، كما لا تقوم بتلفيقها أو تخيّلها، بمقدار ما تنشط في سبيل تحويل هذه الصورة إلى مصدر إلهام ديني.

ومع أن الأبيات الشعرية التي تتضمن صورة الوعيد الإلهي، بإرسال النيران صوب

(1) وفي لهجة جنوب العراق فإن «الأعمص» هو مغمض عين واحدة بسبب المرض، أو أي شيء آخر. (الشويلي).

(2) يمكن الاشتباه بأن للاسم هوميروس ـ هومر (من دون السين اليونانية اللاصقة) صلة أكثر من لغوية بالاسم حمير. إن الدراسات الحديثة في الأدب اليوناني تشير إلى أسطورية هوميروس وتستبعد كلياً أن يكون شخصية تاريخية. كما أن هيرودوت مؤرخ اليونان الشهير، هو القائل إن ديانة الإغريق وأسماء آلهة اليونان جاءت كلها، تقريباً من البحر الأحمر مع الفينيقيين، بما يعني أن ثمة صلة من نوع ما بين أسطورة الشاعر الأعمى (المُغمض، الأعشى إلخ..) الذي يسجل ملاحم الأبطال أو يغني في ميادين القتال، وبين استمرار هذه التقاليد في الشعر والحياة اليومية لعرب الجنوب.

بُصْرَة وَتيمْان وأورشليم والرَّبة وسواها من الأماكن، هي من الصور التي تناقلها شعراء التوراة جيلاً إثر جيل، كما تدلل على ذلك جملة من التماثلات في النصوص التوراتية؛ فإن هذه الصورة وعلى خلاف ما يعتقد، تتضمن على نحوٍ ما إشارة إلى واقعة ذات مغزى محدد، يتعلق بوقوع حادث من هذا النوع. وبكل تأكيد فإن محققي التوراة لا يعرفون عن هذا الحادث أي شيء. ومما يؤكد صحة هذا التقدير الأولي، أن المقطع الذي يتوعد فيه **عاموس ـ عموص** بإحراق **تيمان وبُصْرَة**، يرد بشكل شبه حرفي في واحدة من **مراثي إشعيا النبي المعاصر لنبوخذ نصر 605 ق.م**؛ بما يعني أن الواقعة من بقايا ذكريات قديمة، ظلت متواترة في أشعار اللاحقين. ويُلاحظ في هذا السياق أن احتراق **بُصْرَة وَتيمان في اليمن**، يُسجل بنفس الصور الشعرية تقريباً عند معظم شعراء التوراة؛ بل إن الكلام عنهما يرد عند بعض شعراء عرب الجاهلية المتأخرين، بما يؤكد أن الواقعة ذات ظلال تاريخية وجغرافية لا علاقة لها بفلسطين، وهي ليست محض صورة شعرية خيالية. وللاستدلال إلى معنى التماثل والتواتر في تسجيل صورة اشتعال النيران في بُصْرَة وتَيمان، يكفي أن نشير إلى أن الشعر الجاهلي أورد الاسمين في قصائد متفرقة، ترتبط بقتال دار بين القبائل العربية البائدة ـ كما أوردت ذلك في مؤلفي فلسطين المُتخيّلة ـ.

لم يكن عاموس معاصراً بطبيعة الحال للنبي إشعيا، وهذا ما ينفي عنه تهمة انتحال المقطع الخاص ببُصْرَة وتيمان ـ لكنه عاش بعد وقت طويل من عصر انقسام الملكية في إسرائيل (نحو 627 ق.م). وحسب التاريخ الرسمي لمملكة إسرائيل القديمة، كما سجله اللاهوتيون ـ وهذا ما قمنا بنقده في سلسلة مؤلفات ـ فقد شهدت مرحلة ما بعد وفاة سليمان بن داود، ثم صعود ابنه يربعم إلى العرش، سلسلة من الأحداث التي سجلتها التوراة بدقة؛ إذ ظهرت آنئذٍ مملكتان إحداهما يهوذا، هي مملكة ـ مخلاف الجنوب ـ والأخرى إسرائيل وهي مملكة ـ مخلاف الشمال ـ. ويفهم من أجواء القصيدة أن عاموس ـ عموص اصطدم بالكهنة في وقتٍ مبكر، وكان ناقداً للسلوك غير الدينيّ في المملكتين (المِخْلافيْن) وأنه عاب على الكهنة بشكل خاص «تحريفيتهم» العقائدية لتعاليم التوراة؛ بل وضلوعهم في أعمال منافية لجوهر وروح هذه التعاليم. كما يُفهم من موضوع القصيدة أنه كان ناقماً على أشكال من الفساد، كانت تنتشر في

المملكتين (المخْلافيْن) وأنه بسبب هذا النقد، مُنعَ من نشر مواعظه الدينية أو الصلاة في أماكن العبادة، كما جرى حرمانه من أي حق ديني في التبشير، ضمن نطاق أماكن العبادة الوثنية التي انتشرت حتى داخل مملكة يهوذا نفسها؛ وإلى الدرجة التي دفعته إلى القول (**أنه ليس نبياً من أنبياء البقر**) في إشارة إلى انتشار عبادة الأبقار في بني إسرائيل[1]. ولذلك سيقول أنه بخلافهم (جاء من وراء قطيع الأغنام) في إشارة إلى الطابع الرعوي ـ البدوي للديانة اليَهْوية الأولى[2].

يؤرخ الشاعر لقصيدته هذه، بتاريخ هام للغاية يتصل بحدثٍ لا نعرف عنه الكثير؛ إذ يبدو أنها كتبت بعد سنتين من وقوع زلزال عنيف ضرب المملكتين (المخْلافيْن) في **عهد عزْيا ملك مملكة يهوذا**، المعاصر لمنافسه وغريمه **يربعام بن يوآش**، ملك مملكة إسرائيل.

ويتخيّل الشاعر هذا الزلزال رمزياً في صورة صيحة سماوية، ارتفعت فوق جبل صهيون واهتزت لها أركان الأرض، حتى أنها سُمعت في أرجاء أورشليم، بينما ناح السكان رعباً وجفت قمة جبل الكرمل (كرمل اليمن وليس كرمل فلسطين). وهذا ما يجب أن يعيد تذكيرنا بما يسمّيه المؤرخون القدماء «**صيحة مكة** « وهي برأينا صيحة «معبد المقة / المكة بنطق اليمنيين»، أي الزلزال الذي أصاب ودمر معابد الإله المقة، وهي صرخة كتب عنها المؤرخون القدماء ورواها الإخباريون بوصفها «صيحة سماوية» أقفرت الأرض بعدها. والقصيدة من منظور آخر، يمكن أن تقرأ بوصفها تسجيلاً لأحداث ووقائع ذات طابع تاريخي يتعلق بمعارك وحروب خاضتها القبائل، حيث تعرض بعضها للهزيمة، كما تعرض بعضها الآخر للتهجير والنفي والطرد من الأرض، مثلما هو الحال مع المآبيين ـ من مآب ـ الذين أشارت قصائد آخرين من شعراء اليهودية إلى تعرضهم للنفي والطرد من أرضهم في **معركة وادي مذاب** أشهر وديان شرق اليمن قرب صنعاء، أو ما يُعرف في التوراة بمعركة (ميدبء) والتي تخيّلها محققو التوراة مأدبا الأردنية.

(1) أشار إليها القرآن في آية (إن البقر تشابه علينا) البقرة 69/ 70.
(2) اليَهْوية، نسبة إلى الإله اليهودي يهوه.

إن توعد الرّب على لسان عموس ـ عموص، بأن يرسل النار إلى أسوار المدن والمنازل، يمكن أن يُنظر إليه لا بوصفه توعداً بالعقاب وحسب؛ وإنما بوصفه تذكيراً بأحداث ووقائع جرت للقبائل بالفعل، ونجم عنها احتراق بعض المدن. وهذا ما يمكن أن تدلّل عليه واقعة **احتراق مدينة صور اليمنية** التي أشار إليها الإخباريون العرب، مثلما أشار إليها بعض الفقهاء المسلمين في معرض التذكير بالعقاب السماوي للبشر. وأهمية المعلقة المُسمّاة (أقوال في الأمم) التي كتبها شاعر تلقَّب بلقب المُغَمّض (أي الأعشى)، تكمن في هذا الجانب من السجال حول الجغرافيا: ((إنها قصيدة قالها شاعر نبيّ يهودي، وسجل فيها أسماء جماعات وقبائل وأماكن لا وجود لها في فلسطين)).

***

الفصل الثاني

- 1 -

النص العبري لنبوءة «قصيدة» عموس (عموص)

עָמוֹס [1]

דִּבְרֵי עָמוֹס, אֲשֶׁר – הָיָה בַּנֹּקְדִים מִתְּקוֹעַ: אֲשֶׁר חָזָה עַל – יִשְׂרָאֵל בִּימֵי עֻזִּיָּה מֶלֶךְ – יְהוּדָה, וּבִימֵי יָרָבְעָם בֶּן – יוֹאָשׁ מֶלֶךְ יִשְׂרָאֵל – – שְׁנָתַיִם, לִפְנֵי הָרַעַשׁ

וַיֹּאמַר – – יְהוָה מִצִּיּוֹן יִשְׁאָג, וּמִירוּשָׁלַם יִתֵּן קוֹלוֹ; וְאָבְלוּ נְאוֹת הָרֹעִים, וְיָבֵשׁ רֹאשׁ הַכַּרְמֶל

כֹּה, אָמַר יְהוָה, עַל – שְׁלֹשָׁה פִּשְׁעֵי דַמֶּשֶׂק, וְעַל – אַרְבָּעָה לֹא אֲשִׁיבֶנּוּ: עַל – דּוּשָׁם בַּחֲרֵצוֹת הַבַּרְזֶל, אֶת – הַגִּלְעָד

וְשִׁלַּחְתִּי אֵשׁ, בְּבֵית חֲזָאֵל; וְאָכְלָה, אַרְמְנוֹת בֶּן – הֲדַד

וְשָׁבַרְתִּי, בְּרִיחַ דַּמֶּשֶׂק, וְהִכְרַתִּי יוֹשֵׁב מִבִּקְעַת – אָוֶן, וְתֹמֵךְ שֵׁבֶט מִבֵּית עֵדֶן; וְגָלוּ עַם – אֲרָם קִירָה, אָמַר יְהוָה

כֹּה, אָמַר יְהוָה, עַל – שְׁלֹשָׁה פִּשְׁעֵי עַזָּה, וְעַל – אַרְבָּעָה לֹא אֲשִׁיבֶנּוּ: עַל – הַגְלוֹתָם גָּלוּת שְׁלֵמָה, לְהַסְגִּיר לֶאֱדוֹם

וְשִׁלַּחְתִּי אֵשׁ, בְּחוֹמַת עַזָּה; וְאָכְלָה, אַרְמְנוֹתֶיהָ

וְהִכְרַתִּי יוֹשֵׁב מֵאַשְׁדּוֹד, וְתֹמֵךְ שֵׁבֶט מֵאַשְׁקְלוֹן; וַהֲשִׁיבוֹתִי יָדִי עַל – עֶקְרוֹן, וְאָבְדוּ שְׁאֵרִית פְּלִשְׁתִּים – – אָמַר, אֲדֹנָי יְהוִה

(1) القصائد باللغة العبرية مستقاة من كتب الدكتور فاضل الربيعي.

כֹּה, אָמַר יְהוָה, עַל – שְׁלֹשָׁה פִּשְׁעֵי – צֹר, וְעַל – אַרְבָּעָה לֹא אֲשִׁיבֶנּוּ: עַל – הַסְגִּירָם גָּלוּת שְׁלֵמָה, לֶאֱדוֹם, וְלֹא זָכְרוּ, בְּרִית אַחִים.

וְשִׁלַּחְתִּי אֵשׁ, בְּחוֹמַת צֹר; וְאָכְלָה, אַרְמְנוֹתֶיהָ

כֹּה, אָמַר יְהוָה, עַל – שְׁלֹשָׁה פִּשְׁעֵי אֱדוֹם, וְעַל – אַרְבָּעָה לֹא אֲשִׁיבֶנּוּ: עַל – רָדְפוֹ בַחֶרֶב אָחִיו, וְשִׁחֵת רַחֲמָיו, וַיִּטְרֹף לָעַד אַפּוֹ, וְעֶבְרָתוֹ שָׁמְרָה נֶצַח.

וְשִׁלַּחְתִּי אֵשׁ, בְּתֵימָן; וְאָכְלָה, אַרְמְנוֹת בָּצְרָה

כֹּה, אָמַר יְהוָה, עַל – שְׁלֹשָׁה פִּשְׁעֵי בְנֵי – עַמּוֹן, וְעַל – אַרְבָּעָה לֹא אֲשִׁיבֶנּוּ: עַל – בְּקָעָם הָרוֹת הַגִּלְעָד, לְמַעַן הַרְחִיב אֶת – גְּבוּלָם.

וְהִצַּתִּי אֵשׁ בְּחוֹמַת רַבָּה, וְאָכְלָה אַרְמְנוֹתֶיהָ; בִּתְרוּעָה בְּיוֹם מִלְחָמָה, בְּסַעַר בְּיוֹם סוּפָה.

וְהָלַךְ מַלְכָּם, בַּגּוֹלָה; הוּא וְשָׂרָיו יַחְדָּו, אָמַר יְהוָה

כֹּה, אָמַר יְהוָה, עַל – שְׁלֹשָׁה פִּשְׁעֵי מוֹאָב, וְעַל – אַרְבָּעָה לֹא אֲשִׁיבֶנּוּ: עַל – שָׂרְפוֹ עַצְמוֹת מֶלֶךְ – אֱדוֹם, לַשִּׂיד

וְשִׁלַּחְתִּי – אֵשׁ בְּמוֹאָב, וְאָכְלָה אַרְמְנוֹת הַקְּרִיּוֹת; וּמֵת בְּשָׁאוֹן מוֹאָב, בִּתְרוּעָה בְּקוֹל שׁוֹפָר

וְהִכְרַתִּי שׁוֹפֵט, מִקִּרְבָּהּ; וְכָל – שָׂרֶיהָ אֶהֱרֹג עִמּוֹ, אָמַר יְהוָה

כֹּה, אָמַר יְהוָה, עַל – שְׁלֹשָׁה פִּשְׁעֵי יְהוּדָה, וְעַל – אַרְבָּעָה לֹא אֲשִׁיבֶנּוּ: עַל – מָאָסָם אֶת – תּוֹרַת יְהוָה, וְחֻקָּיו לֹא שָׁמָרוּ, וַיַּתְעוּם כִּזְבֵיהֶם, אֲשֶׁר – הָלְכוּ אֲבוֹתָם אַחֲרֵיהֶם

וְשִׁלַּחְתִּי אֵשׁ, בִּיהוּדָה; וְאָכְלָה, אַרְמְנוֹת יְרוּשָׁלָם

כֹּה, אָמַר יְהוָה, עַל – שְׁלֹשָׁה פִּשְׁעֵי יִשְׂרָאֵל, וְעַל – אַרְבָּעָה לֹא אֲשִׁיבֶנּוּ: עַל – מִכְרָם בַּכֶּסֶף צַדִּיק, וְאֶבְיוֹן בַּעֲבוּר נַעֲלָיִם.

הַשֹּׁאֲפִים עַל – עֲפַר – אֶרֶץ בְּרֹאשׁ דַּלִּים, וְדֶרֶךְ עֲנָוִים יַטּוּ; וְאִישׁ וְאָבִיו, יֵלְכוּ אֶל – הַנַּעֲרָה, לְמַעַן חַלֵּל, אֶת – שֵׁם קָדְשִׁי

וְעַל – בְּגָדִים חֲבֻלִים יַטּוּ, אֵצֶל כָּל – מִזְבֵּחַ; וְיֵין עֲנוּשִׁים יִשְׁתּוּ, בֵּית אֱלֹהֵיהֶם.

וְאָנֹכִי הִשְׁמַדְתִּי אֶת – הָאֱמֹרִי, מִפְּנֵיהֶם, אֲשֶׁר כְּגֹבַהּ אֲרָזִים גָּבְהוֹ, וְחָסֹן הוּא כָּאַלּוֹנִים; וָאַשְׁמִיד פִּרְיוֹ מִמַּעַל, וְשָׁרָשָׁיו מִתָּחַת.

וְאָנֹכִי הֶעֱלֵיתִי אֶתְכֶם, מֵאֶרֶץ מִצְרָיִם; וָאוֹלֵךְ אֶתְכֶם בַּמִּדְבָּר אַרְבָּעִים שָׁנָה, לָרֶשֶׁת אֶת – אֶרֶץ הָאֱמֹרִי

וָאָקִים מִבְּנֵיכֶם לִנְבִיאִים, וּמִבַּחוּרֵיכֶם לִנְזִרִים; הַאַף אֵין – זֹאת בְּנֵי יִשְׂרָאֵל, נְאֻם – יְהוָה.

וַתַּשְׁקוּ אֶת – הַנְּזִרִים, יָיִן; וְעַל – הַנְּבִיאִים צִוִּיתֶם לֵאמֹר, לֹא תִּנָּבְאוּ.

הִנֵּה אָנֹכִי מֵעִיק, תַּחְתֵּיכֶם, כַּאֲשֶׁר תָּעִיק הָעֲגָלָה, הַמְלֵאָה לָהּ עָמִיר.

וְאָבַד מָנוֹס מִקָּל, וְחָזָק לֹא – יְאַמֵּץ כֹּחוֹ; וְגִבּוֹר, לֹא – יְמַלֵּט נַפְשׁוֹ.

וְתֹפֵשׂ הַקֶּשֶׁת לֹא יַעֲמֹד, וְקַל בְּרַגְלָיו לֹא יְמַלֵּט; וְרֹכֵב הַסּוּס, לֹא יְמַלֵּט נַפְשׁוֹ.

וְאַמִּיץ לִבּוֹ, בַּגִּבּוֹרִים – – עָרוֹם יָנוּס בַּיּוֹם – הַהוּא, נְאֻם – יְהוָה.

שִׁמְעוּ אֶת – הַדָּבָר הַזֶּה, אֲשֶׁר דִּבֶּר יְהוָה עֲלֵיכֶם – – בְּנֵי יִשְׂרָאֵל: עַל כָּל – הַמִּשְׁפָּחָה, אֲשֶׁר הֶעֱלֵיתִי מֵאֶרֶץ מִצְרַיִם לֵאמֹר:

רַק אֶתְכֶם יָדַעְתִּי, מִכֹּל מִשְׁפְּחוֹת הָאֲדָמָה; עַל – כֵּן אֶפְקֹד עֲלֵיכֶם, אֵת כָּל – עֲוֹנֹתֵיכֶם

הֲיֵלְכוּ שְׁנַיִם, יַחְדָּו, בִּלְתִּי, אִם – נוֹעָדוּ.

הֲיִשְׁאַג אַרְיֵה בַּיַּעַר, וְטֶרֶף אֵין לוֹ; הֲיִתֵּן כְּפִיר קוֹלוֹ מִמְּעֹנָתוֹ, בִּלְתִּי אִם – לָכָד.

הֲתִפֹּל צִפּוֹר עַל – פַּח הָאָרֶץ, וּמוֹקֵשׁ אֵין לָהּ; הֲיַעֲלֶה – פַּח, מִן – הָאֲדָמָה, וְלָכוֹד, לֹא יִלְכּוֹד.

אִם – יִתָּקַע שׁוֹפָר בְּעִיר, וְעָם לֹא יֶחֱרָדוּ; אִם – תִּהְיֶה רָעָה בְּעִיר, וַיהוָה לֹא עָשָׂה.

כִּי לֹא יַעֲשֶׂה אֲדֹנָי יְהוִה, דָּבָר, כִּי אִם – גָּלָה סוֹדוֹ, אֶל – עֲבָדָיו הַנְּבִיאִים.

אַרְיֵה שָׂאָג, מִי לֹא יִירָא; אֲדֹנָי יְהוִה דִּבֶּר, מִי לֹא יִנָּבֵא.

הַשְׁמִיעוּ עַל – אַרְמְנוֹת בְּאַשְׁדּוֹד, וְעַל – אַרְמְנוֹת בְּאֶרֶץ מִצְרָיִם; וְאִמְרוּ, הֵאָסְפוּ עַל – הָרֵי שֹׁמְרוֹן, וּרְאוּ מְהוּמֹת רַבּוֹת בְּתוֹכָהּ, וַעֲשׁוּקִים בְּקִרְבָּהּ

וְלֹא – יָדְעוּ עֲשׂוֹת – נְכֹחָה, נְאֻם – יְהוָה; הָאוֹצְרִים חָמָס וָשֹׁד, בְּאַרְמְנוֹתֵיהֶם

לָכֵן, כֹּה אָמַר אֲדֹנָי יְהוִה, צַר, וּסְבִיב הָאָרֶץ; וְהוֹרִיד מִמֵּךְ עֻזֵּךְ, וְנָבְזוּ אַרְמְנוֹתָיִךְ

כֹּה, אָמַר יְהוָה, כַּאֲשֶׁר יַצִּיל הָרֹעֶה מִפִּי הָאֲרִי שְׁתֵּי כְרָעַיִם, אוֹ בְדַל – אֹזֶן –

– כֵּן יִנָּצְלוּ בְנֵי יִשְׂרָאֵל, הַיֹּשְׁבִים בְּשֹׁמְרוֹן, בִּפְאַת מִטָּה, וּבִדְמֶשֶׂק עָרֶשׂ

שִׁמְעוּ וְהָעִידוּ, בְּבֵית יַעֲקֹב – – נְאֻם – אֲדֹנָי יְהוִה, אֱלֹהֵי הַצְּבָאוֹת

כִּי, בְּיוֹם פָּקְדִי פִּשְׁעֵי – יִשְׂרָאֵל – – עָלָיו: וּפָקַדְתִּי, עַל – מִזְבְּחוֹת בֵּית – אֵל, וְנִגְדְּעוּ קַרְנוֹת הַמִּזְבֵּחַ, וְנָפְלוּ לָאָרֶץ

וְהִכֵּיתִי בֵית – הַחֹרֶף, עַל – בֵּית הַקָּיִץ; וְאָבְדוּ בָּתֵּי הַשֵּׁן, וְסָפוּ בָּתִּים רַבִּים – – נְאֻם – יְהוָה.

שִׁמְעוּ הַדָּבָר הַזֶּה, פָּרוֹת הַבָּשָׁן אֲשֶׁר בְּהַר שֹׁמְרוֹן, הָעֹשְׁקוֹת דַּלִּים, הָרֹצְצוֹת אֶבְיוֹנִים; הָאֹמְרֹת לַאֲדֹנֵיהֶם, הָבִיאָה וְנִשְׁתֶּה

נִשְׁבַּע אֲדֹנָי יְהוִה בְּקָדְשׁוֹ, כִּי הִנֵּה יָמִים בָּאִים עֲלֵיכֶם; וְנִשָּׂא אֶתְכֶם בְּצִנּוֹת, וְאַחֲרִיתְכֶן בְּסִירוֹת דּוּגָה

וּפְרָצִים תֵּצֶאנָה, אִשָּׁה נֶגְדָּהּ; וְהִשְׁלַכְתֶּנָה הַהַרְמוֹנָה, נְאֻם – יְהוָה

בֹּאוּ בֵית – אֵל וּפִשְׁעוּ, הַגִּלְגָּל הַרְבּוּ לִפְשֹׁעַ; וְהָבִיאוּ לַבֹּקֶר זִבְחֵיכֶם, לִשְׁלֹשֶׁת יָמִים מַעְשְׂרֹתֵיכֶם

וְקַטֵּר מֵחָמֵץ תּוֹדָה, וְקִרְאוּ נְדָבוֹת הַשְׁמִיעוּ: כִּי כֵן אֲהַבְתֶּם בְּנֵי יִשְׂרָאֵל, נְאֻם אֲדֹנָי יְהוִה

וְגַם – אֲנִי נָתַתִּי לָכֶם נְקִיּוֹן שִׁנַּיִם, בְּכָל – עָרֵיכֶם, וְחֹסֶר לֶחֶם, בְּכֹל מְקוֹמֹתֵיכֶם; וְלֹא – שַׁבְתֶּם עָדַי, נְאֻם – יְהוָה

וְגַם אָנֹכִי מָנַעְתִּי מִכֶּם אֶת – הַגֶּשֶׁם, בְּעוֹד שְׁלֹשָׁה חֳדָשִׁים לַקָּצִיר, וְהִמְטַרְתִּי עַל – עִיר אֶחָת, וְעַל – עִיר אַחַת לֹא אַמְטִיר; חֶלְקָה אַחַת תִּמָּטֵר, וְחֶלְקָה אֲשֶׁר – לֹא – תַמְטִיר עָלֶיהָ תִּיבָשׁ

וְנָעוּ שְׁתַּיִם שָׁלֹשׁ עָרִים אֶל – עִיר אַחַת, לִשְׁתּוֹת מַיִם – – וְלֹא יִשְׂבָּעוּ; וְלֹא – שַׁבְתֶּם עָדַי, נְאֻם – יְהוָה

הִכֵּיתִי אֶתְכֶם, בַּשִּׁדָּפוֹן וּבִיֵּרָקוֹן – – הַרְבּוֹת גַּנּוֹתֵיכֶם וְכַרְמֵיכֶם וּתְאֵנֵיכֶם וְזֵיתֵיכֶם, יֹאכַל הַגָּזָם; וְלֹא – שַׁבְתֶּם עָדַי, נְאֻם – יְהוָה

שִׁלַּחְתִּי בָכֶם דֶּבֶר, בְּדֶרֶךְ מִצְרַיִם – – הָרַגְתִּי בַחֶרֶב בַּחוּרֵיכֶם, עִם שְׁבִי סוּסֵיכֶם; וָאַעֲלֶה בְּאַשׁ מַחֲנֵיכֶם, וּבְאַפְּכֶם, וְלֹא – שַׁבְתֶּם עָדַי, נְאֻם – יְהוָה.

הָפַכְתִּי בָכֶם, כְּמַהְפֵּכַת אֱלֹהִים אֶת – סְדֹם וְאֶת – עֲמֹרָה, וַתִּהְיוּ, כְּאוּד מֻצָּל מִשְּׂרֵפָה; וְלֹא – שַׁבְתֶּם עָדַי, נְאֻם – יְהוָה.

לָכֵן, כֹּה אֶעֱשֶׂה – לְךָ יִשְׂרָאֵל: עֵקֶב כִּי – זֹאת אֶעֱשֶׂה – לָךְ, הִכּוֹן לִקְרַאת – אֱלֹהֶיךָ יִשְׂרָאֵל

כִּי הִנֵּה יוֹצֵר הָרִים וּבֹרֵא רוּחַ, וּמַגִּיד לְאָדָם מַה – שֵּׂחוֹ, עֹשֵׂה שַׁחַר עֵיפָה, וְדֹרֵךְ עַל – בָּמֳתֵי אָרֶץ – – יְהוָה אֱלֹהֵי – צְבָאוֹת, שְׁמוֹ

שִׁמְעוּ אֶת – הַדָּבָר הַזֶּה, אֲשֶׁר אָנֹכִי נֹשֵׂא עֲלֵיכֶם קִינָה – – בֵּית יִשְׂרָאֵל

נָפְלָה לֹא – תוֹסִיף קוּם, בְּתוּלַת יִשְׂרָאֵל; נְטֻשָׁה עַל – אַדְמָתָהּ, אֵין מְקִימָה

כִּי כֹה אָמַר אֲדֹנָי יְהוִה, הָעִיר הַיֹּצֵאת אֶלֶף תַּשְׁאִיר מֵאָה; וְהַיּוֹצֵאת מֵאָה תַּשְׁאִיר עֲשָׂרָה, לְבֵית יִשְׂרָאֵל.

כִּי כֹה אָמַר יְהוָה, לְבֵית יִשְׂרָאֵל: דִּרְשׁוּנִי, וִחְיוּ

וְאַל – תִּדְרְשׁוּ, בֵּית – אֵל, וְהַגִּלְגָּל לֹא תָבֹאוּ, וּבְאֵר שֶׁבַע לֹא תַעֲבֹרוּ: כִּי הַגִּלְגָּל גָּלֹה יִגְלֶה, וּבֵית – אֵל יִהְיֶה לְאָוֶן

דִּרְשׁוּ אֶת – יְהוָה, וִחְיוּ: פֶּן – יִצְלַח כָּאֵשׁ בֵּית יוֹסֵף, וְאָכְלָה וְאֵין – מְכַבֶּה לְבֵית – אֵל

הַהֹפְכִים לְלַעֲנָה, מִשְׁפָּט; וּצְדָקָה, לָאָרֶץ הִנִּיחוּ

עֹשֵׂה כִימָה וּכְסִיל, וְהֹפֵךְ לַבֹּקֶר צַלְמָוֶת, וְיוֹם, לַיְלָה הֶחְשִׁיךְ; הַקּוֹרֵא לְמֵי – הַיָּם, וַיִּשְׁפְּכֵם עַל – פְּנֵי הָאָרֶץ – – יְהוָה שְׁמוֹ

הַמַּבְלִיג שֹׁד, עַל – עָז; וְשֹׁד, עַל – מִבְצָר יָבוֹא

שָׂנְאוּ בַשַּׁעַר, מוֹכִיחַ; וְדֹבֵר תָּמִים, יְתָעֵבוּ

לָכֵן יַעַן בּוֹשַׁסְכֶם עַל – דָּל, וּמַשְׂאַת – בַּר תִּקָּחוּ מִמֶּנּוּ – – בָּתֵּי גָזִית בְּנִיתֶם, וְלֹא – תֵשְׁבוּ בָם; כַּרְמֵי – חֶמֶד נְטַעְתֶּם, וְלֹא תִשְׁתּוּ אֶת – יֵינָם.

כִּי יָדַעְתִּי רַבִּים פִּשְׁעֵיכֶם, וַעֲצֻמִים חַטֹּאתֵיכֶם; צֹרְרֵי צַדִּיק לֹקְחֵי כֹפֶר, וְאֶבְיוֹנִים בַּשַּׁעַר הִטּוּ

לָכֵן, הַמַּשְׂכִּיל בָּעֵת הַהִיא – – יִדֹּם: כִּי עֵת רָעָה, הִיא.

דִּרְשׁוּ – טוֹב וְאַל – רָע, לְמַעַן תִּחְיוּ; וִיהִי – כֵן יְהוָה אֱלֹהֵי – צְבָאוֹת, אִתְּכֶם – – כַּאֲשֶׁר אֲמַרְתֶּם.

שִׂנְאוּ – רָע וְאֶהֱבוּ טוֹב, וְהַצִּיגוּ בַשַּׁעַר מִשְׁפָּט; אוּלַי, יֶחֱנַן יְהוָה אֱלֹהֵי – צְבָאוֹת – – שְׁאֵרִית יוֹסֵף

לָכֵן כֹּה – אָמַר יְהוָה אֱלֹהֵי צְבָאוֹת, אֲדֹנָי, בְּכָל – רְחֹבוֹת מִסְפֵּד, וּבְכָל – חוּצוֹת יֹאמְרוּ הוֹ – הוֹ; וְקָרְאוּ אִכָּר אֶל – אֵבֶל, וּמִסְפֵּד אֶל – יוֹדְעֵי נֶהִי.

וּבְכָל – כְּרָמִים, מִסְפֵּד: כִּי – אֶעֱבֹר בְּקִרְבֶּךָ, אָמַר יְהוָה

הוֹי הַמִּתְאַוִּים, אֶת – יוֹם יְהוָה: לָמָּה – זֶּה לָכֶם יוֹם יְהוָה, הוּא – חֹשֶׁךְ וְלֹא – אוֹר

כַּאֲשֶׁר יָנוּס אִישׁ מִפְּנֵי הָאֲרִי, וּפְגָעוֹ הַדֹּב; וּבָא הַבַּיִת – – וְסָמַךְ יָדוֹ עַל – הַקִּיר, וּנְשָׁכוֹ הַנָּחָשׁ.

הֲלֹא – חֹשֶׁךְ יוֹם יְהוָה, וְלֹא – אוֹר; וְאָפֵל, וְלֹא – נֹגַהּ לוֹ?

שָׂנֵאתִי מָאַסְתִּי, חַגֵּיכֶם; וְלֹא אָרִיחַ, בְּעַצְּרֹתֵיכֶם.

כִּי אִם – תַּעֲלוּ – לִי עֹלוֹת וּמִנְחֹתֵיכֶם, לֹא אֶרְצֶה; וְשֶׁלֶם מְרִיאֵיכֶם, לֹא אַבִּיט.

הָסֵר מֵעָלַי, הֲמוֹן שִׁרֶיךָ; וְזִמְרַת נְבָלֶיךָ, לֹא אֶשְׁמָע

וְיִגַּל כַּמַּיִם, מִשְׁפָּט; וּצְדָקָה, כְּנַחַל אֵיתָן.

הַזְּבָחִים וּמִנְחָה הִגַּשְׁתֶּם – לִי בַּמִּדְבָּר, אַרְבָּעִים שָׁנָה – – בֵּית יִשְׂרָאֵל.

וּנְשָׂאתֶם, אֵת סִכּוּת מַלְכְּכֶם, וְאֵת, כִּיּוּן צַלְמֵיכֶם – – כּוֹכַב, אֱלֹהֵיכֶם, אֲשֶׁר עֲשִׂיתֶם, לָכֶם.

וְהִגְלֵיתִי אֶתְכֶם, מֵהָלְאָה לְדַמָּשֶׂק: אָמַר יְהוָה אֱלֹהֵי – צְבָאוֹת, שְׁמוֹ

הוֹי הַשַּׁאֲנַנִּים בְּצִיּוֹן, וְהַבֹּטְחִים בְּהַר שֹׁמְרוֹן; נְקֻבֵי רֵאשִׁית הַגּוֹיִם, וּבָאוּ לָהֶם בֵּית יִשְׂרָאֵל

עִבְרוּ כַלְנֵה וּרְאוּ, וּלְכוּ מִשָּׁם חֲמַת רַבָּה; וּרְדוּ גַת – פְּלִשְׁתִּים, הֲטוֹבִים מִן – הַמַּמְלָכוֹת הָאֵלֶּה – – אִם – רַב גְּבוּלָם, מִגְּבֻלְכֶם.

הַמְנַדִּים, לְיוֹם רָע; וַתַּגִּשׁוּן, שֶׁבֶת חָמָס

הַשֹּׁכְבִים עַל – מִטּוֹת שֵׁן, וּסְרֻחִים עַל – עַרְשׂוֹתָם; וְאֹכְלִים כָּרִים מִצֹּאן, וַעֲגָלִים מִתּוֹךְ מַרְבֵּק.

הַפֹּרְטִים, עַל – פִּי הַנָּבֶל, כְּדָוִיד, חָשְׁבוּ לָהֶם כְּלֵי – שִׁיר

הַשֹּׁתִים בְּמִזְרְקֵי יַיִן, וְרֵאשִׁית שְׁמָנִים יִמְשָׁחוּ; וְלֹא נֶחְלוּ, עַל – שֵׁבֶר יוֹסֵף.

לָכֵן עַתָּה יִגְלוּ, בְּרֹאשׁ גֹּלִים; וְסָר, מִרְזַח סְרוּחִים.

נִשְׁבַּע אֲדֹנָי יְהוִה בְּנַפְשׁוֹ, נְאֻם – יְהוָה אֱלֹהֵי צְבָאוֹת, מְתָאֵב אָנֹכִי אֶת – גְּאוֹן יַעֲקֹב, וְאַרְמְנֹתָיו שָׂנֵאתִי; וְהִסְגַּרְתִּי, עִיר וּמְלֹאָהּ

וְהָיָה, אִם – יִוָּתְרוּ עֲשָׂרָה אֲנָשִׁים בְּבַיִת אֶחָד – – וָמֵתוּ

וּנְשָׂאוֹ דוֹדוֹ וּמְסָרְפוֹ, לְהוֹצִיא עֲצָמִים מִן – הַבַּיִת, וְאָמַר לַאֲשֶׁר בְּיַרְכְּתֵי הַבַּיִת הַעוֹד עִמָּךְ, וְאָמַר אָפֶס; וְאָמַר הָס, כִּי לֹא לְהַזְכִּיר בְּשֵׁם יְהוָה

כִּי – הִנֵּה יְהוָה מְצַוֶּה, וְהִכָּה הַבַּיִת הַגָּדוֹל רְסִיסִים; וְהַבַּיִת הַקָּטֹן, בְּקָעִים

הֲיֵרֻצוּן בַּסֶּלַע סוּסִים, אִם – יַחֲרוֹשׁ בַּבָּקָרִים: כִּי – הֲפַכְתֶּם לְרֹאשׁ מִשְׁפָּט, וּפְרִי צְדָקָה לְלַעֲנָה

הַשְּׂמֵחִים, לְלֹא דָבָר: הָאֹמְרִים – – הֲלוֹא בְחָזְקֵנוּ, לָקַחְנוּ לָנוּ קַרְנָיִם.

כִּי הִנְנִי מֵקִים עֲלֵיכֶם בֵּית יִשְׂרָאֵל, נְאֻם – יְהוָה אֱלֹהֵי הַצְּבָאוֹת – – גּוֹי; וְלָחֲצוּ אֶתְכֶם מִלְּבוֹא חֲמָת, עַד – נַחַל הָעֲרָבָה

כֹּה הִרְאַנִי, אֲדֹנָי יְהוִה, וְהִנֵּה יוֹצֵר גֹּבִי, בְּתְחִלַּת עֲלוֹת הַלָּקֶשׁ; וְהִנֵּה – לֶקֶשׁ – – אַחַר, גִּזֵּי הַמָּלֶךְ

וְהָיָה, אִם – כַּלָּה לֶאֱכוֹל אֶת – עֵשֶׂב הָאָרֶץ, וָאֹמַר אֲדֹנָי יְהוִה סְלַח – נָא, מִי יָקוּם יַעֲקֹב: כִּי קָטֹן, הוּא.

נִחַם יְהוָה, עַל – זֹאת: לֹא תִהְיֶה, אָמַר יְהוָה.

כֹּה הִרְאַנִי אֲדֹנָי יְהוִה, וְהִנֵּה קֹרֵא לָרִב בָּאֵשׁ אֲדֹנָי יְהוִה; וַתֹּאכַל אֶת – תְּהוֹם רַבָּה, וְאָכְלָה אֶת – הַחֵלֶק

וָאֹמַר, אֲדֹנָי יְהוִה חְדַל – נָא – – מִי יָקוּם, יַעֲקֹב: כִּי קָטֹן, הוּא..

נִחַם יְהוָה, עַל – זֹאת; גַּם – הִיא לֹא תִהְיֶה, אָמַר אֲדֹנָי יְהוִה

כֹּה הֶרְאַנִי, וְהִנֵּה אָדֹנָי נִצָּב עַל – חוֹמַת אֲנָךְ; וּבְיָדוֹ, אֲנָךְ

וַיֹּאמֶר יְהוָה אֵלַי, מָה – אַתָּה רֹאֶה עָמוֹס, וָאֹמַר, אֲנָךְ; וַיֹּאמֶר אֲדֹנָי, הִנְנִי שָׂם אֲנָךְ בְּקֶרֶב עַמִּי יִשְׂרָאֵל – – לֹא – אוֹסִיף עוֹד, עֲבוֹר לוֹ.

וְנָשַׁמּוּ בָּמוֹת יִשְׂחָק, וּמִקְדְּשֵׁי יִשְׂרָאֵל יֶחֱרָבוּ; וְקַמְתִּי עַל – בֵּית יָרָבְעָם, בֶּחָרֶב

וַיִּשְׁלַח, אֲמַצְיָה כֹּהֵן בֵּית – אֵל, אֶל – יָרָבְעָם מֶלֶךְ – יִשְׂרָאֵל, לֵאמֹר: קָשַׁר עָלֶיךָ עָמוֹס, בְּקֶרֶב בֵּית יִשְׂרָאֵל – – לֹא – תוּכַל הָאָרֶץ, לְהָכִיל אֶת – כָּל – דְּבָרָיו

כִּי – כֹה אָמַר עָמוֹס, בַּחֶרֶב יָמוּת יָרָבְעָם; וְיִשְׂרָאֵל – – גָּלֹה יִגְלֶה, מֵעַל אַדְמָתוֹ

וַיֹּאמֶר אֲמַצְיָה, אֶל – עָמוֹס, חֹזֶה, לֵךְ בְּרַח – לְךָ אֶל – אֶרֶץ יְהוּדָה; וֶאֱכָל – שָׁם לֶחֶם, וְשָׁם תִּנָּבֵא.

וּבֵית – אֵל, לֹא – תוֹסִיף עוֹד לְהִנָּבֵא: כִּי מִקְדַּשׁ – מֶלֶךְ הוּא, וּבֵית מַמְלָכָה הוּא.

וַיַּעַן עָמוֹס, וַיֹּאמֶר אֶל – אֲמַצְיָה, לֹא – נָבִיא אָנֹכִי, וְלֹא בֶן – נָבִיא אָנֹכִי: כִּי – בוֹקֵר אָנֹכִי, וּבוֹלֵס שִׁקְמִים.

וַיִּקָּחֵנִי יְהוָה, מֵאַחֲרֵי הַצֹּאן; וַיֹּאמֶר אֵלַי יְהוָה, לֵךְ הִנָּבֵא אֶל – עַמִּי יִשְׂרָאֵל.

וְעַתָּה, שְׁמַע דְּבַר – יְהוָה: אַתָּה אֹמֵר, לֹא תִנָּבֵא עַל – יִשְׂרָאֵל, וְלֹא תַטִּיף, עַל – בֵּית יִשְׂחָק.

לָכֵן כֹּה – אָמַר יְהוָה, אִשְׁתְּךָ בָּעִיר תִּזְנֶה וּבָנֶיךָ וּבְנֹתֶיךָ בַּחֶרֶב יִפֹּלוּ, וְאַדְמָתְךָ, בַּחֶבֶל תֻּחָלֵק; וְאַתָּה, עַל – אַדָמָה טְמֵאָה תָּמוּת, וְיִשְׂרָאֵל, גָּלֹה יִגְלֶה מֵעַל אַדְמָתוֹ

כֹּה הֶרְאַנִי, אֲדֹנָי יְהוִה; וְהִנֵּה, כְּלוּב קָיִץ

וַיֹּאמֶר, מָה – אַתָּה רֹאֶה עָמוֹס, וָאֹמַר, כְּלוּב קָיִץ; וַיֹּאמֶר יְהוָה אֵלַי, בָּא הַקֵּץ אֶל – עַמִּי יִשְׂרָאֵל – – לֹא – אוֹסִיף עוֹד, עֲבוֹר לוֹ

וְהֵילִילוּ שִׁירוֹת הֵיכָל, בַּיּוֹם הַהוּא – – נְאֻם, אֲדֹנָי יְהוִה: רַב הַפֶּגֶר, בְּכָל – מָקוֹם הִשְׁלִיךְ הָס

שִׁמְעוּ – זֹאת, הַשֹּׁאֲפִים אֶבְיוֹן; וְלַשְׁבִּית, עניו – (עֲנִיֵּי –) אָרֶץ.

לֵאמֹר, מָתַי יַעֲבֹר הַחֹדֶשׁ וְנַשְׁבִּירָה שֶׁבֶר, וְהַשַּׁבָּת, וְנִפְתְּחָה – בָּר – – לְהַקְטִין אֵיפָה וּלְהַגְדִּיל שֶׁקֶל, וּלְעַוֵּת מֹאזְנֵי מִרְמָה.

לִקְנוֹת בַּכֶּסֶף דַּלִּים, וְאֶבְיוֹן בַּעֲבוּר נַעֲלָיִם; וּמַפַּל בַּר, נַשְׁבִּיר

נִשְׁבַּע יְהוָה, בִּגְאוֹן יַעֲקֹב; אִם – אֶשְׁכַּח לָנֶצַח, כָּל – מַעֲשֵׂיהֶם

הַעַל זֹאת לֹא – תִרְגַּז הָאָרֶץ, וְאָבַל כָּל – יוֹשֵׁב בָּהּ; וְעָלְתָה כָאֹר כֻּלָּהּ, וְנִגְרְשָׁה ונשקה (וְנִשְׁקְעָה) כִּיאוֹר מִצְרָיִם

וְהָיָה בַּיּוֹם הַהוּא, נְאֻם אֲדֹנָי יְהוִה, וְהֵבֵאתִי הַשֶּׁמֶשׁ, בַּצָּהֳרָיִם; וְהַחֲשַׁכְתִּי לָאָרֶץ, בְּיוֹם אוֹר

וְהָפַכְתִּי חַגֵּיכֶם לְאֵבֶל, וְכָל – שִׁירֵיכֶם לְקִינָה, וְהַעֲלֵיתִי עַל – כָּל – מָתְנַיִם שָׂק, וְעַל – כָּל – רֹאשׁ קָרְחָה; וְשַׂמְתִּיהָ כְּאֵבֶל יָחִיד, וְאַחֲרִיתָהּ כְּיוֹם מָר

הִנֵּה יָמִים בָּאִים, נְאֻם אֲדֹנָי יְהוִה, וְהִשְׁלַחְתִּי רָעָב, בָּאָרֶץ: לֹא – רָעָב לַלֶּחֶם, וְלֹא – צָמָא לַמַּיִם – – כִּי אִם – לִשְׁמֹעַ, אֵת דִּבְרֵי יְהוָה.

וְנָעוּ מִיָּם עַד – יָם, וּמִצָּפוֹן וְעַד – מִזְרָח; יְשׁוֹטְטוּ לְבַקֵּשׁ אֶת – דְּבַר – יְהוָה, וְלֹא יִמְצָאוּ.

בַּיּוֹם הַהוּא תִּתְעַלַּפְנָה הַבְּתוּלֹת הַיָּפוֹת, וְהַבַּחוּרִים – – בַּצָּמָא.

הַנִּשְׁבָּעִים, בְּאַשְׁמַת שֹׁמְרוֹן, וְאָמְרוּ חַי אֱלֹהֶיךָ דָּן, וְחַי דֶּרֶךְ בְּאֵר – שָׁבַע; וְנָפְלוּ, וְלֹא – יָקוּמוּ עוֹד

רָאִיתִי אֶת – אֲדֹנָי נִצָּב עַל – הַמִּזְבֵּחַ, וַיֹּאמֶר הַךְ הַכַּפְתּוֹר וְיִרְעֲשׁוּ הַסִּפִּים וּבְצַעֵם בְּרֹאשׁ כֻּלָּם, וְאַחֲרִיתָם, בַּחֶרֶב אֲהָרֹג: לֹא – יָנוּס לָהֶם נָס, וְלֹא – יִמָּלֵט לָהֶם פָּלִיט.

אִם – יַחְתְּרוּ בִשְׁאוֹל, מִשָּׁם יָדִי תִקָּחֵם; וְאִם – יַעֲלוּ, הַשָּׁמַיִם – – מִשָּׁם, אוֹרִידֵם.

וְאִם – יֵחָבְאוּ בְּרֹאשׁ הַכַּרְמֶל, מִשָּׁם אֲחַפֵּשׂ וּלְקַחְתִּים; וְאִם – יִסָּתְרוּ מִנֶּגֶד עֵינַי, בְּקַרְקַע הַיָּם – – מִשָּׁם אֲצַוֶּה אֶת – הַנָּחָשׁ, וּנְשָׁכָם.

וְאִם – יֵלְכוּ בַשְּׁבִי לִפְנֵי אֹיְבֵיהֶם, מִשָּׁם אֲצַוֶּה אֶת – הַחֶרֶב וַהֲרָגָתַם; וְשַׂמְתִּי עֵינִי עֲלֵיהֶם לְרָעָה, וְלֹא לְטוֹבָה

וַאדֹנָי יְהוִה הַצְּבָאוֹת, הַנּוֹגֵעַ בָּאָרֶץ וַתָּמוֹג, וְאָבְלוּ, כָּל – יוֹשְׁבֵי בָהּ; וְעָלְתָה כַיְאֹר כֻּלָּהּ, וְשָׁקְעָה כִּיאֹר מִצְרָיִם

הַבּוֹנֶה בַשָּׁמַיִם מַעֲלוֹתָו, וַאֲגֻדָּתוֹ עַל – אֶרֶץ יְסָדָהּ; הַקּוֹרֵא לְמֵי – הַיָּם, וַיִּשְׁפְּכֵם עַל – פְּנֵי הָאָרֶץ – – יְהוָה שְׁמוֹ.

הֲלוֹא כִבְנֵי כֻשִׁיִּים אַתֶּם לִי בְּנֵי יִשְׂרָאֵל, נְאֻם – יְהוָה: הֲלוֹא אֶת – יִשְׂרָאֵל, הֶעֱלֵיתִי מֵאֶרֶץ מִצְרַיִם, וּפְלִשְׁתִּיִּים מִכַּפְתּוֹר, וַאֲרָם מִקִּיר

הִנֵּה עֵינֵי אֲדֹנָי יְהוִה, בַּמַּמְלָכָה הַחַטָּאָה, וְהִשְׁמַדְתִּי אֹתָהּ, מֵעַל פְּנֵי הָאֲדָמָה: אֶפֶס, כִּי לֹא הַשְׁמֵיד אַשְׁמִיד אֶת – בֵּית יַעֲקֹב – – נְאֻם – יְהוָה.

כִּי – הִנֵּה אָנֹכִי מְצַוֶּה, וַהֲנַעוֹתִי בְכָל – הַגּוֹיִם אֶת – בֵּית יִשְׂרָאֵל, כַּאֲשֶׁר יִנּוֹעַ בַּכָּבָרָה, וְלֹא – יִפּוֹל צְרוֹר אָרֶץ

בַּחֶרֶב יָמוּתוּ, כֹּל חַטָּאֵי עַמִּי: הָאֹמְרִים, לֹא – תַגִּישׁ וְתַקְדִּים בַּעֲדֵינוּ – – הָרָעָה.

בַּיּוֹם הַהוּא, אָקִים אֶת – סֻכַּת דָּוִיד הַנֹּפֶלֶת; וְגָדַרְתִּי אֶת – פִּרְצֵיהֶן, וַהֲרִסֹתָיו אָקִים, וּבְנִיתִיהָ, כִּימֵי עוֹלָם

לְמַעַן יִירְשׁוּ אֶת – שְׁאֵרִית אֱדוֹם, וְכָל – הַגּוֹיִם, אֲשֶׁר – נִקְרָא שְׁמִי, עֲלֵיהֶם: נְאֻם – יְהוָה, עֹשֶׂה זֹאת.

הִנֵּה יָמִים בָּאִים, נְאֻם – יְהוָה, וְנִגַּשׁ חוֹרֵשׁ בַּקֹּצֵר, וְדֹרֵךְ עֲנָבִים בְּמֹשֵׁךְ הַזָּרַע; וְהִטִּיפוּ הֶהָרִים עָסִיס, וְכָל – הַגְּבָעוֹת תִּתְמוֹגַגְנָה

וְשַׁבְתִּי, אֶת – שְׁבוּת עַמִּי יִשְׂרָאֵל, וּבָנוּ עָרִים נְשַׁמּוֹת וְיָשָׁבוּ, וְנָטְעוּ כְּרָמִים וְשָׁתוּ אֶת – יֵינָם; וְעָשׂוּ גַּנּוֹת, וְאָכְלוּ אֶת – פְּרִיהֶם.

וּנְטַעְתִּים, עַל – אַדְמָתָם; וְלֹא יִנָּתְשׁוּ עוֹד, מֵעַל אַדְמָתָם אֲשֶׁר נָתַתִּי לָהֶם – – אָמַר, יְהוָה אֱלֹהֶיךָ

* * *

. 2 .

قصيدة «أقوال في الأمم» [1]

«ترجمة الدكتور فاضل الربيعي»

في التوراة ذكرت سرديات كثيرة، أو ما تسمى بالمراثي، الابتهالات، والأدعية، كانت في الأصل شعراً. وهذه القصيدة التي تذكر في التوراة على أنها نبوءة عاموس، وتثبّت على شكل سردية نثرية كما آيات القرآن، هي واحدة من تلك القصائد التي قالها النبي عاموس وهو يدعو إلهه «يهوذا» بأن ينزل عقابه على هذه «الأمم» التي يذكرها، وهي أمم، أو قبائل، أو سكان كل من: (دمشق، غزة، صور، آدم، بني عمون، موءب، يهوذه، إسرئيل، المنافقين، لصوص بسْيان). وقد قام الدكتور الربيعي بترجمة هذه النبوءة/ القصيدة من اللغة العبرية فوجدت من خلال قراءتها وقراءة الترجمة الرسمية لها بعض الاختلافات التي تنصب على طمس الكثير من المواضع والمدن لأنها تقع في اليمن وليس في فلسطين كما تزعم التوراة.

***

أقوال في الأمم

هذا كلامُ **عمْوص** ـ عموس الذي كان في **نقديم** من « **تقوع**» [2]. قالها بحق إسرائيل في أيام **عزْيا** ملك يهوذه، وفي أيام **يرْبَعم بن يوآش**، ملك إسرائيل، لسنتين خلتا من الزلزال.

---

(1)

(2) تقوع: ما يدعى اليوم قاع، ويسمى قاع القيضي الواقع في إطار جغرافيا مديرية سنحان القطاع الجنوبي الشرقي لمحافظة صنعاء.

قول على دمَشق

لصوت الرَّب من صيّون[1] اسْمَعْ

في أوْرَشليْم [2] ارتفعْ

أجدبت قمةُ الكرملِ[3] والرعاةُ يندبونْ

كذلك قال ربّك

على ثالثةِ الذنوبِ يا دِمَشقُ [4]

وعلى الرابعةِ لن أرجعْ

بعزمٍ كالحديدْ

أدوسُ على جلعدْ[5]

والنارُ في بيت حزاءيل[6] أوقدْ

---

(1) صيغة صيّون **ציון** هي ذاتها صيغة صهيون **צהיון** بحذف الهاء الوسطية على جري عادات اليمنيين في نطق بعض الكلمات والأسماء مثل: يهريق الماء/ يريق الماء، شمر يهرعش/ شمر يرعش. ولغة الهاء الصوتية هذه لغة عربية قديمة ظهرت في غرب الجزيرة العربية. انظر للمزيد كتابنا (فلسطين المتخيّلة) الصادر عن دار الفكر ـ دمشق، مصدر مذكور. إن الصورة الشعرية المذهلة لصرخة الرّب، لا نظير لها إلا في التقاليد الشعرية الأقدم، وبشكل أخص في الترانيم الدينية السومرية، مثلاً، الترنيمة المرفوعة للإله سين (وهو إله اليمنيين القدماء، ومنه جاء الاسم العربي المسبوق بياء المنادى: ياسين. ومعلوم لعلماء الآثار والتاريخ القديم أن اليمنيين عبدوا إله الشمس سين).

(2) أورشليم التي يتحدث عنها الشاعر لا علاقة لها بالقدس العربية الفلسطينية؛ وهذا واضح من وجودها قرب سلسلة من الأماكن لا وجود لها في فلسطين؛ فهي مثلاً تقع قرب جبل صهيون. ولا وجود بكل تأكيد لجبل يدعى صهيون قرب القدس العربية.

(3) جبل الكرمل: من جبال نجد اليمن الشهيرة في تهامة ورد ذكره في الشعر الجاهلي؛ ولا علاقة له باسم الكرمل الفلسطيني.

(4) دمشق ما يعرف قديماً ـ وحتى اليوم ـ باسم دمشقي وهي قطاع إداري كان مملكة صغيرة (مخلافاً) بهذا الاسم ولا يزال موجوداً في محافظة إب. هاكم الاسم: محافظة إب، مديرية إب، عزلة بني محرم، قرية سواد، محلة مغربه الدمشقي..

(5) جلعد جبل عربي شامخ يعرف اليوم بسلسلة جبال الأجعود/ الجلعود، ورد في شعر الجاهليين والمتأخرين. ولا وجود لجبل في فلسطين يدعى جلعد في هذا المكان الموصوف.

(6) بيت حزاءيل اسم مركب من حز ـ وءيل. والحز هو الشق في الجبل (ومنه حزيز الجبل) و (بيت

لتأكل قصورَ بني هَدَدْ[1]

ودِمَشقُ للريحِ تكونْ

الكِرْثيون[2] من بقعةِ ءونْ[3]

سيقومونْ

همْ وأحلافُهُم من بيت عدن

مع إرم[4] وقيره [5]يثبونْ

ومن دياركم ستُطردون

حزا) ما تزال اليمن تحتفظ باسمه كاسم مكان في الفضاء الجغرافي نفسه، قرب بيت سلمة الوارد في القصيدة، وءيل اسم الإله العربي ـ اليمني القديم. تقع «حاز» في شمال غرب العاصمة صنعاء وتبعد عنها بحوالي (45 كيلومتراً) تقريباً، وفيها خرائب لمستوطنة يعود تاريخها إلى عصور ما قبل الإسلام، وهي قرية ـ الآن ـ مليئة بالخرائب والأطلال والنقوش اليمنية القديمة، ويبدو من بقايا خرائبها أنها كانت محاطة بسور لم يبق منه سوى الأساسات، أشهر معالمها ذلك المبنى الضخم الذي يطلق عليه الأهالي مصطلح (القصر)، فقد ذكر «الهمداني» عن حاز في كتابه «صفة جزيرة العرب» (وحاز قرية عظيمة وبها آثار جاهلية) وقصر حاز هو أحد معابد الإله (تألب ريام)، وكان اسمه كما جاء في النقوش (ش ص ر م)، وهذا يعني أن المقصود من جملة (حرق القصور) التي تتكرر في القصائد العبرية، إنما هو معابد الوثنيين. ومدينة حاز كانت تشكل قديماً الحدود الجنوبية الغربية لاتحاد قبيلة «سمعي» وتنتشر الآن في جدران منازل قرية حاز الحالية الكثير من النقوش الحجرية، والتي نزعت من جدران معبد (تألب ريام) الذي لا زالت أجزاء كثيرة منه قائمة.

(1) بنو هدد بطن قبلي من بطون العرب اليمنيين، ورد ذكرهم في كتب الأنساب العربية وعند الهمداني. وهؤلاء جرى تخيّلهم من جانب المستشرقين على أنهم (بني حدد) أو هدد في بلاد الشام، لمجرد ورود اسم دمشق بالتلازم مع ذكر اسمهم.

(2) في النص العبري يرسم الاسم في صورة كرت כרת (وصيغة الجمع كرتيم כרת'ם بالتاء المثناة من فوق) والمقصود بهؤلاء كرث ـ كرثيون، سكان منطقة الجوف اليمني. وحتى اليوم يمكن لنا أن نرى اسمهم في أرض اليمن، فهم يقيمون في منطقة الجوف، عزلة العرين ويعرف موضعهم باسم الكراث ـ الكرات. وبما أن العبرية لا تعرف حرف الثاء المثلثة، فهي تستعيض عن هذا الحرف بالتاء المثناة من فوق. إن نسّابة اليمن القدماء يجعلون من الكراثيين (من بطن كراث) جماعة قبلية تنتمي إلى حمير اليمنية.

(3) بقعة ءون: عزلة بني عون إحدى عزل مديرية شرعب السلام في محافظة تعز.

(4) إرم وقيرة: محافظة المحويت، مديرية الرجم، عزلة بني الجلبي، قرية قير. أما إرم فهي ما يعرف اليوم باسم ريمه (محافظة ريمة) المجاورة (وهناك وادي الرام الشهير في تعز).

(5) تسمّى اليوم جبال العُدَيْن وتقع في الجهة الغربية من محافظة إبّ.

قول على غزة

وبأمر الرّبْ

كذلك قال رَبُّك

على ثالثة الذنوب يا غزّه [1]

وعلى الرابعةِ لن أرجعْ

أدومُ عن آخرها أدمرها[2]

وسلْمَة[3] أطردها

وناراً على أسوار غزّة أرسلها

(1) عزه ـ غزة: هناك عدد كبير من الأماكن في اليمن تحمل اسم عزه، وقد استفاض العلاّمة الأكوع في قاموسه بتعداد أسماء الأماكن التي تحمل الاسم المذكور. من المرجح أن هذه المواضع تنتمي إلى عبادة الإلهة عزة (العزى إلهة الخصب اليمنية) حيث انتشرت بيوت عبادتها. أصبحت عزه في شعر الشاعر اليمني كثير معشوقته، وتوهم النقّاد أنها امرأة بعينها وأن اسمها عزّة، والصحيح أنها إلهة من إلهات اليمنيين، سجل كثير اسمها وتغنى بأفضالها على جري عادات سابقة على الإسلام، حتى عرف اسمه باسمها (كثير عزه). انتشرت عبادة عزه على مساحة واسعة من اليمن القديم وإلى الدرجة التي تركت فيها هناك أسماء عدد كبير من بيوت العبادة. ويبدو أن المقصود هناك مخلاف ـ مملكة غزة الذي حطمه الآشوريون وهو لا يزال باسمه هذا: الغزي: محافظة حجة، مديرية حجة، عزلة الغـزي.

(2) ليس في فلسطين التاريخية جبل بهذا الاسم، بينما نعلم من تاريخ العرب القديم أن الأدوميين بطن من بطون خولان اليمنية، وهم ينسبون إلى جبل أدم في تعز. وهي من أكبر محافظات اليمن وكانت من الممالك العظيمة في التاريخ وعرفت باسم مخلاف المعافر (الهمداني: صفة: 193 ـ 198: ومن هذا المخلاف: جبل أدِم ودمت ومنوب).

(3) تقع مساكن بني سلمه جنوب شرق مدينة تعز على بعد 42 كلم والمنطقة تعرف حتى اليوم باسم قرية بني سلمة. وقد ذكرها المؤرخ الجندي في كتابه «السلوك» ضمن أحداث عام 725هـ وقال عنها (أنها ذات حصن تعرَّض للهجوم والنَّهب من قبل جنود المماليك الذين بلغهم أن ـ سكان قرية بني سلمة ـ يتعصبون مع الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل 831 ـ 842هـ). والحصن في وضعه الحالي يقع في أعلى ربوة متوسطة الارتفاع، ومن معالم الحصن مبان خربة، أهمها: مبنى كان يتألف من ثلاث أدوار وهو بشكل مستطيل، ويقال: إنه عثر فيه على تماثيل من الأحجار ترمز إلى رجل وامرأة سلمت إلى متحف صنعاء. والقلعة تشرف على أراضٍ خصبة والمؤسف أن السكان شيدوا بعض المباني في الحصن فوق الموقع الأثري.

فتأكل قصورها

وفي أسدود[1] يثب الكرّثيونْ [2]

هم وأحلافهم الأسباط من ءشكلونْ [3]

فتكون يدي فوقَ عقرونْ[4]

وشأفة الفلسْت[5] أقطعْ

(1) ءسدود ـ السدود. يرسم الاسم في التوراة في صورة أشدود. والصحيح أن المقصود منه السدود (جمع سد مثلاً: سد مأرب) ولنلاحظ أن الهمزة السابقة على الاسم هي أداة التعريف العربية في طفولتها. أي قبل تطورها إلى (ألف ولام). ونحن نعلم أن شهرة اليمن القديم تعود في جزء منها إلى شهرة سدودها وطرق وأساليب الري التي ابتكرتها القبائل المستقرة. وبعض العرب على رأي الهمداني (الإكليل 2: 64) يقولون اليشدد مثل اليحمد، ويحذفون فيقولون يشدد مثل يعمر، ويبدلون الياء فيقولون شدّاد ويحذفون فيقولون شدد، وبرأي الهمداني أيضاً، فإن الاسم شدد يلتبس باسم (سدد). و(سدد). وفي أنساب اليمنيين هو سدد بن سبإٍ الأصغر (سدد وهو بالسين).

(2) الكرثيون: انظر أعلاه في الهامش/ 21.

(3) ءشكلون: هذا هو المكان نفسه الذي يصفه الهمداني ويرسم اسمه في صورة وادي أشكول.

(4) عقرون: عقار من أودية ريدة في محافظة عمران. وفي عمران سوف نجد سلسلة من المواضع الواردة في أسفار التوراة منها حرف سفيان ـ سوف، وادي مذاب ووادي مسور ووادي القفلة والعشة ـ والقفلة والعشة ووادي عقار شمال غرب مدينة عمران التي تعتمد الزراعة فيها على الأمطار الموسمية. كما ورد الاسم عند الهمداني والشعر الجاهلي في صورة عقر (وادي عقر) والواو والنون في أبنية الأسماء العبرية تقليد يمني قديم مثل (صفين ـ صفون).

(5) فلست: اسم المفرد من فلستيم في العبرية (פלשת'ם فلشتيم) والمستشرقون هم الذين رسموا الاسم في صورة الفلسطينيين. وفي هذا تزوير فاضح لأن الكلمة بحسب تهجئتها الصحيحة هي: الفلست أو الفلستيين. وهؤلاء هم الذين يعرفون اليوم باسم الفلاسا أو الفلاشه من يهود الحبشة جارة اليمن. أما رسم فلسطينيين الوارد في الطبعة العربية من التوراة، فهو رسم مضلل، الغرض منه البرهنة على أن التوراة ذكرت هؤلاء، وأن قصص الكتاب المقدس تدور في فلسطين وهذا ما برهنا على أنه كذب صريح. انظر أطروحتنا في فلسطين المتخيَّلة ـ مصدر مذكور. واللافت للانتباه أن التوراة ترسم الاسم بالتاء وليس بالطاء، وهو حرف موجود في العبرية؛ فإذا كان كاتب النصّ يريد من الاسم فلستيم: الفلسطينيون، فلماذا لم يستعمل حرف الطاء واستخدم بدلاً منه التاء؟ هذا يعني أنه أراد جماعة أخرى اسمها الفلست، وهؤلاء من عبدة الإله القديم الفلس، وهو معبود شهير في الجزيرة العربية واليمن.

قول على صور

وبأمر الرَّب الوليّ
كذلك قال رَبُّك
على ثالثةِ الذنوبِ يا صور[1]
وعلى الرابعة لن أرجعْ
الطريقَ سأقطعْ
وَسلْمَة إلى أدوم[2] أطردْ
لن أبقي فيها ذَكَراً ولا موقدْ
وفي أسوار صور
ناراً أرسلها فتأكل القصور

قول على أدَمْ

كذلك قال رَبُّك
على ثالثةِ الذنوب يا أدَمْ[3]
وعلى الرابعة لن أرجعْ

(1) صور: هذه هي صور اليمن التي تعرف حتى اليوم باسم عزلة الأصيور: محافظة إب، مديرية حزم العدين، عزلة الأصيور (وفي محافظة تعز، مديرية خدير، عزلة الشويفة، قرية صومة، محلة نجد الصور).

(2) أدوم: أديم. يحب أن نميز بين صيغتي أدم وأدوم ـ أديم بقلب الواو ياء ـ فالأولى تنصرف إلى اسم جبل والأخرى إلى اسم الوادي الشهير أديم في مديرية الشمايتين ـ تعز. أما «سلمة «هنا فهي ما يعرف اليوم بمديرية خدير في تعز. ومديرية دمنة خدير، تقع في محافظة تعز في الجزء الشرقي منها، يحدها من الشمال مديرية ماوية، ومن الجنوب مديريات: حيفان والصلو، سامع، ومن الشرق مديرية القبيطة (محافظة لحج)، ومن الغرب مديريتا: صبر الموادم والمسراخ. ومركز المديرية مدينة الدمنة. وكانت تدعى «سلمة « لأن سكانها من قبائل بني سلمة.

(3) لاحظ أن الشاعر استخدم هنا صيغة أدم ـ أدم وليس أدوم.

بسيوف أخوتكم من آكلي السحت[1] تُقتلون

وفي سمارة [2] حتى أنوفكم تُمرّغونْ

وإلى نصّه[3] ستعبرونْ

ناراً في تيْمن [4] أضرمْ

فتأكل قصور بصره[5]

قول على بني عمون

كذلك قال رَبك:

على ثالثة الذنوب يا بني عمونْ[6]

وعلى الرابعة لن أرجع

(1) آكلو السحت: أي أكلي الحرام. وفي رواية ابن الكلبي عن الفلست ـ كتاب الأصنام ـ وصف شيق عن سدنة (الصنم الفلس) الذين يسرقون الماشية من القبائل ويسوقونها إلى معبد الفلس، وهو يصف هؤلاء بأنهم من آكلي السحت. ثمة احتمال آخر حقيقي، أن الجملة العبرية تنصرف إلى سكان مقاطعة «السخت/ السحت» في محافظة إب.

(2) سمارة: جبل سمارة الشامخ في محافظة إب (محافظة إب، مديرية المخادر، عزلة بني سرحة، قرية سماره).

(3) يرسم الاسم في صورة (نصه) بالصاد المهملة: محافظة ذمار، مديرية مدينة ذمار، عزلة منقذه، قرية يفاع، محلة ماجل النص.

(4) تيمان: يرسم الاسم في العبرية في صورة تيمن، ويترجم أحياناً بطريقة عشوائية في الكتاب المقدس لليهودية إلى (جنوب). بينما نرى أن الرسم الصحيح «تيمن« كما في التهجئة العبرية للاسم، وهي مكان تاريخي معروف عند العرب الجنوبيين ذكره شعراء الجاهلية بالصيغة ذاتها، بينما عرف الحجازيون اسم مكان آخر هو تيماء التي حولها الملك البابلي نبونئيد 539 ق. م إلى عاصمة شتوية للإمبراطورية وهناك عزل نفسه عن العالم حتى سقوط بابل على يد قورش الفارسي.

(5) محافظة حضرموت، مديرية المكلا، عزلة المكلا، قرية البصرة/ بصرة.

(6) بنو عمون: عمون ـ البناء العبري من عم (عم ـ عمون، صور، صورون). وهؤلاء هم القتبانيون في جنوب اليمن الذين كانوا ينافسون قبائل حضرموت وقبائل الشمال السبئي، وكانوا يعرفون في النقوش المسندية باسم العمونيين (أبناء عم).

سأحرق بقعة[1] وهروت[2]

وجبل الجلعد ومعونْ[3]

ومن حريب [4]حتى أسوار ربَّة [5] تحرقون

النارُ ستأكل القصور

وفي يومِ حربٍ تُروعونْ

في صعر[6] وصوفه [7] يذهب مُلككم وُتجْلونْ

ثم تتفرَقونْ

(1) بقعة في مديرية كسمة ضمن عزلة يامن والمغارم، وتتميز مثل مناطق هذه المديرية بكونها منطقة تكثر فيها غيول الماء والشلالات ـ من غيل أي موضع الماء في لهجات اليمن.

(2) هروت ـ من مدن حضرموت الشهيرة. ويلاحظ في أسماء المدن في حضرموت منذ القدم أنها تنتسب للبناء العبري مثل قرى ومدن (نشطوت، ضبوت إلخ).

(3) معون ـ معين. كانت معين (بقلب الواو نونا) من أعظم ممالك اليمن في الجوف. ومن أشهر مدن معين، عاصمتها التجارية مدينة «قرنو»،، وقد عرفت أيضاً، بـ «م ع ن» «معن»، أي «معين»، وعرفت عاصمتها في النقوش وكتب الجغرافيين القدماء بـ Carnal و karana و Karna وتقع على مسافة سبعة كيلومترات ونصف كيلومتر من شرق قرية «الحزْم»، وهي اليوم مركز الحكومة في الجوف.

(4) يقع وادي حريب في مديرية خولان ضمن جغرافية صنعاء، ويطلق عليه العامة من الناس اسم حريب القراميش ومساقطه من جبال المنشية ورأس نقيل شجاع، بالجهة الشمالية من جبال اللوز ـ لزة في التوراة، فيجري في وادي البديع، ثم يتجه شرقاً إلى حريب، ويلتقي بوادي حباب في رغوان، ثم يتجه إلى بلد الجدعان شرقاً أسفل وادي الجوف، وتصب فيه روافد شمال الطيال وخلب وجنوب نهم، ويعتبر وادي حريب الفاصل بين قبيلة خولان ونهم.ومن أشهر جبالها جبل اللوز، والطيال وجبل الخضراء وجبل عضية، وهي تشكل سلسلة جبلية ممتدة من الشرق إلى الغرب، ثم جبل كنن ـ كن في الشعر العبري بالتوراة، وهو بالجنوب الغربي من خولان ويبعد عن العاصمة صنعاء (50 كيلو متراً) في اتجاه الجنوب الشرقي منها.

(5) أسوار ربّة: محافظة تعز، مديرية صبر الموادم، عزلة العارضة، قرية المحرس، محلة ربه.

(6) صعر: قبيلة من بدو اليمن ورد اسمها في هذه الصورة وفي صورة صيعر أيضاً (وريدة صيعر كذلك).

(7) صوفة: محافظة أبين، مديرية جيشان، عزلة جيشان، قرية صوفه.

قول على مَوْءب

وبأمر الرّبّ
كذلك قال رَبُّك
على ثالثةِ الذنوبِ يا موءبْ[1]
وعلى الرابعةِ لن أرجعْ
على الشُّرَفِ [2] وُعصمونْ [3]
ومُلك أدُم الذي تشيّدونْ
وفي مَوْءبْ أرسلُ ناراً في قريوت[4]
تأكل القصور وفي سَيْئونْ [5]
وبصوت البوق تُروّعونْ

(1) موءب: محافظة لحج، مديرية المقاطرة، عزلة زريقة اليمن، قرية حنو، محلة المآب.
(2) الشرف: محافظة تعز، مديرية حيفان، عزلة الأعبوس، قرية غلبية، محلة الشرف. وهناك جبل الشراف: يقع في الحدَّية عزلة بني الجعد، يطل على الحدَّية مركز المديرية الجعفرية في صنعاء، وعند قمته لوحة بديعة الجمال. والمدينة تزينها الجبال المكسية بالخضرة، والمدرجات الجميلة الرائعة، كما يتميز الجبل بوجود أحجار مدببة من الرأس كالهرم. ومديرية الجعفرية تقع جنوب غرب العاصمة صنعاء، وتحدها من الشرق مديرية كسمة ومن الغرب بيت الفقيه ومن الشمال مديرية الجبين ومن الجنوب وصاب السافل، وقد سميت الجعفرية بهذا الاسم نسبة إلى «بني جعفر» الذين حكموا جبل الظلملم أهم المرتفعات. ولاحظ أن الجبل قرب عزلة بني الجعد (جلعد) بإلحاق اللام التي دخلت على وسط الاسم على جري عادات الكتابة عند اليمنيين.
(3) عصمون: عند الهمداني عُصُم. وهو نفسه موضع عصام الأثري في منطقة عمران المحاذية للجوف اليمني، وضمن ما يعرف تاريخياً بالبون الأعلى والأسفل (بلاد البونت) فالأودية والسهول التي تحيط جميعها بقاع البون تمتد من جنوب مدينة عمران إلى مشوابة في الشمال. وفي عنران سنجد بقايا مكان أثري يدعى حتى اليوم باسمه القديم عصام (وفي البناء العبري عصمون). ولاحظ أن عاموس من مواليد منطقة تسمى تقوع ـ قاع وهذا هو قاع البون ـ البونت. ومن المنظور اللغوي يمكننا أن نلاحظ كيف أن التاء اللاصقة تدخل كأداة تعريف في أول الاسم (تقوع) أو آخره (بون ـ بونت).
(4) قريوت: محافظة ذمار، مديرية وصاب السافل، عزلة الإثلاث، قرية عرماد، محلة القريوت.
(5) سيئون: عاصمة حضرموت ومن مدن جنوب اليمن الشهيرة حتى اليوم.

الكرثيون قاضيهم ومكْربيهم[1] يُقتلون

وكل سادتهم يُقهرَونْ

قول على َيهْوذه[2]

وبأمر الرّبّ

كذلك قال رّبكُ

على ثالثةِ الذنوبِ يا يهوذه [3]

وعلى الرابعة لن أرجعْ

على تركككم التوراة والحق لا تحفظونْ

واتخاذكم الكذب

وإذْ مضيتم من بعد آبائكم ترّجفونْ

ناراً أرسلها

في يهوذه

وبيوت أورشليم تأكلها

(1) قاضيهم ومكربيهم: لا يزال لقب القاضي في اليمن من أشهر الألقاب ولا نظير له في أي ثقافة أخرى. ومَكْرب (كرب) لقب آخر يدًل على ملوك اليمن: كرب ءيل مثلاً، أو كما في اسم الشاعر اليمني عمرو بن معد يكرب الزبيدي (عمرو بن معدي كرب كما في رسم موازٍ للاسم).والاسم مثلما يتبيّن، له صلة بكلمة قرب ـ كرب (بمعنى مقرّب، قربان، مقدّس) ومنها تقريب الطعام والنذور للآلهة. ومن هذا التعبير جاء اسم أكروبول الإغريقي (ءقرب) بوصفه مكان الآلهة حيث تعرض التقدمات أو تقرّب النذور هناك.

(2) اسم أكبر أسباط بني إسرائيل ـ يسرئيل.

(3) مملكة يهوذه: ما يدعى مملكة الجنوب في التوراة، وهي برأينا مملكة حمير اليهودية.

قول على إسْرئيل[1]

وكذلك قال رَبُّك

على ثالثةِ الذنوبِ يا يسْرَئيل

وعلى الرابعة لن أرجعْ

الصِّديق[2] بالفضِّة تبيعونِ

والفقراء فوق أحْمالِهم تحمّلونْ

وهم فوق تُراب الأرض يَشْهقونْ

برؤوسٍ مُطأطئة في طُرقِ العَناءِ يستعطفونْ

هل باسم القدُّوسِ تشرّعون؟

دخولِ المرءِ وأبيه على الجاريةِ وتحللونْ

وبالبجادِ[3] المَمْدودةِ عند كُلِّ مذبح تسْتَعطونْ

والخمرَ تشْربونْ

وفي بيتِ إلهكم تشْملونْ

(1) مملكة بني إسرائيل أو ما يعرف في التوراة بمملكة الشمال، وهي إلى الشرق من صنعاء على ما بيّنا وبرهنا في فلسطين المتخيّلة ـ مصدر مذكور. إن التقسيم الاستشراقي السائد، والذي يمكن ملاحظته في النسخة العربية من التوراة، وكذلك في معارف الإسرائيليين واليهود الغربيين المعاصرين عن فلسطين المُدّعى أنها أرض الميعاد، يقلب رأساً على عقب هذه الجغرافيا، فتصبح إسرائيل المعاصرة هي مملكة الجنوب القديمة (مناطق 1948) بينما تصبح الضفة الغربية (المحتلة عام 1967) هي مملكة الشمال. هذا القلب للجغرافيا يبرهن على أن الوعي الاستشراقي لتاريخ فلسطين وجغرافيتها هو وعي تمّ تأسيسه على قراءة مغلوطة للتوراة.

(2) إشارة إلى قصة يوسف التوراتية؛ عندما بيع يوسف الصدّيق إلى الإسماعيليين. وهي الواقعة ذاتها التي جرت للمسيح على يد السبط المعروف باسم يهوذا (يهوذا الأسخريوطي) على ما يروي الإنجيل.

(3) البجاد: من كلمة بجد العبرية والعربية. نوع من أغطية الأعراب البدو. وفي التوراة يرتدي يوسف ثوب بجاد. والكلمة وردت في الشعر الجاهلي (شعر امرئ القيس) انظر ما كتبناه في قصة حب في أورشليم، دار الفرقد، دمشق 2005.

أنا من أهْلكَ عنكمُ الأموريين[1]

إذْ بارتفاع الأرز قاماتهم

ومثل البلوط[2] صلابتهم

أنا أهلكت ثمارهم

من رؤوسها

ومن تحت جذورها

وأنا الذي أصعدتكم من أرض مصريم[3]

وفي أرض البرية درتُ بكم أربعينْ

من السنينْ

لتقيموا في أرض الأموريينْ

فأقمتُ من أبنائكم أنبياء ومن فتيانكم َمنذورينْ

فما هكذا الأمر يا بني يسْرئيل؟

قول على المنافقين

ويقول الرّبُّ

أو لم تسقوا النُّسّاكَ خمرا

وعلى الأنبياءِ كنتم تختصمونْ

فها أنذا أثقّلُ تحتكم أمرا

(1) الأموريون أو العموريون في رسم آخر: جماعة قبلية تصفهم التوراة بأنهم من سكان الساحل (بنو عامر عند الهمداني).

(2) إشارة إلى قوتهم وبطشهم وسيطرتهم على الساحل الطويل والخصب.

(3) أرض مصريم: يقصد به (معين مصرن) في الجوف وكانت مملكة عظيمة سيطرت على كل اليمن القديم.

كما تَثْقُل العِجلةِ السَّمينة

تحت حزمة سنابل تصبحونْ

كلُّ هاربٍ منكم هالك

لا شجاعته ولا صولجانه

بالعونْ يمدّانه

الفرسان والراجلونْ

سيفرونْ

حتى الأبطال بركاب خيولهم لا ينجونْ

قلوبُ الجبابرةِ ترتجفُ

والعراةُ لا يسلمونْ

من يومٍ يكونْ

ويقولُ الرّبُّ

فاسمعوا كلمتي

تلك التي يا بني يَسْرَئيل

ألقاها يهوه عليكم

على كل عشائركم

حين من أرض مصريم صعدت

إلى الأموريينْ

انتم لا غير مَنْ عرفتُ

من كل عشائر الأدوميين [1]

(1) الأدوميون: بطن قبلي ينتسب إلى خولان. ذكرهم ابن الكلبي والهمداني وهم ينتسبون إلى جبل أدم (أي الأحمر) ومنه كلمة دم العربية ـ العبرية.

فسجلتُ عليكم ما تخطئونْ

فليمضِ معاً اثنان

سوياً في وادي يعر[1] فيقولان

حيث منقطع زئير الأسد في معنوت

الرّبُّ لا سواه تُعرفون

أم بوق الصلاة تستنكرونْ؟

وعلى الأرض التي لا تخوم لها

حين يصّعد البوق من الأدمه[2] لا توحّدون

أم تُراهُ يُنفخ البوقُ

والناسُ في المنازلِ لا يَخشونْ؟

وفي المساكن يُرّجفونْ

الرّبُّ لا حول له ولا قوة يقولون

وكيف الرَّبُّ يكونْ؟

وهل حقاً ما هو بفاعلٍ شيئاً وأنتم فاعلونْ؟

هل لأن الرّب لم يكشف سرّه لعبيده

الأنبياء تكذبون؟

---

(1) وادي يعرى أو العر لا يزال معروفاً وهو من وديان قبيلة ناهس اليمنية وفيه آبار ونخيل، يقع على مقربة تماماً من مكان يدعى قاع ـ قاعة المتاخمة لذات عش. والوادي يبلغ منطقة تعرف ببنات حرب. وهذا مكان موحش وصفه الهمداني بعد أن نام فيه ليلة أثناء سفر محفوف بالمخاطر. إن الفضاء الجغرافي لوادي يعرى (يعر) يشير بكل وضوح ـ حتى عصر الهمداني ـ إلى أنه كان من مواضع الوحش حيث تكثر الأسود والحيوانات المفترسة. وبنات حرب التي تحيط بوادي يعرى هي سلسلة جبال حمراء قرب جلجل الواردة في القصيدة. وفي محافظة المحويت، مديرية الرجم، عزلة بني البدي، نجد قرية جبلية تدعى قرية العز.

(2) أدمة: من أودية اليمن، محافظة ذمار، مديرية وصاب السافل، عزلة بني علي، قرية أدمة.

وهل زئير الأسد تَرونْ؟

كذلك الربُّ يهوه[1] لا ترون

لكن لصوته تسمعون

هو كلمة ولا ترون

فِلمَ فوق الأدمات[2] لا تصعدونْ؟

وصوتي تَسمعونْ

فوق القصور في أسْدود وفوق البيوت

وبأرض المُصريين [3] تبشرونْ

ها قد تجلى الرَّبُّ فوق الجبل في سمرون[4]

وفوق الأسوار ووسط الربوات

وها هنا بقربه تتظلمون

لذلك قال الرّبُّ سيدي يهوه

المال وما تشتهون

في الأرض تسيحون

والفقير تساعدون

(1) في سفر الخروج (النص العربي لتسهيل عودة القراء إليه: 3:7 ـ 15) (أنا هو من هو) هكذا يقول الرَّب عن نفسه وهو يخاطب موسى. وهذا ما يدعم تصورنا عن أن اسم يهوه ـ بحذف الياء اللاصقة والهاء الأخيرة، اسم إشارة للذات الإلهية: هو. وفي الملحمة البابلية الشهيرة (جلجامش) نلاحظ عبارة: (هو الذي رأى كل شيء) التي تتصدر الكلام عن البطل الأسطوري.

(2) الأدمات ـ الأدماء (ءدميم) جمع أدمه: وعند الهمداني الأدماء جمع أدمه (صفة جزيرة العرب ص: 248 ـ 257) انظر أعلاه.

(3) ليس من المقبول تصور أن التوراة تصف مصر البلد العظيم بـ (أرض مصر). ولأن القصائد تدور في أجواء قبائل، فمن المؤكد أن الوصف ينصرف إلى (مصرن) في الجوف (معين مصرن) التي استعبدت بني إسرائيل. وكان ملوكها يتلقبون بلقب (فرعه).

(4) سمرون: عند الهمداني سمارة، انظر ما كتبناه في فلسطين المتخيّلة ـ مصدر مذكور.

لأجل ذلك قال الرَّبُّ الوليُّ

وكالذي يُدني الراعي إلى فم الأسد

من ساقيه الاثنتينْ

ومن الأذنينْ

كذلك يا بني يَسرَئيل تكونونْ

أسباطكم في أطراف سمرونْ

وفي دِمَشق والعَرْش[1] تقيمونْ

وفي آل يعقوب أسمعكم تردّدون

هكذا قال الرَّبُ إله النجوم [2]

يوم تعاقبونْ

كل آثام يَسْرَئيل

عليكم تكون

وفوق مذبح بيت إيل

سلخَ الذبائحِ تسلخونْ

ومثلَ القرونِ إلى الأرضِ تُرمونْ

بيت حرف[3] أنا ضاربها

(1) العرش: محافظة ذمار، مديرية وصاب السافل، عزلة المجوحي، قرية عرش، وفي محافظة حجه، مديرية أسلم، عزلة أسلم الوسط، قرية العرش.

(2) يترجم الدكتور الربيعي لفظة: **הַצְּבָאוֹת** إلى النجوم فيما هي في اللغة العبرية الجيوش. وعندما تضاف إلى اللفظة العبرية **אֱלֹהֵי** التي بمعنى إله تصبح إله المضيفين: **אֱלֹהֵי הַצְּבָאוֹת**، لهذا أود أن تكون أما إله الجيوش أو إله المضيفين لأنه الأنسب من لفظة النجوم، إذا علمنا أن اليهود لم يعبدوا النجوم. (الشويلي)

(3) بيت حرف: الحرف، صفة 125محافظة شبوة، مديرية حبان، عزلة حبان، قرية حرف ـ وتدعى اليوم حرف السودان.

وأعلى بيت القّصةَ[1] وبيت السّن[2] أنا مهلكها

وبيوت أربابها أنا خارقها

قول على لصوص بُسْيان

ويقول الرَّبُّ

فلتسمعوا كلمتي

حين المساكين والمعوْزينْ في جبلَ سَمْرونْ

ثمار بُسيان[3] ينهبون

فلسادتهم تقولونْ

هلمّوا نُرتّبُ الأمرَ

وتعوّضونْ

ألا أقسمُ بالوليِّ الرّب في قدسهِ

ستأتي عليكم أيام وأخرياتٍ في البَردِ تُكدّرونْ

وإلى الفِراضِ[4] تُحملون

الزوجة[5] تقدمونْ

والشريكة تؤخرونْ

(1) مخلاف شبام الشهير والقديم (الذي يدعى القصة) والقصّة: الكلس الأبيض. في محافظة صنعاء، مديرية بني حشيش، عزلة ذي مرمر، قرية شبام ـ وتدعى اليوم شبام الغراس.

(2) تقع سن اليوم ضمن مديرية تبن، ضمن محافظة لحج وهي جبال تتمتع بجمال رائع تمتد على امتداد الشريط الساحلي من باب المندب، والقمم الرئيسية فيها هي جبل سن. كما توجد السن في محافظة شبوة، مديرية عين، عزلة عين، قرية السن.

(3) بُسيان، الرسم الصحيح للاسم بوسان وهو واد وقرية في محافظة صنعاء مديرية أرحب من عزلة شاكر. والقرية تدعى قرية بوسان في محلة وادي بوسان. ولاحظ هنا كيف تقلب الياء واواً وبالعكس.

(4) الفراصم ـ الفراضم (الفراض) في الجوف ـ عزلة خب والشعف.

(5) راجع النص العربي من التوراة ولاحظ التلفيق في ترجمة هذا المقطع.

والحلي تُشْبكونْ

ويقول الرَّبُّ

فهل إلى بيت إيلْ[1] تَتقاطرونْ

والفاحشةُ فيها تَصنعونْ

وفي جلجل[2] تفسدون وتعصونْ

ثم بأبقاركم

لثلاثة أيام مع عشوركم

وذبائحكم تعودونْ؟[3]

تقدمون الفَطيرَ وَتشكرونْ

وترفعون الدعاء حتى أسمعكم تندبونْ

يا بني يَسْرئَيل أهكذا تُحبونْ؟

ويقول الولي الرَّبُّ

كذلك جعلت لكم الطهارة سنّة في كل منازلكم

وفي كل مرابعكم

وعزلاتكم[4]

(1) بيت ءيل: لا يزال الاسم كما هو (إل) ونجده في اسم القرية التي تقع قرب شباع ضمن ما يعرف اليوم بقرية كميت إحدى قرى يافع في جنوب اليمن. ونحن نعلم أن اليمن اشتهرت قديما بمعابدها التي عبد فيها الإله ءيل في الجوف ثم في كل اليمن، وتلقب به المكاربة (مكرب ءيل) وهذا هو الإله إيل مقه.

(2) جلجل: تقع جلاجل في وادي لحج التي تشتهر بالمستوطنات والقرى القديمة مثل جلاجل، وصبر، والحمراء، والمحلة. وتشتهر جلاجل منذ القدم بمعاصر الزيت الذي يعرف بزيت الجلجل. وهذا ما يجب أن يلفت انتباهنا إلى وجود بيئة عربية قديم لتقاليد المسح بالزيت في الطقوس الدينية.

(3) العشور: نظام الضرائب الدينية القديم. والعشارون أي الذين يأخذون العشور في التوراة هم «المخطئون».

(4) انظر ما كتبناه عن العزلة في فلسطين المتخيّلة.

وخبزكم
وفي كل أماكنكم
فلمَ إليّ لا تَثوبونْ؟
ويقول الرَّبُّ
أنا الذي عنكم المَطرَ منعتْ
لثلاثةِ أشْهرٍ من الحصادِ خلتْ
وأنا الذي فوق منازل أمطرتْ
وعلى منازل لم أمْطُر
ثم فوقَ أخرى أمطرتْ
وأنا الذي حين لا أمطرُ
يجفُّ الحقل فترحلونْ
أشتاتاً تمضونْ
من منازلَ إلى منازل تسيرونْ
لا مياه فتشربونْ
ولا طعام فتأكلونْ
وقربي لا تقيمونْ
ويقول الرّب
أثخنتُ فيكم في سدْفونْ [1]
وفي يَرْقونْ [2]

(1) سدفون ـ صدفون: محافظة حضرموت، مديرية غيل بن يمين، عزلة غيل بن يمين، قرية حصن الصدف (وها هنا اسم بنيامين التوراتي).
(2) يرقون: البناء العبري من الرق. وهي أرض حارقه نتيجة بركان، وتمتد من منطقة الجائف إلى

ثم رفعتكم

جناتكم وأعنابكم وجاموسكم وزيتونكم

تأكلون فتُغالونْ

وإلى المساكن تأوونْ

أرسلت فيكم كلمتي في طريق المُصريّين [1]

فأهلِكتُ بالسيف غلْمانكم

وَسبيكم وخيولكم

بالنار أحرقتُ خيامكم

وبالنار أنوفكم تُصلونْ

أفلا إليّ تثوبون؟

ويقول يهوه

كما أفنيتُ سدوم وَعموره[2]

سوف تُفنونْ

كاللهيب إذ يُنشر من الحريق تنشَرونْ

وما كنتم لتستغفرونْ

ويقول الرَّبُّ

الجاهلية في همدان ـ قرب محافظة عمران. والإشارة هنا مدهشة، فهي تلمح إلى تعرضها لبركان مدمر. وفي محافظة صنعاء، مديرية بني حشيش، عزلة رجام، قرية الفرس، محلة الرق.

(1) الطرق التجارية لمملكة معن مصرن في الساحل وفي البادية.

(2) سدوم وعمورة: مدينتان أسطوريتان ضُربت بهما الأمثال القديمة للدلالة على الفساد والجحود. ورد ذكر سدوم في سفر التكوين (النص العربي: 18:26: 19: 5) حيث يقع زنى المحارم عندما يزني لوط بابنتيه. محافظة صنعاء، مديرية جحانة، عزلة حضر، قرية سدم. وفي محافظة تعز، مديرية حيفان، عزلة الأحكوم، قرية الأشاعر، محلة السدمه. وفي محافظة تعز، مديرية ماوية، عزلة أوجوه، قرية قبعين، محلة عمور (وتدعى اليوم عمور الكبرى).

لأجل هذا العقاب لكم جعلتُ

يا بني يَسْرئَيل لأجل هذا فعلتُ

فتأهبوا

ولإلهكم تضّرعوا

ويا بني يَسْرئَيل أنا هنا خالق الجبال

بارئ النفس ومُبلّغ الإنسان بما يكونْ

جاعل الصبح كَدْحاً

وأديم الأرض حَرْثاً

ويقول الرّب إلهي تبارك اسماً

اسمعوا كلمتي التي أنشأتها عليكم نَدْباً

يا بيت يسْرئَيل

إنْ فتيات يَسْرئَيل يطْرَحنَ

فلا تدعوهنَّ ينْهَضنَ

لا تتركوا النفساءُ فوق الأديم نائمة

لأنه هكذا أمرَ يهوه

كل ألفٍ من الراحلة

فلتُبقِ من الأنفس مئة

وعشرة من المئة المهاجرة

هكذا قالَ الرَّبُّ

لبيت يَسْرَئيل تطلبونْ

فتحيونْ

إلى بيت إيل لا تذهبوا

والجُلْجل لا تعودوا

وإلى بئر شباعه[1] لا تعبروا

لأن الجُلجل جلاءً يجلى

وبيت إيل بلاءً يُبلى

فادعوا الرّب ترونْ

لئلا بالنار حين تلتهم بيت يوسف[2] تحرقونْ

وَمنْ تُراه يطفئ نارَ بيت ءيل

يا بني يَسْرئَيل

ألم أجعل لكم العقاب درجاتْ

وَجنيَ الأرضِ صدقاتْ

فصنعتم الأفكَ وانقلبتم من كَسْيل[3]

إلى البقر[4] والأصنام

وأنا الذي جعلتُ لكم اليوم نهاراً وليل

وأنا الذي مشى فوق الغمر

ففاض اسمي على وجه الغمام

(1) بئر شباعة: وحتى اليوم توجد شباعة هذه في الجوف ضمن مديرية الحميدات عزلة الصلل والجوار حيث تدعى شباعة السفلى.

(2) بيت يوسف: المقصود سبط يوسف الصغير الذي عاش في جازان ـ جاسان على الساحل اليمني.

(3) كسيل ـ كصيل، الشهر الحميري، وأصبح معبوداً له صنم عبده الحميريون جنوب غرب الجزيرة العربية وصار اسماً لشهر من أشهرهم الدينية. قارن مع كسله ـ كسلاً المدينة السودانية.

(4) حول عبادة البقر: من الواضح أن العبادة الوثنية في بني إسرائيل شهدت تحوّلًا من البقر إلى الأصنام في هذا الوقت. إن عصر عاموس (عصر انشقاق المملكة) يمكن أن يكون تاريخاً مقبولاً للبداية الفعلية لظهور الأصنام في الجزيرة العربية.

طوفاناً شديداً يرتقي الصخر

أيبغضني في جبل شعرْ [1]

المجادلون

ومنْ يقولون قول الساذجينْ

ألذلك ذوي البأس منكم على الضعفاء تعينونْ؟

حين من زارعي القمح يأخذونْ؟

وبيوتاً من الصخر تبنونْ

فيها لا تقيمونْ

وكروماً حسنة تغرسونْ

ومن نبيذها تشربونْ؟

لقد عرفتُ ذنوبكم

ومعاصيكم

والكثيرَ من خطاياكم

تَستعْدونَ على التقيّ وكفارة من الفقير تأخذونْ

ثم في جبل َشعْر [2] تقبّحونْ

والعاقلَ منكم تذمّونْ

مفسدة للزمانِ تصنعونْ

حين السوء لا الخير تَطلبونْ

(1) جبل شعر: يقع ضمن ما يعرف اليوم بمديرية الشعر إحدى مديريات محافظة إب في وسط اليمن. يبلغ عدد سكانها 39805 نسمة وعند مداخل المديرية حصن يسمى (عز) والآخر يسمى حصن (الدقيق) وهذه الحصون تمركز فيها ملوك اليمن ويزعم اليمنيون أن اسم شعر له علاقة باسم أحد ملوك شعر بن حمير.

(2) إشارة إلى عبادة النار في جبل شعر وجبل هنوم حسب نصوص توراتية أخرى.

لأجل أن تحيوا أهكذا تكونونْ

لكن الرَّب اله النجوم

يأتيكم كأنه الذي تَدعونْ

فابغضوا الشّر

وأحبوا الخيرَ

والقضاءَ[1] في جبل شعْر تؤسسون

لأجل أن يرأف ببقية يوسف رَبُّ النجوم

هكذا قال الرَّبُّ

المناحة في كل رَحْبةَ [2] تقيمونْ

وفي كلِّ سوقٍ أواه، أواه تنشدون

والزّراع تدعون

فيندبونْ

في مناحةٍ لا يُدركُ منتهاها

وفي كل كرمِ زيتونْ

(1) عرف اليمنيون القدماء نظام القضاء الديني. وحتى اليوم لا يزال لقب القاضي منتشراً في اليمن. واليمنيون هم الجماعة العربية الأقدم التي عرفت القضاء تماماً كما في التوراة. وهذا يدعم أخبار العرب القديمة التي تقول أن بني إسرائيل قبيلة يمنية.

(2) يقول الهمداني ما يلي (قارن مع المقطع التوراتي): مواضع النياحة على الموتى: خيوان ونجران والجوف وصعدة وأعراض نجد ومأرب وجميع بلد مذحج. فـأما خيوان فإن الرجل المنظور منهم (أي المتوفى) لا يزال يُناح إذا مات، إلا أن يموت مثله فيتصل النواح على الأول بالنواح على الآخر، وتكون النياحة بشعرٍ خفيف تلحنه النساء، ويتخالسنه وهنّ يصحن على الرجال من الموالي، لحون (ألحان) غير ذلك عجيبة التراجيع بين الرجال والنساء.

يوضح هذا المقتطف من الهمداني المعاني الحقيقية لدعوة عاموس إلى المناحة في كل مكان. إن هذا يؤكد الطابع الديني لطقوس البكاء على الموتى عند اليمنيين. ويبدو أن ثقافة البكاء القديمة كما عكستها الأساطير والقصص الدينية (رمي يوسف البئر، تموز، أوزيروس، صلب المسيح إلخ..) كانت منتشرة بقوة في المنطقة بأسرها.

عسى أني أعبر قربكم حين تنوحونْ
ويقول الرَّبُّ
ويلٌ من يومٍ أعدَّ للميّتين
يومَ ظلامٍ لا نورْ
الإنسانُ فيه كالهاربِ من فمِ الأسد الهصور
ليلقاه الدُّب
أو كالداخل إلى بيته
وعلى الحائط أسندَ اليد
وأفعى تترصد دون ذنب
ألا إن يومَ الرّب لظلامْ
لا نور
عتمةٌ ولا قرارْ
وأنا الذي أبغضتُ من أعيادكم
ما ليس مبهجاً من أفراحكم
إنْ لم تصعدوا لي فيه المُحرَّقاتْ
وأنا الذي لا أرتضي تقدمانكم
إلا السليمَ مما تعرضونْ
ضجيج الزُّمُر من فوقي فلتبعدوا
وقيثاراتكم لا تُسْمعونْ
وليجرِ الصدق منكم
كمجرى الماء من وادي القاضي[1] فتفيضون

(1) وادي القاضي: محافظة البيضاء، مديرية ولد ربيع، عزلة قيفه آل مهدي، قرية وادي القاضي. وعند

وكاستقامة وادي إيتان[1] تجرون

لتكن لي ذبائحكم

وتقدمانكم

وكل ما أدْنيتُم وما تقرّبونْ

وفي التيه يا بني يَسْرئَيل

من السنين أربعين

تتيهون

مليكُكم سكوّت[2] تتعبّدون

وصنمكم كيوان[3] تدنونْ

وكوكبَ إلهكم تنحتونْ

فأنفيكم إلى دمَشق أخلاطاً[4] وممزقين

ويقول الرَّبُّ

إله النجوم تبارك اسما

ويل للمُطْمئنين في صّيونْ

والآمنين في جبل سمْرونْ

النقباءَ والشيوخَ والأغيار

الهمداني وادي قاضي دين (ص: 164ـ225) وفي نصوص سفر التكوين يسمى الوادي مياه القاضي المقدسة.

(1) وادي أيتان: أتان عند الهمداني (صفة: 281).

(2) سكوت: محافظة تعز، مديرية ماوية، عزلة حوامرة، قرية الشجب، محلة السكوت. وقد أصبح الاسم اسم معبود (صنم) من آلهة العرب الجنوبيين.

(3) كيوان: صنم ومن معبودات اليمنيين القدماء وكان يمثل الإله زحل والذي أصبح عند الإغريق ساتورن.

(4) أخلاطاً أي أشتاتاً أو مجموعة مختلفة من القبائل لا يجمعها جامع.

وَمنْ لبيتَ يسْرئَيل ينتسبونْ

فليدخلوا وادي كلنه [1] ولينظروا

حمّة العالية [2] لكم ستكونْ

وجتّ [3] الفلستيين [4] تأخذون

لكم فيها الممالكَ ومن الشجرِ الطيبِ والروابي

وأغواراً من أغواركم

ومَناديكم [5]

وليومَ الرأي تمجّدون

في أعالي وأسافل السّن تتفكّرونْ

والصَّرْحان [6] تلزمونْ

(1) كلنت ـ قلنت: محافظة ذمار، مديرية عتمة، عزلة المقنزعة، قرية النقارة، محلة القلة (النون في كلنت ـ قلنت هي النون الكلاعية حرف زائد يضاف للأسماء).

(2) هناك أكثر من حمة، منها حمة في محافظة إب وأخرى في الجوف ضمن مديرية المطمه وعزلة حصن بني سعد المطرف، وتعرف حتى اليوم بالاسم نفسه حمّة. بيد أن مقاصد النص يمكن أن تنصرف إلى حمة في إب، ذلك أنها ضمن سلسلة أودية خلابة وجبال شاهقة. والمدهش أنها قرب بلاد عدين كما في القصيدة.

(3) جت ـ جث بالثاء المثلثة (أو جوة) تعبير يطلق على الأماكن التي تعرف صناعة العسل في الجبال. واليمن هي من أكثر بلدان العالم شهرة بصناعة العسل اليمني الفريد في أنواعه ومذاقه. والجث في لهجات اليمن القديمة الحبال التي تتدلى من أعالي الجبال.

(4) جت الفلستيين (جوّة) عند الهمداني. جبل الجوّة من أخصب المناطق وأكثرها ازدهاراً. محافظة عمران، مديرية العشـــة، عزلة قاعة، قرية محفنه، محلة الجوه.

(5) لا يزال اليمنيون يحتفظون بهذا التقليد القديم من خلال المندي، وهو في الأصل مكان تناول الطعام (وأصبح دالاً على طعام بعينه يصنع من الرز ولحم الضأن) ويدعى المندي. والمنتديات اليمنية معروفة حتى اليوم. وكان للعرب الشماليين منتديات مشهورة ومماثلة. والديانة الصابئية تدعى (المندائية ـ من مندي) وهذا ما يؤكد أنها ديانة يمنية قديمة.

(6) الصرحان: الصرحان عند الهمداني ص: 229 ما يعرف اليوم باسم الصريح: محافظة لحج، مديرية القبيطة، عزلة كرش، قرية الصريح.

وفي الغراس[1] من كريم الضأن تأكلونْ

والعجول من وسط رباق[2]

وفي الفراط[3] وأمام الجبل تقيمونْ

أمثلَ بني دويد [4] تصبحونْ

أنهم بالشر ينجونْ

حين الخمر ينضجونْ

والجرار يملأونْ

وحين بالزيتِ يمسحونْ

وهم على عظام يوسف الحدادَ لا يقيمونْ

لأجل ذلك سوف يُنفونْ

في رأس الجلام[5] وعن موضع الصرحان يحيدونْ

والرَّبُّ بذاته أقسمْ

(1) من أجمل المناطق في اليمن وأخصبها وأكثرها قدماً، وتسمى اليوم شبام الغراس. ومن شبام إلى صنعاء بينهما أقل من نصف نهار. تعرف الغراس بمقابرها الفريدة من نوعها، فقد نحتت في الصخور الشديدة الانحدار لجبل ذي مرمر، وجبل قهال، وجبل مصلح الذي يقع في جنوب شبام حيث جرى مؤخراً استخراج عدد من المومياوات، وهذه المقابر في هيئة غرف في صخور الجبل، وفي داخلها وضعت الجثث المحنطة مع أدوات جنائزية، وباكتشاف مومياوات الغراس من قبل طلاب وأساتذة قسم الآثار ـ جامعة صنعاء، في أكتوبر (1983 م) تكون معارفنا عن الحضارة اليمنية القديمة قد اغتنت بالتعرف على أساليب التحنيط، وإيجاد سبل كفيلة لحفظ الجثة من الانحلال. وهي الآن معروضة في متحف قسم الآثار ـ جامعة صنعاء.

(2) رباق: رباق محافظة صعدة، مديرية كتاف والبقع، عزلة آل مقبل، قرية رباق.

(3) الفراط: الفرط عند الهمداني. كل سلسلة مبعثرة من الجبال الصغيرة هي جبال فراط ـ فرط انظر: صفة ص:162 ـ 229 ـ 281 محافظة حضرموت، مديرية القطن، عزلة القطن، حي الفرط محلة الفرط.

(4) بنو دويد: تصغير داود. وهؤلاء لا يزالون حتى اليوم في الجوف بالاسم نفسه آل دويد في مديرية الزاهر ضمن عزلة السعموم، محافظة الجوف، مديرية الزاهر، عزلة السعموم، قرية السعموم، محلة آل دويد.

(5) الجلام: رؤوس الجبال المتفرقة. مفردها جلم وقد وردت في وصف الهمداني بالرسم نفسه (جلام).

وقال الرَّبُّ إله النجم

أنا يا حاخامات بني يعقوب الإلهُ الغفور

تبغضني فيكم

أبهة المنازل والمواقد والقصور

فهل يكونْ

إذا اختلى عشرة رجال

في بيت أحدكم لميتٍ

ثم إذا حُمِلَ برفقٍ وهم يُنْبئونْ

بخروج عظامه

فيقول الذي في أسفل البيت

تشهدْ وقلْ كلهُ عدم فالبعث محال

أفلا يُقال له أصمتْ

لأن اسم الرب لم يذكر

وتصمتونْ؟

لهذا ها هنا الرَّبُّ أمر

أقيموا البيت الكبير الذي تطهرّونْ

والديار في البقاع تسكنونْ

وفيكم حُكمَ القضاء تجرونْ

بصْيلع[1] خيولكم تشترونْ

(1) صيلع اسم عملة يمنية قديمة في حضرموت ثم أصبح دالاً على جبل ومكان كذلك. محافظة حضرموت، مديرية حريضة، عزلة حريضة، قرية صيلع.

وبأبقاركم الأرضَ تحرثونْ

والصدقة سُنّة تجعلونْ

فلا تُلعَنونْ

ولا تحزنونْ

ولا تقولوا إنّا بقوتنا قرنائيم[1] آخذون

يقول الرب إله النجوم

أنا من أقام لكم فيها جنّات وعيون

يا بني يَسْرئَيل وأمماً تحطمون

والمُلكَ آتيكم فتملكون

من حمّة[2] حتى وادي العربْ[3]

هكذا السيد الرَّبْ

ها هنا أتجلى

في البدء خلقت المرتفعات والعشب[4]

وما تحبون

وها هنا عشب جزّه ملاك[5]

(1) قرنائيم: اسم الجمع أو التثنية في العبرية من المفرد قرن: قرنان ـ قرون، وعند الهمداني القرنتان ـ مفرد قرنة ـ ص: 283: محافظة حجة، مديرية نجـرة، عزلة الشعـاثمـة، قرية القراعي، محلة القرون.

(2) مملكة حمّة: هناك ما لا يعد ولا يحصى من اسم حمة في اليمن. على الأرجح المقصود مملكة ـ مخلاف الحمة (ما يعرف اليوم بالحيمة) وهي من الممالك ـ المخاليف الصغيرة، أقام فيها الفلستيون (فلستيم) عبّاد الإله الفلس. انظر حول الإله فلس: كتاب الأصنام لابن الكلبي.

(3) وادي العرب: من أعظم وديان اليمن ويدعى وادي العرب عند الهمداني، صفة: 84 ـ 116 ـ 292 ـ 317. محافظة ريمة، مديرية كسمة، عزلة المغارم، قرية بني سهيل، محلة وادي العرب.

(4) العشب أو الزرع تلميح إلى تلازم بداية الخلق الأولى بفكرة الخصب.

(5) المفصود ملاك الموت. وهذا إنذار للإسرائيليين بعودة حقبة الجدب ارتباطاً بالخطيئة.

ومن زرعِ الأرضِ ما تُطعَمونْ

هو الرّب من الماء خلق كل شيء به تحيون

وهو الذي أعانَ يعقوب ليسكن فتسكنون

هكذا قال الوليُّ الرّبُ

حين أتجلى تَرونْ

وهاهنا الوليّ الرّبُّ يأمرْ

النار الكثيرة

تأكل تهومة[1] العظيمة

تصارعها [2]

ثم يأمر الماءَ فتنطفئ

ويقيم يعقوبُ وتطمئنون

(1) تهومة ـ تهامة: في الأساطير السومرية ـ البابلية تُمَثل تهوم (أو تهامت ـ تيامت) في صورة وحش مخيف. كما تُصوّر على أنها كانت في بداية الخليقة مصدر خطر داهم وقد صارعها الإنسان. ومن الواضح أن هذه الصورة تنتسب إلى خيال بدوي بدائي واجه الإنسان من خلاله التحدي الأكبر في حياته: اللقاء الأول مع الصحراء. تمثل تيامات TIAMAT إلهة العماء البدئي. ومياهها في الأساطير السومرية مياه مالحة ـ أي أنها مياه البحر ـ. ومن غير شك؛ فإن الصورة الشعرية تنصرف إلى صراع الصحراء والبحر.

(2) إن صورة الصراع ضد تهوم ـ تهامة، تفسر بشكل ممتاز سبب واحدة من أكثر الهجرات الكبرى لقبائل العرب غموضاً في التاريخ. لقد قادت هذه الهجرات قبائل عربية بائدة إلى تهامة ذات يوم بعيد من التاريخ. وقد تحدث عنها الإخباريون العرب القدماء في مؤلفاتهم وأساطيرهم ورواياتهم، وأكدوا فيها أنها بدأت من أطراف الجزيرة العربية إلى تهامة، لكن أحداً لا يملك صورة دقيقة عن أسباب الهجرة ودوافعها. إن صورة الصراع الذي ينسب في الأساطير السومرية والبابلية إلى بدايات الخليقة (وكذلك في الأسطورة التي تسجلها قصيدة عاموس ـ عموص هنا) لا يمكن أن تكون مجرد تمثيل أدبي مجرد، كما لا يمكن اعتبارها محض نقل أو محاكاة للأساطير السومرية والبابلية. وعلى الأرجح؛ فإن هذا الصراع يرتبط بذكريات قديمة عاشتها القبائل البدائية وعلقت في ذاكرتها عن صراعها من أجل الاستقرار بين الصحراء والبحر. وتهامة اليوم اسم يطلق على سلسلة جبال الساحل المتصلة بصنعاء.

أليست له هذه الأرض من ثمَّ تكونْ؟

ويقول الرَّبُّ الوليُّ

مثل العامود فوق السور أتجلىّ ها هنا

وفي يدي الشاقول[1] ترونْ

ويقول لي

ثمّت عامود بقرب شعب يَسْرئَيل أنا

فقل لعبادي

لا تخافوا ولا تهنوا

ففي ماوةَ إسحقٍ[2] ستعبدونْ

وبمقدسات يَسرئيل تحاربون

وعلى بيت يربعام[3] بالسيف تقومونْ

وأمْصَيَّا الكاهن[4] إلى بيت إيل ترسلونْ

ولَيَرْبعام ملك يَسْرئَيل تقولونْ

أقمْ عليك عاموص وسط بيت يَسْرئَيل

الأرضَ والكلأ لا تحدّونْ[5]

(1) الشاقول: أي الشيء الثقيل الذي يحدد درجة استقامة البناء (بناء الأسوار والدلالة الرمزية واضحة فالرّب يتجلى فوق الأسوار في يده الشاقول). كما يعني وحدة كانت تستخدم للوزن وعملة عند البابليين انتشرت جنوب الجزيرة العربية وكانت مملكة إسرائيل ثم مملكة يهوذه تتعاملان بها، نظراً لارتباطهما السياسي ببابل. ومنها اسم الشيكل ـ الثيقل العملة الآشورية التي فرضها الآشوريون على حضرموت والجوف ومدن اليمن.

(2) ما تزال ماوة هذه بالاسم نفسه (ماوة) في الجوف في مديرية الحميدات ضمن عزلة الواغرة.

(3) يربعام: يربع عم الملك الذي تمرد على سلطة رحب عم ابن سليمان الملك والنبي في اليمن.

(4) تكرَّست الطقوس الوثنية عقب انشقاق المملكة. وهذا المقطع يدعو إلى طرد الكاهن صراحة.

(5) قد تكون هذه إشارة إلى نظام الحمى القديم الذي استخدمته القبائل، أي وضع (الحدود) في أماكن الرعي المسموح بها، وبحيث تمتنع الجماعات المنافسة من الاقتراب منها.

هذا ختام الكلام

لأنه هكذا لعاموص قال الرب

بالسيف يَرْبعام تقتلون

وإسرائيل ينفيه نفياً من فوق الأدام

ألم يقل أمْصَيّا لعاموص

امسكْ عندكَ

أرض يهوذه فلتترُكْ

وكلْ من ثَمَّ خبزكْ

وهناك بعيداً تنبأ ولا تعد إلى بيت إيل

لا تتنبأ فيها لأنها مَقْدَس الملك ونحن لها مُقدّسونْ؟

أولم يقل عاموص لأمْصَيَّا

أنا لستُ نبياً ولا ابن نبي

من أجل البقر الذي تعبدونْ

أنا من وراء الغنم الرَّبُّ اختارني

وقال لي

لك وحدكْ أتجلىّ

لا لشعب يَسْرئَيل

والآن كلمة الرَّب تسمعون

أأنتم تقولون

على يسْرئيل لا تتنبأ

وعلى بيت إسحق لا تطفْ

لأجل ذلك قال الرَّبُّ

بامرأتك في المنازل يزنونْ

أبناؤك وبناتك بالسيف يفنونْ

وأرضُكَ تُقتسمُ في حبل[1] ومن قبل تموتون

وَيسْرئَيل تُنفى وفوق أديم الأرض تسيحون

هكذا أراني السيد الرَّبُّ

مجدولةَ قش

وقال لي

ما أنت راءٍ يا عاموص؟

فقلت: مجدولةَ قشٍ أرى

قال

لشعب يسْرئيل حتى القش لن يُعطى

ومن غفراني شيئاً لا يرون

وهُمْ من بعدِ سيولْولونْ

وفي الهيكل ينشدونْ

ليومٍ يكونْ

ويقول الرَّبُّ الوليُّ

(1) وادي حبل: يقع الوادي في محافظة حجه ضمن مديرية ميدي عزلة بني العاتي ولا يزال هناك بالاسم نفسه وادي حبل. تعتبر محافظة حجة من المحافظات التي تتمتع بطبيعة خلابة تندهش الأبصار. تقع محافظة حجة في الجزء الغربي لليمن وشمال غرب العاصمة صنعاء وتبعد عنها 123 كم وهي محافظة جمعت في تضاريسها الطبيعية بين السهل والبحر والجبل: محافظة حجة، مديرية ميدي، عزلة الجعدة، قرية حبل (وتدعى اليوم مرسي حبل). وهناك حبل أخرى في محافظة تعز، مديرية شرعب السلام، عزلة العسيلة، قرية حبل.

يومٌ يكثر فيه الفِجارُ [1]

في كل مكان

وفي الظلام تعيشون

فاسْمعوا هذا يا فقراء ويا منْ تُسبتْون [2]

ويا أذلاءَ الأرضِ ويا من تتضّرعونْ

ويا من قالوا

متى يظهر الهلال وهم جالسون

يقلبون الحبوب وبالأيفة [3] مُستصغرون

والذين من شأن المثقال يُعظمونْ

وفي أوزان الغشّ يخدعون

والأذلاءَ من الفقراء بالفضة يشترونْ

وعابرو السبيل بنعلين وببقايا القمح يتسقطونْ

الرَّبُّ بعزة يعقوب أقسمُ

قال لن أنسى ما صنعتمْ

أليس بسبب ذلك الأرض تزلزلُ زلزالها

في كل ساكنٍ ولا تحزنون؟

(1) الحروب العنيفة التي تتفجر، أي تسفك فيها دماء كثيرة. ويوم الفجار يوم مشهود من أيام العرب البائدة. وهو برأينا ليس يوماً واحداً، بل سلسلة أيام وقعت فيها حروب دامية. والعرب القدماء في الواقع لا يعرفون تاريخ هذا اليوم، ولكنهم تداولوا في أشعارهم وقصصهم ما بات يُعرف في الجاهلية بيوم الفجار.

(2) من السبت: أي الذين يلتزمون التعاليم اليهودية التي تقضي بالامتناع عن العمل يوم السبت.

(3) الأيفة: أصغر وحدة نقدية في ذلك الوقت وهي أقل من الشيكل (ثقل) كانت في الأصل تستخدم كوحدة وزن.

وكما ارتفعتم مثل «ء ر»[1] سوف تهبطونْ

وفي ساحل المُصريين[2] سوف تُشْقَونْ

وفي ذلك يوم يكونْ

الرَّب الوليّ يحجبُ الشمسَ في الظهيرة

وفي رابعة النهار تظلم الأرضونْ

وُعيدكم حزناً تقلبونْ

وترتيلكم مناحة

وفوق خصوركم المُسوح تضعونْ

وعلى رؤوسكم يظهر القرع

ومناحة الرّب تختمونْ

في مثل يومٍ زمهريرٍ كهذا سوف تُجعلونْ

وها هنا تأتي أيام

يقول الرب الولي

أرسلُ الجوعَ في الأرضِ

ليس الجوع للخبز فتجوعونْ

وليس الظمأ للماء فتعطشونْ

ولكن لأجل كلمة من الرب تسمعونْ

(1) جبل إير ـ ءر: من أشهر جبال اليمن القديمة وورد في أشعار الجاهليين ارتباطاً بجبل قدس. ومن اسم ءر هذا ولد اسم أور (أورشليم). محافظة أبين، مديرية خنفر، عزلة جعار، قرية إره.

(2) إشارة إلى سيطرة مملكة معين مصرن على السواحل في اليمن وقيادتها تجارة البخور نحو 950 ق.م، حيث عرف المعينيون آنذاك بالمصريين. وهذه المملكة العظيمة هي التي بناها المعينيون، وكانت تجارتهم مع واسعة النطاق، وقد وجدت آثار معينية في الجوف اليمني تدلل على عمق الروابط التجارية والبحرية بين الجوف ومصر الإقليم العربي التي كانت تعرف في هذا العصر باسم الجبت (القبط ـ بلاد القبط وليس مصر).

المياه عند يام [1] تخوّضونْ

ومن صفون[2]

حتى الشرق تعومونْ

تطلبون كلمة الرب فلا تنالونْ

وفي يوم يكونْ

لا تعي فيه العذارى الحسانْ

أنفسهن من الظمإِ ولا الغلمانْ

وبما أحلت السمرة[3] سُتقسمونْ

وترتلونْ

حيّ إلهك دان[4]

وحيّ طريق بئر شباع[5]

فتتساقطون

(1) تعني كلمة يم ـ يام العبرية: بحر (كما في العربية). ولكن الاسم في القصيدة يشير إلى مكان بعينه يدعى يام (بلاد يام). كما يشير إلى جبل يام. المكانان كما وصفهما الهمداني يشيران إلى بلاد يام الشهيرة وإلى الجبل في منطقة الجوف مديريةالغيل عزلة قويحش.

(2) تعني صفون: الشمال، ولكن الاسم في القصيدة يشير إلى مكان بعينه يدعى صفون أو صفوان اشتهر عند اليمنيين القدماء بكثرة خيراته. محافظة المحويت، مديرية بني سعد، عزلة الطويل، قرية صفوان.

(3) السمرة: هؤلاء أحلوا بعض الأمور التي حرّمها بنو إسرائيل، كما هو واضح من نصوص التوراة الأخرى.. والقرآن (سورة البقرة) يشير إلى هذا الأمر عن بني إسرائيل (ولاحظ دلالة ارتباط عبادة البقر باسم السورة القرآنية). ثمة إشارة إلى وجود رجل سامري كان وراء ارتداد بني إسرائيل عن شريعة موسى بعد غيابه مدة أربعين يوماً في الجبل، حيث تذرع هارون شقيق موسى بعودة بني إسرائيل إلى عبادة العجل، وأن ما حدث كان بسبب وجود السامري، وأنه، من أجل تفادي وقوع فتنة وافق على صنع العجل وعبادته. والقصيدة، كما هو واضح تشير إلى أمر يتعلق بهذا التحريم.

(4) دان ـ أذان: سبط إسرائيلي عاش في سراة اليمن وعرف باسم وادي دان: محافظة لحج، مديرية الحد، عزلة الحد، قرية وادي دان. كما يوجد اسم قبيلة دان ـ أذان في منطقة يافع.

(5) تقع شباع ضمن ما يعرف اليوم بمحافظة تعز، مديرية المعافر، عزلة السواء، قرية شباع.

وعلى الوقوف لا تقدرونْ

ثم يتراءى الولي الرَّبُّ عند المذبح واقفا

ويقول اضرب العامود تهتز لكَ العتبات

جرّحهم في رؤوسهم[1]

كلهم عن أخرهم وبالسيف يقتلونْ

لا ينجو ناجٍ منهم وليس بينهم من يهربون

وإنْ سعوا في الطلب بيدي آخذهم فأين يفرون

ولو صعدوا السماء آتيهم

وإنِ اختبأوا في رأس الكرمل

فسأنقبُ الجبلَ فآخذهم فأين يستترون

من قاع البحر أخرجهم

وبالأفعى ألسعهم

وإنْ مضوا في السبي أمام أعدائهم

بالسيف أخرجهم

(1) هذه الإشارة التي ترد في نصوص أخرى هي دليل ساطع على أن بني إسرائيل، قاموا أثناء السبي البابلي بمحاكاة بعض التقاليد والطقوس البابلية وخصوصاً طقوس البكاء والنواح على تموز في بيوت الحزن (معابد تموز). وإلى هذا؛ فإن طقوس البكاء التي حملها الأسرى معهم من بلادهم التي اشتهرت بوجود ثقافة بكائية قوية (مخلاف خيوان مثلاً) ظلت مستمرة مع ظهور بواعث جديدة ذات طابع ديني، فموت الإله تموز وبعثه ليست غريبة عن طقوس القبائل اليمنية التي وقعت في أسر البابليين. وهذه الإشارة ستبدو عميقة المعنى حين تربط مع تلميح الرّب لأن يجرّح عاموص بالسيف رؤوس هؤلاء. يحيلنا هذا الطقس إلى الطقس الشيعي في عاشوراء حيث يجرّح العراقيون من أبناء الشيعة رؤوسهم حزناً على الحسين الشهيد. ولذلك فإن الباحث، يحثّ، ويدعو المهتمين والدارسين للتاريخ، بأن يأخذوا هذه الملاحظة بنظر الاعتبار؛ لأن طقوس البكاء وتجريح الرؤوس في عاشوراء هي جزء من ثقافة بكائية قديمة مستمرة لها أرضية وأساس في ثقافة القبائل العربية البائدة.

فيُقتلون ويفنونْ

عيني عليهم واحدة

بالشر

لا بالخير

هكذا بطرفة عين

لمسَ الوليُّ رّب النجومِ الأرضَ فمادت

وكنتم فيها تميدون

وكل ساكنةٍ ناحت

وكنتم تصرخون

ثم كالنور تسامى

فغمر ساحل المُصريينْ

وفي السماء من عليائه ثبَّتَ الأرضينْ

ودعا الماء بحرا

وفوقه أنواره فاضتْ

فكان الرّبُّ اسما

أليس كمَثل بني الكشيِّين[1]

كنتم لي يا بني يَسْرئَيل؟

وقال الرب

فلِمَ أصعدتكم من أرض المُصريين؟

(1) الكيشيون نسبة إلى كيش. تقع جزيرة كيش في البحر الأحمر. وهؤلاء هم الجماعة التي هاجرت بطون منها إلى بلاد ما بين النهرين وعرفت بالاسم نفسه حيث أسست أكبر سلالة هناك في سومر.

والفلستيينْ

ومن كفتور[1]

ومن أرم وقير؟

وللرب الولي في المملكة الخطّاءة

نظرة لا تخطئها عين

نظرة واحدة تفنيها

ومن على وجه الأديم تزولون

ويقول الرّبُّ

كي لا يَفنى بيت يعقوب

بسنتيّ سأهز كلَّ الأممْ

يا بني يَسْرئَيل كمثل الذي يُهز بالغربال

سوف تهزونْ

فلا يسقط مصرور إلى الأرض

وكل الخطاة بالسيف يموتونْ

أما القائلون

ابتعدَ الشر فالتقدمات لا تقربون

(1) كفتور: التاء وسط الكلمة من بقايا تقاليد في رسم أداة التعريف التي استخدمها اليمنيون (وسط الكلمة أو في بدايتها أو آخرها). والاسم هو الكفور. وفي النصّ التوراتي (الطبعة الإنجليزية ـ مصدر مذكور) تجري الإشارة إلى كفتور على النحو التالي: (and the philistines from Caphtor والفلسطينيون من كفتور والسوريون من كير) and the Syrians from Kirk إن علامة الاستفهام التي يضعها المترجمون في هامش شرح النص، تؤكد أن فهمهم المضطرب والمشوش للمعاني الفعلية ولمسرح القصيدة؛ قد انتهى بهم إلى تخيّل وجود سوري. هاهنا عثرت القراءة الاستشراقية على وجود سوري يعزز المخيالية الفلسطينية. وبرأينا أن كفتور هذه هي ذاتها اسم حصن الكافر في تعز.

أولئك يوماً سيرون

لأجل هذا أمرتكم

ملجأ لنافل النسب[1] سياجه تبنونْ

وأسواره تُصلحونْ

وكما في الزمن الأول تقيمون

ولسوف ترثون

بقية أدوم

وكل الأمم

وتلك التي باسمي تدعونْ

وقال الرب خالق كل نفس

ها هنا أيام سترون

يومٍ يدنو فيه الحصاد غفلة

والأعناب في مدة الزرع تُدركون

ومن الجبال عسلا تقطّرون

ومن الينابيع ترتوون

وأسرى شعب بني يَسْرئَيل يعودونْ

والمنازلَ تبنونْ

لأنفسكم فتسكنونْ

(1) نافل النسب: أي كل الذين هربوا من قبائلهم أو هاجروا وانتسبوا إلى قبائل أخرى. وفي نصوص عدّة من التوراة ترد الإشارة إلى وجود أماكن تدعى (ملجأ ـ ملجأ القاتل كما في الترجمة العربية). والصحيح إن تقاليد الإجارة عند البدو والعرب عموماً واليمنيين بشكل خاص، اقتضت بناء منازل يلجأ الهاربون من قبائلهم إليها وتقوم القبائل المجيرة بتقديم الحماية لهم.

وكرماً تغرسونْ

ثم خموراً تنضّجونْ

فجناتِ تصنعونْ

ومن ثمارها تأكلونْ

فوق أديم الأرض أنا سأغرسكم

على أرضكم

تلك التي أعطيت ولن تضعف سواعدكم

ذلك قول الرب إلهكم

***

. 3 .

الترجمة العربية على غوغل [1]

كلام عاموس المنكسر الذي تكلم به عن إسرائيل في أيام عزيا ملك يهوذا وفي أيام يهوذا.

يربعام بن يوآش ملك إسرائيل قبل الضجيج بسنتين.

فقال يزمجر رب صهيون ومن أورشليم يكون صوته. أما الأشرار فلهم الشر وقد جف رأس الكرمل.

هكذا قال الرب عن خطايا دمشق الثلاثة. أربع لا أجيب.

الحديد جلعاد.

وأرسلت ناراً في بيت حزائيل. وأكلت قصور ابن هدد.

وقد كسرت عوارض دمشق وعرفت الساكنين في وادي آون ونصرت سبط بني عدن. ونفي مع آرام.

الحائط يقول الرب.

هكذا قال الرب من أجل ذنوب غزة الثلاثة والأربعة لا أستجيب لها.

استسلم للأحمر [2].

وأطلقت ناراً على سور غزة. وأكلت أراملها.

---

(1) قمت بهذه الترجمة لتكون ترجمة ثالثة، وحكماً بين الترجمتين للتوراة وترجمة الدكتور فاضل الربيعي.

(2) يترجم أدم أو أدوم إلى الأحمر.

وأنا أعلم أنه ساكن في أشدود. وهناك سبط أشقلان. وعادت يدي إلى عقرون وأهلكت بقية الفلسطينيين، يقول السيد الرب.

هكذا قال الرب من ثلاث خطايا ومن الأربعة لا أجيب.

وأرسلت ناراً على سور صور. وأكلت أراملها.

هكذا قال الرب من أجل ذنوب أدوم الثلاثة والأربعة لا أستجيب له لأنه سعى وراء سيف أخيه وضرب راحاب وراحاب.

وأرسلت ناراً في اليمن. فآكل يا جيوش المتاعب.

هكذا قال الرب عن خطايا بني عمون الثلاثة وأنا لا أجيب عليهم عن أربعة.

وأشعلت ناراً في سور عظيم وأكلت قصوره. صراخ في يوم حرب، في عاصفة في يوم عاصف.

وذهب ملكك إلى السبي. هو وخدامه معاً يقول الرب.

هكذا قال الرب عن خطايا موآب الثلاثة وعن الأربعة لا أجيب عليه من أجل حريق عظام الملك.

الأحمر، لخزانة.

فأرسلت ناراً على موآب وأكلت مدن المقاطعات. ومات بصوت موآب بهتاف البوق.

وعرفت قاضياً من قربها. وأقتل كل عبيدها معه يقول الرب.

هكذا قال الرب عن خطايا يهوذا الثلاثة وعن الأربعة لا أجيب عليه.

الرب وفرائضه لم يحفظوها وضلوا كأكاذيبهم ثم تبعهم آباؤهم.

وأرسلت ناراً على يهوذا. وآكل قصور أورشليم.

هكذا قال الرب من أجل ذنوب إسرائيل الثلاثة والأربعة لا أستجيب لها. في الكرم بالفضة الصالحة. والشر من أجل نعالهم.

النَّدَّحون على تراب الأرض في رؤوس الفقراء وطريق المتواضعين اتكأوا. فيدخل الرجل وأبوه إلى الفتاة ليدنسوا اسم الرب المقدس.

ويرتدون المسوح على كل مذبح. فيشربون من خمر العقاب بيت إلههم.

وقد هلكت الآموريون من قدامهم الذين أرزهم ارتفاع الأرز وقوتهم كالبلوط. وأبيد ثمره من فوق وجذوره من أسفل.

وأصعدتك من أرض مصر. وأنا أذهب معكم إلى البرية أربعين سنة لأمتلك أرض الآموريين.

وتكونون من أولادكم إلى الأنبياء وشبابكم إلى الرهبان. ليس هذا هو بنو إسرائيل يقول الرب.

وتسقي الأنهار خمراً. ومن الأنبياء أوصيتني قائلين لا تتنبأون.

هو ذا الظالم قائم في وسطك وعند رفع العجلة يملأها أمير.

ومن ليس له نور يقطع ولا تفنى قوته. بطل لن تهرب روحه.

ومن يمسك القوس لا يقوم ورجله لا تنجو. ولن تفلت عربة الحصان.

ويفرح قلبه بالأبطال الذين عراة في ذلك اليوم يقول الرب.

اسمعوا هذه الكلمة التي تكلم بها الرب عليكم يا بني إسرائيل، عن كل العشيرة التي ربيتهم.

من أرض مصر يقول:

أنا فقط أعرفكم من كل قبائل الأرض. لذلك آمرك بكل آثامك.

ذهب الاثنان، معًا، بدون، إذا كان متجهًا.

يزمجر الأسد في الوعر وليس له فريسة. ليسمع صوته من مسكنه دون أثر.

سقط العصفور على تراب الأرض ولم يكن له لغم. من صعد من الأرض لا يؤخذ.

إذا نفخ بالبوق في المدينة والشعب لا يرتعد. إن كان في المدينة شر لا يفعله الرب.

لأن السيد الرب لا يفعل شيئاً لأنه أخبر سره لعبيده الأنبياء.

يزمجر الأسد لا يخاف. السيد الرب تكلم من لا يتنبأ.

اسمعوا عن الجيوش في أشدود والجيوش في أرض مصر. فقالوا اجتمعوا في جبال السامرة.

ورأوا بداخلها شغبًا عظيمًا وكانوا مظلومين بداخلها.

ولم يعلموا ماذا يفعلون قال الرب. أمناء حماس والشيطان في قصورهم

لذلك هكذا قال السيد الرب. وقد نزع قوتك وبغض جيوشك.

هكذا قال الرب إذا أنقذ الشرير من فم الأسد يكون كلاهما شريرين.

إسرائيل الساكن في السامرة على أقصى الوادي وعلى تخوم دمشق

اسمعوا واشهدوا في بيت يعقوب يقول السيد الرب إله الجنود.

لأنه كان عليهم يوم ذنوب إسرائيل. وقد أمرت على مذابح بيت إيل فتقطعت قرون المذبح.

وسقط على الأرض.

وضربت بيت الشتاء على بيت الصيف. وأهلكت بيوت العاج وأضيفت بيوت كثيرة يقول لرب.

اسمعوا هذا الكلام يا بقر باشان التي في جبل السامرة ظلم المساكين وذبح البائسين.

قلت لسادتهم قدموا واشربوا.

أقسم السيد الرب بقدسه أن أياماً مقبلة عليك. وسأحملك معك في البرد وبعدك.

في قوارب الصيد.

فتخرج الثغرات المرأة عليها. والزانية مطروحة يقول الرب.

جاء بيت إيل وأخطأ، عجلة الجريمة العديدة؛ وأحضر ذبائحك ثلاثة أيام من عشورك.

وكان لما فرغوا من الذبيحة أنهم صرخوا بصوت عظيم قائلين لأنكم أحببتم بني إسرائيل، قال السيد الرب.

وقد أعطيتك أيضاً مكانين طاهرين في جميع مدنك وخبزًا في جميع أماكنك. وأنت لم تجلس بعد

يعلن الرب.

كما أنني حجبت المطر عنك لمدة ثلاثة أشهر بعد الحصاد، وأمطرت مدينة ومدينة أخرى.

لن أصنع مدينة واحدة. يمطر جزء واحد ويجف الجزء الذي لم يمطر عليه.

وتصعد ثلاث مدن إلى مدينة واحدة وتشرب ماء ولا تشبع. وأما أنتم فلم ترجعوا يقول الرب.

لقد ضربتك في النهر وفي وادي ياركون.

وأما أنتم فلم ترجعوا يقول الرب.

أرسلت إليكم كلمة في طريق مصر. قد قتلت السيف مع غلمانكم في سبي خيلكم. وسأشتعل النيران.

قد قلبتك، كما قلب اللّٰه سدوم وعمورة، وتكونون كظل النار. وأنت لم تعد.

اشهدوا يقول الرب.

لذلك أفعل بك هكذا يا إسرائيل. لأني أفعل بك هذا استعد لنداء إلهك يا إسرائيل.

لأنه هو ذا الذي جَبَل الجبال وخلق الروح وأظهر للإنسان ما سبح أنه أضاء الصباح وسار في طرقي.

الأرض ـ الرب إله الجنود اسمه.

اسمعوا هذا الكلام الذي حملته لكم يا بيت إسرائيل.

لن تقوم عذراء إسرائيل. مهجورة على أرضها، لا يوجد مؤسس.

لأنه هكذا قال السيد الرب المدينة الخارجة من ألف تبقى مئة. والمئة الباقية تترك عشرة لبيت إسرائيل.

لأنه هكذا قال الرب لبيت إسرائيل اتركني فأحيا.

لا تطلبوا يا بيت اللّٰه فلا تأت العجلة ولا تمروا في بئر السبع.

ويكون بيت اللّٰه لأوين.

اطلبوا الرب فتحيوا لئلا ينجح كنار بيت يوسف فيأكل ولا تكون نار في بيت اللّٰه.

أضداد الشيح، الحكم؛ والعدل إلى الأرض يسار.

صنع شمبانزي وأحمق، وصار صباحًا بالصور، ونهارًا، ليلة ظلمة؛ من يدعو مياه البحر فتنسكب على وجه الأرض، الرب اسمه.

الشيطان الكابح على العنزة؛ ويأتي شيطان على الحصن.

مكروه عند البوابة، يثبت؛ والشيء البريء يمقتونه.

لذلك تسكن النعامة في الغابة وتأخذ منها شحنة شعير، لقد بنيت بيوت من الرماد ولا تسكن فيها. غرست كرومًا ولا تشربوا خمرها.

لأني قد عرفت كثيرا من ذنوبكم وآثامكم. جابوا البر يسلبون القرية والمساكين في الباب.

لذلك، فإن المتعلم في ذلك الوقت ـ يده: لأنه وقت سيئ.

اطلبوا الخير والشر لتحيا. ويكون الرب اله الجنود معك كما قلتم.

يبغض الشر ويحب الخير ويقضي على الباب. يا رب إله الجنود بقية يوسف.

لذلك هكذا قال الرب إله الجنود الرب في جميع مواضع الأيلة وفي كل شارع يقولون يا اللّٰه. ودعوا اسم الموضع أيلة قائلين هذا قربان الرب.

وتترنمون في جميع الكروم فاجتاز بك يقول الرب.

أيها الطمع، يوم الرب، فما هو لك يوم الرب، إنه ظلمة لا نور.

فلما اضطر إنسان إلى الهرب من وجه الأسد فضرب الدب. ولما جاء إلى المنزل وضع يده على الحائط فلدغته الحية.

ليس يوم الرب ظلمة ولا نور. والظلام ولن يمسه.

أبغضت مؤخرتي أعيادك. وأنا لا أسكن في مجالسكم.

لأنك إن صعدت إلي وصعدت لا أذهب. ولن أحييكم.

ابعدوا عني كثرة رزمكم. لن أسمع أغنية عاهراتك.

فيستعلن كالماء دينونة. والبر مثل جدول عظيم.

الذبائح والتقدمة التي قدمتها لي في البرية أربعين سنة، بيت إسرائيل.

وتحملون أتراس ملككم وصور تماثيلكم نجما إلهكم الذي صنعتم لأنفسكم.

وسبيكم من دمشق فقال الرب إله الجنود اسمه.

ويل للرضا عن صهيون والمتكلين على جبل السامرة. بكر الأمم وبيت إسرائيل جاؤوا إليهم.

وعبر جميع الشعب ونظروا وإذا غضب كثير عليهم. انزل إلى معصرة الفلسطينيين، الذين هم أفضل ممالك هذه الممالك، إذا كانت حدودهم كبيرة جدًّا بالنسبة لك.

المندي، ليوم سيئ؛ فتجثو في سبت حام.

الذين يرقدون على المسواك ويتنون في مهدهم. يأكلون من الغنم مراعياً وعجولاً من الرحم.

التفاصيل، وفقًا للقيثارة، كما كان يعتقدها داود، على أنها آلات ترنيمة.

الاثنان في ينابيع الخمر والثمانية الأوائل. ولم يتأثروا بخرق يوسف.

لذلك الآن سوف يكتشفون، على رأس الأمواج. يا سيدي، حانة قاحلة.

قد حلف السيد الرب وحده يقول الرب إله الجنود إني أبغض عبقرية يعقوب وأرامله.

كرهت؛ وخنت مدينة مليئة بهم.

فلما بقي عشرة رجال في بيت واحد ماتوا.

ورفع عمه صوته ورفعه وأخرجه خارج البيت وقال له الذي معك بجانب البيت:

صفر؛ فقال لا يذكر اسم الرب.

لأنه هوذا قد أمر والبيت العظيم قد رشه. والبيت الصغير، الوديان.

الشهوة في صخرة الخيل إن كان يحرث في الصباح لأنك صرت رأس القضاء وثمر البر لأفسنتين.

السعداء، بلا كلمة: القائلون ـ ألسنا أقوياء، لقد أخذنا قروننا.

لأني هانذا أقيم عليك بيت إسرائيل يقول الرب إله الجنود أمة. وتضغط عليك لتأتي.

حمات، حتى مجرى البراري.

هكذا قال السيد الرب هوذا خالق ظهري في أول ثمن التبن. وهوذا تبن آخر شاش الملك.

وكان لما انتهى من أكل عشب الأرض، أن الرب الإله قال: سامح يا من يقيم يعقوب لأنه صغير.

عزَّاك الرب قائلاً لا تكون، يقول الرب.

هكذا قال السيد الرب هوذا الرب قد دعا الرب النار. فتأكل من الهاوية العظيمة وتأكل من نصيبها.

فقال أيها السيد الرب استسلم يا من تقوم يا يعقوب لأنه صغير.

عزِّي الرب على هذا. ولا تكون كما قال السيد الرب.

ها أنا يا سيدي واقف على سورك. وفي يده أنا موجود.

فقال لي الرب ماذا أنت راء عاموس فقال أنا. فقال سيدي ها أنا هناك في وسط شعبي.

إسرائيل ـ لن أضيف له المزيد.

وتموت نفوسهم بموت إسحاق وتهدم مقدسات إسرائيل. ووقفت على بيت يربعام بالسيف.

فأرسل أمصيا كاهن بيت إيل إلى يربعام ملك إسرائيل قائلاً ليوثق بك عاموس في وسط البيت.

إسرائيل ـ لن تستطيع الأرض احتواء كل أقوالها.

لأنه هكذا قال عاموس. بالسيف يموت يربعام. ويذهب إسرائيل إلى السبي ويخرج من أرضه.

فقال أمصيا لعاموس اذهب اهرب إلى أرض يهوذا. وتأكل هناك خبزاً وهناك تتنبأ.

ولا يتنبأ بعد بيت اللّٰه لأنه مقدس ملك وبيت ملك.

فأجاب عاموس وقال لاماتسيا لا نتنبأ رأسي ولا ابن نبي رأسي.

ويأخذني الرب من وراء الغنم. فقال لي الرب اذهب وتنبأ لشعب إسرائيل.

والآن اصغ لكلام الرب قائلاً لا تتنبأ على إسرائيل ولا تكرز على بيت إسحاق.

لذلك هكذا قال الرب. امرأتك ترعى في المدينة ويسقط بنوك وبناتك بالسيف وتنقسم أرضك بحبل.

وأنت على الأرض تكون نجساً وتموت ويرتفع إسرائيل على أرضه.

هكذا قال السيد الرب. وهنا قفص صيفي.

فقال ماذا أنت راء يا عاموس فقال كنبة صيف. فقال الرب لي النهاية أتت على بني إسرائيل فإني لا أضيف لهم فيما بعد.

وسبحت ترانيم القدس في ذلك اليوم قال السيد الرب.

اسمعوا هذا يا فاعلي الشر. وأن تسكن أرضاً فقيرة.

وهذا يعني، متى ستزول الوفاة الجديدة وسنكسر الخرق، والسبت، وسيتم فتح شريط ـ لتقليل المكان وزيادة.

شيكل وتشويه موازين الغش.

يشترون بدلاء من الفضة، ويشتري بائعي الحذاء. وشلال بري سوف نكسر.

أقسم الرب بكبرياء يعقوب. إذا نسيت إلى الأبد كل أعمالهم.

لا يغضب هذا الأرض بل كل ساكن فيها يصير خراباً. وصعدت كعروس وطردت وقبلت (وغرقت) كنور مصر.

وكان في ذلك اليوم يقول السيد الرب إني أتيت بالشمس في الغسق. أظلمتُ الأرض بنور النهار

واجعل أعيادك نوحاً وكل أغانيك نوحا واجعل مسوحاً على كل حقويه وعلى كل رأس.

الصلع. وتوفيت في حداد واحد، وكانت نهايتها يومًا مريرًا.

ها أيام تأتي يقول السيد الرب إني أرسل جوعاً على الأرض.

وانتقلوا من البحر إلى البحر ومن الشمال إلى الشرق. يتجولون ليطلبوا كلمة الرب فلا يجدونها.

في ذلك اليوم تغمى العذارى الحسناء ويعطش الشبان.

والذين اقسموا بذنب السامرة وقالوا ليحي الهك دان ويعيش طريقك في بئر سبع. فيسقطون ولن يقوموا.

ورأيت سيدي واقفًا على المذبح، فقال: الزر انكسر، والعتبات مكسورة، ويؤدون في رؤوس الجميع،

وفي نهايتهم بسيف القتلى لا يهربون ولا يهربون منهم.

إذا تجاذبوا في الهاوية يأخذون يدي من هناك. وإذا صعدوا، فإن السموات ـ من هناك، سوف أنزل.

وان اختبأوا في راس الكرمل فسأطلب من هناك وآخذ. وان اختبأوا عن عيني في ارض البحر.

وإن ذهبوا إلى السبي أمام أعدائهم، فمن هناك آمر بالسيف وقتلهم. ووجهت عيني عليهم للشر لا للخير.

والسيد رب الجنود قد مس الارض وكل ما فيها ينوح كل ساكنيها. فصعد مثل طوفان من نار ونزل مثل طوفان مصر.

الباني في السماوات هو جلالته، وأساسه أساسه أسطورته في الأرض. ادع على مياه البحر فتنسكب على وجه الارض.الرب اسمه.

كالبني الزنوج انتم بنو إسرائيل لي يقول الرب.

مصر والفلسطينيون من مصر وآرام من مقيدة.

هوذا عينا السيد الرب على المملكة الخاطئة وقد هدمتها عن على وجه الأرض صفر،لأنه ليس كذلك.

هلك بيت يعقوب، يقول الرب.

لأني هانذا قد أمرت الشعب وأنقل كل الأمم إلى بيت إسرائيل في طريقهم.

كل خطايا شعبي تموت بالسيف. القائلون لا تصعدوا علينا وتنزلوا افعلوا الشر.

في ذلك اليوم أقيم مسكن داود الساقط. لقد قمت بسياج ثغراتهم ودمرتها تماماً.

ليرثوا بقية أدوم، وجميع الأمم الذين دعي اسمي باسمي، قال الرب، افعلوا هذا.

هوذا أيام تأتي يقول الرب في طريق قصير يصعد سارية وطريق عنب بالبذور. والجبال بشرت

عصير، وستذوب كل التلال.

وسأعيد لشعب إسرائيل أيام السبت وأبني مدن النفوس فيقيمون. وصنعوا جنات وأكلوا ثمرها.

وغرسوا في أرضهم. ولا ينزعون بعد من أرضهم التي أعطيتهم يقول الرب إلهك.

***

.4.

نبوءة عاموس كما في التوراة [1]

الفصل الأول:

1 كلام عَامُوسَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ رُّعَاةِ تَقُوعَ مما رَآهُ عَلى إسرائيل، فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَفِي أَيَّامِ يَرُبْعَامَ بْنِ يُوآشَ مَلِكِ إسرائيل، قَبْلَ الزَّلْزَلَةِ بِسَنَتَيْنِ.

2 قَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ يزأر مِنْ صِهْيَوْنَ، ويطلق صَوْتَهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ، فتنتحب مَرَابِعِ الرُّعَاةِ ويذوي رَأْسُ الْكَرْمَلِ».

3 هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إني لأَجْلِ معاصي دِمَشْقَ الثَّلاث وَالأَرْبَع لا أردها، لأَنَّهُمْ دَاسُوا جِلْعَادَ بِنَوَارِجَ مِنْ حَدِيدٍ.

4 فَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى بَيْتِ حَزَائِيلَ فَتَأْكُلُ قُصُورَ بَنْهَدَدَ.

5 وَأُكَسِّرُ مزلاج دِمَشْقَ، واستأصل السَّاكِنَ مِنْ بُقْعَةِ آوَنَ، والقابض على الصولجان مِنْ بَيْتِ عَدْنٍ، ويذهب شَعْبُ أَرَامَ لبى الجلاء إلى قِيرَ، قَالَ الرَّبُّ».

6 هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إني لأَجْلِ معاصي غَزَّةَ الثَّلاث وَالأَرْبَع لا أردها، لأَنَّهُمْ أجلوها عن آخرهم ليُسَلِّمُوهم إلى أَدُومَ.

7 فَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى سُورِ غَزَّةَ فَتَأْكُلُ قُصُورَهَا.

8 واستأصل السَّاكِنَ مِنْ أَشْدُودَ، والقابض على الصولجان مِنْ أَشْقَلُونَ، وَأَرُدُّ يَدِي عَلَى عَقْرُونَ، فَتَهْلِكُ بَقِيَّةُ فِلِسْطِينِ، قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

(1) الكتاب المقدس ـ دار المشرق ـ نبوءة عاموس.

9 هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إني لأَجْلِ معاصي صُورَ الثَّلاث وَالأَرْبَع لا أردها، لأَنَّهُمْ سَلَّبوهم مجلين من آخرهم إلى أَدُومَ، وَلَمْ يَذْكُرُوا عَهْدَ الإِخْوَةِ.

10 فَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى سُورِ صُورَ فَتَأْكُلُ قُصُورَهَا».

11 هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إني لأَجْلِ معاصي أَدُومَ الثَّلاَثَ وَالأَرْبَعَ لا أرده، لأنه تعقّب بِالسَّيْفِ أَخَاهُ، وَأَفْسَدَ مَرَاحِمَهُ، وَجعل غضَبُهُ يَفْتَرِسُ إلى الابد، وَحْفَظُ حنقه على الدوام.

12 فَأُرْسِلُ نَارًا في تَيْمَانَ فَتَأْكُلُ قُصُورَ بُصْرَةَ».

13 هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إني لأَجْلِ معاصي بَنِي عَمُّونَ الثَّلاَثَ وَالأَرْبَعَ لا أَرده، لأَنَّهُمْ شَقُّوا حبالى جِلْعَادَ لِيُوَسِّعُوا تُخُمَهُمْ.

14 فَأُضْرِمُ نَارًا عَلَى سُورِ رَبَّةَ فَتَأْكُلُ قُصُورَهَا. مع صيحة فِي يَوْمِ الْقِتَالِ، وعاصف فِي يَوْمِ الزَّوْبَعَةِ.

15 ويذهب مَلِكُومْ إلى الجلاء هُوَ وَرُؤَسَاؤُهُ معا، قَالَ الرَّبُّ».

***

الفصل الثاني:

1 هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أجل ذُنُوبِ مُوآبَ الثَّلاَثَةِ وَالأَرْبَعَةِ لا أَرْجعُ عَنْهُ، لأَنَّهُمْ أَحْرَقُوا عِظَامَ مَلِكِ أَدُومَ كِلْسًا.

2 فَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى مُوآبَ فَتَأْكُلُ قُصُورَ قَرْيُوتَ، وَيَمُوتُ مُوآبُ بِضَجِيجٍ، بِجَلَبَةٍ، بِصَوْتِ الْبُوقِ.

3 وَأَقْطَعُ الْقَاضِيَ مِنْ وَسَطِهَا، وَأَقْتُلُ جَمِيعَ رُؤَسَائِهَا مَعَهُ، قَالَ الرَّبُّ».

4 هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أجل ذُنُوبِ يَهُوذَا الثَّلاَثَةِ وَالأَرْبَعَةِ لا أَرْجعُ عَنْهُ، لأَنَّهُمْ رَفَضُوا نَامُوسَ اللهِ وَلَمْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ، وَأَضَلَّتْهُمْ أَكَاذِيبُهُمُ الَّتِي سَارَ آبَاؤُهُمْ وَرَاءَهَا.

5 فَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى يَهُوذَا فَتَأْكُلُ قُصُورَ أُورُشَلِيمَ».

6 هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أجل ذُنُوبِ إسرائيل الثَّلاَثَةِ وَالأَرْبَعَةِ لا أَرْجعُ عَنْهُ، لأَنَّهُمْ بَاعُوا الْبَارَّ بِالْفِضَّةِ، وَالْبَائِسَ لأَجْلِ نَعْلَيْنِ.

7 الَّذِينَ يَتَهَمَّمُونَ تُرَابَ الأَرْضِ عَلَى رُؤُوسِ الْمَسَاكِينِ، وَيَصُدُّونَ سَبِيلَ الْبَائِسِينَ، وَيَذْهَبُ رَجُلٌ وَأَبُوهُ إلى صَبِيَّةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُدَنِّسُوا اسْمَ قُدْسِي.

8 وَيَتَمَدَّدُونَ عَلَى ثِيَابٍ مَرْهُونَةٍ بِجَانِبِ كُلِّ مَذْبَحٍ، وَيَشْرَبُونَ خَمْرَ الْمُغَرَّمِينَ فِي بَيْتِ آلِهَتِهِمْ.

9 «وَأَنَا قَدْ أَبَدْتُ مِنْ أَمَامِهِمِ الأَمُورِيَّ الَّذِي قَامَتُهُ مِثْلُ قَامَةِ الأَرْزِ، وَهُوَ قَوِيٌّ كَالْبَلُّوطِ. أَبَدْتُ ثَمَرَهُ مِنْ فَوْقُ، وَأُصُولَهُ مِنْ تَحْتُ.

10 وَأَنَا أَصْعَدْتُكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَسِرْتُ بِكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِتَرِثُوا أَرْضَ الأَمُورِيِّ.

11 وَأَقَمْتُ مِنْ بَنِيكُمْ أَنْبِيَاءَ، وَمِنْ فِتْيَانِكُمْ نَذِيرِينَ. أَلَيْسَ هكَذَا يَا بَنِي إسرائيل، يَقُولُ الرَّبُّ؟

12 لكِنَّكُمْ سَقَيْتُمُ النَّذِيرِينَ خَمْرًا، وَأَوْصَيْتُمُ الأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ: لا تَتَنَبَّأُو.

13 « هأَنَذَا أَضْغَطُ مَا تَحْتَكُمْ كَمَا تَضْغَطُ الْعَجَلَةُ الْمَلآنَةُ حِزَمًا.

14 وَيَبِيدُ الْمَنَاصُ عَنِ السَّرِيعِ، وَالْقَوِيُّ لا يُشَدِّدُ قُوَّتَهُ، وَالْبَطَلُ لا يُنَجِّي نَفْسَهُ،

15 وَمَاسِكُ الْقَوْسِ لا يَثْبُتُ، وَسَرِيعُ الرِّجْلَيْنِ لا يَنْجُو، وَرَاكِبُ الْخَيْلِ لا يُنَجِّي نَفْسَهُ.

16 وَالْقَوِيُّ الْقَلْبِ بَيْنَ الأَبْطَالِ يَهْرُبُ عُرْيَانًا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ».

***

الفصل الثالث:

1 اِسْمَعُوا هذَا الْقَوْلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي إسرائيل، عَلَى كُلِّ الْقَبِيلَةِ الَّتِي أَصْعَدْتُهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا:

2 «إِيَّاكُمْ فَقَطْ عَرَفْتُ مِنْ جَمِيعِ قَبَائِلِ الأَرْضِ، لِذلِكَ أُعَاقِبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذُنُوبِكُمْ».

3 هَلْ يَسِيرُ اثْنَانِ مَعًا إِنْ لَمْ يَتَوَاعَدَا؟

4 هَلْ يُزَمْجِرُ الأَسَدُ فِي الْوَعْرِ وَلَيْسَ لَهُ فَرِيسَةٌ؟ هَلْ يُعْطِي شِبْلُ الأَسَدِ زَئِيرَهُ مِنْ خِدْرِهِ إِنْ لَمْ يَخْطَفْ؟

5 هَلْ يَسْقُطُ عُصْفُورٌ فِي فَخِّ الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ شَرَكٌ؟ هَلْ يُرْفَعُ فَخٌّ عَنِ الأَرْضِ وَهُوَ لَمْ يُمْسِكْ شَيْئًا؟

6 أَمْ يُضْرَبُ بِالْبُوقِ فِي مَدِينَةٍ وَالشَّعْبُ لا يَرْتَعِدُ؟ هَلْ تَحْدُثُ بَلِيَّةٌ فِي مَدِينَةٍ وَالرَّبُّ لَمْ يَصْنَعْهَا؟

7 إِنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لا يَصْنَعُ أَمْرًا إِلَّا وَهُوَ يُعْلِنُ سِرَّهُ لِعَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ.

8 الأَسَدُ قَدْ زَمْجَرَ، فَمَنْ لا يَخَافُ؟ السَّيِّدُ الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمَ، فَمَنْ لا يَتَنَبَّأُ؟

9 نَادُوا عَلَى الْقُصُورِ فِي أَشْدُودَ، وَعَلَى الْقُصُورِ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَقُولُوا: «اجْتَمِعُوا عَلَى جِبَالِ السَّامِرَةِ وَانْظُرُوا شَغْبًا عَظِيمًا فِي وَسَطِهَا وَمَظَالِمَ فِي دَاخِلِهَا.

10 فَإِنَّهُمْ لا يَعْرِفُونَ أَنْ يَصْنَعُوا الاسْتِقَامَةَ، يَقُولُ الرَّبُّ. أُولئِكَ الَّذِينَ يَخْزِنُونَ الظُّلْمَ وَالاغْتِصَابَ فِي قُصُورِهِمْ.

11 لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ضِيقٌ حَتَّى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَيُنْزِلَ عَنْكِ عِزَّكِ وَتُنْهَبُ قُصُورُكِ».

12 هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «كَمَا يَنْزِعُ الرَّاعِي مِنْ فَمِ الأَسَدِ كُرَاعَيْنِ أَوْ قِطْعَةَ أُذُنٍ، هكَذَا يُنْتَزَعُ بَنُو إسرائيل الْجَالِسُونَ في السَّامِرَةِ في زَاوِيَةِ السَّرِيرِ وَعَلَى دِمَقْسِ الْفِرَاشِ!

13 اِسْمَعُوا وَاشْهَدُوا علَى بَيتِ يَعْقُوبَ، يَقُولُ السّيِّدُ الرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ.

14 إِنِّي يَوْمَ مُعَاقَبَتِي إسرائيل عَلَى ذُنُوبِهِ أُعَاقِبُ مَذَابحَ بَيْتِ إِيلَ، فَتُقْطَعُ قُرُونُ الْمَذْبَحِ وَتَسْقُطُ إلى الأَرْضِ.

15 وَأَضْرِبُ بَيْتَ الشِّتَاءِ مَعَ بَيْتِ الصَّيْفِ، فَتَبِيدُ بُيُوتُ الْعَاجِ، وَتَضْمَحِلُّ الْبُيُوتُ الْعَظِيمَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ».

***

الفصل الرابع:

1 اِسْمَعِي هذَا الْقَوْلَ يَا بَقَرَاتِ بَاشَانَ الَّتِي فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ، الظَّالِمَةَ الْمَسَاكِينِ، السَّاحِقَةَ الْبَائِسِينَ، الْقَائِلَةَ لِسَادَتِهَا: «هَاتِ لِنَشْرَبَ».

2 قَدْ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُدْسِهِ: «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي عَلَيْكُنَّ، يَأْخُذُونَكُنَّ بِخَزَائِمَ، وَذُرِّيَّتَكُنَّ بِشُصُوصِ السَّمَكِ.

3 وَمِنَ الشُّقُوقِ تَخْرُجْنَ كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَى وَجْهِهَا، وَتَنْدَفِعْنَ إِلَى الْحِصْنِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

4 «هَلُمَّ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَأَذْنِبُوا إِلَى الْجِلْجَالِ، وَأَكْثِرُوا الذُّنُوبَ، وَأَحْضِرُوا كُلَّ صَبَاحٍ ذَبَائِحَكُمْ، وَكُلَّ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ عُشُورَكُمْ.

5 وَأَوْقِدُوا مِنَ الْخَمِيرِ تَقْدِمَةَ شُكْرٍ، وَنَادُوا بِنَوَافِلَ وَسَمِّعُوا، لأَنَّكُمْ هكَذَا أَحْبَبْتُمْ يَا بَنِي إِسرائيل، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

6 «وَأَنَا أيضاً أَعْطَيْتُكُمْ نَظَافَةَ الأَسْنَانِ فِي جَمِيعِ مُدُنِكُمْ، وَعَوَزَ الْخُبْزِ فِي جَمِيعِ أَمَاكِنِكُمْ، فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ.

7 وَأَنَا أيضاً مَنَعْتُ عَنْكُمُ الْمَطَرَ إِذْ بَقِيَ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ لِلْحَصَادِ، وَأَمْطَرْتُ عَلَى مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ، وَعَلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى لَمْ أُمْطِرْ. أُمْطِرَ عَلَى ضَيْعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالضَّيْعَةُ الَّتِي لَمْ يُمْطَرْ عَلَيْهَا جَفَّتْ.

8 فَجَالَتْ مَدِينَتَانِ أَوْ ثَلاثٌ إِلى مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ لِتَشْرَبَ مَاءً وَلَمْ تَشْبَعْ، فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ.

9 ضَرَبْتُكُمْ بِاللَّفْحِ وَالْيَرَقَانِ. كَثِيرًا مَا أَكَلَ الْقَمَصُ جَنَّاتِكُمْ وَكُرُومَكُمْ وَتِينَكُمْ وَزَيْتُونَكُمْ، فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ.

10 أَرْسَلْتُ بَيْنَكُمْ وَبَأً عَلَى طَرِيقَةِ مِصْرَ. قَتَلْتُ بِالسَّيْفِ فِتْيَانَكُمْ مَعَ سَبْيِ خَيْلِكُمْ، وَأَصْعَدْتُ نَتْنَ مَحَالِّكُمْ حَتَّى إِلى أُنُوفِكُمْ، فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ.

11 قَلَبْتُ بَعْضَكُمْ كَمَا قَلَبَ اللهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، فَصِرْتُمْ كَشُعْلَةٍ مُنْتَشَلَةٍ مِنَ الْحَرِيقِ، فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ.

12 «لِذلِكَ هكَذَا أَصْنَعُ بِكَ يَا إسرائيل. فَمِنْ أجل أَنِّي أَصْنَعُ بِكَ هذَا، فَاسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ إِلهِكَ يَا إسرائيل».

13 فَإِنَّهُ هُوَذَا الَّذِي صَنَعَ الْجِبَالَ وَخَلَقَ الرِّيحَ وَأَخْبَرَ الإِنْسَانَ مَا هُوَ فِكْرُهُ، الَّذِي يَجْعَلُ الْفَجْرَ ظَلامًا، وَيَمْشِي عَلَى مَشَارِفِ الأَرْضِ، يَهْوَهُ إِلهُ الْجُنُودِ اسْمُهُ.

***

الفصل الخامس:

1 اِسْمَعُوا هذَا الْقَوْلَ الَّذِي أَنَا أُنَادِي بِهِ عَلَيْكُمْ، مَرْثَاةً يَا بَيْتَ إسرائيل:

2 «سَقَطَتْ عَذْرَاءُ إسرائيل. لا تَعُودُ تَقُومُ. انْطَرَحَتْ عَلَى أَرْضِهَا لَيْسَ مَنْ يُقِيمُهَا».

3 لأنه هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «الْمَدِينَةُ الْخَارِجَةُ بِأَلْفٍ، يَبْقَى لَهَا مِئَةٌ، وَالْخَارِجَةُ بِمِئَةٍ يَبْقَى لَهَا عَشَرَةٌ مِنْ بَيْتِ إسرائيل».

4 لأنه هكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِبَيْتِ إسرائيل: «اطْلُبُوا فَتَحْيَوْا.

5 وَلا تَطْلُبُوا بَيْتِ إِيلَ، وَإِلَى الْجِلْجَالِ لا تَذْهَبُوا، وَإِلَى بِئْرَ سَبْعٍ لا تَعْبُرُوا. لأَنَّ الْجِلْجَالَ تُسْبَى سَبْيًا، وَبَيْتَ إِيلَ تَصِيرُ عَدَمًا».

6 اُطْلُبُوا الرَّبَّ فَتَحْيَوْا لِئَلا يَقْتَحِمَ بَيْتَ يُوسُفَ كَنَارٍ تُحْرِقُ، وَلا يَكُونُ مَنْ يُطْفِئُهَا مِنْ بَيْتِ إِيلَ.

7 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُحَوِّلُونَ الْحَقَّ أَفْسَنْتِينًا، وَيُلْقُونَ الْبِرَّ إلى الأَرْضِ.

8 اَلَّذِي صَنَعَ الثُّرَيَّا وَالْجَبَّارَ، وَيُحَوِّلُ ظِلَّ الْمَوْتِ صُبْحًا، وَيُظْلِمُ النَّهَارَ كَاللَّيْلِ. الَّذِي يَدْعُو مِيَاهَ الْبَحْرِ وَيَصُبُّهَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، يَهْوَهُ اسْمُهُ.

9 الَّذِي يُفْلِحُ الْخَرِبَ عَلَى الْقَوِيِّ، فَيَأْتِي الْخَرِبُ عَلَى الْحِصْنِ.

10 إِنَّهُمْ فِي الْبَابِ يُبْغِضُونَ الْمُنْذِرَ، وَيَكْرَهُونَ الْمُتَكَلِّمَ بِالصِّدْقِ.

11 لِذلِكَ مِنْ أجل أَنَّكُمْ تَدُوسُونَ الْمِسْكِينَ، وَتَأْخُذُونَ مِنْهُ هَدِيَّةَ قَمْحٍ، بَنَيْتُمْ بُيُوتًا مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ ولا تَسْكُنُونَ فِيهَا، وَغَرَسْتُمْ كُرُومًا شَهِيَّةً ولا تَشْرَبُونَ خَمْرَهَا.

12 لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ ذُنُوبَكُمْ كَثِيرَةٌ وَخَطَايَاكُمْ وَافِرَةٌ أَيُّهَا الْمُضَايِقُونَ الْبَارَّ، الآخِذُونَ الرَّشْوَةَ، الصَّادُّونَ الْبَائِسِينَ فِي الْبَابِ.

13 لِذلِكَ يَصْمُتُ الْعَاقِلُ فِي ذلِكَ الزَّمَانِ لأنه زَمَانٌ رَدِيءٌ.

14 اُطْلُبُوا الْخَيْرَ لا الشَّرَّ لِكَيْ تَحْيَوْا، فَعَلَى هذَا يَكُونُ الرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ مَعَكُمْ كَمَا قُلْتُمْ.

15 اُبْغُضُوا الشَّرَّ، وَأَحِبُّوا الْخَيْرَ، وَثَبِّتُوا الْحَقَّ فِي الْبَابِ، لَعَلَّ الرَّبَّ إِلهَ الْجُنُودِ يَتَرَاءَفُ عَلَى بَقِيَّةِ يُوسُفَ.

16 لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ: «فِي جَمِيعِ الأَسْوَاقِ نَحِيبٌ، وَفِي جَمِيعِ الأَزِقَّةِ يَقُولُونَ: آهِ! آهِ! وَيَدْعُونَ الْفَلاَّحَ إِلى النَّوْحِ، وَجَمِيعَ عَارِفِي الرِّثَاءِ لِلنَّدْبِ.

17 وَفِي جَمِيعِ الْكُرُومِ نَدْبٌ، لأَنِّي أَعْبُرُ فِي وَسَطِكَ، قَالَ الرَّبُّ».

18 وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَشْتَهُونَ يَوْمَ الرَّبِّ! لِمَاذَا لَكُمْ يَوْمُ الرَّبِّ؟ هُوَ ظَلاَمٌ لا نُورٌ.

19 كَمَا إِذَا هَرَبَ إِنْسَانٌ مِنْ أَمَامِ الأَسَدِ فَصَادَفَهُ الدُّبُّ، أَوْ دَخَلَ الْبَيْتَ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْحَائِطِ فَلَدَغَتْهُ الْحَيَّةُ!

20 أَلَيْسَ يَوْمُ الرَّبِّ ظَلاَمًا لا نُورًا، وَقَتَامًا ولا نُورَ لَهُ؟

21 «بَغَضْتُ، كَرِهْتُ أَعْيَادَكُمْ، وَلَسْتُ أَلْتَذُّ بِاعْتِكَافَاتِكُمْ.

22 إِنِّي إِذَا قَدَّمْتُمْ لِي مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ لا أَرْتَضِي، وَذَبَائِحَ السَّلامَةِ مِنْ مُسَمَّنَاتِكُمْ لا أَلْتَفِتُ إِلَيْهَا.

23 أَبْعِدْ عَنِّي ضَجَّةَ أَغَانِيكَ، وَنَغْمَةَ رَبَابِكَ لا أَسْمَعُ.

24 وَلْيَجْرِ الْحَقُّ كَالْمِيَاهِ، وَالْبِرُّ كَنَهْرٍ دَائِمٍ.

25 «هَلْ قَدَّمْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَا بَيْتَ إسرائيل؟

26 بَلْ حَمَلْتُمْ خَيْمَةَ مَلْكُومِكُمْ، وَتِمْثَالَ أَصْنَامِكُمْ، نَجْمَ إِلهِكُمُ الَّذِي صَنَعْتُمْ لِنُفُوسِكُمْ.

27 فَأَسْبِيكُمْ إِلى مَا وَرَاءَ دِمَشْقَ» قَالَ الرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ اسْمُهُ.

***

الفصل السادس:

1 وَيْلٌ لِلْمُسْتَرِيحِينَ فِي صِهْيَوْنَ، وَالْمُطْمَئِنِّينَ فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ، نُقَبَاءِ أَوَّلِ الأُمَمِ. يَأْتِي إِلَيْهِمْ بَيْتُ إسرائيل.

2 اُعْبُرُوا إلى كَلْنَةَ وَانْظُرُوا، وَاذْهَبُوا مِنْ هُنَاكَ إلى حَمَاةَ الْعَظِيمَةِ، ثُمَّ انْزِلُوا إلى جَتِّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. أَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ هذِهِ الْمَمَالِكِ، أَمْ تُخُمُهُمْ أَوْسَعُ مِنْ تُخُمِكُمْ؟

3 أَنْتُمُ الَّذِينَ تُبْعِدُونَ يَوْمَ الْبَلِيَّةِ وَتُقَرِّبُونَ مَقْعَدَ الظُّلْمِ،

4 الْمُضْطَجِعُونَ عَلَى أَسِرَّةٍ مِنَ الْعَاجِ، وَالْمُتَمَدِّدُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ، وَالآكِلُونَ خِرَافًا مِنَ الْغَنَمِ، وَعُجُولًا مِنْ وَسَطِ الصِّيرَةِ،

5 الْهَاذِرُونَ مَعَ صَوْتِ الرَّبَابِ، الْمُخْتَرِعُونَ لأَنْفُسِهِمْ آلاَتِ الْغِنَاءِ كَدَاوُدَ،

6 الشَّارِبُونَ مِنْ كُؤُوسِ الْخَمْرِ، وَالَّذِينَ يَدَّهِنُونَ بِأَفْضَلِ الأَدْهَانِ ولا يَغْتَمُّونَ عَلَى انْسِحَاقِ يُوسُفَ.

7 لِذلِكَ الآنَ يُسْبَوْنَ فِي أَوَّلِ الْمَسْبِيِّينَ، وَيَزُولُ صِيَاحُ الْمُتَمَدِّدِينَ.

8 قَدْ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِنَفْسِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ: «إِنِّي أَكْرَهُ عَظَمَةَ يَعْقُوبَ وَأُبْغِضُ قُصُورَهُ، فَأُسَلِّمُ الْمَدِينَةَ وَمِلأَهَا».

9 فَيَكُونُ إِذَا بَقِيَ عَشَرَةُ رِجَال فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ.

10 وَإِذَا حَمَلَ أَحَدًا عَمُّهُ وَمُحْرِقُهُ لِيُخْرِجَ الْعِظَامَ مِنَ الْبَيْتِ، وَقَالَ لِمَنْ هُوَ فِي جَوَانِبِ الْبَيْتِ: «أَعِنْدَكَ بَعْدُ؟» يَقُولُ: «لَيْسَ بَعْدُ». فَيَقُولُ: «اسْكُتْ، فَإِنَّهُ لا يُذْكَرُ اسْمُ الرَّبِّ».

11 لأنه هُوَذَا الرَّبُّ يَأْمُرُ فَيَضْرِبُ الْبَيْتَ الْكَبِيرَ رَدْمًا، وَالْبَيْتَ الصَّغِيرَ شُقُوقًا.

12 هَلْ تَرْكُضُ الْخَيْلُ عَلَى الصَّخْرِ؟ أَوْ يُحْرَثُ عَلَيْهِ بِالْبَقَرِ؟ حَتَّى حَوَّلْتُمُ الْحَقَّ سَمًّا، وَثَمَرَ الْبِرِّ أَفْسَنْتِينًا.

13 أَنْتُمُ الْفَرِحُونَ بِالْبُطْلِ، الْقَائِلُونَ: «أَلَيْسَ بِقُوَّتِنَا اتَّخَذْنَا لأَنْفُسِنَا قُرُونًا؟».

14 «لأَنِّي هأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إسرائيل، يَقُولُ الرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ، أُمَّةً فَيُضَايِقُونَكُمْ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةَ إلى وَادِي الْعَرَبَةِ».

***

الفصل السابع:

1 هكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ وَإِذَا هُوَ يَصْنَعُ جَرَادًا فِي أَوَّلِ طُلُوعِ خِلْفِ الْعُشْبِ. وَإِذَا خِلْفُ عُشْبٍ بَعْدَ جِزَازِ الْمَلِكِ.

2 وَحَدَثَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ أَكْلِ عُشْبِ الأَرْضِ أَنِّي قُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، اصْفَحْ! كَيْفَ يَقُومُ يَعْقُوبُ؟ فَإِنَّهُ صَغِيرٌ!».

3 فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى هذَا. «لا يَكُونُ» قَالَ الرَّبُّ.

4 هكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ، وَإِذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ قَدْ دَعَا لِلْمُحَاكَمَةِ بِالنَّارِ، فَأَكَلَتِ الْغَمْرَ الْعَظِيمَ وَأَكَلَتِ الْحَقْلَ.

5 فَقُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، كُفَّ! كَيْفَ يَقُومُ يَعْقُوبُ؟ فَإِنَّهُ صَغِيرٌ!».

6 فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى هذَا. «فَهُوَ أيضاً لا يَكُونُ» قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

7 هكَذَا أَرَانِي وَإِذَا الرَّبُّ وَاقِفٌ عَلَى حَائِطٍ قَائِمٍ وَفِي يَدِهِ زِيجٌ.

8 فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مَا أَنْتَ رَاءٍ يَا عَامُوسُ؟» فَقُلْتُ: «زِيجًا». فَقَالَ السَّيِّدُ: «هأَنَذَا وَاضِعٌ زِيجًا فِي وَسَطِ شَعْبِي إسرائيل. لا أَعُودُ أَصْفَحُ لَهُ بَعْدُ.

9 فَتُقْفِرُ مُرْتَفَعَاتُ إِسْحَاقَ وَتَخْرَبُ مَقَادِسُ إسرائيل، وَأَقُومُ عَلَى بَيْتِ يَرُبْعَامَ بِالسَّيْفِ».

10 فَأَرْسَلَ أَمَصْيَا كَاهِنُ بَيْتِ إِيلَ إلى يَرُبْعَامَ مَلِكِ إسرائيل قَائِلًا: «قَدْ فَتَنَ عَلَيْكَ عَامُوسُ فِي وَسَطِ بَيْتِ إسرائيل. لا تَقْدِرُ الأَرْضُ أَنْ تُطِيقَ كُلَّ أَقْوَالِهِ.

11 لأنه هكَذَا قَالَ عَامُوسُ: يَمُوتُ يَرُبْعَامُ بِالسَّيْفِ، وَيُسْبَى إسرائيل عَنْ أَرْضِهِ».

12 فَقَالَ أَمَصْيَا لِعَامُوسَ: «أَيُّهَا الرَّائِي، اذْهَبِ اهْرُبْ إلى أَرْضِ يَهُوذَا وَكُلْ هُنَاكَ خُبْزًا وَهُنَاكَ تَنَبَّأْ.

13 وَأَمَّا بَيْتُ إِيلَ فَلاَ تَعُدْ تَتَنَبَّأْ فِيهَا بَعْدُ، لأنها مَقْدِسُ الْمَلِكِ وَبَيْتُ الْمُلْكِ».

14 فَأَجَابَ عَامُوسُ وَقَالَ لأَمَصْيَا: «لَسْتُ أَنَا نَبِيًّا ولا أَنَا ابْنُ نَبِيٍّ، بَلْ أَنَا رَاعٍ وَجَانِي جُمَّيْزٍ.

15 فَأَخَذَنِي الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الضَّأْنِ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: اذْهَبْ تَنَبَّأْ لِشَعْبِي إسرائيل.

16 «فَالآنَ اسْمَعْ قَوْلَ الرَّبِّ: أَنْتَ تَقُولُ: لا تَتَنَبَّأْ عَلَى إسرائيل ولا تَتَكَلَّمْ عَلَى بَيْتِ إِسْحَاقَ.

17 لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: امْرَأَتُكَ تَزْنِي فِي الْمَدِينَةِ، وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ، وَأَرْضُكَ تُقْسَمُ بِالْحَبْلِ، وَأَنْتَ تَمُوتُ فِي أَرْضٍ نَجِسَةٍ، وَإِسْرَائِيلُ يُسْبَى سَبْيًا عَنْ أَرْضِهِ».

***

الفصل الثامن:

1 هكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ وَإِذَا سَلَّةٌ لِلْقِطَافِ.

2 فَقَالَ: «مَاذَا أَنْتَ رَاءٍ يَا عَامُوسُ؟» فَقُلْتُ: «سَلَّةً لِلْقِطَافِ». فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «قَدْ أَتَتِ النِّهَايَةُ عَلَى شَعْبِي إسرائيل. لا أَعُودُ أَصْفَحُ لَهُ بَعْدُ.

3 فَتَصِيرُ أَغَانِي الْقَصْرِ وَلاَوِلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، الْجُثَثُ كَثِيرَةٌ يَطْرَحُونَهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ بِالسُّكُوتِ».

4 اِسْمَعُوا هذَا أَيُّهَا الْمُتَهَمِّمُونَ الْمَسَاكِينَ لِكَيْ تُبِيدُوا بَائِسِي الأَرْضِ،

5 قَائِلِينَ: «مَتَى يَمْضِي رَأْسُ الشَّهْرِ لِنَبِيعَ قَمْحًا، وَالسَّبْتُ لِنَعْرِضَ حِنْطَةً؟ لِنُصَغِّرَ الإِيفَةَ، وَنُكَبِّرَ الشَّاقِلَ، وَنُعَوِّجَ مَوَازِينَ الْغِشِّ.

6 لِنَشْتَرِيَ الضُّعَفَاءَ بِفِضَّةٍ، وَالْبَائِسَ بِنَعْلَيْنِ، وَنَبِيعَ نُفَايَةَ الْقَمْحِ».

7 قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِفَخْرِ يَعْقُوبَ: «إِنِّي لَنْ أَنْسَى إلى الأَبَدِ جَمِيعَ أَعْمَالِهِمْ.

8 أَلَيْسَ مِنْ أجل هذَا تَرْتَعِدُ الأَرْضُ، وَيَنُوحُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا، وَتَطْمُو كُلُّهَا كَنَهْرٍ، وَتَفِيضُ وَتَنْضُبُ كَنِيلِ مِصْرَ؟

9 وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنِّي أُغَيِّبُ الشَّمْسَ فِي الظُّهْرِ، وَأُقْتِمُ الأَرْضَ فِي يَوْمِ نُورٍ،

10 وَأُحَوِّلُ أَعْيَادَكُمْ نَوْحًا، وَجَمِيعَ أَغَانِيكُمْ مَرَاثِيَ، وَأُصْعِدُ عَلَى كُلِّ الأَحْقَاءِ مِسْحًا، وَعَلَى كُلِّ رَأْسٍ قَرَعَةً، وَأَجْعَلُهَا كَمَنَاحَةِ الْوَحِيدِ وَآخِرَهَا يَوْمًا مُرًّا!

11 «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أُرْسِلُ جُوعًا فِي الأَرْضِ، لا جُوعًا لِلْخُبْزِ، ولا عَطَشًا لِلْمَاءِ، بَلْ لاسْتِمَاعِ كَلِمَاتِ الرَّبِّ.

12 فَيَجُولُونَ مِنْ بَحْرٍ إلى بَحْرٍ، وَمِنَ الشِّمَالِ إلى الْمَشْرِقِ، يَتَطَوَّحُونَ لِيَطْلُبُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ فَلاَ يَجِدُونَهَا.

13 فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَذْبُلُ بِالْعَطَشِ الْعَذَارَى الْجَمِيلاتُ وَالْفِتْيَانُ،

14 الَّذِينَ يَحْلِفُونَ بِذَنْبِ السَّامِرَةِ، وَيَقُولُونَ: حَيٌّ إِلهُكَ يَا دَانُ، وَحَيَّةٌ طَرِيقَةُ بِئْرِ سَبْعٍ. فَيَسْقُطُونَ ولا يَقُومُونَ بَعْدُ».

***

الفصل التاسع:

1 رَأَيْتُ السَّيِّدَ قَائِمًا عَلَى الْمَذْبَحِ، فَقَالَ: «اِضْرِبْ تَاجَ الْعَمُودِ حَتَّى تَرْجُفَ الأَعْتَابُ، وَكَسِّرْهَا عَلَى رُؤُوسِ جَمِيعِهِمْ، فَأَقْتُلَ آخِرَهُمْ بِالسَّيْفِ. لا يَهْرُبُ مِنْهُمْ هَارِبٌ ولا يُفْلِتُ مِنْهُمْ نَاجٍ.

2 إِنْ نَقَبُوا إلى الْهَاوِيَةِ فَمِنْ هُنَاكَ تَأْخُذُهُمْ يَدِي، وَإِنْ صَعِدُوا إلى السَّمَاءِ فَمِنْ هُنَاكَ أُنْزِلُهُمْ.

3 وَإِنِ اخْتَبَأُوا فِي رَأْسِ الْكَرْمَلِ فَمِنْ هُنَاكَ أُفَتِّشُ وَآخُذُهُمْ، وَإِنِ اخْتَفَوْا مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ فَمِنْ هُنَاكَ آمُرُ الْحَيَّةَ فَتَلْدَغُهُمْ.

4 وَإِنْ مَضَوْا فِي السَّبْيِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ فَمِنْ هُنَاكَ آمُرُ السَّيْفَ فَيَقْتُلُهُمْ، وَأَجْعَلُ عَيْنَيَّ عَلَيْهِمْ لِلشَّرِّ لا لِلْخَيْرِ».

5 وَالسَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ الَّذِي يَمَسُّ الأَرْضَ فَتَذُوبُ، وَيَنُوحُ السَّاكِنُونَ فِيهَا، وَتَطْمُو كُلُّهَا كَنَهْرٍ وَتَنْضُبُ كَنِيلِ مِصْرَ.

6 الَّذِي بَنَى فِي السَّمَاءِ عَلاَلِيَهُ وَأَسَّسَ عَلَى الأَرْضِ قُبَّتَهُ، الَّذِي يَدْعُو مِيَاهَ الْبَحْرِ وَيَصُبُّهَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، يَهْوَهُ اسْمُهُ.

7 «أَلَسْتُمْ لِي كَبَنِي الْكُوشِيِّينَ يَا بَنِي إسرائيل، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَمْ أُصْعِدْ إسرائيل مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ، وَالأَرَامِيِّينَ مِنْ قِيرٍ؟

8 هُوَذَا عَيْنَا السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَى الْمَمْلَكَةِ الْخَاطِئَةِ، وَأُبِيدُهَا عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ. غَيْرَ أَنِّي لا أُبِيدُ بَيْتَ يَعْقُوبَ تَمَامًا، يَقُولُ الرَّبُّ.

9 لأنه هأَنَذَا آمُرُ فَأُغَرْبِلُ بَيْتَ إسرائيل بَيْنَ جَمِيعِ الأُمَمِ كَمَا يُغَرْبَلُ فِي الْغُرْبَالِ، وَحَبَّةٌ لا تَقَعُ إلى الأَرْضِ.

10 بِالسَّيْفِ يَمُوتُ كُلُّ خَاطِئِي شَعْبِي الْقَائِلِينَ: لا يَقْتَرِبُ الشَّرُّ، ولا يَأْتِي بَيْنَنَا.

11 «فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ مِظَلَّةَ دَاوُدَ السَّاقِطَةَ، وَأُحَصِّنُ شُقُوقَهَا، وَأُقِيمُ رَدْمَهَا، وَأَبْنِيهَا كَأَيَّامِ الدَّهْرِ.

12 لِكَي يَرِثُوا بَقِيَّةَ أَدُومَ وَجَمِيعَ الأُمَمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، الصَّانِعُ هذَا.

13 هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، يُدْرِكُ الْحَارِثُ الْحَاصِدَ، وَدَائِسُ الْعِنَبِ بَاذِرَ الزَّرْعِ، وَتَقْطُرُ الْجِبَالُ عَصِيرًا، وَتَسِيلُ جَمِيعُ التِّلالِ.

14 وَأَرُدُّ سَبْيَ شَعْبِي إسرائيل فَيَبْنُونَ مُدُنًا خَرِبَةً وَيَسْكُنُونَ، وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا وَيَشْرَبُونَ خَمْرَهَا، وَيَصْنَعُونَ جَنَّاتٍ وَيَأْكُلُونَ أَثْمَارَهَا.

15 وَأَغْرِسُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ، وَلَنْ يُقْلَعُوا بَعْدُ مِنْ أَرْضِهِمِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ، قَالَ الرَّبُّ إِلهُكَ».

***

.5.

جداول الأسماء والمواضع في الترجمات [1]

1 ـ الأسماء والمناطق المذكورة في ترجمة الدكتور الربيعي وغير المذكورة في الترجمة الرسمية للتوراة:

الترجمة في التوراة	ترجمة الدكتور الربيعي
الفصل الأول:	**قول على دمَشق:** الكرثيون. بقعة ءون.
	قول على غزة: سلمة.
	قول على صور: أدوم.
	قول على أدَمْ: أدم.سمارة. نصه. بصره.
	قول على بني عمون: بقعة وهروت. معونْ حريب. صعر صوفه.
الفصل الثاني:	**قول على مَوْءب:** الشُّرَفِ. وُعْصمونْ. قريوت. سيْئونْ.
	قول على يهوذه:

(1) استعنت بالمعجم الحديث عبري ـ عربي للدكتزر ربحي كمال ـ دار العلم للملايين ـ ط2 ـ 1992 ـ ووجدت أن ترجمة الدكتور الربيعي صحيحة ودقيقة، إذ ترجمة التوراة وكذلك المعجم الإلكتروني في الإنترنت غير دقيقة، أو أنها تتجاوز هذه الأسماء والمواضع.

	قول على إسْرئيل: البجاد.
الفصل الثالث:	**قول على المنافقين:** الأموريين. الأدوميين. وادي يعر. الأدمه. الأدمات. دِمَشق والعَرْش. بيت حرف. بيت القّصهَ بيت السّن. جبل سمرون.
الفصل الرابع:	**قول على لصوص بُسْيان:** الِفراضِ. سدْفونْ.
الفصل الخامس:	كسْيل. جبل شعرْ. وادي القاضي. وادي إيتان. سكوّت. كيوان. صّيونْ. جبل سمْرونْ.
الفصل السادس:	السَّن. والصَّرْحان. الغراس. رباق. الفراط. رأس الجلام. بصْيلع. قرنائيم. حمّة. تهومة. الشاقول. ماوةَ إسحقٍ.
الفصل السابع:	حبل. الفِجارُ.
الفصل الثامن:	ء ر. يام. صفون. السمرة. بئرشباع.
الفصل التاسع:	أرم. قير.

الأسماء والمناطق التي أهملتها الترجمة الرسمية للتوراة وذكرت في ترجمة الدكتور الربيعي:[1]

ـ **وادي حبل:** يقع الوادي في محافظة حجه ضمن مديرية ميدي عزلة بني العاتي ولا يزال هناك بالاسم نفسه وادي حبل. تعتبر محافظة حجة من المحافظات التي تتمتع بطبيعة خلابة تندهش الأبصار. تقع محافظة حجة في الجزء الغربي لليمن وشمال غرب العاصمة صنعاء وتبعد عنها 123كم وهي محافظة جمعت في تضاريسها الطبيعية بين السهل والبحر والجبل. محافظة حجة، مديرية ميدي، عزلة الجعدة، قرية حبل (وتدعى اليوم مرسي حبل). وهناك حبل أخرى في محافظة تعز، مديرية شرعب السلام، عزلة العسيلة، قرية حبل.

ـ **وادي يعرى أو العر:** لا يزال معروفاً وهو من وديان قبيلة ناهس اليمنية وفيه آبار ونخيل، يقع على مقربة تماماً من مكان يدعى قاع ـ قاعة المتاخمة لذات عش. والوادي يبلغ منطقة تعرف ببنات حرب. وهذا مكان موحش وصفه الهمداني بعد أن نام فيه

(1) ـ التعريفات مأخوذة من ترجمة الدكتور فاضل الربيعي في كتابه «أشعار الأنبياء ومزامير الكهنة».

ليلة أثناء سفر محفوف بالمخاطر. إن الفضاء الجغرافي لوادي يعرى (يعر) يشير بكل وضوح ـ حتى عصر الهمداني ـ إلى أنه كان من مواضع الوحش حيث تكثر الأسود والحيوانات المفترسة. وبنات حرب التي تحيط بوادي يعرى هي سلسلة جبال حمراء قرب جلجل الواردة في القصيدة. انظر هامش محقق الهمداني ص: 377. وفي محافظة المحويت، مديرية الرجم، عزلة بني البدي، نجد قرية جبلية تدعى قرية العز.

ـ **وادي القاضي**: محافظة البيضاء، مديرية ولد ربيع، عزلة قيفه آل مهدي، قرية وادي القاضي. وعند الهمداني وادي قاضي دين (ص: 164 ـ 225) وفي نصوص سفر التكوين يسمى الوادي مياه القاضي المقدسة.

ـ **وادي أيتان**: أتان عند الهمداني (صفة: 281).

ـ **أدمة**: من أودية اليمن، محافظة ذمار، مديرية وصاب السافل، عزلة بني علي، قرية أدمة.

ـ **جبل سمرون**: عند الهمداني سمارة.

ـ **جبل شعر**: يقع ضمن ما يعرف اليوم بمديرية الشعر إحدى مديريات محافظة إب في وسط اليمن. يبلغ عدد سكانها 39805 نسمة وعند مداخل المديرية حصن يسمى (عز) والآخر يسمى حصن (الدقيق) وهذه الحصون تمركز فيها ملوك اليمن. ويزعم اليمنيون أن اسم شعر له علاقة باسم أحد ملوك شعر بن حمير.

ـ **جبل ء ر**: جبل إير ـ ءر، من أشهر جبال اليمن القديمة وورد في أشعار الجاهليين ارتباطاً بجبل قدس. ومن اسم ءر هذا ولد اسم أور (أورشليم). محافظة أبين، مديرية خنفر، عزلة جعار، قرية إره.

ـ **بيت حرف**: محافظة شبوة، مديرية حبان، عزلة حبان، قرية حرف ـ وتدعى اليوم حرف السودان.

ـ **بيت القصة**: مخلاف شبام الشهير والقديم (الذي يدعى القصة) والقصَّة: الكلس الأبيض.

ـ **قرية السن**: تقع سن اليوم ضمن مديرية تبن، ضمن محافظة لحج وهي جبال تتمتع بجمال رائع تمتد على امتداد الشريط الساحلي من باب المندب، والقمم الرئيسية فيها هي جبل سن. كما توجد السن في محافظة شبوة، مديرية عين، عزلة عين، قرية السن.

ـ **الكرثيون**: في النص العبري يرسم الاسم في صورة كرت כרת (وصيغة الجمع كرتيم כ רת'ם بالتاء المثناة من فوق) والمقصود بهؤلاء كرث ـ كرثيون، سكان منطقة الجوف اليمني. وحتى اليوم يمكن لنا أن نرى اسمهم في أرض اليمن، فهم يقيمون في منطقة الجوف، عزلة العرين ويعرف موضعهم باسم الكراث ـ الكرات. وبما أن العبرية لا تعرف حرف الثاء المثلثة، فهي تستعيض عن هذا الحرف بالتاء المثناة من فوق. إن نسّابة اليمن القدماء يجعلون من الكراثيين (من بطن كراث) جماعة قبلية تنتمي إلى حمير اليمنية.

ـ **معون ـ معين**: كانت معين (بقلب الواو نونا) من أعظم ممالك اليمن في الجوف. ومن أشهر مدن معين، عاصمتها التجارية مدينة «قرنو»، وقد عرفت أيضاً، بـ «م ع ن» «معن»، أي «معين»، وعرفت عاصمتها في النقوش وكتب الجغرافيين القدماء بـ Carnal وkarana وKarna وتقع على مسافة سبعة كيلومترات ونصف كيلومتر من شرق قرية «الحزْم»، وهي اليوم مركز الحكومة في الجوف.

ـ **الأموريون أو العموريون في رسم آخر**: جماعة قبلية تصفهم التوراة بأنهم من سكان الساحل (بنو عامر عند الهمداني).

ـ **الأدوميون**: بطن قبلي ينتسب إلى خولان. ذكرهم ابن الكلبي والهمداني وهم ينتسبون إلى جبل أدم (أي الأحمر) ومنه كلمة دم العربية ـ العبرية.

ـ **بقعة ءون**:عزلة بني عون إحدى عزل مديرية شرعب السلام في محافظة تعز.

ـ **سلمة**: تقع مساكن بني سلمه جنوب شرق مدينة تعز على بعد 42 كلم، والمنطقة تعرف حتى اليوم باسم قرية بني سلمة. الكرثيون.

ـ **أدوم**: أديم. يحب أن نميز بين صيغتي أدم وأدوم ـ أديم بقلب الواو ياء ـ فالأولى تنصرف إلى اسم جبل والأخرى إلى اسم الوادي الشهير أديم في مديرية الشمايتين ـ تعز. أما «سلمة» هنا فهي ما يعرف اليوم بمديرية خدير في تعز. ومديرية دمنة خدير، تقع في محافظة تعز في الجزء الشرقي منها، يحدها من الشمال مديرية ماوية، ومن الجنوب مديريات: حيفان والصلو، سامع، ومن الشرق مديرية القبيطة (محافظة لحج)، ومن

الغرب مديريتا: صبر الموادم والمسراخ. ومركز المديرية مدينة الدمنة. وكانت تدعى « سلمة « لأن سكانها من قبائل بني سلمة.

ـ **نصة**: يرسم الاسم في صورة (نصه) بالصاد المهملة: محافظة ذمار، مديرية مدينة ذمار، عزلة منقذه، قرية يفاع، محلة ماجل النص.

ـ **بصرة**: محافظة حضرموت، مديرية المكلا، عزلة المكلا، قرية البصرة/ بصرة.

ـ **بقعة**: بقعة في مديرية كسمة ضمن عزلة يامن والمغارم، وتتميز مثل مناطق هذه المديرية بكونها منطقة تكثر فيها غيول الماء والشلالات.

ـ **هروت**: من مدن حضرموت الشهيرة. ويلاحظ في أسماء المدن في حضرموت منذ القدم أنها تنتسب للبناء العبري مثل قرى ومدن (نشطوت، ضبوت إلخ).

ـ **حريب**: يقع وادي حريب في مديرية خولان ضمن جغرافية صنعاء، ويطلق عليه العامة من الناس اسم حريب القراميش ومساقطه من جبال المنشية ورأس نقيل شجاع، بالجهة الشمالية من جبال اللوز ـ لزة في التوراة، فيجري في وادي البديع، ثم يتجه شرقاً إلى حريب، ويلتقي بوادي حباب في رغوان، ثم يتجه إلى بلد الجدعان شرقاً أسفل وادي الجوف، وتصب فيه روافد شمال الطيال وخلب وجنوب نهم، ويعتبر وادي حريب الفاصل بين قبيلة خولان ونهم. ومن أشهر جبالها جبل اللوز، والطيال وجبل الخضراء وجبل عضية، وهي تشكل سلسلة جبلية ممتدة من الشرق إلى الغرب، ثم جبل كنن ـ كن في الشعر العبري بالتوراة، وهو بالجنوب الغربي من خولان ويبعد عن العاصمة صنعاء (50 كيلو متراً) في اتجاه الجنوب الشرقي منها.

ـ **صعر**: قبيلة من بدو اليمن ورد اسمها في هذه الصورة وفي صورة صيعر أيضاً.

ـ **صوفة**: محافظة أبين، مديرية جيشان، عزلة جيشان، قرية صوفه.

ـ **الشرف**: محافظة تعز، مديرية حيفان، عزلة الأعبوس، قرية غليبة، محلة الشرف. وهناك جبل الشراف: يقع في الحدَّية عزلة بني الجعد، يطل على الحدَّية مركز المديرية الجعفرية في صنعاء، وعند قمته لوحة بديعة الجمال.

ـ **عصمون**: عند الهمداني عُصُم. وهو نفسه موضع عصام الأثري في منطقة عمران

المحاذية للجوف اليمني، وضمن ما يعرف تاريخياً بالبون الأعلى والأسفل (بلاد البونت) فالأودية والسهول التي تحيط جميعها بقاع البون تمتد من جنوب مدينة عمران إلى مشوابة في الشمال.

ـ **قريوت**: محافظة ذمار، مديرية وصاب السافل، عزلة الإثلاث، قرية عرماد، محلة القريوت.

ـ **سيئون**: عاصمة حضرموت ومن مدن جنوب اليمن الشهيرة حتى اليوم.

ـ **البجاد**: من كلمة بجد العبرية والعربية. نوع من أغطية الأعراب البدو. وفي التوراة يرتدي يوسف ثوب بجاد. والكلمة وردت في الشعر الجاهلي (شعر امرئ القيس).

ـ **الأدمات ـ الأدماء (ءدميم) جمع أدمه**: وعند الهمداني الأدماء جمع أدمه. أدمة: من أودية اليمن، محافظة ذمار، مديرية وصاب السافل، عزلة بني علي، قرية أدمة.

ـ **العرش**: محافظة ذمار، مديرية وصاب السافل، عزلة المجوحي، قرية عرش. وفي محافظة حجه، مديرية أسلـــم، عزلة أسلم الوسط، قرية العرش.

ـ **الفراص**: الفراصم ـ الفراضم (الفراض) في الجوف ـ عزلة خب والشعف.

ـ **جلجل**: تقع جلاجل في وادي لحج التي تشتهر بالمستوطنات والقرى القديمة مثل جلاجل، وصبر، والحمراء، والمحلة. وتشتهر جلاجل منذ القدم بمعاصر الزيت الذي يعرف بزيت الجلجل. وهذا ما يجب أن يلفت انتباهنا إلى وجود بيئة عربية قديم لتقاليد المسح بالزيت في الطقوس الدينية.

ـ **سدفون ـ صدفون**: محافظة حضرموت، مديرية غيل بن يمين، عزلة غيل بن يمين، قرية حصن الصدف.

ـ **كسيل ـ كصيل**: الشهر الحميري، وأصبح معبوداً له صنم عبده الحميريون جنوب غرب الجزيرة العربية وصار اسماً لشهر من أشهرهم الدينية.

ـ **سكوت**: محافظة تعز، مديرية ماوية، عزلة حوامرة، قرية الشجب، محلة السكوت. وقد أصبح الاسم اسم معبود (صنم) من آلهة العرب الجنوبيين.

ـ **قرنائيم**: اسم الجمع أو التثنية في العبرية من المفرد قرن: قرنان ـ قرون، محافظة حجة، مديرية نجـرة، عزلة الشعـاثمـة، قرية القراعي، محلة القرون.

ـ **كيوان**: صنم ومن معبودات اليمنيين القدماء وكان يمثل الإله زحل والذي أصبح عند الإغريق ساتورن.

ـ **جبل سمْرونْ. سمرون**: عند الهمداني سمارة، انظر ما كتبناه في فلسطين المتخيَّلة ـ مصدر مذكور.

ـ **الصرحان**: ما يعرف اليوم باسم الصريح: محافظة لحج، مديرية القبيطة، عزلة كرش، قرية الصريح.

ـ **الغراس**: من أجمل المناطق في اليمن وأخصبها وأكثرها قدماً، وتسمى اليوم شبام الغراس.

ـ **رباق**: رباق محافظة صعدة، مديرية كتاف والبقع، عزلة آل مقبل، قرية رباق.

ـ **الفراط**: الفرط عند الهمداني. كل سلسلة مبعثرة من الجبال الصغيرة هي جبال فراط. محافظة حضرموت، مديرية القطن، عزلة القطن، حي الفرط، محلة الفرط.

ـ **رأس الجلام**: رؤوس الجبال المتفرقة. مفردها جلم وقد وردت في وصف الهمداني بالرسم نفسه (جلام).

ـ **صْيلع**: صيلع اسم عملة يمنية قديمة في حضرموت ثم أصبح دالاً على جبل ومكان كذلك. محافظة حضرموت، مديرية حريضة، عزلة حريضة، قرية صيلع.

ـ **مملكة حمّة**: هتاك ما لا يعد ولا يحصى من اسم حمة في اليمن. على الأرجح المقصود مملكة ـ مخلاف الحمة (ما يعرف اليوم بالحيمة) وهي من الممالك ـ المخاليف الصغيرة، أقام فيها الفلستيون (فلستيم) عبّاد الإله الفلس. أنظر حول الإله فلس: كتاب الأصنام لابن الكلبي.

ـ **تهومة ـ تهامة**: في الأساطير السومرية ـ البابلية تُمَثل تهوم (أو تهامت ـ تيامت) في صورة وحش مخيف. كما تُصوّر على أنها كانت في بداية الخليقة مصدر خطر داهم

وقد صارعها الإنسان. ومن الواضح أن هذه الصورة تنتسب إلى خيال بدوي بدائي واجه الإنسان من خلاله التحدي الأكبر في حياته: اللقاء الأول مع الصحراء. تمثل تيامات TIAMAT إلهة العماء البْدئي. ومياهها في الأساطير السومرية مياه مالحة ـ أي أنها مياه البحر ـ. ومن غير شك؛ فإن الصورة الشعرية تنصرف إلى صراع الصحراء والبحر.

ـ **الشاقول**: أي الشيء الثقيل الذي يحدد درجة استقامة البناء (بناء الأسوار والدلالة الرمزية واضحة فالرّب يتجلى فوق الأسوار في يده الشاقول). كما يعني وحدة كانت تستخدم للوزن وعملة عند البابليين انتشرت جنوب الجزيرة العربية وكانت مملكة إسرائيل ثم مملكة يهوذه تتعاملان بها، نظراً لارتباطهما السياسي ببابل. ومنها اسم الشيكل ـ الثيقل العملة الآشورية التي فرضها الآشوريون على حضرموت والجوف ومدن اليمن.

ـ **ماوةَ إسحق**: ما تزال ماوة هذه بالاسم نفسه (ماوة) في الجوف في مديرية الحميدات ضمن عزلة الواغرة.

ـ **الفِجارُ**: الحروب العنيفة التي تتفجر، أي تسفك فيها دماء كثيرة. ويوم الفجار يوم مشهود من أيام العرب البائدة. وهو برأينا ليس يوماً واحداً، بل سلسلة أيام وقعت فيها حروب دامية. والعرب القدماء في الواقع لا يعرفون تاريخ هذا اليوم، ولكنهم تداولوا في أشعارهم وقصصهم ما بات يُعرف في الجاهلية بيوم الفجار.

ـ **يام**: تعني كلمة يم ـ يام العبرية: بحر (كما في العربية). ولكن الاسم في القصيدة يشير إلى مكان بعينه يدعى يام (بلاد يام). كما يشير إلى جبل يام.

ـ **صفون**: تعني صفون: الشمال، ولكن الاسم في القصيدة يشير إلى مكان بعينه يدعى صفون أو صفوان اشتهر عند اليمنيين القدماء بكثرة خيراته. محافظة المحويت، مديرية بني سعد، عزلة الطويل، قرية صفوان.

ـ **السمرة**: هؤلاء أحلوا بعض الأمور التي حرّمها بنو إسرائيل، كما هو واضح من نصوص التوراة الأخرى.. والقرآن (سورة البقرة) يشير إلى هذا الأمر عن بني إسرائيل

(ولاحظ دلالة ارتباط عبادة البقر باسم السورة القرآنية). ثمة إشارة إلى وجود رجل سامري كان وراء ارتداد بني إسرائيل عن شريعة موسى بعد غيابه مدة أربعين يوماً في الجبل، حيث تذرع هارون شقيق موسى بعودة بني إسرائيل إلى عبادة العجل، وأن ما حدث كان بسبب وجود السامري، وأنه، من أجل تفادي وقوع فتنة وافق على صنع العجل وعبادته. والقصيدة، كما هو واضح تشير إلى أمر يتعلق بهذا التحريم.

ـ **بئرشباع**: تقع شباع ضمن ما يعرف اليوم بمحافظة تعز، مديرية المعافر، عزلة السواء، قرية شباع.

ـ **أرم وقير**: محافظة المحويت، مديرية الرجم، عزلة بني الجلبي، قرية قير. أما أرم فهي ما يعرف اليوم باسم ريمه (محافظة ريمة) المجاورة (وهناك وادي الرام الشهير في تعز).

***

2 ـ جدول يبين الأسماء والمواضع غير المذكورة في ترجمتي الدكتور وغوغل:

ترجمة الدكتور الربيعي	ترجمة غوغل
1 ـ قول على دمَشق:	**دمشق:**
2 ـ قول على غزة: سلمة. عقرون.	**غزة:**
3 ـ قول على صور:	**صور:**
4 ـ قول على أدم: سمارة. نصة. بصرة.	**أدم:**
5 ـ قول على عمون: بقعة. هروت. معون. حريب. ربة. صعر. صوفه.	**عمون:**
6 ـ قول على مؤاب: الشرف. عصمون. قريوت. ملك أدم. سيئون.	**مؤاب:**
7 ـ قول على يهوذه:	**يهوذه:**

9 ـ قول على المنافقين: أموريون. أدوميون. وادي يعر. الأدمة. السن. الأدمات. المُصريين. بيت حرف. القصة.	**المنافقين:** أشدود، بيت يعقوب، بيت إيل.
10 ـ قول على لصوص بشيان: الفراص. بيت ايل. جلجل. سَدْفونْ. بيت يوسف. كسْيل. البقرة. جبل شعر. القضاء. وادي القاضي. وادي إيتان. كيوان. جبل سمرون. وادي كلنه. جت. السِّن. والصَرْحان. الفراط. الغراس. رباق. الفراط. قرنائيم. وادي العربْ. تهومة. الشاقول. ماوة اسحق. صْيلع. أمْصَيًّا الكاهن. حبل. الفِجارُ. ء ر. صفون. يام. إلهك دان. الكشيين. كفتور. قير.	**بسيان:** أوين. مجرى البراري. الزنوج.

يبين الجدول أعلاه المعالم غير المذكورة في الترجمتين. إذ يوجد في ترجمة الدكتور الربيعي 58 معلما فيما لا تذكرها ترجمة غوغل [1]. وهذا معناه ان القاموس المثبت في غوغل هو من وضع يهود معاصرون يحملون الدوافع نفسها اللاهوتية، الاستشراقية، الاستعمارية، في إلغاء كل المعالم التي لا تشير إلى فلسطين كبلد للكيان الصهيوني. وهذه المعالم هي:

ـ **وادي حريب**: يقع وادي حريب في مديرية خولان ضمن جغرافية صنعاء، ويطلق عليه العامة من الناس اسم حريب القراميش ومساقطه من جبال المنشية ورأس نقيل شجاع، بالجهة الشمالية من جبال اللوز ـ لزة في التوراة، فيجرى في وادي البديع، ثم يتجه شرقاً إلى حريب، ويلتقي بوادي حباب في رغوان، ثم يتجه إلى بلد الجدعان شرقاً أسفل وادي الجوف، وتصب فيه روافد شمال الطيال وخلب وجنوب نهم، ويعتبر وادي حريب الفاصل بين قبيلة خولان ونهم. ومن أشهر جبالها جبل اللوز، والطيال وجبل الخضراء وجبل عضية، وهي تشكل سلسلة جبلية ممتدة من الشرق إلى الغرب، ثم جبل كنن ـ كن في الشعر العبري بالتوراة، وهو بالجنوب الغربي من خولان ويبعد عن العاصمة صنعاء (50 كيلو متراً) في اتجاه الجنوب الشرقي منها.

ـ **وادي يعر**: وادي يعرى أو العر، لا يزال معروفاً وهو من وديان قبيلة ناهس اليمنية

(1) التعريفات مأخوذة من ترجمة الدكتور فاضل الربيعي في كتابه «أشعار الأنبياء ومزامير الكهنة».

وفيه آبار ونخيل، يقع على مقربة تماماً من مكان يدعى قاع ـ قاعة المتاخمة لذات عش. والوادي يبلغ منطقة تعرف ببنات حرب.

ـ **وادي القاضي**: محافظة البيضاء، مديرية ولد ربيع، عزلة قيفه آل مهدي، قرية وادي القاضي. وعند الهمداني وادي قاضي دين (ص: 164 ـ 225) وفي نصوص سفر التكوين يسمى الوادي مياه القاضي المقدسة.

ـ **وادي العرب**: من أعظم وديان اليمن ويدعى وادي العرب. محافظة ريمة، مديرية كسمة، عزلة المغارم، قرية بني سهيل، محلة وادي العرب.

ـ **وادي إيتان**: أتان عند الهمداني (صفة: 281).

ـ **وادي كلنت ـ قلنت**: محافظة ذمار، مديرية عتمة، عزلة المقنزعة، قرية النقارة، محلة القلة.

ـ **وادي حبل**: يقع الوادي في محافظة حجة، مديرية ميدي، عزلة الجعدة، قرية حبل (وتدعى اليوم مرسي حبل). وهناك حبل أخرى في محافظة تعز، مديرية شرعب السلام، عزلة العسيلة، قرية حبل.

ـ **بيت حرف**: محافظة شبوة، مديرية حبان، عزلة حبان، قرية حرف ـ وتدعى اليوم حرف السودان.

ـ **بيت يوسف**: المقصود سبط يوسف الصغير الذي عاش في جازان ـ جاسان على الساحل اليمني.

ـ **بيت ءيل**: لا يزال الاسم كما هو (إل) ونجده في اسم القرية التي تقع قرب شباع ضمن ما يعرف اليوم بقرية كميت، إحدى قرى يافع في جنوب اليمن.

ـ **جبل شعر**: يقع ضمن ما يعرف اليوم بمديرية الشعر إحدى مديريات محافظة إب في وسط اليمن. ويزعم اليمنيون ان اسم شعر له علاقة باسم أحد ملوك شعر بن حمير.

ـ **جبل إير ـ ءر**: من أشهر جبال اليمن القديمة وورد في أشعار الجاهليين ارتباطاً بجبل قدس. ومن اسم ءر هذا ولد اسم أور (أورشليم). محافظة أبين، مديرية خنفر، عزلة جعار، قرية إره.

ـ **جبل قير**: تسمّى اليوم جبال العُدَيْن وتقع في الجهة الغربية من محافظة إبّ.

ـ **جبل سمرون**: عند الهمداني سمارة.

ـ **سلمة**: تقع مساكن بني سلمه جنوب شرق مدينة تعز على بعد 42 كلم، والمنطقة تعرف حتى اليوم باسم قرية بني سلمة.

ـ **عقرون**: عقار من أودية ريدة في محافظة عمران. وفي عمران سوف نجد سلسلة من المواضع الواردة في أسفار التوراة منها حرف سفيان ـ سوف، وادي مذاب، ووادى مسور، ووادي القفلة، والعشة، والقفلة، والعشة، ووادي عقار، شمال غرب مدينة عمران التي تعتمد الزراعة فيها على الأمطار الموسمية.

ـ **أسوار ربَّة**: محافظة تعز، مديرية صبر الموادم، عزلة العارضة، قرية المحرس، محلة ربه.

ـ **نصة**: يرسم الاسم في صورة (نصه) بالصاد المهملة: محافظة ذمار، مديرية مدينة ذمار، عزلة منقذه، قرية يفاع، محلة ماجل النص.

ـ **بصرة**: محافظة حضرموت، مديرية المكلا، عزلة المكلا، قرية البصرة/ بصرة.

ـ **بقعة**: بقعة في مديرية كسمة ضمن عزلة يامن والمغارم، وتتميز مثل مناطق هذه المديرية بكونها منطقة تكثر فيها غيول الماء والشلالات.

ـ **هروت**: من مدن حضرموت الشهيرة. ويلاحظ في أسماء المدن في حضرموت منذ القدم أنها تنتسب للبناء العبري مثل قرى ومدن (نشطوت، ضبوت الخ).

ـ **معون ـ معين**: كانت معين (بقلب الواو نونا) من أعظم ممالك اليمن في الجوف. ومن أشهر مدن معين، عاصمتها التجارية مدينة «قرنو»، وقد عرفت أيضاً، ب «م ع ن» «معن»، أي «معين»، وعرفت عاصمتها في النقوش وكتب الجغرافيين القدماء بـ Carna وkarana وKarna وتقع على مسافة سبعة كيلومترات ونصف كيلومتر من شرق قرية «الحزْم»، وهي اليوم مركز الحكومة في الجوف.

ـ **صعر**: قبيلة من بدو اليمن ورد اسمها في هذه الصورة وفي صورة صيعر أيضاً (وريدة صيعر كذلك).

ـ **صوفة**: محافظة أبين، مديرية جيشان، عزلة جيشان، قرية صوفه.

ـ **الشرف**: محافظة تعز، مديرية حيفان، عزلة الأعبوس، قرية غليبة، محلة الشرف. وهناك جبل الشراف: يقع في الحدَّية عزلة بني الجعد، يطل على الحدَّية مركز المديرية الجعفرية في صنعاء، وعند قمته لوحة بديعة الجمال.

ـ **عصمون**: عند الهمداني عُصُم. وهو نفسه موضع عصام الأثري في منطقة عمران المحاذية للجوف اليمني، وضمن ما يعرف تاريخياً بالبون الأعلى والأسفل (بلاد البونت) فالأودية والسهول التي تحيط جميعها بقاع البون تمتد من جنوب مدينة عمران إلى مشوابة في الشمال.

ـ **قريوت**: محافظة ذمار، مديرية وصاب السافل، عزلة الإثلاث، قرية عرماد، محلة القريوت.

ـ **سيئون**: عاصمة حضرموت ومن مدن جنوب اليمن الشهيرة حتى اليوم.

ـ **أدمة**: من أودية اليمن، محافظة ذمار، مديرية وصاب السافل، عزلة بني علي، قرية أدمة.

ـ **الأدمات ـ الأدماء (ءدميم) جمع أدمه**: وعند الهمداني الأدماء جمع أدمه (صفة جزيرة العرب ص: 248 ـ 257) أدمة: من أودية اليمن (صفة جزيرة العرب ص: 160 ـ 161 ـ 183) محافظة ذمار، مديرية وصاب السافل، عزلة بني علي، قرية أدمة.

ـ **القصة**: مخلاف شبام الشهير والقديم (الذي يدعى القصة) والقصة: الكلس الأبيض.

ـ **قرية السن**: تقع سن اليوم ضمن مديرية تبن، ضمن محافظة لحج وهي جبال تتمتع بجمال رائع تمتد على امتداد الشريط الساحلي من باب المندب، والقمم الرئيسية فيها هي جبل سن. كما توجد السن في محافظة شبوة، مديرية عين، عزلة عين، قرية السن.

ـ **الفراص**: الفراصم ـ الفراضم (الفراض) في الجوف ـ عزلة خب والشعف.

ـ **جلجل**: تقع جلاجل في وادي لحج التي تشتهر بالمستوطنات والقرى القديمة مثل جلاجل، وصبر، والحمراء، والمحلة. وتشتهر جلاجل منذ القدم بمعاصر الزيت الذي يعرف بزيت الجلجل. وهذا ما يجب أن يلفت انتباهنا إلى وجود بيئة عربية قديم لتقاليد المسح بالزيت في الطقوس الدينية.

ـ **سدفون ـ صدفون**: محافظة حضرموت، مديرية غيل بن يمين، عزلة غيل بن يمين، قرية حصن الصدف.

ـ **كسيل ـ كصيل**: الشهر الحميري، وأصبح معبوداً له صنم عبده الحميريون جنوب غرب الجزيرة العربية وصار اسماً لشهر من أشهرهم الدينية.

ـ **البقرة**: حول عبادة البقر، من الواضح أن العبادة الوثنية في بني إسرائيل شهدت تحولاً من البقر إلى الأصنام في هذا الوقت. إن عصر عاموس (عصر انشقاق المملكة) يمكن أن يكون تاريخاً مقبولاً للبداية الفعلية لظهور الأصنام في الجزيرة العربية.

ـ **كيوان**: صنم ومن معبودات اليمنيين القدماء وكان يمثل الإله زحل والذي أصبح عند الإغريق ساتورن.

ـ **جت**: جث بالثاء المثلثة (أو جوة) تعبير يطلق على الأماكن التي تعرف صناعة العسل في الجبال. واليمن هي من أكثر بلدان العالم شهرة بصناعة العسل اليمني الفريد في أنواعه ومذاقه. والجث في لهجات اليمن القديمة الحبال التي تتدلى من أعالي الجبال.

ـ **الصرحان**: ما يعرف اليوم باسم الصريح: محافظة لحج، مديرية القبيطة، عزلة كرش، قرية الصريح.

ـ **الفراط**: الفرط عند الهمداني. كل سلسلة مبعثرة من الجبال الصغيرة هي جبال فراط. محافظة حضرموت، مديرية القطن، عزلة القطن، حي الفرط، محلة الفرط.

ـ **الغراس**: من أجمل المناطق في اليمن وأخصبها وأكثرها قدماً، وتسمى اليوم شبام الغراس.

ـ **رباق**: رباق محافظة صعدة، مديرية كتاف والبقع، عزلة آل مقبل، قرية رباق.

ـ **قرنائيم**: اسم الجمع أو التثنية في العبرية من المفرد قرن: قرنان ـ قرون، محافظة حجة، مديرية نجـرة، عزلة الشعـاثمـة، قرية القراعي، محلة القرون.

ـ **تهومة ـ تهامة**: في الأساطير السومرية ـ البابلية تُمَثل تهوم (أو تهامت ـ تيامت)

في صورة وحش مخيف. كما تُصوّر على أنها كانت في بداية الخليقة مصدر خطر داهم وقد صارعها الإنسان. ومن الواضح أن هذه الصورة تنتسب إلى خيال بدوي بدائي واجه الإنسان من خلاله التحدي الأكبر في حياته: اللقاء الأول مع الصحراء.تمثل تيامات TIAMAT إلهة العماء البدئي. ومياهها في الأساطير السومرية مياه مالحة ـ أي أنها مياه البحر ـ. ومن غير شك؛ فإن الصورة الشعرية تنصرف إلى صراع الصحراء والبحر.

ـ **الشاقول**: أي الشيء الثقيل الذي يحدد درجة استقامة البناء (بناء الأسوار والدلالة الرمزية واضحة فالرّب يتجلى فوق الأسوار في يده الشاقول). كما يعني وحدة كانت تستخدم للوزن وعملة عند البابليين انتشرت جنوب الجزيرة العربية وكانت مملكة إسرائيل ثم مملكة يهوذه تتعاملان بها، نظراً لارتباطهما السياسي ببابل. ومنها اسم الشيكل ـ الثيقل العملة الآشورية التي فرضها الآشوريون على حضرموت والجوف ومدن اليمن.

ـ **ماوة إسحق**: ما تزال ماوة هذه بالاسم نفسه (ماوة) في الجوف في مديرية الحميدات ضمن عزلة الواغرة.

ـ **صْيلع**: صيلع اسم عملة يمنية قديمة في حضرموت ثم أصبح دالاً على جبل ومكان كذلك. محافظة حضرموت، مديرية حريضة، عزلة حريضة، قرية صيلع.

ـ **الفِجارُ**: الحروب العنيفة التي تتفجر، أي تسفك فيها دماء كثيرة. ويوم الفجار يوم مشهود من أيام العرب البائدة. وهو برأينا ليس يوماً واحداً، بل سلسلة أيام وقعت فيها حروب دامية. والعرب القدماء في الواقع لا يعرفون تاريخ هذا اليوم، ولكنهم تداولوا في أشعارهم وقصصهم ما بات يُعرف في الجاهلية بيوم الفجار.

ـ **سكوت**: محافظة تعز، مديرية ماوية،عزلة حوامرة، قرية الشجب، محلة السكوت. وقد أصبح الاسم اسم معبود (صنم) من آلهة العرب الجنوبيين.

ـ **صفون**: تعني صفون: الشمال، ولكن الاسم في القصيدة يشير إلى مكان بعينه يدعى صفون أو صفوان اشتهر عند اليمنيين القدماء بكثرة خيراته. محافظة المحويت، مديرية بني سعد، عزلة الطويل، قرية صفوان.

ـ **يام**: تعني كلمة يم ـ يام العبرية: بحر (كما في العربية). ولكن الاسم في القصيدة يشير إلى مكان بعينه يدعى يام (بلاد يام). كما يشير إلى جبل يام.

ـ **كفتور**: التاء وسط الكلمة من بقايا تقاليد في رسم أداة التعريف التي استخدمها اليمنيون (وسط الكلمة أو في بدايتها أو آخرها). والاسم هو الكفور. وفي النصِّ التوراتي (الطبعة الإنجليزية ـ مصدر مذكور) تجري الإشارة إلى كفتور على النحو التالي: (and the philistines from Captor and the Syrians from Kirk): والفلسطينيون من كفتور والسوريون من كير) إن علامة الاستفهام التي يضعها المترجمون في هامش شرح النص، تؤكد أن فهمهم المضطرب والمشوش للمعاني الفعلية ولمسرح القصيدة؛ قد انتهى بهم إلى تخيّل وجود سوري. هاهنا عثرت القراءة الاستشراقية على وجود سوري يعزز المخيَّالية الفلسطينية. وبرأينا أن كفتور هذه هي ذاتها اسم حصن الكافر في تعز.

ـ **إلهك دان ـ أذان**: سبط إسرائيلي عاش في سراة اليمن وعرف باسم وادي دان: محافظة لحج، مديرية الحد، عزلة الحد، قرية وادي دان. كما يوجد اسم قبيلة دان ـ أذان في منطقة يافع.

ـ **أَمْصَيَّا الكاهن**: تكرَّست الطقوس الوثنية عقب انشقاق المملكة. وهذا المقطع يدعو إلى طرد الكاهن صراحة.

ـ **الأموريون أو العموريون في رسم آخر**: جماعة قبلية تصفهم التوراة بأنهم من سكان الساحل (بنو عامر عند الهمداني).

ـ **الأدوميون**: بطن قبلي ينتسب إلى خولان. ذكرهم ابن الكلبي والهمداني وهم ينتسبون إلى جبل أدم (أي الأحمر) ومنه كلمة دم العربية ـ العبرية.

58 ـ الكيشيون: نسبة إلى كيش. تقع جزيرة كيش في البحر الأحمر. وهؤلاء هم الجماعة التي هاجرت بطون منها إلى بلاد ما بين النهرين وعرفت بالاسم نفسه حيث أسست أكبر سلالة هناك في سومر.

***

بحثت عن لفظة «בָּצְרָה» في قاموس عبري ـ عربي للدكتور ربحي كمال وجدت أنها تأخذ معنى «البصرة»، وهذا يؤكد أن ترجمة الدكتور الربيعي ترجمة دقيقة لهذه الألفاظ في القصيدة. ولهذا فأنا أرى أن كل الذين ترجموا نصوص التوراة، والنصوص المحايثة لها، كانوا يحملون أهدافاً، وغايات لاهوتية، استعمارية، استشراقية.

***

الفصل الثالث

دراسة القصيدة

حفلت قصيدة «عاموس» بالكثير من أسماء الأشخاص، والمواضع، والمدن، وغيرها كحال أسفار التوراة التي كتبت بلهجة، وأسلوب، عربي قديم، وهي اللهجة العبرية، المتفرعة من اللغة العربية، وبأسلوبها، وطريقة بناء جملها، وعباراتها. هذا الأسلوب هو عين الأسلوب الذي اتبعه أغلب شعراء الجاهلية، إذ اتخمت قصائدهم في الاستهلال بأسماء المواضع، وأسماء النساء، وغير ذلك. مثل قصيدة امرئ القيس:

قفَا نَبْك مِنْ ذكْرَى حَبيب ومَنْزِل بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ
فَتُوْضِحَ فَالمقْرَاة لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

ففيها أسماء مواضع كثيرة، كسقط اللوى، والدخول، وحومل، وتوضح، والمقراة، والتي تحدثت عنها في مقال لي نشر في الصحافة. [1]

فيما تذكر معلقة عمرو بن كلثوم المواضع في البيت الثامن والعشرين من القصيدة:

وَأَنْزَلْنَا البُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إلى الشَّامَاتِ نَنْفِي المُوعِدِينَا

ان الشعر الجاهلي لشعراء من اليمن يحفل بالمواضع، والأماكن في مستهل القصيدة، أو في ثناياها، كما هو عند الشعراء الجاهليين من غير اليمانيين، وهذا الشعر المكتوب باللغة العربية نجد مثله شعر مكتوب باللغة العبرية اليمانية، الصنعانية مثلاً، ومنه الشعر الذي سمي بقصيدة «عاموس» الكاهن «قول على الأمم» والذي ورد في التوراة في نبوءة عاموس.

(1) المكان في الشعر الجاهلي ـ المعلقات السبع أنموذجاً ـ داود سلمان الشويلي ـ جريدة الحقيقة.

يقول الدكتور الربيعي في حديث معه على الخاص: ((كما ذكرت لك النص في التوراة فيه الكثير من أسماء المواضع ويبدو أن المترجمين لم يجدوا لها المكافئ، فقاموا بترجمة هذه الأسماء توصيفات، وبعضها دمج في بنى جمل أخرى ما فعلته هو إعادة بناء النص، والحفاظ بأمانة على كل تفصيل فيه)).

إذن، النص المترجم في التوراة، والذي سنطلق عليه اسم «النص الرسمي للتوراة»، يخلو من الكثير من أسماء المواضع، والكثير من الأسماء الأخرى، التي ذكرها النص العبري، وقد عالج مترجم التوراة الرسمية عدم ذكر الأسماء تحت طائلة عدم المعرفة بها، أو أن جغرافية فلسطين ليست فيها تلك المواضع، وقد جاء ذلك تحت فكرة لاهوتية، استعمارية، استشراقية، اتصفت بالخداع، والتلفيق، والتزييف، تريد أن تسقط جغرافية التوراة على جغرافية فلسطين الواقعية فكانوا أن تخيلوا جغرافية جديدة لفلسطين فسموا مناطقَ بأسماء ذكرتها القصيدة/ النبوءة، وهي أسماء موجودة في اليمن، فذهبت تلك الأسماء بمرور الأيام تطلق على تلك المواقع من أرض فلسطين العربية، وكان الوصول إلى هدفهم، وتحقيق غايتهم.

وقد عالج مترجم التوراة الرسمية هذا النص كما عالج سرديات التوراة الأخرى بالاسلوب ذاته فكانت النتيجة أن:

- ترك ترجمتها.
- ترجمتها كأوصاف.
- دمجها.
- إعادة بناء النص من جديد.
- تغيّر في معنى البيت الشعري.

أما ترجمة الدكتور فاضل الربيعي لهذا النص من التوراة فقد كانت ترجمة يمكن أن يقال عنها كما قال هو: ((ما فعلته هو إعادة بناء النص والحفاظ بأمانة على كل تفصيل فيه)).[1]

(1) جاء ذلك في حديث خاص على الخاص في الفيسبوك.

إن ما تريد أن تصل إليه هذه الدراسة هو الصدق التاريخي، بعيداً عن أحابيل السياسة، وغايات لاهوتية، استعمارية، استشراقية، جعلتها الصهيونية، والبعض من المسيحيين المتصهينين، هي المحرك لهم في ترجمة التوراة من اللغات الأخرى غير العبرية، أو من العبرية بدوافع أشرنا لها وبهذا فقدت التوراة الكثير من اللفظ الحقيقي لأسماء الأماكن والمواضع بسبب أن اللغة التي دونت فيها التوراة غير اللغة العبرية لا تحتوي للحروف الحلقية الموجودة في اللغة العربية ولهجاتها، ومنها اللهجة، أو اللسان العبري، وبسبب التشويه اللفظي هذا فقد فقدت الترجمة صفة الدقة والأمانة.

إن الصدق التاريخي ليس للأحداث وإنما لما تذكره القصيدة/ النبوءة من أسماء المدن، والمواضع، والقبائل، لأنها تشكل الذخيرة الحقيقية لما نريد توثيقه في أن جغرافية التوراة ليست في فلسطين وإنما في اليمن.

***

. 1 .

أسماء ومواضع في القصيدة العبرية

مواقع في المحافظات اليمانية: [1]

ـ **تقوع**: ما يدعى اليوم قاع، ويسمى قاع القيضي الواقع في إطار جغرافيا مديرية سنحان القطاع الجنوبي الشرقي لمحافظة صنعاء.

ـ **صوفه**: محافظة أبين، مديرية جيشان، عزلة جيشان، قرية صوفه.

ـ **سدوم وعمورة**: مدينتان أسطوريتان ضُربت بهما الأمثال القديمة للدلالة على الفساد والجحود. ورد ذكر سدوم في سفر التكوين (النص العربي: 18:26: 19: 5) حيث يقع زنى المحارم عندما يزني لوط بابنتيه. محافظة صنعاء، مديرية جحانة، عزلة حضر، قرية سدم. وفي محافظة تعز، مديرية حيفان، عزلة الأحكوم، قرية الأشاعر، محلة السدمه. وفي محافظة تعز، مديرية ماوية، عزلة أوجوه، قرية قبعين، محلة عمور (وتدعى اليوم عمور الكبرى).

ـ **ءون/عون**: عزلة بني عون هي إحدى عزل مديرية شرعب السلام في محافظة تعز اليمنية.

ـ **شباع**: تقع ضمن ما يعرف اليوم بمحافظة تعز، مديرية المعافر، عزلة السواء، قرية شباع.

ـ **الشرف**: محافظة تعز، مديرية حيفان، عزلة الأعبوس، قرية غلبية، محلة الشرف.

ـ **بني سلمة**: تقع مساكن بني سلمه جنوب شرق مدينة تعز على بعد 42 كلم والمنطقة

(1) مأخوذة من كتاب «أشعار الأنبياء ومزامير الكهنة» الدكتور فاضل الربيعي.

تعرف حتى اليوم باسم قرية بني سلمة. وقد ذكرها المؤرخ الجندي في كتابه « السلوك» ضمن أحداث عام 725هـ وقال عنها (أنها ذات حصن تعرَّض للهجوم والنَّهب من قبل جنود المماليك الذين بلغهم أن ـ سكان قرية بني سلمة ـ يتعصبون مع الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل 831 ـ 842هـ). والحصن في وضعه الحالي يقع في أعلى ربوة متوسطة الارتفاع، ومن معالم الحصن مبان خربة، أهمها: مبنى كان يتألف من ثلاثة أدوار وهو بشكل مستطيل، ويقال: إنه عثر فيه على تماثيل من الأحجار ترمز إلى رجل وامرأة سلمت إلى متحف صنعاء. والقلعة تشرف على أراضٍ خصبة والمؤسف أن السكان شيدوا بعض المباني في الحصن فوق الموقع الأثري.

ـ **سكوت**: محافظة تعز، مديرية ماوية، عزلة حوامرة، قرية الشجب، محلة السكوت. وقد أصبح الاسم اسم معبود (صنم) من آلهة العرب الجنوبيين.

ـ **كلنت ـ قلنت**: محافظة ذمار، مديرية عتمة، عزلة المقنزعة، قرية النقارة، محلة القلة (النون في كلنت ـ قلنت هي النون الكلاعية حرف زائد يضاف للأسماء). [1]

ـ **نصه**: يرسم الاسم في صورة (نصه) بالصاد المهملة: محافظة ذمار، مديرية مدينة ذمار، عزلة منقذه، قرية يفاع، محلة ماجل النص.

ـ **العرش**: محافظة ذمار، مديرية وصاب السافل، عزلة المجوحي، قرية عرش.

ـ **موءب**: محافظة لحج، مديرية المقاطرة، عزلة زريقة اليمن، قرية حنو، محلة المآب.

ـ **سدفون ـ صدفون**: محافظة حضرموت، مديرية غيل بن يمين، عزلة غيل بن يمين، قرية حصن الصدف.

ـ **هروت**: من مدن حضرموت الشهيرة. ويلاحظ في أسماء المدن في حضرموت منذ القدم أنها تنتسب للبناء العبري مثل قرى ومدن (نشطوت، ضبوت إلخ).

ـ **بصرة**: محافظة حضرموت، مديرية المكلا، عزلة المكلا، قرية البصرة/ بصرة.

ـ **دمشق**: ما يعرف قديماً ـ وحتى اليوم ـ باسم دمشقي وهي قطاع إداري كان مملكة

(1) راجع مقالنا «نون» الكلاعية اليمانية في لهجة جنوب العراق» المنشور في جريدة الحقيقة ع/ 1821 في 26 / 11 / 2020.

صغيرة (مخلافاً) بهذا الاسم ولا يزال موجوداً في محافظة إب. محافظة إب، مديرية إب، عزلة بني محرم، قرية سواد، محلة مغربه الدمشقي.

ـ **حمة**: هناك أكثر من حمة، منها حمة في محافظة إب وأخرى في الجوف ضمن مديرية المطمه، وعزلة حصن بني سعد المطرف، وتعرف حتى اليوم بالاسم نفسه حمّة. بيد أن مقاصد النص يمكن أن تنصرف إلى حمة في إب، ذلك أنها ضمن سلسلة أودية خلابة وجبال شاهقة. والمدهش أنها قرب بلاد عدين كما في القصيدة.

ـ **رباق**: رباق محافظة صعدة، مديرية كتاف والبقع، عزلة آل مقبل، قرية رباق.

ـ **عقرون**: عقار من أودية ريدة في محافظة عمران. وفي عمران سوف نجد سلسلة من المواضع الواردة في أسفار التوراة منها حرف سفيان ـ سوف، وادي مذاب ووادي مسور ووادي القفلة والعشة ـ والقفلة والعشة ووادي عقار شمال غرب مدينة عمران التي تعتمد الزراعة فيها على الأمطار الموسمية. كما ورد الاسم عند الهمداني والشعر الجاهلي في صورة عقر (وادي عقر) والواو والنون في أبنية الأسماء العبرية تقليد يمني قديم مثل (صفين ـ صفون).

ـ **قرنائيم**: اسم الجمع أو التثنية في العبرية من المفرد قرن: قرنان ـ قرون، وعند الهمداني القرنتان ـ مفرد قرنة ـ ص: 283، محافظة حجة، مديرية نجـرة، عزلة الشعـاثمـة، قرية القراعي، محلة القرون.

ـ **صور**: هذه هي صور اليمن التي تعرف حتى اليوم باسم عزلة الأصيور، محافظة إب، مديرية حزم العدين، عزلة الأصيور (وفي محافظة تعز، مديرية خدير، عزلة الشويفة، قرية صومة، محلة نجد الصور).

ـ **صفون**: الشمال، ولكن الاسم في القصيدة يشير إلى مكان بعينه يدعى صفون أو صفوان اشتهر عند اليمنيين القدماء بكثرة خيراته. محافظة المحويت، مديرية بني سعد، عزلة الطويل، قرية صفوان.

ـ **ريمة**: محافظة ريمة، مديرية كسمة، عزلة المغارم، قرية بني سهيل، محلة وادي العرب.

ـ **الصرحان**: الصرحان عند الهمداني ص: 229 ما يعرف اليوم باسم الصريح. محافظة لحج، مديرية القبيطة، عزلة كرش، قرية الصريح.

ـ **يرقون**: البناء العبري من الرق. وهي أرض حارقه نتيجة بركان، وتمتد من منطقة الجائف إلى الجاهلية في همدان ـ قرب محافظة عمران. والإشارة هنا مدهشة، فهي تلمح إلى تعرضها لبركان مدمر. وفي محافظة صنعاء، مديرية بنى حشيش، عزلة رجام، قرية الفرس، محلة الرق.

ـ **سن**: تقع سن اليوم ضمن مديرية تبن، ضمن محافظة لحج وهي جبال تتمتع بجمال رائع تمتد على امتداد الشريط الساحلي من باب المندب، والقمم الرئيسية فيها هي جبل سن. كما توجد السن في محافظة شبوة، مديرية عين، عزلة عين، قرية السن.

ـ **سيئون**: عاصمة حضرموت ومن مدن جنوب اليمن الشهيرة حتى اليوم.

ـ **أسوار ربّة**: محافظة تعز، مديرية صبر الموادم، عزلة العارضة، قرية المحرس، محلة ربه.

ـ **بُسيان**: الرسم الصحيح للاسم بوسان وهو واد وقرية في محافظة صنعاء مديرية أرحب من عزلة شاكر. والقرية تدعى قرية بوسان في محلة وادي بوسان. ولاحظ هنا كيف تقلب الياء واواً وبالعكس.

ـ **عزه ـ غزة**: هناك عدد كبير من الأماكن في اليمن تحمل اسم عزه، وقد استفاض العلّامة الأكوع في قاموسه بتعداد أسماء الأماكن التي تحمل الاسم المذكور. من المرجح أن هذه المواضع تنتمي إلى عبادة الإلهة عزة (العزى إلهة الخصب اليمنية) حيث انتشرت بيوت عبادتها. أصبحت عزه في شعر الشاعر اليمني كثير معشوقته، وتوهم النقّاد أنها امرأة بعينها وأن اسمها عزّة، والصحيح أنها إلهة من إلهات اليمنيين، سجل كثير اسمها وتغنى بأفضالها على جري عادات سابقة على الإسلام، حتى عرف اسمه باسمها (كثير عزة). انتشرت عبادة عزة على مساحة واسعة من اليمن القديم وإلى الدرجة التي تركت فيها هناك أسماء عدد كبير من بيوت العبادة. ويبدو أن المقصود هناك مخلاف ـ مملكة غزة الذي حطمه الآشوريون وهو لا يزال باسمه هذا: الغزي: محافظة حجة، مديرية حجة، عزلة الغـزي.

***

الأماكن:

ـ **أورشليم**: التي يتحدث عنها الشاعر لا علاقة لها بالقدس العربية الفلسطينية؛ وهذا واضح من وجودها قرب سلسلة من الأماكن لا وجود لها في فلسطين؛ فهي مثلاً تقع قرب جبل صهيون. ولا وجود بكل تأكيد لجبل يدعى صهيون قرب القدس العربية.

ـ **تيمان**: يرسم الاسم في العبرية في صورة تيمن، ويترجم أحياناً بطريقة عشوائية في الكتاب المقدس لليهودية إلى (جنوب). بينما نرى أن الرسم الصحيح «تيمن» كما في التهجئة العبرية للاسم، وهي مكان تاريخي معروف عند العرب الجنوبيين ذكره شعراء الجاهلية بالصيغة ذاتها، بينما عرف الحجازيون اسم مكان آخر هو تيماء التي حولها الملك البابلي نبونئيد 539 ق. م إلى عاصمة شتوية للإمبراطورية وهناك عزل نفسه عن العالم حتى سقوط بابل على يد قورش الفارسي.

ـ **بقعة**: بقعة في مديرية كسمة ضمن عزلة يامن والمغارم، وتتميز مثل مناطق هذه المديرية بكونها منطقة تكثر فيها غيول الماء والشلالات ـ من غيل أي موضع الماء في لهجات اليمن.

ـ **ماوة**: ما تزال ماوة هذه بالاسم نفسه (ماوة) في الجوف في مديرية الحميدات ضمن عزلة الواغرة.

ـ **جت ـ جث** بالثاء المثلثة (أو جوة) تعبير يطلق على الأماكن التي تعرف صناعة العسل في الجبال. واليمن هي من أكثر بلدان العالم شهرة بصناعة العسل اليمني الفريد في أنواعه ومذاقه. والجث في لهجات اليمن القديمة الحبال التي تتدلى من أعالي الجبال.

ـ **الفراصم**: الفراضم (الفراض) في الجوف ـ عزلة خب والشعف.

ـ **جلجل**: تقع جلاجل في وادي لحج التي تشتهر بالمستوطنات والقرى القديمة مثل جلاجل، وصبر، والحمراء، والمحلة. وتشتهر جلاجل منذ القدم بمعاصر الزيت الذي يعرف بزيت الجلجل. وهذا ما يجب ان يلفت انتباهنا إلى وجود بيئة عربية قديمة لتقاليد المسح بالزيت في الطقوس الدينية.

ـ ء **شكلون**: هذا هو المكان نفسه الذي يصفه الهمداني ويرسم اسمه في صورة وادي أشكول.

ـ **عصمون**: عند الهمداني عُصُم. وهو نفسه موضع عصام الأثري في منطقة عمران المحاذية للجوف اليمني، وضمن ما يعرف تاريخياً بالبون الأعلى والأسفل (بلاد البونت) فالأودية والسهول التي تحيط جميعها بقاع البون تمتد من جنوب مدينة عمران إلى مشوابة في الشمال. وفي عنران سنجد بقايا مكان أثري يدعى حتى اليوم باسمه القديم عصام (وفي البناء العبري عصمون). ولاحظ أن عاموس من مواليد منطقة تسمى تقوع ـ قاع وهذا هو قاع البون ـ البونت. ومن المنظور اللغوي يمكننا أن نلاحظ كيف أن التاء اللاصقة تدخل كأداة تعريف في أول الاسم (تقوع) أو آخرة (بون ـ بونت).

ـ **الغراس**: من أجمل المناطق في اليمن وأخصبها وأكثرها قدماً، وتسمى اليوم شبام الغراس. ومن شبام إلى صنعاء بينهما أقل من نصف نهار. تعرف الغراس بمقابرها الفريدة من نوعها، فقد نحتت في الصخور الشديدة الانحدار لجبل ذي مرمر، وجبل قهال، وجبل مصلح الذي يقع في جنوب شبام حيث جرى مؤخراً استخراج عدد من المومياوات، وهذه المقابر في هيئة غرف في صخور الجبل، وفي داخلها وضعت الجثث المحنطة مع أدوات جنائزية، وباكتشاف مومياوات الغراس من قبل طلاب وأساتذة قسم الآثار ـ جامعة صنعاء، في أكتوبر (1983 م) تكون معارفنا عن الحضارة اليمنية القديمة قد اغتنت بالتعرف على أساليب التحنيط، وإيجاد سبل كفيلة لحفظ الجثة من الانحلال. وهي الآن معروضة في متحف قسم الآثار ـ جامعة صنعاء.

***

الجبال:

ـ **جبل الشراف**: يقع في الحدَّية عزلة بني الجعد، يطل على الحدَّية مركز المديرية الجعفرية في صنعاء، وعند قمته لوحة بديعة الجمال. والمدينة تزينها الجبال المكسية بالخضرة، والمدرجات الجميلة الرائعة، كما يتميز الجبل بوجود أحجار مدببة من

الرأس كالهرم. ومديرية الجعفرية تقع جنوب غرب العاصمة صنعاء، وتحدها من الشرق مديرية كسمة ومن الغرب بيت الفقيه ومن الشمال مديرية الجبين ومن الجنوب وصاب السافل، وقد سميت الجعفرية بهذا الاسم نسبة إلى «بني جعفر» الذين حكموا جبل الظلملم أهم المرتفعات. ولاحظ ان الجبل قرب عزلة بني الجعد (جلعد) بإلحاق اللام التي دخلت على وسط الاسم على جري عادات الكتابة عند اليمنيين.

ـ **جبل الكرمل**: من جبال نجد اليمن الشهيرة في تهامة ورد ذكره في الشعر الجاهلي؛ ولا علاقة له باسم الكرمل الفلسطيني. انظر ما كتبناه حول الكرمل في (فلسطين المتخيّلة ـ مصدر مذكور).

ـ **جلعد**: جبل عربي شامخ يعرف اليوم بسلسلة جبال الأجعود/ الجلعود، ورد في شعر الجاهليين والمتأخرين. ولا وجود لجبل في فلسطين يدعى جلعد في هذا المكان الموصوف.

ـ **سمارة**: جبل سمارة الشامخ في محافظة إب (محافظة إب، مديرية المخادر، عزلة بني سرحة، نصه رية سماره).

ـ **جبل شعر**: يقع ضمن ما يعرف اليوم بمديرية الشعر إحدى مديريات محافظة إب في وسط اليمن. يبلغ عدد سكانها 39805 نسمة وعند مداخل المديرية حصن يسمى (عز) والآخر يسمى حصن (الدقيق) وهذه الحصون تمركز فيها ملوك اليمن ويزعم اليمنيون أن اسم شعر له علاقة باسم أحد ملوك شعر بن حمير.

ـ **جت الفلستيين** (جوّة): عند الهمداني. جبل الجوّة من أخصب المناطق وأكثرها ازدهاراً. محافظة عمران، مديرية العشـــة، عزلة قاعـــة، قرية محفنه، محلة الجوه.

ـ **الفراط**: الفرط عند الهمداني. كل سلسلة مبعثرة من الجبال الصغيرة هي جبال فراط ـ فرط انظر: صفة ص:162 ـ 229 ـ 281 محافظة حضرموت، مديرية القطن، عزلة القطن، حي الفرط، محلة الفرط.

ـ **الجلام**: رؤوس الجبال المتفرقة. مفردها جلم وقد وردت في وصف الهمداني بالرسم نفسه (جلام).

ـ **جبل إير ـ ءر**: من أشهر جبال اليمن القديمة وورد في أشعار الجاهليين ارتباطاً بجبل قدس. ومن اسم ءر هذا ولد اسم أور (أورشليم). محافظة أبين، مديرية خنفر، عزلة جعار، قرية إره.

ـ **يم ـ يام**: بحر (كما في العربية). ولكن الاسم في القصيدة يشير إلى مكان بعينه يدعى يام (بلاد يام). كما يشير إلى جبل يام. المكانان كما وصفهما الهمداني يشيران إلى بلاد يام الشهيرة وإلى الجبل في منطقة الجوف مديرية الغيل عزلة قويحش.

ـ **جبال تهومة ـ تهامة**: في الأساطير السومرية ـ البابلية تُمَثل تهوم (أو تهامت ـ تيامت) في صورة وحش مخيف. كما تُصوّر على أنها كانت في بداية الخليقة مصدر خطر داهم وقد صارعها الإنسان. ومن الواضح أن هذه الصورة تنتسب إلى خيال بدوي بدائي واجه الإنسان من خلاله التحدي الأكبر في حياته: اللقاء الأول مع الصحراء.تمثل تيامات TIAMAT إلهة العماء البدئي. ومياهها في الأساطير السومرية مياه مالحة ـ أي أنها مياه البحر ـ. ومن غير شك؛ فإن الصورة الشعرية تنصرف إلى صراع الصحراء والبحر.

إن صورة الصراع ضد تهوم ـ تهامة، تفسر بشكل ممتاز سبب واحدة من أكثر الهجرات الكبرى لقبائل العرب غموضاً في التاريخ. لقد قادت هذه الهجرات قبائل عربية بائدة إلى تهامة ذات يوم بعيد من التاريخ. وقد تحدث عنها الإخباريون العرب القدماء في مؤلفاتهم وأساطيرهم ورواياتهم، وأكدوا فيها أنها بدأت من أطراف الجزيرة العربية إلى تهامة، لكن أحداً لا يملك صورة دقيقة عن أسباب الهجرة ودوافعها. إن صورة الصراع الذي ينسب في الأساطير السومرية والبابلية إلى بدايات الخليقة (وكذلك في الأسطورة التي تسجلها قصيدة عاموس ـ عموص هنا) لا يمكن أن تكون مجرد تمثيل أدبي مجرد، كما لا يمكن اعتبارها محض نقل أو محاكاة للأساطير السومرية والبابلية. وعلى الأرجح؛ فإن هذا الصراع يرتبط بذكريات قديمة عاشتها القبائل البدائية وعلقت في ذاكرتها عن صراعها من أجل الاستقرار بين الصحراء والبحر. وتهامة اليوم اسم يطلق على سلسلة جبال الساحل المتصلة بصنعاء.

ـ **صيلع**: اسم عملة يمنية قديمة في حضرموت ثم أصبح دالاً على جبل ومكان كذلك. محافظة حضرموت، مديرية حريضة، عزلة حريضة، قرية صيلع.

***

القبائل:

ـ **نافل النسب**: أي كل الذين هربوا من قبائلهم أو هاجروا وانتسبوا إلى قبائل أخرى. وفي نصوص عدّة من التوراة ترد الإشارة إلى وجود أماكن تدعى (ملجأ ـ ملجأ القاتل كما في الترجمة العربية). والصحيح إن تقاليد الإجارة عند البدو والعرب عموماً واليمنيين بشكل خاص، اقتضت بناء منازل يلجأ الهاربون من قبائلهم إليها وتقوم القبائل المجيرة بتقديم الحماية لهم.

ـ **الكرثيون**: في النص العبري يرسم الاسم في صورة كرت כרת (وصيغة الجمع كرتيم כרת'ם بالتاء المثناة من فوق) والمقصود بهؤلاء كرث ـ كرثيون، سكان منطقة الجوف اليمني. وحتى اليوم يمكن لنا أن نرى اسمهم في أرض اليمن، فهم يقيمون في منطقة الجوف، عزلة العرين ويعرف موضعهم باسم الكراث ـ الكرات. وبما أن العبرية لا تعرف حرف الثاء المثلثة، فهي تستعيض عن هذا الحرف بالتاء المثناة من فوق. إن نسّابة اليمن القدماء يجعلون من الكراثيين (من بطن كراث) جماعة قبلية تنتمي إلى حمير اليمنية.

ـ **الأدوميون**: ليس في فلسطين التاريخية جبل بهذا الاسم، بينما نعلم من تاريخ العرب القديم أن الأدوميين بطن من بطون خولان اليمنية، وهم ينسبون إلى جبل أدم في تعز. وهي من أكبر محافظات اليمن وكانت من الممالك العظيمة في التاريخ وعرفت باسم مخلاف المعافر. ذكرهم ابن الكلبي والهمداني وهم ينتسبون إلى جبل أدم (أي الأحمر) ومنه كلمة دم العربية ـ العبرية.

ـ **بنو هدد**: بطن قبلي من بطون العرب اليمنيين، ورد ذكرهم في كتب الأنساب العربية وعند الهمداني. وهؤلاء جرى تخيّلهم من جانب المستشرقين على أنهم (بني حدد) أو هدد في بلاد الشام، لمجرد ورود اسم دمشق بالتلازم مع ذكر اسمهم.

ـ **فلست**: اسم المفرد من فلستيم في العبرية (פלשת'ם فلشتيم) والمستشرقون هم الذين رسموا الاسم في صورة الفلسطينيين. وفي هذا تزوير فاضح لأن الكلمة بحسب تهجئتها الصحيحة هي: الفلست أو الفلستيين. وهؤلاء هم الذين يعرفون اليوم باسم الفلاسا أو الفلاشه من يهود الحبشة جارة اليمن. أما رسم فلسطينيين الوارد في الطبعة العربية من التوراة، فهو رسم مضلل، الغرض منه البرهنة على أن التوراة ذكرت هؤلاء، وأن قصص الكتاب المقدس تدور في فلسطين وهذا ما برهنا على أنه كذب صريح. انظر أطروحتنا في فلسطين المتخيّلة ـ مصدر مذكور. واللافت للانتباه أن التوراة ترسم الاسم بالتاء وليس بالطاء، وهو حرف موجود في العبرية؛ فإذا كان كاتب النصّ يريد من الاسم فلستيم: الفلسطينيون، فلماذا لم يستعمل حرف الطاء واستخدم بدلاً منه التاء، هذا يعني أنه أراد جماعة أخرى اسمها الفلست، وهؤلاء من عبدة الإله القديم الفلس، وهو معبود شهير في الجزيرة العربية واليمن.

ـ **بنو عمون**: عمون ـ البناء العبري من عم (عم ـ عمون، صور، صورون). وهؤلاء هم القتبانيون في جنوب اليمن الذين كانوا ينافسون قبائل حضرموت وقبائل الشمال السبئي، وكانوا يعرفون في النقوش المسندية باسم العمونيين (أبناء عم).

ـ **صعر**: قبيلة من بدو اليمن ورد اسمها في هذه الصورة وفي صورة صيعر أيضاً (وريدة صيعر كذلك).

ـ **الأموريون أو العموريون**: جماعة قبلية تصفهم التوراة بأنهم من سكان الساحل (بنو عامر عند الهمداني).

ـ **بنو دويد**: تصغير داود. وهؤلاء لا يزالون حتى اليوم في الجوف بالاسم نفسه آل دويد في مديرية الزاهر ضمن عزلة السعموم: محافظة الجوف، مديرية الزاهر، عزلة السعموم، قرية السعموم، محلة آل دويد.

ـ **السمرة**: هؤلاء أحلوا بعض الأمور التي حرّمها بنو إسرائيل، كما هو واضح من نصوص التوراة الأخرى.. والقرآن (سورة البقرة) يشير إلى هذا الأمر عن بني إسرائيل (ولاحظ دلالة ارتباط عبادة البقر باسم السورة القرآنية). ثمة إشارة إلى وجود رجل سامري كان وراء ارتداد بني إسرائيل عن شريعة موسى بعد غيابه مدة أربعين يوماً في

الجبل، حيث تذرع هارون شقيق موسى بعودة بني إسرائيل إلى عبادة العجل، وأن ما حدث كان بسبب وجود السامري، وأنه، من أجل تفادي وقوع فتنة وافق على صنع العجل وعبادته. والقصيدة، كما هو واضح تشير إلى أمر يتعلق بهذا التحريم.

ـ **دان ـ أذان**: سبط إسرائيلي عاش في سراة اليمن وعرف باسم وادي دان: محافظة لحج، مديرية الحد، عزلة الحد، قرية وادي دان. كما يوجد اسم قبيلة دان ـ أذان في منطقة يافع.

ـ **الكيشيون**: نسبة إلى كيش. تقع جزيرة كيش في البحر الأحمر. وهؤلاء هم الجماعة التي هاجرت بطون منها إلى بلاد ما بين النهرين وعرفت بالاسم نفسه حيث أسست أكبر سلالة هناك في سومر.

***

الممالك:

ـ **مصريم**: يقصد به (معين مصرن) في الجوف وكانت مملكة عظيمة سيطرت على كل اليمن القديم.

ليس من المقبول تصور أن التوراة تصف مصر البلد العظيم بـ (أرض مصر). ولأن القصائد تدور في أجواء قبائل، فمن المؤكد أن الوصف ينصرف إلى (مصرن) في الجوف (معين مصرن) التي استعبدت بني إسرائيل. وكان ملوكها يتلقبون بلقب (فرعه).

ـ **أدوم**: ليس في فلسطين التاريخية جبل بهذا الاسم، بينما نعلم من تاريخ العرب القديم أن الأدوميين بطن من بطون خولان اليمنية، وهم ينسبون إلى جبل أدم في تعز. وهي من أكبر محافظات اليمن وكانت من الممالك العظيمة في التاريخ وعرفت باسم مخلاف المعافر.

يحب أن نميز بين صيغتي أدم وأدوم ـ أديم بقلب الواو ياء ـ فالأولى تنصرف إلى اسم جبل والأخرى إلى اسم الوادي الشهير أديم في مديرية الشمايتين ـ تعز. أما «سلمة» هنا فهي ما يعرف اليوم بمديرية خدير في تعز. ومديرية دمنة خدير، تقع في

محافظة تعز في الجزء الشرقي منها، يحدها من الشمال مديرية ماوية، ومن الجنوب مديريات: حيفان، والصلو، وسامع، ومن الشرق مديرية القبيطة (محافظة لحج)، ومن الغرب مديريتا: صبر الموادم والمسراخ. ومركز المديرية مدينة الدمنة. وكانت تدعى «سلمة» لأن سكانها من قبائل بني سلمة.

ـ **معون ـ معين**: كانت معين (بقلب الواو نونا) من أعظم ممالك اليمن في الجوف. ومن أشهر مدن معين، عاصمتها التجارية مدينة «قرنو»، وقد عرفت أيضاً، بـ «م ع ن» «معن»، أي «معين»، وعرفت عاصمتها في النقوش وكتب الجغرافيين القدماء بـ Carnal وkarana وKarna وتقع على مسافة سبعة كيلومترات ونصف كيلومتر من شرق قرية «الحزْم»، وهي اليوم مركز الحكومة في الجوف.

ـ **مملكة يهوذه**: ما يدعى مملكة الجنوب في التوراة، وهي برأينا مملكة حمير اليهودية.

ـ **مملكة بني إسرائيل**: أو ما يعرف في التوراة بمملكة الشمال، وهي إلى الشرق من صنعاء على ما بيّنا وبرهنا في فلسطين المتخيَّلة ـ مصدر مذكور. إن التقسيم الاستشراقي السائد، والذي يمكن ملاحظته في النسخة العربية من التوراة، وكذلك في معارف الإسرائيليين واليهود الغربيين المعاصرين عن فلسطين المُدّعى أنها أرض الميعاد، يقلب رأساً على عقب هذه الجغرافيا، فتصبح إسرائيل المعاصرة هي مملكة الجنوب القديمة (مناطق 1948) بينما تصبح الضفة الغربية (المحتلة عام 1967) هي مملكة الشمال. هذا القلب للجغرافيا يبرهن على أن الوعي الاستشراقي لتاريخ فلسطين وجغرافيتها هو وعي تمّ تأسيسه على قراءة مغلوطة للتوراة.

ـ **مملكة حمّة**: هتاك ما لا يعد ولا يحصى من اسم حمة في اليمن. على الأرجح المقصود مملكة ـ مخلاف الحمة (ما يعرف اليوم بالحيمة) وهي من الممالك ـ المخاليف الصغيرة، أقام فيها الفلستيون (فلستيم) عبّاد الإله الفلس. انظر حول الإله فلس: كتاب الأصنام لابن الكلبي.

***

البيوتات:

ـ **بيت حرف**: الحرف، محافظة شبوة، مديرية حبان، عزلة حبان، قرية حرف ـ وتدعى اليوم حرف السودان.

ـ **بيت ءيل**: لا يزال الاسم كما هو (إل) ونجده في اسم القرية التي تقع قرب شباع ضمن ما يعرف اليوم بقرية كميت إحدى قرى يافع في جنوب اليمن. ونحن نعلم أن اليمن اشتهرت قديماً بمعابدها التي عبد فيها الإله ءيل في الجوف ثم في كل اليمن، وتلقب به المكاربة (مكرب ءيل) وهذا هو الإله إيل مقه.

ـ **بيت يوسف**: المقصود سبط يوسف الصغير الذي عاش في جازان ـ جاسان على الساحل اليمني.

ـ **بيت حزاءيل**: اسم مركب من حز ـ وءيل. والحز هو الشق في الجبل (ومنه حزيز الجبل) و(بيت حزا) ما تزال اليمن تحتفظ باسمه كاسم مكان في الفضاء الجغرافي نفسه، قرب بيت سلمة الوارد في القصيدة، وءيل اسم الإله العربي ـ اليمني القديم. تقع «حاز» في شمال غرب العاصمة صنعاء وتبعد عنها بحوالي (45 كيلومتراً) تقريباً، وفيها خرائب لمستوطنة يعود تاريخها إلى عصور ما قبل الإسلام، وهي قرية ـ الآن ـ مليئة بالخرائب والأطلال والنقوش اليمنية القديمة، ويبدو من بقايا خرائبها أنها كانت محاطة بسور لم يبق منه سوى الأساسات، أشهر معالمها ذلك المبنى الضخم الذي يطلق عليه الأهالي مصطلح (القصر)، فقد ذكر «الهمداني» عن حاز في كتابه «صفة جزيرة العرب» (وحاز قرية عظيمة وبها آثار جاهلية) وقصر حاز هو أحد معابد الإله (تألب ريام)، وكان اسمه كما جاء في النقوش (ش ص ر م)، وهذا يعني أن المقصود من جملة (حرق القصور) التي تتكرر في القصائد العبرية، إنما هو معابد الوثنيين. ومدينة حاز كانت تشكل قديماً الحدود الجنوبية الغربية لاتحاد قبيلة «سمعي» وتنتشر الآن في جدران منازل قرية حاز الحالية الكثير من النقوش الحجرية، والتي نزعت من جدران معبد (تألب ريام) الذي لا زالت أجزاء كثيرة منه قائمة.

***

الآبار:

ـ **بئر شباعة**: وحتى اليوم توجد شباعة هذه في الجوف ضمن مديرية الحميدات عزلة الصلل والجوار حيث تدعى شباعة السفلى.

***

السدود:

ـ **ءسدود ـ السدود**: يرسم الاسم في التوراة في صورة أشدود. والصحيح أن المقصود منه السدود (جمع سد مثلاً: سد مأرب) ولنلاحظ أن الهمزة السابقة على الاسم هي أداة التعريف العربية في طفولتها. أي قبل تطورها إلى (ألف ولام). ونحن نعلم أن شهرة اليمن القديم تعود في جزء منها إلى شهرة سدودها وطرق وأساليب الري التي ابتكرتها القبائل المستقرة. وبعض العرب على رأي الهمداني (الإكليل 2: 64) يقولون اليشدد مثل اليحمد، ويحذفون فيقولون يشدد مثل يعمر، ويبدلون الياء فيقولون شدّاد ويحذفون فيقولون شدد، وبرأي الهمداني أيضاً، فإن الاسم شدد يلتبس باسم (سدد). و(سدد). وفي أنساب اليمنيين هو سدد بن سبإٍ الأصغر (سدد وهو بالسين).

***

الأودية:

ـ **وادي حبل**: يقع الوادي في محافظة حجه ضمن مديرية ميدي، عزلة بني العاتي، ولا يزال هناك بالاسم نفسه وادي حبل. تعتبر محافظة حجة من المحافظات التي تتمتع بطبيعة خلابة تدهش الأبصار. تقع محافظة حجة في الجزء الغربي لليمن وشمال غرب العاصمة صنعاء وتبعد عنها 123كم وهي محافظة جمعت في تضاريسها الطبيعية بين السهل والبحر والجبل، محافظة حجة، مديرية ميدي، عزلة الجعدة، قرية حبل (وتدعى اليوم مرسي حبل). وهناك حبل أخرى في محافظة تعز، مديرية شرعب السلام، عزلة العسيلة، قرية حبل.

ـ **وادي العرب**: من أعظم وديان اليمن.

ـ **أدمة**: من أودية اليمن (صفة جزيرة العرب ص:160 ـ 161 ـ 183) محافظة ذمار، مديرية وصاب السافل، عزلة بني علي، قرية أدمة.

ـ **الأدمات ـ الأدماء (ءدميم) جمع أدمه**: وعند الهمداني الأدماء جمع أدمه (صفة جزيرة العرب ص: 248 ـ 257).

ـ **وادي أيتان**: أتان عند الهمداني (صفة: 281).

ـ **وادي القاضي**: محافظة البيضاء، مديرية ولد ربيع، عزلة قيفه آل مهدي، قرية وادي القاضي. وعند الهمداني وادي قاضي دين وفي نصوص سفر التكوين يسمى الوادي مياه القاضي المقدسة.

ـ **وادي يعرى أو العر**: لا يزال معروفاً وهو من وديان قبيلة ناهس اليمنية وفيه آبار ونخيل، يقع على مقربة تماماً من مكان يدعى قاع ـ قاعة المتاخمة لذات عش. والوادي يبلغ منطقة تعرف ببنات حرب. وهذا مكان موحش وصفه الهمداني بعد أن نام فيه ليلة أثناء سفر محفوف بالمخاطر. إن الفضاء الجغرافي لوادي يعرى (يعر) يشير بكل وضوح ـ حتى عصر الهمداني ـ إلى أنه كان من مواضع الوحش حيث تكثر الأسود والحيوانات المفترسة. وبنات حرب التي تحيط بوادي يعرى هي سلسلة جبال حمراء قرب جلجل الواردة في القصيدة. وفي محافظة المحويت، مديرية الرجم، عزلة بني البدي، نجد قرية جبلية تدعى قرية العر.

ـ **وادي حريب**: في مديرية خولان ضمن جغرافية صنعاء، ويطلق عليه العامة من الناس اسم حريب القراميش ومساقطه من جبال المنشية ورأس نقيل شجاع، بالجهة الشمالية من جبال اللوز ـ لزة في التوراة، فيجرى في وادي البديع، ثم يتجه شرقاً إلى حريب، ويلتقي بوادي حباب في رغوان، ثم يتجه إلى بلد الجدعان شرقاً أسفل وادي الجوف، وتصب فيه روافد شمال الطيال وخلب وجنوب نهم، ويعتبر وادي حريب الفاصل بين قبيلة خولان ونهم. ومن أشهر جبالها جبل اللوز، والطيال وجبل الخضراء وجبل عضية، وهي تشكل سلسلة جبلية ممتدة من الشرق إلى الغرب، ثم جبل كنن ـ

كن في الشعر العبري بالتوراة، وهو بالجنوب الغربي من خولان ويبعد عن العاصمة صنعاء (50 كيلو متراً) في اتجاه الجنوب الشرقي منها.

***

النقود:

ـ **الشاقول:** أي الشيء الثقيل الذي يحدد درجة استقامة البناء (بناء الأسوار والدلالة الرمزية واضحة فالرّب يتجلى فوق الأسوار في يده الشاقول). كما يعني وحدة كانت تستخدم للوزن وعملة عند البابليين انتشرت جنوب الجزيرة العربية وكانت مملكة إسرائيل ثم مملكة يهوذه تتعاملان بها، نظراً لارتباطهما السياسي ببابل. ومنها اسم الشيكل ـ الثيقل العملة الآشورية التي فرضها الآشوريون على حضرموت والجوف ومدن اليمن.

ـ **الأيفة:** أصغر وحدة نقدية في ذلك الوقت وهي أقل من الشيكل (ثقل) كانت في الأصل تستخدم كوحدة وزن.

***

الأغطية:

ـ **البجاد:** من كلمة بجد العبرية والعربية. نوع من أغطية الأعراب البدو. وفي التوراة يرتدي يوسف ثوب بجاد.

***

الأصنام:

ـ **كيوان:** صنم ومن معبودات اليمنيين القدماء وكان يمثل الإله زحل والذي أصبح عند الإغريق ساتورن.

***

الأشهر:

ـ **كسيل ـ كصيل**: الشهر الحميري، وأصبح معبوداً له صنم عبده الحميريون جنوب غرب الجزيرة العربية وصار اسماً لشهر من أشهرهم الدينية. قارن مع كسله ـ كسلا المدينة السودانية.

***

الأعياد:

ـ **السبت**: أي الذين يلتزمون التعاليم اليهودية التي تقضي بالامتناع عن العمل يوم السبت.

***

. 2 .
قراءة القصيدة

ونحن نقرأ القصيدة في التوراة الرسمية، والتي جاءت تحت عنوان «نبوءة عاموس» كحال بعض السرديات التي ذكرتها التوراة، وجدناها قد قسمت إلى فصول حتى وصلت إلى فصول تسعة.[1] وهذه الفصول غير متساوية في عدد الأبيات الشعرية. ونحن نقرأها في التوراة الرسمية [2] التي بين أيدينا، أو الموجودة في المواقع الإلكترونية المعنية، سيدهشنا خلوها من الكثير من تلك الأسماء للأشخاص، أو المواضع، أو المدن، أو غير ذلك. والسبب في خلو الترجمة الرسمية لما في التوراة من سرديات، هي الدوافع اللاهوتية، والاستعمارية، والاستشراقية، التي ترى في جغرافية فلسطين هي الجغرافية الحقيقية للتوراة، وهي خالية من تلك الأسماء في الواقع، إذا علمنا أن المؤسسين الأوائل لما يسمى بدولة إسرائيل قد اختاروا مناطق ثلاثة في العالم لإنشاء دولتهم المبنية على التلفيق في ترجمة سرديات التوراة، والكتب اليهودية الأخرى، هذه المناطق الثلاثة هي: الأرجنتين، وأوغندا، وفلسطين. وقد تم اختيار فلسطين تحت مزاعم لاهوتية أجبروا التوراة أن تقول بفلسطينية الأماكن والمواضع، لأنها تقع في المنطقة التي ظهرت فيها الديانات التوحيدية الأخرى، كالمسيحية، والإسلام. وكذلك، ولغايات استعمارية، تفيد هذه المنطقة ذوي النوايا الاستعمارية. وأيضاً لما تضمه هذه المنطقة من ثروات، فوق وتحت الأرض.

نجد هناك تفاوتاً بين عدد الفصول في»نبوءة عاموس» كما في التوراة الرسمية،

(1) بعض الترجمات تسمي الفصل بـ «الإصحاح».
(2) التوراة الرسمية هي التوراة غير المترجمة من اللغة العبرية القديمة، الأم، ومنشورة بين الناس ككتب ومواقع إلكترونية.

وهي تسعة فصول، وبين عدد مقاطع القصيدة التي ترجمها الربيعي، وجاءت بعشر مقاطع، وأصغر مقطع فيها هو «قول على أدَم» الذي يتكون من ثمانية أبيات، وأكبر مقطع هو «قول على بسيان» الذي يتكون من «409» بيت شعري. وانّ مجموع الأيات في «النبوءة» التوراتية هو «146» آية، فيما تكون مجموعة الأبيات الشعرية في القصيدة كما رأى ذلك الدكتور الربيعي هي «582» بيت شعري.

إن هذا التفاوت مصدره توزيع الآيات على شكل أبيات شعرية، حيث نجد أن بيتاً فيها يتكون من كلمة واحدة.

***

جدول يبين عدد آيات كل فصل في التوراة:

الفصل	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	المجموع
	15	16	15	13	27	14	17	14	15	146

جدول يبيّن أعداد أبيات القصيدة عند الدكتور الربيعي:

ت	الأقوال	عدد الأبيات
1	قول على دمشق	16
2	قول على غزة	12
3	قول على صور	9
4	قول على أدَم	8
5	قول على بني عمون	10
6	قول على على موءب	11
7	قول على يهوذه	10
8	قول على إسرائيل	24
9	قول على المنافقين	73
10	قول على بسيان	409
	المجموع	5 8 2

***

ونحن نقرأ القصيدة نتساءل: لماذا نفى القرآن عن النبي صفة الشاعر؟

قال القرآن: ((وَمَا عَلَّمْنَٰهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِى لَهُۥٓ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ)). (يس ـ 69)

وعلى الرغم من أن القرآن جاء مسجوعاً، ويقف في مكان بين الشعر والنثر، إلّا أنه ليس بنثر عادي، ولا ينبغي أن يكون شعراً، لأن الشعر، في ذلك الوقت، حسب اعتقاد العرب، يأتي من وادي عبقر كما تقول المصادر العربية، ووادي عبقر هو وادي تسكنه الجن، إذن هو يأتي من الجن. ويتصف الشعر بالخيال. وكذلك فإنه يصاحب الكهان في الصلاة، والابتهالات، والأدعية. وهذا الشعر يتردد على لسان الرائين، والكهان، والأنبياء القدامى، وحسب مفهوم القرآن فإن النبي محمداً هو ليس براءٍ ولا كاهن، ولا ينبغي أن يكون كذلك.

***

عند عقد مقارنة بسيطة بين ترجمة التوراة الرسمية وترجمة بعض سردياتها، مثل نبوءة عاموس، وبين الترجمة من اللغة العبرية مباشرة، كما هي ترجمة الدكتور الربيعي، نجد أنّ هناك تفاوتاً ملحوظاً بين الترجمتين، فقد كانت الترجمات الرسمية وهي عديدة، ومتنوعة، تفتقر إلى الدقة، والوثوقية، وهي تحمل الكثير من الأخطاء التي جاءت بدافع لاهوتي، استشراقي، استعماري. ومن هذه الأخطاء هو ما سنناقشه في السطور القادمة.

***

. 3 .
ملاحظات على الترجمتين

كل الترجمات يمكن أن نصفها بالخيانة، بل هي مثل فقدان الوجه لذلك النص المترجم، لاختلاف ما يتصل باللغة في كل شيء، في الفاظ المجاز، وفي الصرف، وفي بناء الجملة، وغير ذلك من الأمور اللغوية الأخرى. وكذلك خيانة في الفكر الذي تحمله تلك اللغة. وأيضاً في القصدية. والترجمة التي سنتناولها الآن تتم بين لغة شبه منسية، وهي اللغة العبرية، والعبرية الصنعانية بالذات التي كتبت بها القصيدة، وبين لغة حية، متطورة، كاللغة العربية. وعند النظر في الترجمتين سأبقي على البيت الشعري عند تشابه المعنى دون مناقشة، أو ذكر شيئاً عنه، أما لو كان هناك فرق واضح، فسأذكر ذلك الفرق، وذاك الخلل، وأناقشه.

من الملاحظات التي سجلناها على الترجمتين، هي:

ـ عدم ذكر بعض أسماء المواضع، وأسماء أي شيء:

لقد تلاعب مترجم التوراة الرسمية في نقل القصيدة/ النبوءة من اللغة التي تمت ترجمة التوراة منها إلى اللغة العربية بالكثير من أسماء المواضع، والأماكن، فضاعت بذلك الكثير من الصور، والمعاني، والدلالات الأصلية، وضاعت ثقافة الناس في تلك القرون التي كُتبت بها هذه القصائد التي هي من الشعر الذي يمكن أن نصفه بأنه شعر جاهلي.[1] والأشعار التي دونت في التوراة، والكتب الأخرى المحايثة لها، هي أشعار جاهلية كُتبت بلغة عربية، وبلهجة دينية تحت تأثير الدين اليهودي، هي اللهجة العبرية الصنعانية، كما يذهب إلى ذلك الدكتور الربيعي.

(1) نستخدم هنا كلمة «جاهلي» للدلالة على مرحلة تاريخية سبقت ظهور الإسلام وليست لها علاقة بالنظرة الدينية.

ومثال على ذلك:

ـ ما نجده بين الترجمتين في البيت/ 13 من الفصل الأول من الترجمة الرسمية، وبين «قول على عمون» في ترجمة الربيعي. يذكر: «يقعة، هروت، معون»: ((**قول على عمون**: كذلك قال رّبَّك:/ على ثالثة الذنوب يا بني عمونْ/ وعلى الرابعة لن أرجع/ سأحرق يقعة وهروت/ وجبل الجلعد ومعونْ.))، فيما لا تذكرها الترجمة الرسمية للتوراة.

ـ في الترجمة الرسمية، في الفصل الأول، البيت/ 11، لم تذكر مناطق من مثل: «سمارة»، «نصه»، «تيمن»، فيما تذكرها ترجمة الربيعي في «قول على أدم»: ((كذلك قال رَّبُّك:/ على ثالثةِ الذنوب يا أدَمْ/ وعلى الرابعة لن أرجعْ/ بسيوف أخوتهم من آكلي السحت تُقتلون/ وفي سمارة حتى أنوفكم تمرّغونْ/ وإلى نصه ستعبرونْ/ ناراً في تيْمن أضرمْ/ فتأكل قصور بصره.)).

ـ ما نجده بين الترجمتين في البيت/ 15 من الفصل الأول في الترجمة الرسمية، وبين ترجمة الربيعي التي يذكر فيها «صعر، صوفة»: ((في صعر وصوفه يذهب مُلككهم وُتجْلونْ ثم تتفرَقونْ.))، فيما لا تذكر الترجمة الرسمية للتوراة هذه المواضع.

ـ ما نجده بين الترجمتين في البيت/ 1 من الفصل الثاني، في الترجمة الرسمية، وبين ترجمة الربيعي التي يذكر «شرف، عصمون»: ((**قول على مؤاب**: وبأمر الرّبّ/ كذلك قال رَّبُّك:/ على ثالثةِ الذنوبِ يا مْوءبْ/ وعلى الرابعةِ لن أرجعْ/ على الشُّرَفِ وُعْصمونْ/ ومُلك أدُم الذي تشيّدونْ.)) فيما لا تذكر الترجمة الرسمية للتوراة هذه المواضع.

ـ تذكر ترجمة الربيعي أقوام «الأموريينْ»، «الأدوميين» فتقول: ((إلى الأموريينْ/ أنتم لا غير مَنْ عرفتُ/ من كل عشائر الأدومييين/ فسجلتُ عليكم ماُتخطئونْ.)). فيما لا تذكرها الترجمة الرسمية في الفصل الثالث، البيت الثاني.

ـ لم تذكر الترجمة الرسمية في الفصل الثالث، البيت الثالث، اسم وادي «يعر»، ويذكر في ترجمة الربيعي: ((فليمضِ معاً اثنان/ سوياً في وادي يعر فيقولون.)).

ـ تذكر ترجمة الربيعي لفظة «الأدمات»: ((وهل زئير الأسد تَرونْ؟/ كذلك الربُّ يهوه لا ترون/ لكن لصوته َتسمعونْ/ هو كلمة ولا تروه/ فلم فوق الأدمات لا تصعدون/ وصوتي تسمعون.)). ولم تذكرها الترجمة الرسمية في الفصل الثالث، البيت الثامن.

ـ ترجمة التوراة الرسمية لم تذكر (بيت حرف)، و(بيت القصة)، و(بيت سن) في الفصل الثالث، البيت الخامس عشر، وتذكره ترجمة الربيعي: ((بيت حَرف أنا ضاربها/ وأعلى بيت القّصةَ وبيت السّن أنا مهلكها/ وبيوت أربابها أنا خارقها/ ويقول الرَّبُّ.)).

***

ـ لم تذكر ترجمة التوراة الرسمية في البيت الشعري/ 12 من الفصل/ 5 «جبل شعر» كما يذكره الدكتور الربيعي.

***

ـ لم تذكر ترجمة التوراة الرسمية في البيت الشعري/ 26 من الفصل/ 5 الصنم «كيوان» كما يذكره الدكتور الربيعي.

***

نتيجة البحث في الترجمة الرسمية للتوراة وجدناها لم تذكر أسماء المواضع، والقبائل، والجبال، والوديان، التالية: (بقعة، هروت، معون، سمارة، نصه، تيمن، صعر، صوفة، شرف، عصمون، وادي يعر، الأدمات، بيت حرف، بيت القصة، بيت سن، جبل شعر، كيوان، الأموريونْ، الأدوميون). وهذه الأسماء كما بيّن الدكتور الربيعي لم تذكر في الترجمة الرسمية للتوراة وكنّا قد بحثنا فيها، وكذلك في النص العبري.

بقعة: تقع في مديرية كسمة ضمن عزلة يامن والمغارم، وتتميز مثل مناطق هذه المديرية بكونها منطقة تكثر فيها غيول الماء والشلالات ـ من غيل أي موضع الماء في لهجات اليمن.

هروت: من مدن حضرموت الشهيرة. ويلاحظ في أسماء المدن في حضرموت منذ القدم أنها تنتسب للبناء العبري مثل قرى ومدن (نشطوت، ضبوت إلخ).

معون ـ معين: كانت معين (بقلب الواو نونا) من أعظم ممالك اليمن في الجوف. ومن أشهر مدن معين، عاصمتها التجارية مدينة «قرنو»، وقد عرفت أيضاً، بـ «م ع ن» «معن»، أي «معين»، وعرفت عاصمتها في النقوش وكتب الجغرافيين القدماء بـ Carnal وkarana وKarna وتقع على مسافة سبعة كيلومترات ونصف كيلومتر من شرق قرية «الحزْم»، وهي اليوم مركز الحكومة في الجوف.

سمارة: جبل سمارة الشامخ في محافظة إب (محافظة إب، مديرية المخادر،عزلة بني سرحة، قرية سماره).

نصه: يرسم الاسم في صورة (نصه) بالصاد المهملة ـ محافظة ذمار، مديرية مدينة ذمار، عزلة منقذه، قرية يفاع، محلة ماجل النص.

تيمان: يرسم الاسم في العبرية في صورة تيمن، ويترجم أحياناً بطريقة عشوائية في الكتاب المقدس لليهودية إلى (جنوب). بينما نرى أن الرسم الصحيح «تيمن» كما في التهجئة العبرية للاسم، وهي مكان تاريخي معروف عند العرب الجنوبيين ذكره شعراء الجاهلية بالصيغة ذاتها، بينما عرف الحجازيون اسم مكان آخر هو تيماء التي حولها الملك البابلي نبونئيد 539 ق. م إلى عاصمة شتوية للإمبراطورية وهناك عزل نفسه عن العالم حتى سقوط بابل على يد قورش الفارسي.

صعر: قبيلة من بدو اليمن ورد اسمها في هذه الصورة وفي صورة صيعر أيضاً (وريدة صيعر كذلك).

صوفة: محافظة أبين، مديرية جيشان، عزلة جيشان، قرية صوفه.

الشرف: محافظة تعز، مديرية حيفان، عزلة الأعبوس، قرية غليبة، محلة الشرف. وهناك جبل الشراف: يقع في الحدَّية عزلة بني الجعد، يطل على الحدَّية مركز المديرية الجعفرية في صنعاء، وعند قمته لوحة بديعة الجمال. والمدينة تزينها الجبال المكسية بالخضرة، والمدرجات الجميلة الرائعة، كما يتميز الجبل بوجود أحجار مدببة من

الرأس كالهرم. ومديرية الجعفرية تقع جنوب غرب العاصمة صنعاء، وتحدها من الشرق مديرية كسمة ومن الغرب بيت الفقيه ومن الشمال مديرية الجبين ومن الجنوب وصاب السافل، وقد سميت الجعفرية بهذا الاسم نسبة إلى «بني جعفر» الذين حكموا جبل الظلملم أهم المرتفعات. ولاحظ ان الجبل قرب عزلة بني الجعد (جلعد) بإلحاق اللام التي دخلت على وسط الاسم على جري عادات الكتابة عند اليمنيين.

عصمون: عند الهمداني عُصُم. وهو نفسه موضع عصام الأثري في منطقة عمران المحاذية للجوف اليمني، وضمن ما يعرف تاريخياً بالبون الأعلى والأسفل (بلاد البونت) فالأودية والسهول التي تحيط جميعها بقاع البون تمتد من جنوب مدينة عمران إلى مشوابة في الشمال. وفي عنران سنجد بقايا مكان أثري يدعى حتى اليوم باسمه القديم عصام (وفي البناء العبري عصمون). ولاحظ أن عاموس من مواليد منطقة تسمى تقوع ـ قاع وهذا هو قاع البون ـ البونت. ومن المنظور اللغوي يمكننا أن نلاحظ كيف أن التاء اللاصقة تدخل كأداة تعريف في أول الاسم (تقوع) أو آخرة (بون ـ بونت).

وادي يعرى أو العر: لا يزال معروفاً وهو من وديان قبيلة ناهس اليمنية وفيه آبار ونخيل، يقع على مقربة تماماً من مكان يدعى قاع ـ قاعة المتاخمة لذات عش. والوادي يبلغ منطقة تعرف ببنات حرب. وهذا مكان موحش وصفه الهمداني بعد أن نام فيه ليلة أثناء سفر محفوف بالمخاطر. إن الفضاء الجغرافي لوادي يعرى (يعر) يشير بكل وضوح ـ حتى عصر الهمداني ـ إلى أنه كان من مواضع الوحش حيث تكثر الأسود والحيوانات المفترسة. وبنات حرب التي تحيط بوادي يعرى هي سلسلة جبال حمراء قرب جلجل الواردة في القصيدة. انظر هامش محقق الهمداني ص: 377. وفي محافظة المحويت، مديرية الرجم، عزلة بني البدي، نجد قرية جبلية تدعى قرية العز.

الأدمات ـ الأدماء (ءدميم) جمع أدمه: وعند الهمداني الأدماء جمع أدمه.

أدمة: من أودية اليمن، محافظة ذمار، مديرية وصاب السافل، عزلة بني علي، قرية أدمة.

بيت حرف: الحرف، صفة 125محافظة شبوة، مديرية حبان، عزلة حبان، قرية حرف ـ وتدعى اليوم حرف السودان.

بيت القصة: مخلاف شبام الشهير والقديم (الذي يدعى القصة) انظر: صفة ص: 156 والقصّة: الكلس الأبيض. في محافظة صنعاء، مديرية بنى حشيش، عزلة ذي مرمر، قرية شبام ـ وتدعى اليوم شبام الغراس.

بيت سن: تقع سن اليوم ضمن مديرية تبن، ضمن محافظة لحج وهي جبال تتمتع بجمال رائع تمتد على امتداد الشريط الساحلي من باب المندب، والقمم الرئيسية فيها هي جبل سن. كما توجد السن في محافظة شبوة، مديرية عين، عزلة عين، قرية السن.

جبل شعر: يقع ضمن ما يعرف اليوم بمديرية الشعر إحدى مديريات محافظة إب في وسط اليمن. يبلغ عدد سكانها 39805 نسمة وعند مداخل المديرية حصن يسمى (عز) والآخر يسمى حصن (الدقيق) وهذه الحصون تمركز فيها ملوك اليمن ويزعم اليمنيون أن اسم شعر له علاقة باسم أحد ملوك شعر بن حمير.

كيوان: صنم ومن معبودات اليمنيين القدماء وكان يمثل الإله زحل والذي أصبح عند الإغريق ساتورن.

الأموريون أو العموريون في رسم آخر: جماعة قبلية تصفهم التوراة بأنهم من سكان الساحل (بنو عامر عند الهمداني).

الأدوميون: بطن قبلي ينتسب إلى خولان. ذكرهم ابن الكلبي والهمداني وهم ينتسبون إلى جبل أدم (أي الأحمر) ومنه كلمة دم العربية ـ العبرية.

***

ـ تغيّر في جهة الخطاب:

بين الترجمتين فارق كبير بيّن وواضح في استخدام الضمير، فالترجمة الرسمية تستخدم ضمير الغائب، بينما ترجمة الدكتور الربيعي تستخدم ضمير المتكلم. انظر ذلك في الجدول أدناه:

جدول يبيّن مثال على نوع الضمير المستخدم في الترجمتين:

ترجمة التوراة الرسمية	ترجمة الدكتور الربيعي
3:1 لأَنَّهُمْ دَاسُوا جِلْعَادَ بِنَوَارِجَ مِنْ حَدِيدٍ.	ـ بعزمٍ كالحديدْ / أدوسُ على جلعدْ.
1: 6 لأَنَّهُمْ أجلوها عن آخرهم لِيُسَلِّمُوهمُ إلى أَدُومَ.	ـ أدوم عن أخرها ادمرها.
1: 9 لأَنَّهُمْ سَلَّبوهم مجلين من آخرهم إلى أَدُومَ، وَلَمْ يَذْكُرُوا عَهْدَ الإِخْوَةِ.	ـ لطريقَ سأقطعْ/ وَسلْمَة إلى أدومُ أطردْ/ لن أبقي فيها ذَكَراً ولا موقدْ.

إنّ تغير الضمير بين شخص وآخر يعطي للبيت الشعري معنى جديداً غير المعني المقصود. ففي الأبيات الثلاثة الموجودة في الجدول يتغير الشخص الفاعل من الشخص الغائب بصيغة الجمع، والذي ورد في الترجمة الرسمية، إلى الشخص المتكلم، الذي ورد في ترجمة الربيعي، أي أن القصيدة تأتي على لسانه هو، وكل فعل أو ممارسة يقوم بها تمنحه صفة، والصفة التي تمنح لهذا الشخص من خلال أفعاله في تلك الأبيات هي صفة المقتدر، والجبار، وهذه الصفات هي للإله يهوذا. إلّا أنّ الترجمة الرسمية للتوراة تمنح هذه الصفات إلى ناس عاديين والتي تخاطبهم بـ «أنهم». ففي القصيدة ينقل الشاعر أقوال الرب «هكذا قال الرب».

***

القسم الثاني

الفصل الأوّل

نشيد بارق ودبورة النبية

لو أخذنا قصيدة أخرى ذكرت في سفر القضاة، الإصحاح الخامس، على أنها نشيد أو تسبيحة، وهي قصيدة «بارق ودبورة» لرأينا مدى التزوير الذي لحق بها، وللأسباب ذاتها التي لحقت بسرديات التوراة، والكتب الدينية اليهودية الأخرى، هذه الأسباب هي لاهوتية، استشراقية، استعمارية، وذلك من خلال عدم ذكر المواضع التي أما أن يتناسونها في الترجمة، أو أن يحيلوها إلى أرض ليس أرضها الأصلية، كما رأينا ذلك في تحليلنا لنشيد الإنشاد، ولقصيدة/ نبوءة عاموس. [1]

((أجمع التقليد اليهودي وعلماء اليهود على أن كاتب السفر هو صموئيل النبي، الذي كتب هذا السفر بالإضافة إلى سفر راعوث وسفري صموئيل الأول والثاني، فالسفر يوضح أن الكاتب عاش في فترة شاول وفترة داود قبل أن يملك على أورشليم ويجعلها عاصمة له (2 صم 5: 5 ـ 8) فمن هو أنسب وأقدر على تسجيل هذا التاريخ أكثر من صموئيل النبي آخر القضاة، وجاء في كتاب السنن القويم « وما في (قض 9: 53، 2 صم 11: 21) يبين أن سفر القضاة كُتب قبل سفر صموئيل الثاني، وهو موافق كل الموافقة للقول بأن صموئيل النبي هو الكاتب دون غيره، وأن زمان كتابته قُرب داود أو في أثناء السنين السبع من ملكه. ومن أحسن النظر في أقوال هذا السفر ظهر له أن كاتبه صموئيل النبي، ولا ريب في أن الحوادث في عصر كل من أولئك القضاة كان القضاة وغيرهم من المؤرخين يكتبونها في أوقاتها وأن صموئيل النبي وقف على تلك المكتوبات وألهمه اللّٰه أن يكتب الصحيح، لأنه

(1) راجع ما قاله الدكتور الربيعي في كتابه «فلسطين المتخيلة ـ المجلد الأول» ص 186 عن هذه القصيدة.

كان من الأنبياء الذين يكلمهم الرب ويوحي إليهم. وبعد هذا التحقيق كله فإن عدم معرفة كاتب سفر من أسفار الوحي لا يثلم صحته ولا قانونيته لأن الوحي لم ينقطع عن إسرائيل إلى آخر أنبيائهم، فكان الأنبياء والموحى إليهم رقباء الأسفار المقدَّسة ومصدّقيها للشعب. فكان الشعب واثقًا بما فيها يحرص عليها كل الحرص على توالي السنين والأيام.

إن هذا السفر كان من جملة أسفار العهد القديم في العبرانية، والمترجمات منها، وفي كُتب علماء اليهود منذ كان إلى هذه الساعة، وأجمع الإسرائيليون والمسيحيون على قانونيته وصدَّقه أنبياء العهد القديم وكتبة العهد الجديد ورسله، وآباء الكنيسة المسيحية وعلماؤها منذ أول عهده إلى اليوم»)).[1]

و: ((سفر القضاة (بالعبرية: ספר שופטים) هو سابع أسفار التناخ الكتاب المقدس في الديانة اليهودية والعهد القديم في المسيحية؛ ولا يوجد خلاف على قدسيته لدى مختلف طوائف الديانتين باستثناء الصدوقيون إحدى الطوئف اليهودية القديمة التي رفضت جميع أسفار التناخ عدا أسفار موسى الخمسة الأولى المعروفة باسم التوراة.

هناك غموض في شخصية الكاتب وتاريخ كتابة السفر، الراجح أنه كتب في فلسطين بعد وفاة شمشون وبعد تتويج شاول ملكًا، ولكن قبل استيلاء داود على أورشليم في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، ما يجعل موعد كتابته أواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد. وربما تم الاعتماد على التقليد الشفهي أو إلى وثائق قديمة فقدت في الوقت الراهن؛ أما الفترة التي يغطيها السفر فهي تبدأ إثر وفاة يشوع وهو الحدث الأول الذي يقوم السفر بذكره.

ظهرت تسمية سفر القضاة للمرة الأولى في الترجمة السبعونية للكتاب المقدس والتي تمت على أيدي لاهوتيين يهود في الإسكندرية خلال القرن الثاني قبل الميلاد، وأصل التسمية تعود لمفردة قاضي، فبعد وفاة يشوع لم يعد الأنبياء يقودون الشعب بل القضاة؛ وإن جمع بعضهم بين الصفتين، المدة التاريخية للسفر مختلف بشأنها أيضاً

(1) موقع الأنبا تكلا هيمانوت الإلكتروني ـ تراث الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية.

لكنها طويلة بين 300 عام إلى 420 عامًا، وبالتالي يعتبر السفر أطول أسفار حسب المدة الزمنية التي تتناولها بعد سفر التكوين.)). [1]

والقضاة التي يشير لهم المصدران هو أن اليمن مرت بفترة زمنية كانت قبائلها تحكم من قبل أشخاص يدعون بالقضاة، ولا وجود في تاريخ فلسطين مثل هذه الفترة.

***

(1) موقع ويكيبيديا.

الفصل الثاني

النص العبري لنشيد بارق ودبورة

וַתָּשַׁר דְּבוֹרָה, וּבָרָק בֶּן – אֲבִינֹעַם, בַּיּוֹם הַהוּא, לֵאמֹר

בִּפְרֹעַ פְּרָעוֹת בְּיִשְׂרָאֵל, בְּהִתְנַדֵּב עם

בָּרְכוּ, יְהוָה

שִׁמְעוּ מְלָכִים

הַאֲזִינוּ רֹזְנִים אָנֹכִי

לַיהוָה אָנֹכִי אָשִׁירָה אֲזַמֵּר

לַיהוָה אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל

יְהוָה, בְּצֵאתְךָ

מִשֵּׂעִיר בְּצַעְדְּךָ

מִשְּׂדֵה אֱדוֹם

אֶרֶץ רָעָשָׁה

גַּם – שָׁמַיִם נָטָפוּ

גַּם – עָבִים, נָטְפוּ מָיִם.

הָרִים נָזְלוּ מִפְּנֵי יְהוָה זֶה

סִינַי מִפְּנֵי יְהוָה אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל

בִּימֵי שַׁמְגַּר בֶּן – עֲנָת

בִּימֵי יָעֵל, חָדְלוּ, אָרְחוֹת

וְהֹלְכֵי נְתִיבוֹת

יֵלְכוּ, אֲרָחוֹת עֲקַלְקַלּוֹת

חָדְלוּ פְרָזוֹן בְּיִשְׂרָאֵל, חָדָלוּ

עַד שַׁקַּמְתִּי דְּבוֹרָה

שַׁקַּמְתִּי אֵם בְּיִשְׂרָאֵל

יִבְחַר אֱלֹהִים חֲדָשִׁים

אָז לָחֶם שְׁעָרִים

מָגֵן אִם – יֵרָאֶה וָרֹמַח

בְּאַרְבָּעִים אֶלֶף בְּיִשְׂרָאֵל

לִבִּי לְחוֹקְקֵי יִשְׂרָאֵל הַמִּתְנַדְּבִים בָּעָם

בָּרְכוּ יְהוָה

רֹכְבֵי אֲתֹנוֹת צְחֹרוֹת יֹשְׁבֵי עַל – מִדִּין

וְהֹלְכֵי עַל – דֶּרֶךְ שִׂיחוּ

מִקּוֹל מְחַצְּצִים

בֵּין מַשְׁאֲבִים

שָׁם יְתַנּוּ צִדְקוֹת יְהוָה

צִדְקֹת פְּרָזוֹנוֹ בְּיִשְׂרָאֵל

יָרְדוּ לַשְּׁעָרִים עַם יְהוָה

עוּרִי עוּרִי דְּבוֹרָה

עוּרִי עוּרִי דַּבְּרִי – שִׁיר

קוּם בָּרָק וּשְׁבֵה

שָׁבְיְךָ, בֶּן – אֲבִינֹעַם.

אָז יָרַד שָׂרִיד לְאַדִּירִים עָם

יְהוָה יְרַד – לִי בַּגִּבּוֹרִים

מִנִּי אֶפְרַיִם

שָׁרְשָׁם בַּעֲמָלֵק

אַחֲרֶיךָ בִנְיָמִין בַּעֲמָמֶיךָ

מִנִּי מָכִיר יָרְדוּ מְחֹקְקִים

וּמִזְּבוּלֻן, מֹשְׁכִים בְּשֵׁבֶט סֹפֵר

וְשָׂרַי בְּיִשָּׂשכָר עִם – דְּבֹרָה

וְיִשָּׂשכָר כֵּן בָּרָק

בָּעֵמֶק שֻׁלַּח בְּרַגְלָיו

בִּפְלַגּוֹת רְאוּבֵן גְּדֹלִים חִקְקֵי לֵב

לָמָּה יָשַׁבְתָּ, בֵּין הַמִּשְׁפְּתַיִם

לִשְׁמֹעַ,שְׁרִקוֹת עֲדָרִים

גִּלְעָד, בְּעֵבֶר הַיַּרְדֵּן שָׁכֵן

וְדָן, לָמָּה יָגוּר אֳנִיּוֹת

אָשֵׁר יָשַׁב לְחוֹף יַמִּים

וְעַל מִפְרָצָיו יִשְׁכּוֹן

זְבֻלוּן עַם חֵרֵף נַפְשׁוֹ לָמוּת

וְנַפְתָּלִי עַל מְרוֹמֵי שָׂדֶה

בָּאוּ מְלָכִים, נִלְחָמוּ

אָז נִלְחֲמוּ מַלְכֵי כְנַעַן

בְּתַעְנַךְ עַל – מֵי מְגִדּוֹ

בָּצַע כֶּסֶף, לֹא לָקָחוּ

מִן שָׁמַיִם, נִלְחָמוּ

הַכּוֹכָבִים, מִמְּסִלּוֹתָם, נִלְחֲמוּ עִם

סִיסְרָא נַחַל קִישׁוֹן גָּרָפָם

נַחַל קְדוּמִים נַחַל קִישׁוֹן

תִּדְרְכִי נַפְשִׁי עֹז

אָז הָלְמוּ עִקְבֵי – סוּס

מִדַּהֲרוֹת, דַּהֲרוֹת אַבִּירָיו

אוֹרוּ מֵרוֹז

אָמַר מַלְאַךְ יְהוָה אֹרוּ אָרוֹר

יֹשְׁבֶיהָ כִּי לֹא – בָאוּ לְעֶזְרַת יְהוָה

לְעֶזְרַת יְהוָה בַּגִּבּוֹרִים

תְּבֹרַךְ מִנָּשִׁים יָעֵל אֵשֶׁת חֶבֶר

הַקֵּינִי מִנָּשִׁים בָּאֹהֶל תְּבֹרָךְ

מַיִם שָׁאַל חָלָב נָתָנָה

בְּסֵפֶל אַדִּירִים, הִקְרִיבָה

חֶמְאָה יָדָהּ לִיָּתֵד תִּשְׁלַחְנָה

וִימִינָהּ לְהַלְמוּת עֲמַלִים

וְהָלְמָה סִיסְרָא מָחֲקָה רֹאשׁוֹ

וּמָחֲצָה וְחָלְפָה רַקָּתוֹ

בֵּין רַגְלֶיהָ, כָּרַע נָפַל שָׁכָב

בֵּין רַגְלֶיהָ, כָּרַע נָפָל

בַּאֲשֶׁר כָּרַע שָׁם נָפַל שָׁדוּד

בְּעַד הַחַלּוֹן נִשְׁקְפָה

וַתְּיַבֵּב אֵם סִיסְרָא

בְּעַד הָאֲשְׁנָב

מַדּוּעַ, בֹּשֶׁשׁ רִכְבּוֹ

לָבוֹא מַדּוּעַ אֶחֲרוּ פַּעֲמֵי מַרְכְּבוֹתָיו

חַכְמוֹת שָׂרוֹתֶיהָ, תַּעֲנֶינָּה

אַף – הִיא תָּשִׁיב אֲמָרֶיהָ לָהּ

הֲלֹא יִמְצְאוּ יְחַלְּקוּ שָׁלָל

רַחַם רַחֲמָתַיִם

רֹאשׁ גֶּבֶר

שְׁלַל צְבָעִים לְסִיסְרָא

שְׁלַל צְבָעִים רִקְמָה צֶבַע

רִקְמָתַיִם לְצַוְּארֵי שָׁלָל

לא כֵּן יֹאבְדוּ כָל – אוֹיְבֶיךָ יְהוָה

וְאֹהֲבָיו, כְּצֵאת הַשֶּׁמֶשׁ בִּגְבֻרָתוֹ

וַתִּשְׁקֹט הָאָרֶץ אַרְבָּעִים שָׁנָה

* * *

الفصل الثالث

ترجمة الدكتور الربيعي لنشيد بارق ودبورة

فَتَرَنَّمَتْ دَبُورَةُ وَبَارَاقُ بْنُ أَبِي نُعَمَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ

لسمّو ورفعة إسرائيل تضّرعوا

الرَّبَّ باركوا

يا مُلُوكُ اِسْمَعُوا

بأذانكم الترانيم اسمعوا

أَنَا لِلرَّبِّ أُزَمِّرُ لإِلهِ إسرائيل

ليهوه إله إسرائيل

يهوه في تجليّه

وفي سِعِيرَ [1] تساميه

مِنْ مرتفعات أَدُومَ [2]

حين الأَرْضُ ارتعشت

والسَّمَاوَاتُ أمطرت

والسُّحُبُ ماءً قَطَرَتْ

(1) سعير: محافظة تعز، مديرية الشمايتين، عزلة دبع الخارج، قرية السعير.
(2) أدوم: محافظة ذمار، مديرية عتمة، عزلة بنى العراص، قرية الشامة، محلة أدم.

والجبال أمام إِلهِ إسرائيل تزلزلت

صنه [1] أمام يهوه إله إسرائيل

في أَيَّامِ شَمْجَرَ بْنِ عَنَت

وفِي أَيَّامِ يَاعِيلَ استراحت

وقُطّاع الطرق والعتاة هُلكت

والقلاقل هدأت

وكفَّ الحزن في إسرائيل، كفْ

بمشورة دبورة

ومشورة أمٌ في إسرائيل

بحكمة إلهكم حدثوا

إذِ الصلاة تقيمون

بالمجن أو الرماح

وبأربعين ألفاً في إسرائيل

سيخفق قلبي حين يندب الشعب

الرّب باركوا

تركبون الأُتُنَ الصُّحْرَ وفي المدن تسيرون

وفي الطرقات تتفرقون

وبصوتٍ تسبّحون

بين السائرين

صدقات يهوه تعطون

(1) صنه: من جبال تعز المؤدية إلى جبل قدس.

والصدقات في إسرائيل تفرّقون

الشعائر ليهوه تقيمون

أعيدي أعيدي دبورة

أعيدي... أعيدي قولي شعرا

ويَا بَارَاقُ امضِ وقمْ

لسبيك يَا ابْنَ أَبِي نُعَمَ

إذْ عُظَمَاءِ الشَّعْبِ مع يدك

والرب يرى الجبابرة

مِنْا أَفْرَايِمَ

ومن أشرارهم العماليق

فصدّهم يا بَنْيَامِينُ في عميق[1]

ومِنْا مَاكِيرَ جعلهم على حقوهمْ[2] يجيؤون

ومِنا زبولون كانوا على الصولجان يقبضون

الرُّؤَسَاءُ من يَسَّاكَرَ[3] مَعَ دَبُورَةَ.

كَمَا يَسَّاكَرُ هكَذَا بَارَاقُ

فمشوا في الوادي راجلين

في الأفلاج على الجداول تأهب رأؤبين

(1) عميق: محافظة ذمار، مديرية الحداء، عزلة النصرة، قرية عمق.

(2) على حقوهم يجيؤون: كان المقاتلون اليمنيون حتى اليوم يضعون الحزام حول خصورهم قبل الحرب، ولذا يصوّر الشاعر كيف أن بني إسرائيل جعلوا أعداءهم يجثون على ركبهم (حقوهم) وهم متنطقون أي يضعون الحزام حول خصورهم.

(3) يساكر ـ قبائل شاكر: محافظة مأرب، مديرية بدبده، عزلة بني شاكر.

حين بين عشائره يهرعون

فلم يُسمع للعذارى أنين

جِلْعَادُ عَبْرِ الأُرْدُنِّ يستَكِينَ.

ودان[1] لم يجلو عن دياره ويلين

وعلى حرف الساحل «قبائل» أشير يهبون

فِي «فُرَضِه[2]» يقيمون

وعلى الساحل للموت وهب نفسه شعب زَبُولُونُ

نَفْتَالِي هبّ على المرتفعات

وجاء ملوك طامعون

إذ للحرب مع ملك كنعان

في تعنك وساحل مجدو

لأجل جزيةٍ بضع فضة يفرضون

وبإرادة السماء يطالبون

كوكبان من «مصلوت[3]» للحرب يتقدمون

سيسرا دخل بطن وادي قيسون[4]

وادي قدموت[5] ووادي قيسون

(1) دان: محافظة لحج، مديرية الحد، عزلة الحد، قرية وادي دان.

(2) فرضه: وتدعى اليوم فرضة نهم وهي سلسلة جبلية تمتد من مفرق الجوف، صعوداً إلى منطقة «مسورة» التابعة لمديرية «نهم»، تربط بين محافظات «صنعاء» و«مأرب» و«الجوف».

(3) مصلوت: المصل (الوزن العبري مصلوت) من قرى العدين في محافظة إب.

(4) قيسون: مديرية بني قيس الطور إحدى مديريات محافظة حجة.

(5) قدموت: الصيغة العربية: القدم: القدم هي إحدى قرى عزلة مسار بمديرية مناخة التابعة لمحافظة صنعاء. وهي عشيرة من عشائر الكنعانيين السبعة كما يقول فرج اللّه صالح ديب في كتابه «التوراة العربية وأورشليم اليمنية» ص 148.

بالعزة أدركتهُ نفسه

في أعقابه الخيول ومن حوله

خارت ودورتها دارت

ميروز[1] لعنت

العنوه ملاك الرّب يقول

لأنه لم يكن نصيراً للرّب

ولعزّة وجبروت الرّب

مباركُ اسمك ياعيل يا امرأة حابر

القيني، اسمك في الناس مبارك

أعطيته اللبن لأنه سأل شربة ماء

وزبدة عظيمة في الإناء

فمدّ يده وأرخاها ليدك

بيمينه ليأخذها منك

فمددتِ له ورأسه سحقت

رقوته وصدغه شدختِ

فخارت قواه

خانته في الهرب رجلاه

خارت بشدّة رجلاه

(1) ليس لدينا أي ليل أن كلمة «ميروز/ ميرزا» عبرية أو يمنية قديمة، لكنني أرجح أنها اسم فارسي ظل عالقاً في ذاكرة الكهنة الذين أعادوا كتابة السفر، حين استعادوا اسم «ميرزا» الفارسي المتأخر كاسم شخص له هيبة دينية. ولذلك أعتقد أن استعادة هذا الاسم في ذاكرة الكهنة له صلة بالعصر الفارسي القديم في اليمن.

بعدها انهارت قواه

أم سيسرا[1] بكت

بعد موته

علمت بؤس فرسانه

مركوباتهم تركوا لا يعرفون بعضهم وهربوا

فتشتّت بصر الحكماء

ينضحُ كان أنفه

فهلا نزعوا عنه وشاحه

ورأفة بأرحامه

أن تضمّدوا رأسه

أردية سيسرا سلبت

الوشاح المصبوغ والموّشى الألوان

المطرّز الأشكال غنموا

ولأن كل أعداء الرّب مبغضون

فإن شمس الجبابرة غربت

والأرض

***

(1) سيسرا: برأيي أن الاسم الصحيح هو «شصرة «وهذا يعني أن «سيسيرا» المزعوم في الترجمة من التوراة هم من أقيال منطقة الشصرة وهي اليوم محلة تابعة لقرية بني ناجي، التابعة لعزلة بني مبارز بمديرية القفر إحدى مديريات محافظة إب في الجمهورية اليمنية.

يقوب الدكتور فاضل الربيعي عن هذه القصيدة/ النشيد/ التسبيحة:

((ليس ثمة نصٌّ شعريّ في التوراة، تمّ التلاعب به عن جهلٍ مفضوحٍ مثل نشيد دبورة وبارق. لقد تُرجم النصّ بطريقة مغلوطة كليّاً ويا للأسف، وبحيث إن الكثير من مضامينه الرمزية ضاعت هباء. كان من الواضح ـ من سياق النص الأصلي ـ أن القصيدة (ما يدعى نشيد) هي من الشعر المألوف الذي يكتبه الكهنة اليهود في اليمن. وهناك كاهنات يهوديات يمنيّات، شهيرات في التاريخ العربي ـ الإسلامي، ترنمنّ بأشعار من هذا النسيج. والمصادر الإخبارية العربية الكلاسيكية تعجّ بقصص عن كاهنات يهوديّات في الجاهلية. بهذا المعنى، فما يدعى (نشيد دبورة وبارق) هو من كلام الكهان الذي يعرف بـ (السجع). وما يلفت الانتباه، أن هذا (السجع) يتجلّى في وجود نظام شعري مألوف، فالكلام مقفى مثل الشعر الكلاسيكي العربي، وبالفعل، فالنصّ بلغته العبرية هو نص شعريّ مقفّى، كما أن شكل القصيدة المرن يسمح بتقبل أوزان (وبحور) متنوعة من الشعر، وليس القافية وحسب. ولأن الترجمة شوّهت النصّ العبري، فسوف أعيد ترجمته عن لغته الأصلية. ومن المهم، قبل تقديم تحليل للقصيدة ملاحظة أن النص العبري يتسم بكونه من النصوص المقفاة على غرار الشعر العربي القديم، كما يتميز بتعدّد الأوزان الشعرية وتداخلها في بنية القصيدة. إن هذا الجانب من بناء القصيدة، يدعم ويؤكد حقيقة أن تقاليد الشعر القديم في المنطقة العربية كانت راسخة وقوية. تدور القصيدة في نطاق إعادة بناء حكاية صراع بني إسرائيل ضد مملكة حضور في قالب شعرّي؛ إذْ تقوم امرأة حابر القني ـ القيني بعمل بطولي حين تقضي بنفسها على أشرس الفرسان الذين أذلّوا بني إسرائيل. لكن القصيدة وفي نطاق هذا الاحتفاء الديني بالبطولة، تعطي تصوراً شديد الواقعية عن نمط السكن (العيش) بالنسبة لقبائل الجنوب اليهودية المتحررّة من سطوة الوثنيين؛ فهي أقامت على امتداد ساحل الحديدة وفي قلب الجنوب (في لحج وتعز). وما يلفت الانتباه في القصيدة، إشارة دبورة إلى أن الرّب هو الذي طلب من الأسباط، أن تلعن (ميروز) وهو إله وثني، يبدو أنه كان من الآلهة المركزية في منطقة الجوف اليمني. ولأن بناء الاسم يوحي بأنه اسم إله فارسي قديم، فمن المرجّح أن يكون أحد تجسدات العيد الديني الفارسي (نوروز ـ الميم بديل النون). ويمكننا اليوم أن نجد الاسم نفسه في المكان نفسه

بالصورة نفسها؟ هاكم الاسم: محافظة الجوف، مديرية برط العنان، عزلة آل أحمد بن كول، قرية النماصة، محلة شعب المروزة (كما توجد صيغة مماثلة من الاسم في محافظة صنعاء، مديرية أرحب، عزلة عيال عبد اللّٰه، قرية مرزه). كما نجد اسم شعب ماكر ـ ماكير في أطراف صنعاء وفي تعز: محافظة صنعاء، مديرية خولان، عزلة المكير (وتدعى المكير اللغباء).وكذلك: محافظة تعز، مديرية الشمايتين، عزلة المساحين، قرية بني عمر،محلة المكر (وتدعى اليوم حيد المكر)).[1]

***

(1) الألغاز الكبرى في اليهودية ـ فاضل الربيعي ـ دار الريس للنشر (ينشر مطلع 2022).

الفصل الرابع

القصيدة/النشيد/التسبيحة في سفر القضاة ـ الفصل الخامس[1]

1 فسبحت دبورة وباراق بن ابينوعم في ذلك اليوم وقالا.

2 إذ قد تقلد القواد القيادة في إسرائيل فانتدب الشعب سبحوا الرب.

3 استمعوا أيها الملوك واصغوا أيها العظماء. إني للرب أرنم أشيد للرب إله إسرائيل.

4 حين خرجت يا رب من سعير حين برزت من صحراء أدوم رجفت الأرض. قطرت السماء ونضخت الغمائم ماء.

5 سالت الأطواد من وجه الرب وسيناء هذا أمام الرب إله إسرائيل.

6 في أيام شمجر بن عنات وفي أيام ياعيل أقفرت المسالك وركب العابرون طرقاً ذات عوج.

7 انقرض الحكام في إسرائيل انقرضوا حتى قمت أنا دبورة قمت أما في إسرائيل.

8 تخيروا لهم آلهة حديثة حينئذ اضمحلت قدراتهم. هل كان يبصر مجن أو رمح في أربعين ألفاً من إسرائيل.

9 قلبي إلى قادة إسرائيل. أيها المنتدبون في الشعب باركوا الرب.

10 أيها الممتطون الأتن الشهب المستوون على الموائر وأنتم أيها السائرون في الطريق سبحوا.

11 رنموا بأرفع من أصوات المطربين عند الحياض. أشيدوا بانتقامات الرب بانتقامات أميره في إسرائيل يوم انقض شعب الرب على الأشداء.

(1) الكتاب المقدس ـ دار المشرق.

12 هلم انهضي يا دبورة قومي اهتفي بنشيد. انهض يا باراق اسب سبيك يا ابن ابينوعم.

13 انزلوا الآن يل بقايا إسرائيل على الأقوياء يا شعب الرب اهبط على الجبابرة.

14 قدم افرائيم المتبوئ بجانب عماليق. بنيامين وراءك يا باراق بين صناديدك. وافت رؤساء ماكير ومن زبولون حاملو صولجان الرقمة.

15 رؤساء يساكر مع دبورة. يساكر يعضد باراق. ادرأوا في إثره إلى الوادي. عند سواقي راوبين عزائم قلب عظيمة.

16 ما بالك جالساً في حظائرك تسمع صفير الرعاة. لدى سواقي رأوبين مباحث قلب عظيمة.

17 جلعاد لبث في عبر الأردن. ودان فلمَ بقي لدى سفائنه. شير لماذا وقف على سواحل البحار وفي موانيه استقر.

5: 18 زبولون شعب بذل نفسه للموت وكذا نفتالي على مشارف البادية.

5: 19 وفد الملوك وقاتلوا. جالدت ملوك كنعان في تعناك عند مياه مجدو وغنيمة فضة لم يغنموا.

5: 20 من السماء نشب القتال الكواكب من حبكها حاربت سيسرا.

5: 21 نهر قيشون جرفهم نهر القدم نهر قيشون. يا نفس ستطئين الأعزاء.

5: 22 حينئذ أكدفت سنابك خيلهم في الهزيمة هزيمة أبطالهم الحثيثة.

5: 23 العنوا ميروز يقول ملاك الرب العنوا سكانها لأنهم لم يزحفوا لحروب الرب لنصرة الرب بين الجبابرة.

5: 24 ولتبارك بين النساء ياعيل امرأة حابر القيني لتبارك على جميع الساكنات في الأخبية.

5: 25 طلب ماء فاعطته لبنا. في قصعة الأعزاء قدمت زبدة.

5: 26 قبضت كفها على وتد ويمينها على ميتدة الصناع وضربت سيسرا فشدخت رأسه وحطمت وخرقت صدغه.

5: 27 خر لدى قدميها وسقط وانطرح لدى قدميها خرّ وسقط وحيث خرّ سقط صريعاً.

5: 28 أشرفت أم سيسرا من الكوة واعولت من وراء الشباك. لماذا بطؤت مراكبه عن الوفادة. لماذا ونى مسير عجرته.

5: 29 فأجابتها أحكم نسائها بل هي أجابت نفسها.

5: 30 إن أصابوا غنيمة فهم يقتسمونها. فتاة فتاتان لكل بطل. لسيسرا رياش مزخرفة رياش موشاة. حلة حلتان مزخرفتان للظافر.

5: 31 هكذا فليبد جميع أعدائك يا رب وليكن محبوكاً كالشمس في بهائها. واستراحت الأرض أربعين سنة.

***

الفصل الخامس

التفسير المسيحي لقصيدة/النشيد/التسبيحة

قدم القمص أنطونيوس فكري تأويلاً صوفياً للنشيد/ القصيدة التي يسميها بالتسبيحة، وهذا التأويل يجعلها مشتركة بين الدين اليهودي والدين المسيحي، حيث يمجد فيها السيد المسيح. وقد نقلناه بتصرف لا يؤثر في المعنى العام له. فيقول: [1]

تسبحة دبورة = نشيد الغلبة. مكتوب بأسلوب شعري رائع وهي تسبحة الإنسان المجاهد الذي يكون كدبورة أي نحلة نشيطة يترنم بها أثناء جهاده الروحي وينقسم النشيد إلى 3 أقسام كل منها 9 أعداد (3 ـ 11، 13 ـ 21، 22 ـ 30) أمّا العددان 1، 2 فهما مقدمة للتسبحة والعدد 12 مقدمة للقسم الثاني والعدد 31 خاتمة للتسبحة.

آية (1): «فَتَرَنَّمَتْ دَبُورَةُ وَبَارَاقُ بْنُ أَبِينُوعَمَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَائِلَيْنِ:»

فترنمت = عند الضيق نصرخ للّه ولكن عند الفرح نادرًا ما يُرْجَع للّه بالشكر والتسبيح.

آية (2): ««لأَجْلِ قِيَادَةِ الْقُوَّادِ فِي إسرائيل، لأَجْلِ انْتِدَابِ الشَّعْبِ، بَارِكُوا الرَّبَّ.»

لأجل قيادة القواد = فالله هو الذي يقود قادة شعبه. فالله هو واهب النصرة ولكن التسبحة تشيد بالقادة أيضاً الذين جاهدوا. لأجل انتداب الشعب = أي لقبولهم العمل والحرب تطوعًا، فالشعب أيضاً جاهد مع القادة. العمل جماعي بقيادة اللّه. باركوا الرب = لا تلهيكم انتصاراتكم عن أن تسبحوا الرب وتشكروه.

آية (3): «اِسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ وَاصْغَوْا أَيُّهَا الْعُظَمَاءُ. أَنَا، أَنَا لِلرَّبِّ أَتَرَنَّمُ. أُزَمِّرُ لِلرَّبِّ إِلهِ إسرائيل.»

(1) انظر موقع تكلا.

إسرائيل لم يكن لهم ملك. إذًا الدعوة هنا موجهة لملوك الأمم الوثنية لتتأمل أعمال اللّٰه الحي ويؤمنوا.

آية (4): «يَا رَبُّ بِخُرُوجِكَ مِنْ سِعِيرَ، بِصُعُودِكَ مِنْ صَحْرَاءِ أَدُومَ، الأَرْضُ ارْتَعَدَتِ. السَّمَاوَاتُ أيضاً قَطَرَتْ. كَذلِكَ السُّحُبُ قَطَرَتْ مَاءً.»

هي تعود بذاكرتها لمعاملات اللّٰه مع شعبه الخارج من مصر، فالله الذي خلّص آباءهم هو نفسه الذي رافقهم ضد سيسرا. وهي هنا تقصد أن تصور الرب وسط السحابة وهو يقود شعبه في سيناء. فكأن اللّٰه هو هو أمس واليوم صانع عجائب ليحمى شعبه. بخروجك.. بصعودك = اللّٰه يخرج ويصعد مع شعبه. فهو في وسطهم لا يفارقهم، هو غير منعزل عنهم. سعير = شعر. فالله يخرجنا من الفكر الجسداني. أدوم = أرض أو دم وسعير وأدوم اسمان لعيسو. فالله يصعد بنا فوق مستوى الأرض لنعيش بفكر سماوي. الأرض ارتعدت= الخشية التي حلت بالأمم. والأرض تشير للجسد وإذ يعمل اللّٰه فيه يخشى اللّٰه ويخضع لروح الرب ولا يسلك في شهواته. السموات قطرت = الأرض الوثنية ترتعد لكن أولاد اللّٰه يكونون كسموات تقطر ندى بعمل الروح القدس وإن الجسد يشير لهُ الأرض التي ترتعد فالروح تشير لها السموات التي تقدم مطر مفرح.

آية (5): «تَزَلْزَلَتِ الْجِبَالُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، وَسِينَاءُ هذَا مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ إِلهِ إسرائيل.»

الجبال تزلزلت يوم إعطاء الشريعة. وبعد أن عرضت دبورة أعمال اللّٰه مع الآباء في البرية عادت لتصف حالهم أيامها وحاجتهم إلى عمل اللّٰه.

الآيات (6 ـ 7): ««فِي أَيَّامِ شَمْجَرَ بْنِ عَنَاةَ، فِي أَيَّامِ يَاعِيلَ، اسْتَرَاحَتِ الطُّرُقُ، وَعَابِرُو السُّبُلِ سَارُوا فِي مَسَالِكَ مُعْوَجَّةٍ. خُذِلَ الْحُكَّامُ فِي إسرائيل. خُذِلُوا حَتَّى قُمْتُ أَنَا دَبُورَةُ. قُمْتُ أُمًّا فِي إسرائيل.»

تقدم لنا دبورة صورة مرة لمضايقات الكنعانيين لهم فقد أغلقوا عليهم الطرق الرئيسية فاضطروا أن يسلكوا طرق فرعية معوجة وخطيرة = فلا أمان في الطرق ولا تجارة ولا مسافرين فالعدو واللصوص في كل مكان ساروا في مسالك معوجة.

واستراحت الطرق = أي لا مسافرين عليها من الخوف. في أيام ياعيل = هي تشهد لياعيل أن قلبها كان مستقيمًا أمام اللّٰه وسط هذه الضيقات مثل شمجر.

آية (8): «اِخْتَارَ آلِهَةً حَدِيثَةً. حِينَئِذٍ حَرْبُ الأَبْوَابِ. هَلْ كَانَ يُرَى مِجَنٌّ أَوْ رُمْحٌ فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ إسرائيل؟»

اختار آلهة حديثة = شعب إسرائيل الذي ترك عبادة الرب وعبد أوثان لذلك تركهم الرب ووصلت الحرب للأبواب.

آية (9): «قَلْبِي نَحْوَ قُضَاةِ إسرائيل الْمُنْتَدِبِينَ فِي الشَّعْبِ. بَارِكُوا الرَّبَّ.»

لكن اللّٰه لا يتخلى للأبد عن شعبه فيرسل لهم قضاة. فليسبحه شعبه = باركوا الرب.

آية (10): «أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ الأُتُنَ الصُّحْرَ، الْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافِسَ، وَالسَّالِكُونَ فِي الطَّرِيقِ، سَبِّحُوا!»

الراكبون الأتن الصحر = العظماء يركبون الأتن القادمة من الصحراء وهي نوع نادر من الأتن. الجالسون على طنافس = رجال القضاء. والسالكون في الطريق = أي بقية الشعب الفقراء والعامة السائرين على أقدامهم. فليسبح الجميع الرب.

آية (11): «مِنْ صَوْتِ الْمُحَاصِّينَ بَيْنَ الأَحْوَاضِ هُنَاكَ يُثْنُونَ عَلَى حَقِّ الرَّبِّ، حَقِّ حُكَّامِهِ فِي إسرائيل. حِينَئِذٍ نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إلى الأَبْوَابِ.»

المحاصين = هناك من فسرها على أنها رماة السهام وهناك من فسرها أنها تعني الذين يقتسمون الغنائم. بين الأحواض وأحواض الماء هي أخطر مكان لأن اللصوص يكمنون هناك للناس.

آيه (12): ««اِسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي يَا دَبُورَةُ! اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي وَتَكَلَّمِي بِنَشِيدٍ! قُمْ يَا بَارَاقُ وَاسْبِ سَبْيَكَ، يَا ابْنَ أَبِينُوعَمَ!»

هذه الآية مقدمة الجزء الثاني الذي يعلن عمل اللّٰه الخلاصي.

الآية (13): «حِينَئِذٍ تَسَلَّطَ الشَّارِدُ عَلَى عُظَمَاءِ الشَّعْبِ. الرَّبُّ سَلَّطَنِي عَلَى الْجَبَابِرَةِ.»

الشارد= هو الهارب والطريد، هؤلاء الذين تشردوا من شعب إسرائيل بسبب ظلم الكنعانيين الآن بواسطة عمل دبورة يتسلطون على عظماء الكنعانيين. الرب سلطني= صارت قائدة للأسباط في المعركة. وهي ذكرت الأسباط التي سارت وراءها ولم تذكر بينها يهوذا وشمعون اللذين كانوا مشغولين بحرب الفلسطنيين.

آية (14): «جَاءَ مِنْ أَفْرَايِمَ الَّذِينَ مَقَرُّهُمْ بَيْنَ عَمَالِيقَ، وَبَعْدَكَ بَنْيَامِينُ مَعَ قَوْمِكَ. مِنْ مَاكِيرَ نَزَلَ قُضَاةٌ، وَمِنْ زَبُولُونَ مَاسِكُونَ بِقَضِيبِ الْقَائِدِ.»

الذين مقرهم بين عماليق= أرض إفرايم كانت كحصن منيع ضد عماليق المحيط بها. وبعدك بنيامين مع قومك = حينما خرج إفرايم للحرب خرج وراءه بنيامين أيضًا. من ماكير نزل قضاة = ماكير هو سبط منسى وهؤلاء خرج منهم قادة للجيش. وهكذا مع سبط زبولون خرج منهم قادة = ماسكون قضيب القائد.

آية (15): «وَالرُّؤَسَاءُ فِي يَسَّاكَرَ مَعَ دَبُورَةَ. وَكَمَا يَسَّاكَرُ هكَذَا بَارَاقُ. اِنْدَفَعَ إلى الْوَادِي وَرَاءَهُ. عَلَى مَسَاقِي رَأُوبَيْنَ أَقْضِيَةُ قَلْبٍ عَظِيمَةٌ.»

وهنا تمدح رؤساء يساكر الذين خرجوا بأنفسهم معها إلى ساحة القتال ولم يكتفوا بإرسال رجالهم وشعبهم ولكي تمدح شجاعتهم شبهتهم بباراق= وكما يساكر هكذا باراق. لقد اندفع يساكر مع باراق إلى الوادي ضد مشاة الأعداء ومركباتهم على مساقي رأوبين أقضية قلب عظيمة= دبورة تعطي كل سبط حقه فإفرايم خرج أولًا ووراءه بنيامين.. وهكذا لكنها هنا تلوم رأوبين بشدة لأنه لم يحارب.

آية (16): «لِمَاذَا أَقَمْتَ بَيْنَ الْحَظَائِرِ لِسَمْعِ الصَّفِيرِ لِلْقُطْعَانِ. لَدَى مَسَاقِي رَأُوبَيْنَ مَبَاحِثُ قَلْبٍ عَظِيمَةٌ.»

رأوبين عوضًا عن أن يذهب ليحارب مع إخوته اعتذر بعذر تافه أنه مشغول بمواشيه، وهنا نجد سخرية شديدة من امرأة خاضت القتال ضد العدو بينما رجال رأوبين الذين أخذوا يتباحثون هل يذهبوا إلى الحرب أم يستمروا في رعاية قطعانهم.

آية (17): «جِلْعَادُ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ سَكَنَ. وَدَانُ، لِمَاذَا اسْتَوْطَنَ لَدَى السُّفُنِ؟ وَأَشِيرُ أَقَامَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَفِي فُرَضِهِ سَكَنَ.»

هنا توبيخ لبقية الأسباط التي رفضت الحرب. جلعاد في عبر الأردن سكن= جلعاد يمثل النفس التي لا تريد عبور الأردن أي لا تريد الموت مع المسيح وتختار الطريق الواسع. ودان اعتذر لأنه يهتم بسفنه. وأشير في فُرضِهِ سكن= فرضه أي الخلجان على الشواطئ. أشير يمثل الذي خنقته قلاقل العالم واضطراباته فالبحر يمثل العالم

المضطرب. أما سبط دان فيقول الآباء أنه يمثل الهراطقة إذ يخرج منهم ضد المسيح واهتمامه بسفنه لأنهم أي الهراطقة ينشرون هرطقاتهم في العالم.

آية (18): «زَبُولُونُ شَعْبٌ أَهَانَ نَفْسَهُ إِلى الْمَوْتِ مَعَ نَفْتَالِي عَلَى رَوَابِي الْحَقْلِ.»

زبولون أهان نفسه إلى الموت= أي خاطر بنفسه حتى الموت لشجاعته. وسبطا زبولون ونفتالي خرجًا وراء باراق وكان منهم قادة. على روابي الحقل= الرابية مكان مرتفع. وهي شجاعة أن يحارب أحد علي رابية فيراه العدو واضحًا.

آية (19): «جَاءَ مُلُوكٌ. حَارَبُوا. حِينَئِذٍ حَارَبَ مُلُوكُ كَنْعَانَ فِي تَعْنَكَ عَلَى مِيَاهِ مَجِدُّو. بِضْعَ فِضَّةٍ لَمْ يَأْخُذُوا.»

هي تتحدث هنا عن الملوك الذين آزروا ملك كنعان، فقد جاؤوا إلى تعنك وهي مدينة تبعد 5 أميال جنوب شرق مجدو. وكانت تعنك تابعة ليساكر ثم صارت لمنسى. وكانت المعركة في تعنك بجوار مياه مجدو. ولكن العدو لم يغنم أي فضة.

الآيات (20 ـ 21): «مِنَ السَّمَاوَاتِ حَارَبُوا. الْكَوَاكِبُ مِنْ حُبُكِهَا حَارَبَتْ سِيسَرَا. نَهْرُ قِيشُونَ جَرَفَهُمْ. نَهْرُ وَقَائِعَ نَهْرُ قِيشُونَ. دُوسِي يَا نَفْسِي بِعِزّ».

لماذا لم يغنم الأعداء أي فضة؟ لأنهم فوجئوا بأن السموات نفسها تحاربهم، فهؤلاء الذين يعادون اللّٰه تعاديهم الطبيعة نفسها فهي خليقة اللّٰه. فالسموات ثارت ضدهم بظروف طبيعية قاسية حتى بدت كواكبها كجنود تحاربهم. الكواكب من حبكها = أي من مداراتها (طرق مساراتها). وبعد ذلك توضح ما فعلته الطبيعة. نهر قيشون جرفهم = لقد تفجرت السموات بالسحب ثم السيول التي جعلت نهر قيشون يفيض ويغمر ويجرف الأعداء، أحيائهم مع قتلاهم. نهر وقائع = أي تترجم النهر الذي من قديم. ودبورة هنا تكشف أن الطبيعة لعبت دورًا هامًّا في المعركة وأيد هذا يوسيفوس. وحين يرجع الإنسان للّٰه بالتوبة تعطيه السماء معونة. فالسمائيون من ملائكة وشهداء وقديسين (كنجوم) تحارب معهُ. ونبع الروح القدس يمطر عليه ليجرف الخطية حينئذ تقول النفس «دوسي يا نفس بعز» إبليس وأعماله.

آية (22): «حِينَئِذٍ ضَرَبَتْ أَعْقَابُ الْخَيْلِ مِنَ السَّوْقِ، سَوْقِ أَقْوِيَائِهِ.»

هنا تكشف دبورة في الجزء الثالث ضعف سيسرا كرمز لضعف إبليس. وهذه الآية تشير لأن سيسرا حين أدرك هزيمته ضرب الخيل بشدة للهرب = ضربت أعقاب الخيل فكانت الخيل تضرب الأرض بحوافرها من القيادة الجنونية لقادة سيسرا = من السوق سوق أقويائه = السوق أي قيادة الخيل. والخيل يشير للقوة البشرية ولكن هل القوة البشرية تنجى، القوة البشرية تعجز عن أن تخلص.

آية (23): «اِلْعَنُوا مِيرُوزَ قَالَ مَلاكُ الرَّبِّ. اِلْعَنُوا سَاكِنِيهَا لَعْنًا، لأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِمَعُونَةِ الرَّبِّ، مَعُونَةِ الرَّبِّ بَيْنَ الْجَبَابِرَةِ.»

حلّت اللعنة بميروز بكل سكانها لأنها اتخذت موقفًا سلبيًّا فإذ رأت سيسرا هاربًا لم تحاول أن تمسكه، ويبدو أن ميروز هذه كانت مدينة كبيرة ولم يعد لها أثر بعد هذه اللعنة. فهي خانت العهد بما أوكل إليها من مهام في المعركة ولم تساعد شعب الرب.

الآيات (24، 25): «تُبَارَكُ عَلَى النِّسَاءِ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ. عَلَى النِّسَاءِ فِي الْخِيَامِ تُبَارَكُ. طَلَبَ مَاءً فَأَعْطَتْهُ لَبَنًا. فِي قَصْعَةِ الْعُظَمَاءِ قَدَّمَتْ زُبْدَةً.»

عكس ما حدث لميروز. فنجد هنا البركة لياعيل التي تمثل النفس الشجاعة المجاهدة.

آية (26، 27): «مَدَّتْ يَدَهَا إلى الْوَتَدِ، وَيَمِينَهَا إلى مِضْرَابِ الْعَمَلَةِ، وَضَرَبَتْ سِيسَرَا وَسَحَقَتْ رَأْسَهُ، شَدَّخَتْ وَخَرَّقَتْ صُدْغَهُ. بَيْنَ رِجْلَيْهَا انْطَرَحَ، سَقَطَ، اضْطَجَعَ. بَيْنَ رِجْلَيْهَا انْطَرَحَ، سَقَطَ. حَيْثُ انْطَرَحَ فَهُنَاكَ سَقَطَ مَقْتُولًا.»

مضراب العملة = العَمَلَةْ أي الصناع ومضراب العملة أي القادوم الذي به يضرب الوتد.

آية (28): «مِنَ الْكُوَّةِ أَشْرَفَتْ وَوَلْوَلَتْ أُمُّ سِيسَرَا مِنَ الشُّبَّاكِ: لِمَاذَا أَبْطَأَتْ مَرْكَبَاتُهُ عَنِ الْمَجِيءِ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَتْ خَطَوَاتُ مَرَاكِبِهِ؟»

أم سيسرا التي توقعت عودته منتصرًا مع غنائم كثيرة، الآن تولول لطول مدة غيابه.

آية (29): «فَأَجَابَتْهَا أَحْكَمُ سَيِّدَاتِهَا، بَلْ هِيَ رَدَّتْ جَوَابًا لِنَفْسِهَا:»

إحدى نساء القصر تطمئنها بأنه يقتسم نساء وغنائم إسرائيل والثياب الثمينة المطرزة.

آية (30): «أَلَمْ يَجِدُوا وَيَقْسِمُوا الْغَنِيمَةَ! فَتَاةً أَوْ فَتَاتَيْنِ لِكُلِّ رَجُل! غَنِيمَةَ ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ لِسِيسَرَا! غَنِيمَةَ ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ مُطَرَّزَةٍ! ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ مُطَرَّزَةِ الْوَجْهَيْنِ غَنِيمَةً لِعُنُقِي!»

لثياب المطرزة من الوجهين هي أثمن الثياب. ولكن للأسف كانت ثياب سيسرا مطرزة الآن بدمائه. لعنقى = كانوا يزينون أعناقهم بغنائمهم.

آية (31): «هكَذَا يَبِيدُ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ يَا رَبُّ. وَأَحِبَّاؤُهُ كَخُرُوجِ الشَّمْسِ فِي جَبَرُوتِهَا». وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.»

أحباء اللّٰه أي شعبه بعد أن حطَّم أعداءه، كانوا نورًا والكنيسة تشرق كشمس في جبروتها أي في وسط النهار والشمس في قوتها. وهذه الكنيسة تكون في الراحة = استراحت الأرض.

***

جدول يبين الفرق بين معاني الفاظ المواضع بين المفسرين والدكتور الربيعي، والألفاظ المفقودة:

التفسير المسيحي	تفسير الدكتور الربيعي
ـ سعير: سعير أو شعر، ويقول المفسر القمص تادر يعقوب ((التي تعني شعر وهو اسم عيسو بكونه مشعرًا).	ـ سعير: محافظة تعز، مديرية الشمايتين، عزلة دبع الخارج، قرية السعير.
ـ أدوم: أرض أو دم. ويقول المفسر القمص تادر يعقوب (تعني دم أو أرض وهو اسم عيسو أيضًا) **وسعير وأدوم اسمان لعيسو، ويفسرها المفسران رمزياً على أنها (الفكر الجسداني).**	ـ أدوم: محافظة ذمار، مديرية عتمة، عزلة بنى العراص، قرية الشامة، محلة أدم.
ـ سيناء:	ـ صنه: من جبال تعز المؤدية إلى جبل قدس.
ـ ماكير: ماكير هو سبط منسى وهؤلاء خرج منهم قادة للجيش.	ـ اكِيرَ: اسم شعب ماكر ـ ماكير في أطراف صنعاء وفي تعز: محافظة صنعاء، مديرية خولان، عزلة المكير (وتدعى المكير اللغباء). وكذلك: محافظة تعز، مديرية الشمايتين، عزلة المساحين، قرية بني عمر،محلة المكر (وتدعى اليوم حيد المكر).
ـ يساكر: قوم.	ـ يساكر: قبائل شاكر ـ محافظة مأرب، مديرية بدبده، عزلة بني شاكر.
ـ فرضه: أي الخلجان على الشواطئ.	ـ فرضه: وتدعى اليوم فرضة نهم وهي سلسلة جبلية تمتد من مفرق الجوف، صعوداً إلى منطقة «مسورة» التابعة لمديرية «نهم»، تربط بين محافظات «صنعاء» و«مأرب» و«الجوف».
ـ تعنك: وهي مدينة تبعد 5 أميال جنوب شرق مجدو. وكانت تعنك تابعة ليساكر ثم صارت لمنسى.	ـ تعنك: اسم تعنك يتضمن التاء، وهي أداة تعريف منقرضة مثل تعرم في التوراة أي العرم ولذا الاسم تعنق لأن القاف تلفظ أو تكتب كاف حتى اليوم مثل أقول تنطق أكول وحتى اليوم يعرف سكان قرية تعنك باسم عناق أو الـعناق في حجة وهي ضمن ساحل بني مجيد أو مجدو

21 ـ نهر قيشون: نهر قيشون جرفهم = لقد تفجرت السموات بالسحب ثم السيول التي جعلت نهر قيشون يفيض ويغمر ويجرف الأعداء، أحياءهم مع قتلاهم.	ـ قيسون: مديرية بني قيس الطور إحدى مديريات محافظة حجة.
ـ سيسرا: قوم.	سيسرا: برأيي أن الاسم الصحيح هو «شصرة» وهذا يعني أن «سيسيرا» المزعوم في الترجمة من التوراة هم من أقيال منطقة الشصرة وهي اليوم محلة تابعة لقرية بني ناجي، التابعة لعزلة بني مبارز بمديرية القفر إحدى مديريات محافظة إب في الجمهورية اليمنية.
ـ ميروز: أن ميروز هذه كانت مدينة كبيرة ولم يعد لها أثر بعد هذه اللعنة.	ـ ميروز: (كما توجد صيغة مماثلة من الاسم في محافظة صنعاء، مديرية أرحب، عزلة عيال عبد الله، قرية مرزه). ليس لدينا أي دليل أن كلمة «ميروز/ ميرزا» عبرية أو يمنية قديمة، لكنني أرجح أنها اسم فارسي ظل عالقاً في ذاكرة الكهنة الذين أعادوا كتابة السفر، حين استعادوا اسم «ميرزا» الفارسي المتأخر كاسم شخص له هيبة دينية. ولذلك أعتقد أن استعادة هذا الاسم في ذاكرة الكهنة له صلة بالعصر الفارسي القديم في اليمن.
ـ دان: أما سبط دان فيقول الآباء أنه يمثل الهراطقة إذ يخرج منهم ضد المسيح واهتمامه بسفنه لأنهم أي الهراطقة ينشرون هرطقاتهم في العالم.	ـ دان: محافظة لحج، مديرية الحد، عزلة الحد، قرية وادي دان.
	ـ مصلوت: المصل (الوزن العبري مصلوت) من قرى العدين في محافظة إب.
	ـ قدموت: الصيغة العربية: القدم: القدم هي إحدى قرى عزلة مسار بمديرية مناخة التابعة لمحافظة صنعاء.
ـ اشير: وأشير في فُرضِهِ سكن= أشير يمثل الذي خنقته قلاقل العالم واضطراباته فالبحر يمثل العالم المضطرب.	أشير: قبائل.
	ـ عميق: محافظة ذمار، مديرية الحداء، عزلة النصرة، قرية عمق.

❊❊❊

القسم الثالث

الفصل الأوّل

نشيد الأنشاد التوراتي والترجمات إلى العربية

((שִׁיר הַשִּׁירִים, אֲשֶׁר לִשְׁלֹמֹה ـ «شيرها شيريم أي شير لسلمى))

«قصيدة القصائد التي لسلمة/ سلمى» [1]

نحن نعرف أن الترجمة خيانة لكل نص، ولكن أن تنصب هذه الخيانة على ترك بعض الأشياء والأمور وازاحتها عن ذاك النص بسبب نظرة لاهوتية استشراقية هدفها معروف للجميع، فهي خيانة مركبة تطال هذا النص أو ذاك، وهذا ما حدث لنشيد الأنشاد في التوراة.

فقد أنتج المفكر العربي الدكتور فاضل الربيعي نظرية تاريخية/ جغرافية تعتمد اللغة، وحقائق الجغرافية، وقد تم مناقشتها من قبل بعض المختصين بعد أن قدمها وفق منطق واقعي استناداً إلى الوقائع التاريخية وحقائق الجغرافية والموروث الشعبي، واللغة العربية المتداولة في اليمن، وهي نظرية كون جغرافية التوراة، ومسرح أحداثها، في اليمن وليس في فلسطين، وأن اللغة العبرية هي لهجة عربية أيضاً والتي تكلم بها أبناء قبيلة إسرائيل في اليمن، حالها حال اللهجات العربية الأخرى، وأن العبرية الدارجة اليوم في إسرائيل تسمى العبرية الصنعانية نسبة إلى صنعاء، كما يقول الربيعي. ونحن هنا، بعد أن استوعبنا هذه الحقيقة الساطعة لما قدمه المفكر الربيعي من نظرية واقعية رصينة، سنبيّن الفرق بين الترجمات التي طالت التوراة في أهم جزء منها «منحول» من البيئة الشعبية وهو ما يسمى بـ «نشيد الأنشاد»، أي بين الترجمة من اللغة الإنكليزية، أو

(1) نشر في جريدة «الحقيقة» في ع/ 1845 في 24 / 12 / 2020. وكذلك نشر موقع «شهربان». ونشر موقع «كتابات» في 6 ك1 2020.

أية لغة أخرى للتوراة، وبين اللغة العربية التي جاءت تحت دوافع لاهوتية استشراقية معروفة. هذه الترجمة ذات طابع حرفي ودقيق والتي قام بها الدكتور الربيعي لدوافع قول الحق ووضعه في نصابه، ومن ثم سحب البساط من ادعاء إسرائيل في اتخاذ أرض فلسطين ميداناً لجغرافية التوراة.

***

نحن نعرف أن التراتيل في المعبد الديني، لأي دين، نوع من الكلام المنغّم، والملحّن، وهو يشبه الغناء، إذ يتردد بأرجاء المعبد بنغم يتجاوب معه جسم الإنسان في حركاته، لأن هذه الحركات نابعة من الشعور الذي ينتاب العقل والتفكير بما هو مرتّل. وقد عرف اليهود الأوائل هذه الميزة في التراتيل فراحوا ينغّمون بها ما يحلوا لهم أن يقولوه من تمجيد، أو تأليه، أو دعاء، أو وصف، أي كائن. ويمكن أن يكون هذا القول غير شعري إلّا أنه يصبح شعرياً بعد ترديده عدة مرات بنغم يقربه إلى الشعر فيكون قصيدة مغناة يرتلها الكاهن أو أي شخص آخر.

ونشيد الأنشاد في نسخته الأصلية من التوراة المكتوبة باللغة العبرية قد كتب مثلما يكتب النثر، كقطعة نثرية، وهو قريب من كتابة القرآن، وربما كانوا هم كذلك يكتبون الشعر، إلّا أنه جاء منغماً بوزن شعري ضمن بحور الشعر وقت ذاك.

فالنشيد هو واحد من هذه التراتيل التي قيلت في المعبد اليهودي، ودوّنت في التوراة، فما هو حقيقة ذلك النشيد وتابعيته لليهود ومن ثم للتوراة؟ بحيث يسجل باسم سليمان في أو بيت منه؟ بحيث حملت كل نصوص التوراة عبارة «نشيد الأنشاد الذي لسليمان».

ينكر القس قمير في كتابه «نشيد الأنشاد» أن يكون النشيد لسليمان إنما هو أشعار قديمة من القرية، والمدينة. فيقول: ((من يطالع السِّفر في لغته العبرية الأصلية يتبين له لغته متأخرة تعود إلى العهد الفارسي «إلى القرن الخامس قبل الميلاد» بل إلى العهد اليوناني «إلى القرن الثالث قبل الميلاد» في حين سليمان بن داود ملك على إسرائيل

في القرن العاشر قبل الميلاد. «972 ـ 932»)). [1] ويترجم القس قمير عنوان هذا النشيد إلى «ترنيمة الترانيم»، أو «أجمل الترانيم». (الهامش/ 1)

ويعطي الأب لويس خليفة الذي يتحدث العبرية في مقدمة الكتاب المذكور خمسة تفاسير للنشيد أحدها التفسير الجنسي، وهو التفسير الرابع، باعتبار الجنس، والحب الجنسي، أمران طبيعيان، كما يذكر لويس على ص17.

فيما أن الترجمة التي قام بها الدكتور فاضل الربيعي للنشيد من اللغة العبرية لم تذكر في بداية الفصل «الإصحاح» الأوّل عبارة «نشيد الأنشاد الذي لسليمان» وهذا يؤكد عدم عائدية النشيد لسليمان، على الرغم من أن كل الترجمات اللاهوتية تذكر هذه العبارة.

وكذلك، فإن الترجمات إلى اللغة العربية للنشيد، إن كانت من اللغة العبرية أو من أي لغة أخرى، كالإنكليزية، والسريانية، والآرامية، والفينيقية، والفرعونية، جاءت مقاطعها الشعرية على شكل فصول «إصحاحات»، كما في التوراة التي أحتفظ بها في مكتبتي الخاصة، والمعنون «الكتاب المقدس» الذي يضم التوراة والإنجيل في غلاف واحد، وهو من طبع ونشر دار المشرق وفقاً للترجمة التي ظهرت عام 1876م. أو أنها تسمى بالصحاحات، كما في مواقع الإنترنت المعنية بنشر التوراة (انظر موقع الأنبا تكلا هيمانوت ـ تراث الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية)، وأن عدد هذه الفصول ثمانية، وكل فصل كتب كما يكتب النثر، أو كما تكتب السورة القرآنية، وكل عبارة فيه مرقمة، وتسمى «آية» كذلك، وكل فصل يقع بين «11» إلى «17» آية،[2]. أمّا الدكتور فاضل الربيعي فقد ترجمه من التوراة المكتوبة باللغة العبرية، ترجمة دقيقة، شبه حرفية، مما يجعلنا أن نجد اختلافاً بيّناً وواضحاً بينها وبين الترجمات الأخرى. وقد رقم مقاطعه إلى «24» مقطعاً حسب المتكلم. فيما النص العبري كتبه بطريقة الكتابة النثرية إلّا أن الدكتور الربيعي قد قسمه إلى «15» مقطعاً، وكتبه بصيغة الشعر الحر، أو قصيدة النثر.

***

(1) نشيد الأناشيد ـ أجمل نشيد في الكون ـ يوحنا قمير.
(2) راجع جدول الفرق بين الترجمات.

الفصل الثاني

النص العبري [1]

שִׁיר הַשִּׁירִים, אֲשֶׁר לִשְׁלֹמֹה

(قصيدة القصائد التي لسلمة/ سلمى)

(نص مختصر)

- 1 -

יִשָּׁקֵנִי מִנְּשִׁיקוֹת פִּיהוּ

כִּי – טוֹבִים דֹּדֶיךָ מִיָּיִן

לְרֵיחַ שְׁמָנֶיךָ

טוֹבִים, שֶׁמֶן תּוּרַק שְׁמֶךָ

עַל – כֵּן עֲלָמוֹת אֲהֵבוּךָ

מָשְׁכֵנִי, אַחֲרֶיךָ נָרוּצָה

הֱבִיאַנִי הַמֶּלֶךְ חֲדָרָיו

נָגִילָה וְנִשְׂמְחָה בָּךְ

נַזְכִּירָה דֹדֶיךָ מִיַּיִן

מֵישָׁרִים אֲהֵבוּךָ

* * *

(1) نقلًا من كتاب «قصة حب في أورشليم».

- 2 -

שְׁחוֹרָה אֲנִי וְנָאוָה, בְּנוֹת יְרוּשָׁלָם

כְּאָהֳלֵי קֵדָר, כִּירִיעוֹת שְׁלֹמֹה

אַל – תִּרְאוּנִי שֶׁאֲנִי שְׁחַרְחֹרֶת

שֶׁשְּׁזָפַתְנִי הַשָּׁמֶשׁ; בְּנֵי

אִמִּי נִחֲרוּ – בִּי, שָׂמֻנִי נֹטֵרָה אֶת

הַכְּרָמִים – – כַּרְמִי שֶׁלִּי

לֹא נָטָרְתִּי

* * *

- 3 -

הַגִּידָה לִי שֶׁאָהֲבָה נַפְשִׁי

אֵיכָה תִּרְעֶה

אֵיכָה תַּרְבִּיץ בַּצָּהֳרָיִם

שֶׁלָּמָּה אֶהְיֶה כְּעֹטִיָּה

עַל עֶדְרֵי חֲבֵרֶיךָ

אִם – לֹא תֵּדְעִי לָךְ

הַיָּפָה בַּנָּשִׁים

צְאִי – לָךְ בְּעִקְבֵי הַצֹּאן

וּרְעִי אֶת – גְּדִיֹּתַיִךְ עַל, מִשְׁכְּנוֹת הָרֹעִים

לְסֵסָתִי בְּרִכְבִי

פַּרְעֹה דִּמִּיתִיךְ רַעְיָתִי

נָאוו לְחָיַיִךְ

בַּתֹּרִים צַוָּארֵךְ בַּחֲרוּזִים

תּוֹרֵי זָהָב

נַעֲשֶׂה – לָךְ

עִם נְקֻדּוֹת הַכָּסֶף עַד

שֶׁהַמֶּלֶךְ בִּמְסִבּוֹ נִרְדִּי נָתַן רֵיחוֹ

צְרוֹר הַמֹּר דּוֹדִי לִי בֵּין שָׁדַי יָלִין

אֶשְׁכֹּל הַכֹּפֶר

דּוֹדִי לִי בְּכַרְמֵי עֵין גֶּדִי

הִנָּךְ יָפָה רַעְיָתִי

הִנָּךְ יָפָה עֵינַיִךְ יוֹנִים.

הִנָּךְ יָפֶה דּוֹדִי אַף נָעִים

אַף – עַרְשֵׂנוּ רַעֲנָנָה

קֹרוֹת בָּתֵּינוּ אֲרָזִים

רְחִיטֵנוּ (רַהִיטֵנוּ) בְּרוֹתִים

***

- 4 -

אֲנִי חֲבַצֶּלֶת הַשָּׁרוֹן

שׁוֹשַׁנַּת הָעֲמָקִים.

כְּשׁוֹשַׁנָּה בֵּין הַחוֹחִים

כֵּן רַעְיָתִי בֵּין הַבָּנוֹת.

כְּתַפּוּחַ בַּעֲצֵי הַיַּעַר

כֵּן דוֹדִי בֵּין הַבָּנִים

* * *

- 5 -

בְּצִלּוֹ חִמַּדְתִּי וְיָשַׁבְתִּי

וּפִרְיוֹ מָתוֹק לְחִכִּי

הֱבִיאַנִי אֶל – בֵּית הַיָּיִן

וְדִגְלוֹ עָלַי אַהֲבָה

סַמְּכוּנִי, בָּאֲשִׁישׁוֹת

פְּדוּנִי בַּתַּפּוּחִים

כִּי – חוֹלַת אַהֲבָה, אָנִי

שְׂמֹאלוֹ תַּחַת לְרֹאשִׁי

וִימִינוֹ תְּחַבְּקֵנִי

הִשְׁבַּעְתִּי אֶתְכֶם

* * *

- 6 -

בְּנוֹת יְרוּשָׁלַם

בִּצְבָאוֹת אוֹ בְּאַיְלוֹת הַשָּׂדֶה אִם

תָּעִירוּ וְאִם

תְּעוֹרְרוּ אֶת – הָאַהֲבָה עַד שֶׁתֶּחְפָּץ.

קוֹל דּוֹדִי הִנֵּה – זֶה בָּא

מְדַלֵּג, עַל – הֶהָרִים

מְקַפֵּץ, עַל – הַגְּבָעוֹת.

* * *

- 7 -

דּוֹמֶה דּוֹדִי לִצְבִי

אוֹ לְעֹפֶר הָאַיָּלִים

הִנֵּה – זֶה עוֹמֵד

אַחַר כָּתְלֵנוּ—מַשְׁגִּיחַ

מִן – הַחַלֹּנוֹת, מֵצִיץ מִן – הַחֲרַכִּים.

עָנָה דּוֹדִי

וְאָמַר לִי קוּמִי לָךְ

רַעְיָתִי יָפָתִי, וּלְכִי – לָךְ

כִּי – הִנֵּה הַסְּתָו, עָבָר הַגֶּשֶׁם

חָלַף הָלַךְ

לוֹ הַנְּצָנִים

* * *

- 8 -

נִרְאוּ בָאָרֶץ, עֵת הַזָּמִיר הִגִּיעַ

וְקוֹל הַתּוֹר

נִשְׁמַע בְּאַרְצֵנוּ

הַתְּאֵנָה חָנְטָה פַּגֶּיהָ וְהַגְּפָנִים

סְמָדַר נָתְנוּ רֵיחַ קוּמִי לכי (לָךְ)

רַעְיָתִי יָפָתִי, וּלְכִי – לָךְ

* * *

- 9 -

יוֹנָתִי בְּחַגְוֵי הַסֶּלַע

בְּסֵתֶר הַמַּדְרֵגָה

הַרְאִינִי אֶת – מַרְאַיִךְ

הַשְׁמִיעֵנִי אֶת – קוֹלֵךְ

כִּי – קוֹלֵךְ

עָרֵב וּמַרְאַיִךְ

נָאוָה אֶחֱזוּ – לָנוּ, שֻׁעָלִים

-- שֻׁעָלִים קְטַנִּים

מְחַבְּלִים כְּרָמִים

וּכְרָמֵינוּ, סְמָדַר

* * *

- 10 -

דּוֹדִי לִי

וַאֲנִי לוֹ

הָרֹעֶה בַּשּׁוֹשַׁנִּים.

עַד שֶׁיָּפוּחַ הַיּוֹם

וְנָסוּ הַצְּלָלִים

סֹב דְּמֵה – לְךָ

דּוֹדִי לִצְבִי אוֹ לְעֹפֶר הָאַיָּלִים

עַל – הָרֵי בָתֶר

עַל – מִשְׁכָּבִי בַּלֵּילוֹת

בִּקַּשְׁתִּי

אֵת שֶׁאָהֲבָה נַפְשִׁי בִּקַּשְׁתִּיו

* * *

- 11 -

וְלֹא מְצָאתִיו

אָקוּמָה נָּא וַאֲסוֹבְבָה בָעִיר בַּ שְׁוָקִים

וּבָרְחֹבוֹת אֲבַקְשָׁה

אֵת שֶׁאָהֲבָה

נַפְשִׁי בִּקַּשְׁתִּיו

וְלֹא מְצָאתִיו

מְצָאוּנִי הַשֹּׁמְרִים

הַסֹּבְבִים

בָּעִיר אֵת שֶׁאָהֲבָה נַפְשִׁי רְאִיתֶם

כִּמְעַט שֶׁעָבַרְתִּי מֵהֶם

עַד שֶׁמְּצָאתִי

אֵת שֶׁאָהֲבָה נַפְשִׁי

אֲחַזְתִּיו וְלֹא אַרְפֶּנּוּ

עַד – שֶׁהֲבֵיאתִיו אֶל – בֵּית אִמִּי

וְאֶל – חֶדֶר הוֹרָתִי

הִשְׁבַּעְתִּי אֶתְכֶם

בְּנוֹת יְרוּשָׁלַם

בִּצְבָאוֹת אוֹ, בְּאַיְלוֹת הַשָּׂדֶה אִם

תָּעִירוּ וְאִם

– תְּעוֹרְרוּ אֶת – הָאַהֲבָה

עַד שֶׁתֶּחְפָּץ

* * *

- 12 -

מִי זֹאת עֹלָה מִן – הַמִּדְבָּר

כְּתִימְרוֹת עָשָׁן

מְקֻטֶּרֶת מֹר וּלְבוֹנָה

מִכֹּל אַבְקַת רוֹכֵל

הִנֵּה, מִטָּתוֹ שֶׁלִּשְׁלֹמֹה – – שִׁשִּׁים גִּבֹּרִים

סָבִיב לָהּ: מִגִּבֹּרֵי, יִשְׂרָאֵל

כֻּלָּם אֲחֲזֵי חֶרֶב מְלֻמְּדֵי מִלְחָמָה

אִישׁ חַרְבּוֹ עַל – יְרֵכוֹ

מִפַּחַד בַּלֵּילוֹת אַפְרִיוֹן עָשָׂה לוֹ

הַמֶּלֶךְ שְׁלֹמֹה – – מֵעֲצֵי, הַלְּבָנוֹן

עַמּוּדָיו, עָשָׂה כֶסֶף, רְפִידָתוֹ זָהָב

מֶרְכָּבוֹ אַרְגָּמָן תּוֹכוֹ רָצוּף אַהֲבָה

מִבְּנוֹת יְרוּשָׁלָם

צְאֶנָה וּרְאֶינָה בְּנוֹת צִיּוֹן

בַּמֶּלֶךְ שְׁלֹמֹה –

– בָּעֲטָרָה שֶׁעִטְּרָה – לוֹ אִמּוֹ בְּיוֹם

חֲתֻנָּתוֹ, וּבְיוֹם

* * *

- 13 -

שִׂמְחַת לִבּוֹ

הִנָּךְ יָפָה רַעְיָתִי הִנָּךְ יָפָה

– עֵינַיִךְ יוֹנִים

מִבַּעַד לְצַמָּתֵךְ

שַׂעְרֵךְ כְּעֵדֶר הָעִזִּים

שֶׁגָּלְשׁוּ מֵהַר גִּלְעָד

שִׁנַּיִךְ כְּעֵדֶר

הַקְּצוּבוֹת שֶׁעָלוּ מִן – הָרַחְצָה

שֻׁכְלָם מַתְאִימוֹת וְשַׁכְלָה

אֵין בָּהֶם

כְּחוּט הַשָּׁנִי שִׂפְתוֹתַיִךְ

וּמִדְבָּרֵךְ נָאוֶה

כְּפֶלַח הָרִמּוֹן רַקָּתֵךְ

מִבַּעַד לְצַמָּתֵךְ

כְּמִגְדַּל דָּוִיד צַוָּארֵךְ

בָּנוּי לְתַלְפִּיוֹת אֶלֶף הַמָּגֵן תָּלוּי עָלָיו

כֹּל שִׁלְטֵי הַגִּבֹּרִים

שְׁנֵי שָׁדַיִךְ כִּשְׁנֵי עֳפָרִים

תְּאוֹמֵי צְבִיָּה הָרוֹעִים

בַּשּׁוֹשַׁנִּים.

עַד שֶׁיָּפוּחַ הַיּוֹם

וְנָסוּ הַצְּלָלִים

אֵלֶךְ לִי אֶל – הַר הַמּוֹר

וְאֶל – גִּבְעַת הַלְּבוֹנָה

כֻּלָּךְ יָפָה רַעְיָתִי וּמוּם

אֵין בָּךְ

אִתִּי מִלְּבָנוֹן כַּלָּה

אִתִּי מִלְּבָנוֹן תָּבוֹאִי תָּשׁוּרִי

מֵרֹאשׁ אֲמָנָה

מֵרֹאשׁ שְׂנִיר וְחֶרְמוֹן

מִמְּעֹנוֹת אֲרָיוֹת

מֵהָרְרֵי נְמֵרִים.

***

- 14 -

לִבַּבְתִּנִי אֲחֹתִי כַלָּה

לִבַּבְתִּנִי באחד (בְּאַחַת) מֵעֵינַיִךְ

בְּאַחַד עֲנָק מִצַּוְּארֹנָיִךְ

מַה – יָּפוּ דֹדַיִךְ

אֲחֹתִי כַלָּה מַה – טֹּבוּ דֹדַיִךְ

מִיַּיִן וְרֵיחַ שְׁמָנַיִךְ

מִכָּל – בְּשָׂמִים

נֹפֶת תִּטֹּפְנָה שִׂפְתוֹתַיִךְ

כַּלָּה דְּבַשׁ וְחָלָב תַּחַת לְשׁוֹנֵךְ

וְרֵיחַ שַׂלְמֹתַיִךְ כְּרֵיחַ לְבָנוֹן

גַּן נָעוּל אֲחֹתִי כַלָּה

גַּל נָעוּל מַעְיָן חָתוּם.

שְׁלָחַיִךְ

פַּרְדֵּס רִמּוֹנִים

עִם פְּרִי מְגָדִים

כְּפָרִים

עִם נְרָדִים

נֵרְדְּ וְכַרְכֹּם

קָנֶה וְקִנָּמוֹן עִם

כָּל עֲצֵי לְבוֹנָה

מֹר וַאֲהָלוֹת עִם

כָּל רָאשֵׁי בְשָׂמִים

מַעְיַן גַּנִּים

בְּאֵר מַיִם חַיִּים

וְנֹזְלִים

מִן לְבָנוֹן

עוּרִי צָפוֹן

וּבוֹאִי תֵימָן, הָפִיחִי גַּנִּי יִזְּלוּ בְשָׂמָיו

* * *

- 15 -

יָבֹא דוֹדִי לְגַנּוֹ

וְיֹאכַל פְּרִי מִגָּדָיו

בָּאתִי לְגַנִּי אֲחֹתִי כַלָּה

אָרִיתִי מוֹרִי עִם – בְּשָׂמִי

אָכַלְתִּי יַעְרִי עִם

דְּבְשִׁי שָׁתִיתִי יֵינִי עִם

חֲלָבִי אִכְלוּ רֵעִים

שְׁתוּ וְשִׁכְרוּ דוֹדִים

* * *

الفصل الثالث

نشيد الأنشاد بترجمة الدكتور فاضل الربيعي [1]

1

هلّا ارتويتَ من شفتي

كما من كأس ترتوي

قُبلاتكَ كألذ ما تكونُ الخَمْرَ

ورائحة طيبك

من أزكى مّا أُوَرقَت

مرتفعات (سَمَنْ)[2] و (سامك)[3]

لأجل هذا أحبّتك العذراوات

فخذني خلفكْ

(1) قصة حب في أورشليم ـ فاضل الربيعي.

(2) سمن: שְׁמָנֶיךָ بالعبرية شمنيك/ سمنيك تثنية سمن/ سمنان، وسمنان إحدى قرى عزلة بني مبارز بمديرية القفر التابعة لمحافظة إب. انظر: «الدليل اليمني الشامل»: في العبرية الصنعانية تضاف النون للاسم مثل: صنعاء/ صنعن، عدن/ عدنن، مثل عرب/ عربن في النقوش المسندية (كما في عدن/ عدنان، قحط/ قحطان).

(3) سامك: שָׁמֶךָ بالعبرية «سامك «وهذا اسم الحرف العبري الصلب الذي يجمع بفرادة بين ثلاثة أحرف: السين/ الصاد/ الزاي وهو اسم وادي يمني شهير في شرق صنعاء ضمن مديرية سنحان: تشتهر هذه المديرية بالعديد من الأودية والروافد، أهمها وادي قروى ووادي سيَّان ووادي مقولة ووادي خدار ووعلان ووادي سامك.

نركضُ ندخلُ (الملك)[1]

و (خدار)[2]

نبتهجُ بالعشق ونطوف مستذكرين الخلّان

وخمر (يشريم) [3]

2

سمْراءُ أنا وجميلة يا بنات أورشليم [4]

ناطور الكروم أسموني

كأهل (قيدار)[5] وصفوح (سلمى)[6]

لئنْ نظرتُنَّ إليَّ

فلا تنقصنَ من شأني

لوَّحتها الشمس سحنتي

وبنو أميّ غضبوا عليّ

(1) الملك: **הַמֶּלֶךְ** بالعبرية ها ـ ملك / الملك وادي الملك يقع على مسافة تبعد 20 كم عن ميناء المخا التابع لمحافظة تعز جنوب غرب اليمن.

(2) خدار: **חַדְרִיו** بالعبرية حدرو ـ العبرية لا تعرف حرف الخاء وتستبدله بخاء بنقطة من فوق. لنلاحظ أن خدار في القصيدة قرب سامك: هاكم وصفه في اليمن: مديرية سنحان ـ صنعاء ـ مديرية سنحان: تشتهر هذه المديرية بالعديد من الأودية والروافد، أهمها وادي قروى ووادي سيَّان ووادي مقولة ووادي خدار ووعلان ووادي سامك.

(3) يشريم: **יִשְׁרִים** بالعبرية يشريم شريم هي إحدى قرى عزلة حجر بمديرية المحابشة التابعة لمحافظة حجة.

(4) بنات أورشليم **בְּנוֹת יְרוּשָׁלִָם** سأعود لتحديد موقعها بدقة في كتاب آخر خاص.

(5) **אָהֳלֵי קֵדָר** بالعبرية: أهل قيدار، وهؤلاء جماعة قبلية شهيرة في التاريخ وهم من بني إسماعيل.

(6) صفوح سلمى: **שְׁלֹמֹה** أي منحدراتها الصخرية، تُدعى اليوم، قرية بني (سلمه / سلمى) الغربية وهي إحدى عزل مديرية وصاب السافل في محافظة ذمار اليمنية.
((182)) سلى/ سلا: **שְׁלִי** بالعبرية سلي، أهم وديان محافظة أبين، حتى اليوم يدعى وادي سلا في منطقة شقرة، وهناك وادي سلى/ سلا في حضرموت.

وكرمي في (سلى)[1]

ليس له ناطور

3

أخبروني عمَنْ تُحبها نفسي

أين ترْعى؟

هل تمكث في (الظهر)؟[2]

أم سلمى تحتجب فوق (عِذر)[3]

أم أنها تناديك

أنت الأجمل بين النساء إنْ كنتِ لا تعلمين

سأخرجُ لك

وغنمي في أعقابي ترعى

وعند منازل الرُّعاة يا خليلتي أناديك

فأين عني تتوارين

في (ركب[4]) أم في (فرعة[5]) ترعين

(1)

(2) الظهر צָהֳרַיִם بالعبرية صهريم أي الضهر / ضهر ـ كما يكتبه اليمنيون اليوم ـ والصحيح جبل الظهر: في شمال غرب العاصمة صنعاء ويبعد عنها بحوالي (14 كيلومتراً) تقريباً، وهو وادٍ كبير اشتهر منذ العصور القديمة، ويرسم اسمه اليمنيون حتى اليوم في صورة «وادي ضهر».

(3) عذر: עֲדָרִי بالعبرية عدرة، ما يعرف اليوم باسم (عذر) أو (قفلة عذر) في محافظة عمران. مديرية قفلة عذر.

(4) ركب: רִכְבִי مخلاف الركب أحد المخاليف اليمنية القديمة (انظر: مخاليف اليمن، القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، الطبعة الثالثة، صنعاء،2009).

(5) فرعة: פַּרְעֹה إحدى قرى عزلة آل سعيد بمديرية الصومعة التابعة لمحافظة البيضاء، وتدعى حتى اليوم «فرعة».

في (تريم[1]) وفي (الحراز[2]) تظهرين

أصوغ الذهب لك

مع الفضة عند (مالك)[3]

وفي (عدّ)[4] ألقاك

حين يفوح العطر

لي حبيبٌ

مثل صُرّة بخور

بين (نجد يل ءين) [5]

وفي (ء شكول)[6]

ولحبيبي كروم

في (عين جد[7])

إنكِ لجميلة يا راعية

(1) تريم: **תְּרִים** وهي اليوم مديرية تريم، عزلة تريم في محافظة حضرموت.

(2) حروزيم: **חֲרוּזִים** / الحرزيم (مرة أخرى هنا الميم أداة تثنية أو جمع كما تستخدم كأداة تعرف) الحراز من قرى صنعاء. تتبع جغرافيا لمحافظة صنعاء وإداريًّا لادارة المديريات وتقع إلى الجنوب الغربي من محافظة صنعاء وتبلغ مساحتها حوالي 1276 كيلومتراً مربعاً.

(3) انظر (ملك) في الهامش الأسبق.

(4) عدّ: تعني كلمة (عد) في لهجات اليمن القديمة المياه الغزيرة.

(5) يء يل ين **בֵּין שְׁדֵ יְלִין**: أي بين نجد بيت الخمر، قرية إله الخمر.

(6) ء شكول: **אֶשְׁכֹּל** الشكول: قال الهمداني وهو يرسم طريق حاج الأفلاج من اليمن إلى مكة: على بطن طريق مكة ماء عذب ثم الأخرابة وهي في أجواف عماية (حصاة قحطان) ثم تخرج في صحراء حمة بعد أن قطعت عماية اليسرى (حصاة آل عليان) واليمنى عن يمينك (حصاة بن حويل) وقطعت فجوات قصيبات (هضيبات) سود متقابلات وفي العمايات مياه منها الشكول. هذا يعني أن طريق الحاج من صنعاء إلى مأرب يمر عبر وادي الشكول / ء شكول.

(7) عين جد **עֵין גְּדִי**: بيت الجدي إحدى قرى عزلة بني السياغ بمديرية الحيمة الداخلية التابعة لمحافظة صنعاء، وجد هو إله خولان القبيلة الشمالية، ومياه جد/ جدن أي مياه وادي خولان.

ومثل يماميتين

يا حبيبتي عيناك

إنْ كنت ترعين

في ظاهر القرى والبرّيتين

4

أنا بصَلةُ شارون[1]

وسوسنة الوديان

سوسنة العِليق بين الراعيات

كالتفاحة في أشجار الغابة بين البنات

كذلك حبيبي بين الغلمان

5

طويلاً أمكثُ في ظله

حلاوة ثمره في فمي

أعود إلى بيت (اليَينْ) [2]

وفي الأعالي أرتفع

أنجذبُ إليه فيدثرني في (أسيس) [3]

يفرشها بالتفاح

(1) شارون: הַשָּׁרוֹן سرون ـ شرون، أي السارة (الوزن العبري للاسم سارون ـ شارون مثل حور ـ حورون، صيد ـ صيدون إلخ) وهي اليوم تدعى عزلة السارة بمديرية العدين إحدى مديريات محافظة إب.

(2) اليين في العبرية بيت الخمر، أي مخزن الخمور (النبيذ).

(3) أسيس هو اليوم وادٍ باسمه هذا، وادي أسيس في مديرية الحجرية في محافظة تعز.

وأنا سقيمة هواه

شماله تحتَ رأسي

وبيمينه يُعانقني

6

أسْتَحلِفُكنَّ يا بنات أورشليم [1]

بنجوم النجد وإيلوت [2]

إنْ كنتن تعرفنَ؟

أو رأيتُنَّ مَنْ أحبُّهُ في (جبعوت[3])

7

شبيه الظبي دوماً حبيبي

من ظباء (عفر إيليم[4])

وقفت وقال لي

هلمّي إليّ

شبيه الظبيَ حبيبي

قال لي:

ها أنا أقوم لك

(1) أورشليم: في وقت ما سوف أكشف عن مكان المدينة.

(2) إيلوت/ اللات: إحدى قرى عزلة بني قيس بمديرية بني مطر التابعة لمحافظة صنعاء وهي تدعى حتى اليوم إيلة. كلمة النجد (شدة) في العبرية تعني المرتفعات.

(3) جبعوت **הַגִּבְעוֹת**/ جبع: جبعوت: الوزن العبري من اسم جبع: عزلة جبع هي إحدى عزل مديرية الخبت في محافظة المحويت اليمنية.

(4) عفر إيليم **עֹפֶר הָאַיָּלִים**: من المثير تشبيه الشاعر للمرأة بأنها ظباء (العفر/ عفريم) لأن نساء العفر في اليمن والحبشة حتى اليوم من أجمل النساء.

يا حبيبتي أقوم لك

يا راعيتي لك

ها أنا هنا وجسدي مضى

و (حلف[1]) مضى

إلى (نصب[2])

8

الأرض نرى

البردُ هاهنا ولّى

فقولي لنرَ

العندليبُ توارى

النوّارُ في الأرضِ نرى

وصوتُ اليمام نسمع

أغصان التينُ

وأعواد العنب تلين

والرائحة تفوح

فإليكِ يا راعية

يا فتاتي

قومي إليّ

هَلُمّي إليّ

(1) وادي وجبل حلف في محافظة ريمة مديرية الجبين، عزلة بني الضبيبي، عزلة بني الجرادي بمديرية السلفية.

(2) نصب: نصب هي إحدى قرى عزلة الحدب بمديرية بني مطر التابعة لمحافظة صنعاء.

9

يا يمامتي التي في حِنْوِ (ضلع)[1]

في (الشتر) [2] و (مَدْرَج[3]) أرْيِني مُحَيّاكِ

وأسْمعيني صوتكِ

عذبٌ صوتك

وجميل مرآك

تملكني في (شَعلان[4])

في (الحُبَل)[5] و (شعلان)

كروم (قطان [6])

سأجعلها ملكاً لك

10

أنا لحبيبي

وحبيبي لي

نرتع بين السوسن

(1) صلع: ضلع (العبرية لا تعرف حرف الضاد وتستبدله بالصاد مثل أرض). صلع هذه تدعى اليوم ضلع في مديرية (حزم العدين) من مديريات محافظة إب: محلة في قرية العر، عزلة بني الفخر وهناك اليوم محافظة باسم لضالع إحدى المحافظات اليمنية، ومدينة الضالع مركز المحافظة.

(2) الشتر: يقع اليوم وباسمه هذا في جنوب غرب مديرية الأمانة ـ صنعاء، يتبع مديرية سنحان وبني بهلول.

(3) مدرج: المدرج محلة تابعة لقرية فرعان، التابعة لعزلة قصع حليان بمديرية العدين إحدى مديريات محافظة إب.

(4) الحبل: وادي حبل يربط بين مديريتي «ميدي وعبس» غرب محافظة حجة.

(5) شعلان القطان: شعلان هي إحدى قرى عزلة بني مجيع بمديرية المحابشة التابعة لمحافظة حجة.

(6) قطان: قطان هي إحدى قرى عزلة الملاح بمديرية الملاح التابعة لمحافظة لحج.

حتى تخوم النهار

وتتلاشى الظلال

ظبياً يتمثل لي حبيبي

من بين ظباء (العفار[1])

أو أيَلاً على أكَمَةٍ في (بتر)[2]

ما من صياد يصيد حبيبي

11

فوقَ فراشي ليلةً كنتُ أتمطى وفتشتُ

عمّن أحبته نفسي وبكل الشوق بحثت

قمتُ وطوّفتُ

بين المنازل بحثت

لعليّ أرى مَنْ تحبُّه نفسي

ودرتُ بين المنازل ونهضت

في السوق وفي (الرحبة[3]) عنهُ بحثتُ

بحثتُ فما وجدت

صادفني الحُراس يدورون

بين المنازل يفتشون

أنت يا من تحبه نفسي

(1) العفار: ما يعرف اليوم بمديرية المعافر في تعز.

(2) البتراء: בֶּתֶר محافظة تعز ـ مديرية التعزية ـ قرية البتراء.

(3) الرحبة: حي الرحبة هو أحد أحياء منطقة الروضة شمال العاصمة اليمنية صنعاء.

أتراك رأيت

كمُستَصَغرة الشأن ذموني فجاوزت

أنت يا من أحبته روحي تملكها فما هدأتُ

إلى وادي « أمه[1]» أعود

إلى (خدر) [2] و (هورة) [3]

استحلفكنّ يا بنات أورشليم

بالنجوم عاليات النجد

الخبر أردتُ

إنْ عند السفوح رأيتن من أحببتُ

12

مَنْ هذه الصاعدة من البرّ

كشامخة من (عشْ) [4] وبخور المرّ [5]

و (لبونة) [6] ومن كل ما أطلعَ الثمر

هاهنا أدنى (شلّ) [7] وسلمى

من حولها ستون من الفرسان

(1) بيت أمة: **אִמִּי** وادي أمه/ الأمة: الأمان، كما يلفظ الاسم اليوم بإضافة لنون الكلاعية مثل عدن/ عدنن، صنعا/ صنعن: أمانة وهي إحدى قرى الجمهورية اليمنية. وهي تتبع جغرافيًّا لمحافظة حجة.

(2) خدر: خدر هي إحدى قرى عزلة الحطب بمديرية الحيمة الخارجية التابعة لمحافظة صنعاء.

(3) هورة: تقع اليوم في عزلة مديرية الشغادرة في محافظة حجة اليمنية وتدعى «الهور».

(4) عشن: **עֲשָׁן**: وتدعى اليوم باعشن في وادي دوعن بحضرموت.

(5) المرّ: البخور.

(6) لبونة/ لبون: محافظة ريمة، مديرية كسمة، عزلة الضبارة، قرية لبون.

(7) شل: شل: ما يدعى اليوم شل الحب في محافظة البيضاء.

من إسرائيل

كل منهم يمسكَ سيفه

مستعداً للحرب

كل واحد من وركهِ يتدلى سيفه

من رهبة الليل.

لسلمى صُنعنا هودج ملكياً من أشجار اللبُنان[1]

الأعمدةُ عمل فضة والمُتكأ ذهب والمركب أرجوان

يتوسّطه أبنوس مرصوف يخلب الوجدان

مَهْ يا بنات أورشليم

فلتخْرُجن ولتنظُرنَ يا بنات (صيّون[2])

ما ملكت سلمى

بالعطر عطّرتها أمها

في يوم زفافها

وفي يوم فرح قلبها

- 13 -

سوف أعذر قلبي

فأنت جميلة يا راعيتي

إنكِ لجميلة وعيناكِ من وراء النقاب يمامتان

(1) اللبنان: اللبنة (وبإضافة النون الكلاعية اللبنان): اللبنة محلة تابعة لقرية جري جماعي، التابعة لعزلة بلاد الجماعي بمديرية السبرة إحدى مديريات محافظة إب.

(2) صيون: حتى اليوم نجده باسمه هذا في مديرية حبيش بمحافظة إب، عزلة بني شبيب قرية صيون.

شعرُكِ مثل (عذر) [1]

كأنه الماعز يهبطُ من (جلعد) [2]

أسنانُكِ بيضاء متناسقة مثل (عذر)

أو سفوح (الرَّحْضَ[3])

لا عيب فيها ومثل سفوح (اثنين[4]) شفتاك

منحدراتها جميلة

ومن وراء النقاب خدّاك

كفلقتي رُمّان

مثل صخرة (دويد) [5] عنقك

كأنه بنية من أبْنية (الثلبوت) [6]

أو (ألف[7]) الحامي تعلوه نقوش الفرسان

ثنَيْتا ثدييكِ

كثنيتي (العُفر[8])

(1) عذر: ما يعرف اليوم باسم (عذر) أو (قفلة عذر) في محافظة عمران. مديرية قفلة عذر.
(2) جلعد: يقصد بجلعد في التوراة المقاطعات التي عاشت فيها فبائل أرحب وحاشد كما أوضحت في سائر مؤلفاتي السابقة.
(3) الرحض: قرية رحض تابعة لعزلة بني أسعد بمديرية حزم العدين إحدى مديريات محافظة إب في الجمهورية اليمنية.
(4) اثنيين / اثنين: ما يعرف اليوم بمنطقة «سوق» الأثنين في مديرية الحزم بمحافظة إب.
(5) دويد: من المواضع المعروفة في صنعاء باسم مقابر دويد. يقول الهمداني (صفة جزيرة العرب الجزء: 1 صفحة: 116 أن قبائل بني دويد تقيم في هذا المكان.
(6) الثلبوت: من المدن المندثرة / راجع فلسطين المتخيلة، وقد بقي الاسم في صورة «أحزة الثلبوت» في وادي الرمة في المملكة العربية السعودية وباسمه هذا، وهو من المناطق الجبلية الخلابة.
(7) ألف: هو جبل أنف ـ اللام والنون حرف واحد فونيطيقيا مثل إسماعيل/ إسماعين، وهو من أشهر الجبال في ضواحي صنعاء عزلة بني بجير بمديرية الحيمة الخارجية.
(8) العفر: تحدثنا عنها في الهامش السابق.

أو توأمي ظبي يرعيان

بين السوسن عند تخوم النهار

حين يعبر

فهَلمّي إلى جبل (موُرّ)[1]

و (جبعوت) [2]

و (اللبونة)[3] فجميلة كُلكِ

يا خليلتي لا شائبة بك

فأنت من (لبنان) [4]

عروساً تأتين من (لبنان)

فتعرّجين من رأس (أمان) [5]

ومن رأس (نسير[6]) و (رمون[7])

ومن مأسدة (معنوت)[8]

(1) مور: وادي مور يعتبر أحد أكبر وديان تهامة اليمن من حيث المساحة التي يغمرها بمياهه وأوقات جريانه الموسمية، يأتي من غرب بلد حاشد جبل يزيد ومن غرب جبل ضلاع والطويلة ومن شمال المحويت والخبت ومن جبل مسور وحجة وكحلان وساقين وكشر ويلتقي في الواعظات يسقي الزَّهرة ويصب في البحر الأحمر جنوب اللحية.. ويبعد عن محافظة الحديدة 100كم.

(2) جبعوت: انظر الهامش السابق.

(3) لبونة: انظر الهامش السابق.

(4) لبنان: انظر الهامش السابق.

(5) أمانة: انظر الهامش السابق.

(6) نسير/ نسر: جبل نسر ضمن مناطق قبائل أرحب في ضواحي صنعاء.

(7) رمون/ رمانة/ الوزن العربي: رمن/ رمون: محلة تابعة لقرية المحيب، التابعة لعزلة خودان بمديرية يريم إحدى مديريات محافظة إب.

(8) معنوت/ معن: مملكة معين أو مملكة معن هي مملكة قديمة تنسب إلى قبيلة مذحج نشأت في شمال اليمن في الألفية الأولى ق م، فتحتها مملكة حمير في القرن الأول قبل الميلاد. كانت عاصمتهم معين أو قرناو أو القرن والتي تقع حالياً شرق صنعاء.

من صخرتيكِ

ومن جبال النمّارات[1]

- 14 -

خلبت لُبيّ يا أُختي

يا عروستي

بنظرة واحدة من عينيك

أسرتني في أول (عناق[2])

فمَنْ حبيبكِ يا جميلتي؟

أيتها الوحيدة يا عروستي

حُبك ألذُّ من الخمور

ورائحتك أطيب من كل العطور

وَمثل الشهْدُ رحيق شفتيك

وتحت لسانك

عسلٌ وحليب يا عروستي

وريحُ (سلمات[3]) كريح لبنان

أختي بستان

مثل لجّة مقفلة عروستي

(1) النمارات/ نمار: إحدى قرى عزلة النخلة بمديرية القفر التابعة لمحافظة إب، وتدعى حتى اليوم: النمار وجمعها «النمارات».

(2) عناق: من قرى محافظة البيضاء وهي اليوم باسمها هذا «عناق» وتدعى «آل عناق».

(3) سلمات: تقع سلمات في مدينة نشق (خربة البيضاء)، وتدعى حتى اليوم باسم قرية السلمات، وقربها جبل اللوذ في منطقة الجوف وسط اليمن.

من (عيان[1])

ختامُ قنواتك

فردوس كثير الرمان

فاكهة من (جدون[2])

والقرى وكثير من الناردين

ناردين وكركم وقِرْفَة وعيدان

كل الشجر بخور ولبان

كل رؤوس المُعطرات من (عيان)

و (الجنات)[3]

في (أر)[4] و(يام) [5] (وحيمة)[6]نازلًا من (لبنان)

فحاذري (صفن) [7] وعودي إلى (تيمان)[8]

فدار (فيحاء)[9]

جنّة وأنت وبلسمها تضوعان

(1) عيان: عزلة وادي عيان هي إحدى عزل مديرية حرف سفيان في محافظة عمران.
(2) جدون: ذي جدي: الوزن العبري «ـ جد/ جدون» محلة تابعة لقرية حزة، التابعة لعزلة حزة بمديرية مذيخرة إحدى مديريات محافظة إب.
(3) الجنات: وادي الجنات اليوم في مديرية بعدان بمحافظة أب.
(4) إر: يدعى اليوم جبل العر: وهو جبل يقع في مديرية الحيمة الداخلية التابعة لمحافظة صنعاء.
(5) يام: يام هي إحدى قرى عزلة الحنشات بمديرية نهم التابعة لمحافظة صنعاء.
(6) حيمه: الحيمة، ما يعرف اليوم بمديرية الحيمة الداخلية والخارجية في محافظة صنعاء.
(7) صفن: صفوان: صفوان إحدى قرى عزلة الطويل بمديرية بني سعد التابعة لمحافظة المحويت.
(8) تيمان: في العبرية (**תֵּימָנִי**) وصفت الأناجيل ملكة سبأ بأنها «ملكة تيمان» أي ملكة اليمن.
(9) فيحة/ فيحاء في محافظة المحويت مديرية الرجم وتدعى حتى اليوم باسم قرية الفيحاء.

- 15 -

ليعُد إلى جنته حبيبي

فيأكل فاكهة من (جدي[1])

ولتعد إلى جنتي أختي

وعروسي

أولمْ تَرِي بخوري

كثير عطره أولمْ تأكلي دبساً من بستان نخيلي؟

ومِّما نضحت بالنبيذ جراري

كثيرٌ هو اللبن عندي

فكلوا وأثملوا يا رعاة واسكروا يا خلان

- 16 -

نائمة أنا وقلبي

مستيقظ عند صوت حبيبي

افتحي لي يا وحيدتي

يا خليلتي

المُكملة يا يمامتي

بالندى امتلأت قامتي

ابتلت برذاذ الليل والشوك ناصيتي

(1) جدي: بيت الجدي هي إحدى قرى عزلة بني السياغ بمديرية الحيمة الداخلية التابعة لمحافظة صنعاء.

فكيف ألبس ثيابي

وقدماي اللتان غسلتهما تتسخان

لكن لا أثر لحبيبي في (حور)[1]

ولا في (المعي) [2] وأصعد إليه هممتُ

نهضتُ

ولحبيبي تكشفتُ

يداي أضمّخ بالطيب وأصابعي من المرّ تقطرت

كفي فوق القفل ولحبيبي انتظرت

لكنه مضى وعبر

ونفسي ولّت في أثر

بحثتُ فما وجدت

فما أجابني أحد حين دعوت

أوقفني الحرّاس حول المنازل

وأمسكوا بي وجرّحوني

حملوني ثم ردّوني

ومن فوق الأسوار راقبوني

أسْتَحلفكنَّ يا بنات أورشليم

إنْ خرجتنَّ لحبيبي

(1) حور: حور هي إحدى قرى عزلة عردن بمديرية العدين التابعة لمحافظة إب.

(2) المعي/ العوي: الميم في الاسم هي الميم الحميرية التي تؤدي وظيفة أداة التعريف (ألف ولام): عي / العوي من جبال صنعاء يبلغ ارتفاعه (2400)م عن مستوى سطح البحر..

فلتقلن لي

هل لأجله تخرجنّ

أم لأنني أحبُّه وقلنْ لي

ما حبيبك من حبيب

أيتها الجميلة بين النساء ما حبيبك من حبيب؟

استحلفكنَّ ثيابه حبيبي

فحين يطلّ هو (أدوم[1])

رأسه من الرابية (كتم[2]) و(ذهب[3])

ناصيته سوداء كأنه (عريب[4])

وفوق مياه (أفيق[5]) عيناه مثل يمامتين

وقد اغتسلتا في (خُلبّ[6])

مكثتا على الفيض وذقنه كروضة العطر

ومن (الرقاح) الصخر [7]

ومثل سوسنتين شفتاه

فاض بهما (مور)[8]

(1) أدوم / أديم (الميم والياء تتبادلان الوظيفة) محافظة تعز، مديرية الشمايتين، وادي أديم.
(2) كتم: من جبال محافظة صعدة الشهيرة.
(3) ذهب: جبل ووادي في قرية تدعى حتى اليوم قرية ذهب في عزلة حيسان بمحافظة إب.
(4) عوريب/ عريب: عريب هي إحدى قرى عزلة عمقة بمديرية النادرة التابعة لمحافظة إب.
(5) أفيق: أفيق هي إحدى قرى الجمهورية اليمنية. تتبع جغرافيا لمحافظة ذمار وإداريًّا لمديرية ميفعة عنس.
(6) خلب: جبل الخلب في قرية القبع يطل على الطريق الرئيسي الذي يربط محافظة إب بمحافظة الضالع.
(7) الرقح: الركح من القرى الجميلة في محافظة ذمار ضمن وادي أضرعة.
(8) مور: انظر الهامش 54.

مضى ويداه يطويهما الذهب

مما امتلأت به (ترشيش[1]) و (عشة[2]) و (سن)[3]

ومن (علاف[4]) ياقوت

وست دعامات ساقاه

أعلاها مياه (صديم[5]) وأدناها (ذهب[6])

ومثل لبنان مرآهُ

مثل أشجار الأرز في (حور[7]) مرآه

فمهُ حلوى

من الحُسن كله

هو ذا حبيبي

وأنا يا بنات أورشليم خليلته؟

- 17 -

أنّى مضى وسار يا سُلميّة

أنّى مضى حبيبك

سنبحث معك

(1) ترشيش: من مدن حضرموت القديمة المندثرة.

(2) عشة: من مديريات محافظة عمران.

(3) سن: جبل السن محلة تابعة لقرية حسيد، التابعة لعزلة العاقبة بمديرية فرع العدين إحدى مديريات محافظة إب.

(4) علاف: عزلة وادي علاف هي إحدى عزل مديرية سحار في محافظة صعدة اليمنية.

(5) صديم / سيدم: سيدم تقع في الجنوب الشرقي لمدينة يريم وتقع على بعد 10 كم تقريباً إلى الشمال من مدينة دمت، وهي تابعة إدارياً لمديرية الرضمة في محافظة إب.

(6) ذهب: انظر هامش 79.

(7) حور: انظر هامش 75.

يا جميلة النساء حبيبك

إلى جنته حبيبي

يمضي إلى روضة العطر

في جناته يرتع في حقل السوسن

فيا راعيات السوسن

أنا لحبيبي وحبيبي لي

جميلة أنتِ مثل (ترصة/ ترسة[1])

يا خليلتي

وفاتنة مثل أورشليم حسناء مثل (جلوت[2])

هبني شعرك مثل ماعز (عذر[3])

ينحدرُ من (جلعد[4])

أسنانكِ بيضاء مثل قطعان (رقيل[5])

أو النعاج تخطو من (الرحْصَة[6])

مصقولة ومتناسقة

(1) ترصة/ ترسة: تريس هي إحدى قرى عزلة سيئون بمديرية سيئون التابعة لمحافظة حضرموت.
(2) جلوت/ جلة: جله هي إحدى قرى مديرية بلاد الروس التابعة لمحافظة صنعاء اليمنية.
(3) عذر: عذر: ما يعرف اليوم باسم (عذر) أو (قفلة عذر) في محافظة عمران. مديرية قفلة عذر.
(4) جلعد: يقصد بجلعد في التوراة المقاطعات التي عاشت فيها قبائل أرحب وحاشد كما أوضحت في سار مؤلفاتي السابقة.
(5) الرخيل/ الرقلة: الرقلة هي إحدى قرى عزلة ربع أولاد حسن بمديرية بلاد الروس التابعة لمحافظة صنعاء.
(6) الرحضة: قرية رحض، قرية تابعة لعزلة بني أسعد بمديرية حزم العدين إحدى مديريات محافظة إب في الجمهورية اليمنية.

- 18 -

خدّاك كفلقتي رمان

في رقتهما من وراء النقاب

فما ستمائة ملكة من الجواري، ما ثمانين؟

من سراري وعذراوات (صافر[1])

فريدة ومُكمَّلة يمامتي

وحيدة أمّها

بارّة بوالديها

البنات رأينها وأسرنَ

ملكات وسراري وهللنَّ

منْ هذه المشرقة كالشَّحَر[2]

الحلوة مثل (لبنى[3])

الطالعة مثل (حمّة[4]) وأنت تتمايلين

إلى جنة الجوز تعودين

لتري (الأبا)[5] في الوادي

حيث يبتهج العنب والرمان

وتنضج نوّاره الرمان

(1) صافر: تقع منطقة صافر في مديرية مأرب.
(2) الشحر: تقع الشحر في ساحل حضرموت.
(3) لبنى: عزلة آل اللبني، إحدى عزل مديرية البيضاء في محافظة البيضاء.
(4) حمة: مديرية الحيمة في صنعاء.
(5) الأبا: أي العشب ومنها جاء اسم محافظة إب: محافظة إب محافظة يمنية تقع إلى الجنوب من العاصمة صنعاء، وتبعد عن العاصمة بحدود (193 كم).

- 19 -

ليت نفسي تعرف

هل إلى مركوبة تعودين

أم إلى شعاب نداب[1]

و (عماية)[2]

عودي، عودي أيتها السُّلمية[3]

ننظر إليك

فالسلمية صفين

متقابلين

كأنها (المحلة)[4]

فما أجمل قدميك

وهما في نعل من بيت ندب

ما أجمل خاصرتك

كأنها عصا طرية

صنعها (أيد)[5]أو (أمان[6])

(1) نداب: نداب محلة تابعة لقرية الحمادي، التابعة لعزلة المنار بمديرية بعدان إحدى مديريات محافظة إب في الجمهورية اليمنية.

(2) عماية: عماية، هي إحدى قرى عزلة آل حسن بمديرية السوادية التابعة لمحافظة البيضاء.

(3) السلمية: نسبة إلى «السلمي»: عزلة خدير السلمى هي إحدى عزل مديرية خدير في محافظة تعز.

(4) محلة: المحلة هي إحدى قرى الجمهورية اليمنية. وهي تتبع جغرافيًّا لمحافظة لحج.

(5) أيد: يصف الهمداني هذا الوادي في (صفة جزيرة العرب) هكذا: ثم بعدها أيد واد فيه نبذ من قرى وزروع، وأهل أيد وجيرة الحجر من قريش وخليطي حضر (راجع الهامش 109): والمقصود بحجر هنا: عزلة حجر هوي إحدى عزل مديرية المحابشة في محافظة حجة اليمنية: والحضر كذلك في ذمار: الحضر هي إحدى قرى الجمهورية اليمنية. وهي تتبع جغرافيًّا لمحافظة ذمار. وإداريًّا لمديرية جبل الشرق.

(6): أمان: ما يعرف اليوم بمديرية الأمانة من مديريات صنعاء.

ووركاك

كمثل حلقتين

ومثل آنية (صحار[1]) سرارك[2]

لا خليط فيها من (الحضر)[3]

طرفها في (العرمة[4]) بطنك

تحيط بهما سوسنتان

وثنيتا ثدييكِ

كثنيتي (عفريم) [5]

أو توأمي ظبي

كأنه من صخور (السن[6]) عنقك

وعيناكِ

في (حشبون[7]) بركتان

أو في أعلى (شعر)[8]

(1): صحار: صحار هي إحدى قرى عزلة سرار بمديرية سرار التابعة لمحافظة أبين.

(2) سرارك: أي ما يأتي من عزلة سرار: انظر الهامش 109 بكلام آخر: أن آنية صحار تأتي من عزلة سرار.

(3) الحضر: انظر الهامش 107.

(4) العرمة: وادي العرمة محلة تابعة لقرية العرمة، التابعة لعزلة الأخماس بمديرية فرع العدين إحدى مديريات محافظة إب.

(5) عفريم: العفر: انظر الهامش.

(6) السن: انظر الهامش.

(7) حشبون/ الحواشب (الوزن العبري: حشب/ حشبون، مثل صور/ صورون): عدن الحواشب هي إحدى قرى عزلة يهر بمديرية يهر التابعة لمحافظة لحج.

(8) شعر: مديرية الشِّعِر إحدى مديريات محافظة إب في وسط اليمن، وهي مساحة جغرافية شاسعة تندرج فيها أراضي زراعية وجبلية جميعها تعرف بـ مخلاف الشعر الحميري. حيث تقع في محافظة إب.

يا ابنة الأرباب أنفك

كأنه جندل (اللبنان[1])

أو (صوفه[2]) أمام دمشق[3]

قمّتكِ

وأعرافك

شبيهة (كرمل) [4] وجبهتُكِ شبيهة المرجان

أو مثل ملك آشور في رهطه

فمَنْ ذا يا جميلتي

مَنْ ينعم بهذا الحب؟

يا ذات القوام شبيه النخلة

ثدياك عِذقان

دعوتني فتسلقتُ النخلة

عوسجها أمسكتُ

وثدياكِ

من العنب عنقودان

فمك كالتفاح ورضابُكِ الخمر

سالَ طيبُها من (مسر[5])

نحو حبيب فنطقت شفاه النائمين

(1) اللبنان: انظر هامش.

(2) صوفه: الصوفة هي إحدى قرى عزلة شرق مستباء الأقصى بمديرية مستباء التابعة لمحافظة حجة.

(3) دمشق: تقع قرية دمشق/ دمشقي في مديرية حزم العدين في محافظة إب.

(4) الكرمل: حسب تحديد الهمداني فهو يقع بين بيحان ومأرب (انظر صفة جزيرة العرب).

(5) مسر: قرية آل مسر، وهي إحدى قرى عزلة الوضيع بمديرية الوضيع التابعة لمحافظة أبين.

- 20 -

أنا لحبيبي وحبيبي لي

له أتوق

حين يبكّر حبيبي

في الصباح إلى النجد يقضي

ليله في القرى حتى يفرح العنبُ

والعرائش تقوم

فأراه في الكروم

اخرجوا إلى الأعالي

وانظروا

هناك أزهر رأس الثمر

واللُّفاح فاحت رائحته

صعدت وغطت المسافات

الشهور تقادمت

ونام حبيبي

قلْ لي

مَنْ جعلك

كأنك أخ لي

رضع من ثدي أمي؟

في (حوض[1]) أجدك

(1) حوض / الأحواض: الأحواض محلة تابعة لقرية بني مفتاح، التابعة لعزلة بني سيف السافل بمديرية القفر إحدى مديريات محافظة إب.

وأسقيك فترتوي
لئلا تُسلبَ مني
وأناديك
حتى أعود إلى البيت معك
أمي علمتني أن أسقيك
من بيت الخمر
و (الرُّقاح) [1]
ومن ريّان الرّمانتين
فيا لشمالك
تحت رأسي
تعانقني يمينك
أسْتَحلفُكنَّ يا بنات أورشليم
إن رأيتُنّ
أو عمن أحبّه تغافلتن
فالدليل لي قدمن

- 21 -

مَنْ هذه الصاعدةُ في البرّية
على حبيبها متكئة
تستيقظ تحت أشجار التفاح
أهناك وضعتك أمك
أهناك ولدتكِ

(1) الرقاح: انظر هامش السابق.

ضعيني كالخاتم على قلبك
كالوشم فوق ذراعك
الحب قويّ كأنه الموت
والغيرة قاسية كأنها استجداء
سأرشف رشفة
من نيرانك الحارقة
لا مياه (الربة ا[1])
تخمد الحب
ولا الأنهار وما سالت تطفئه
إنْ أعطى إنسان كل ثروة بيته
لأجل الحبّ
هُزءاً صار ومنه يسخرون

- 22 -

لنا أخت صغيرة نهدها لم يكبر
فمن عسى عن أختنا يوماً تكلم؟
وإنْ هي كَبُرت
بنينا لها من الفضة القصور
وإنْ هي نَحُلت
بألواح الأرز تسوّرت
أنا سورها وقوتي كالصخور
وكَمُوْطأَة (سلم) [2] تتبدى لكم

(1) الربا/ الربة: تقع القرية اليوم في الشمال الشرقي من محافظة ذمار.
(2) سلم: حي دار سلم في ضواحي صنعاء.

- 23 -

كانت لسلمى كرومٌ
في (بعل[1] هامون)
أعطينا للنواطير الكروم
حتى يعود المرء بالفاكهة
وبألف من الفضّة
هاهنا (سلي[2])
وأمامنا الزيتون
الألف لك يا سلمى
وللنواطير ألفاً من الفضة ومئتون
لعلهم من الجني يستريحون

- 24 -

الخلّان لكلامك أنصتوا
وسمعوا
ما برح الحبيب يتشبّه لك
ضبياً أو أيلاً من أيائل عفر
كأنه فوق جبل في السماء

* * *

(1) البعل هي إحدى قرى عزلة الدقيمي بمديرية كحلان عفار التابعة لمحافظة حجة.
(2) سلي/ سلا: انظر الهامش.

الفصل الرابع

دراسة القصيدة

يضم نشيد الإنشاد، أو «الذي لسليمان» كما يسمى في نسخة التوراة المترجمة، أو أنه «ترنيمة الترانيم»، أو «أجمل الترانيم» كما يسميه القس قمير. أو أنه «القصيدة التي كتبت لسلمى» كم يسميه الدكتور الربيعي، شخصيات كثيرة أهمها:

ـ الحبيب. «العريس».

ـ الحبيبة. «العروس».

ـ بنات أورشليم.

ـ أصدقاء العريس.

ـ الحرس.

في القصيدة يخاطب الرجل، الحبيب، العريس، حبيبته، بالآتي من العبارت، وغيرها:

ـ عيناك حمامتان. (1: 15)

ـ شعرُكِ مثل (عذر) / كأنه الماعز يهبطُ من (جلعد). (4: 1)

ـ أسنانُكِ بيضاء متناسقة مثل (عذر) / أو سفوح (الرَّحْضَ). (4: 1)

ـ مثل صخرة (دويد) عنقك/ كأنه بنية من أبْنية (الثلبوت)/ أو (ألف) الحامي تعلوه نقوش الفرسان. (4: 4)

ـ خدّاك كفلقتي رمان. (6: 6)

ـ ما أجمل خاصرتك/ كأنها عصا طرية/ صنعها (أيد) أو (أمان)/ ووركاك/ كمثل حلقتين/ ومثل آنية (صحار) سرارك/ لا خليط فيها من (الحضر) / طرفها في (العرمة) بطنك/ تحيط بهما سوسنتان. (7: 2)

ـ وثنيتا ثدييكِ / كثنيتي (عفريم) / أو توأمي ظبي. (7: 3)

وغير ذلك من التوصيفات الأخرى. فيما تخاطبه هي قائلة:

ـ كالتفاحة في أشجار الغابة بين البنات/ كذلك حبيبي بين الغلمان/ طويلاً أمكثُ في ظله/ حلاوة ثمره في فمي. (2: 3)

ـ شماله تحتَ رأسي / وبيمينه يُعانقني. (2:6)

وغير ذلك من العبارات التي نشم منها رائحة الجنس.

***

وتذكر الحراس في المدينة فتقول:

ـ صادفني الحُراس يدورون / بين المنازل يفتشون/ أنت يا من تحبه نفسي/ أتراك رأيت. (2: 3)

ـ فما أجابني أحد حين دعوت/ أوقفني الحرّاس حول المنازل/ وأمسكوا بي وجرّحوني/ حملوني ثم ردّوني / ومن فوق الأسوار راقبوني. (5: 7)

***

وتذكر بنات أورشليم مرة، وبنات صهيون أخرى، فتقول:

ـ أسْتَحلِفُكنَّ يا بنات أورشليم / بنجوم النجد وإيلوت/ إنْ كنتن تعرفنَ؟/ أو رأيتُنَّ مَنْ أحبِّهُ في (جبعوت). (2: 7)

ـ أسْتَحلفكنَّ يا بنات أورشليم/ إنْ خرجتنَّ لحبيبي/ فلتقلن لي/ هل لأجله تخرجنّ / أم لأنني أحبُّه وقلنْ لي. (5: 8)

ـ فلتخْرُجن ولتنظرُنَ يا بنات (صيّون)/ ما ملكت سلمى/ بالعطر عطرّتها أمها / في يوم زفافها / وفي يوم فرح قلبها. (3: 11)

***

فيما النساء تخاطب سلمى قائلات:

ـ أنّى مضى وسار يا سُلميّة/ أنّى مضى حبيبك/ سنبحث معك. (5: 17)

***

من الأمور الجنسية التي يذكرها النشيد ما يقوله الرجل لحبيبته:

ـ دعوتني فتسلقتُ النخلة/ عوسجها أمسكتُ/ وثدياكِ/ من العنب عنقودان / فمك كالتفاح ورضابُكِ الخمر/ سالَ طيبُها من (مسر). (7: 8)

وتقول هي له:

ـ حتى أعود إلى البيت معك/ أمي علمتني أن أسقيك / من بيت الخمر/ و (الرُّقاح)/ ومن ريّان الرّمانتين. (8: 2)

***

عمل التلفيق اللاهوتي الاستشراقي في النص التوراتي كثيراً لكي يجعل من جغرافية فلسطين هي جغرافية التوراة، ويجعل من شخوص التوراة الذين يقدسهم هم الأكثر فاعلية في تراث شعوب المنطقة من غير الشعب اليهودي، مما جعل في التوراة وما رافقها من كتب مقدسةعند اليهود الكثير من الإشكاليات، فمثلاً: أن «شلمى» هي إحدى آلهات العرب المعروفة وقد تسمت بهذا الاسم إحدى القبائل اليمانية «بنو شلمى» وقد وقعت في أسر الآشوريين. فيما التوراة ولأجل تنفيذ التلفيقات اللاهوتية الاستشراقية، جعلوا من «سلمى = شلمى» سليمان.

فقد تعددت التفسيرات لهذه القصيدة التي يشم منها رائحة الجنس بين أن تكون قصيدة حب جنسي. كما يعدها الكثير من الكتاب ومنهم الكاتب توفيق الحكيم الذي يعد النشيد «أغنية النبي سليمان المعطرة بروح الحب والجمال» [1] إذ يترجمه على شكل مسرحية شخوصها: شولميت، سليمان، النساء، القوم. والدكتور كمال الصليبي

(1) نشيد الأنشاد ـ توفيق الحكيم.

يصفه بأنه أغاني شعبية تتصف بالإباحية، وتعود إلى شعب منطقة جيزان في الجزيرة العربية [1]، وعندما يذكر الصليبي المناطق التي وردت في النشيد تتداخل عنه اليمن وعسير في نموضع تلك المناطق، وهذا يعطي دلالة تامة على أن جغرافية النشيد هي جغرافية اليمن مثل التوراة. فيما يعدها الدكتور فاضل الربيعي قصيدة ذات طابع جنسي. وبين أن تكون قصيدة حب جنسي رامز لما هو الهي له علاقة بالسيد المسيح والكنيسة كم جاء في كتاب « سفر نشيد الإنشاد» [2]، وبين أن تكون أغنية حب صافي ونقي كحب العذريين، فأنا أرى أنها أغنية، أومجموعة أغاني شعبية قد بنيت على أنقاض أسطورة سلمى وأجأ المحبين اللذين ذبحهما أهلهما فبرز في مكان ذبحهما من الأرض جبلي أجأ وسلمى، وقد سكنت قبيلة طي في الأرض التي تقع بينهما، وكان من نتاج هذه الإقامة هذه الأشعار لشعراء من قبيلة طي.

***

لو اقتربنا أكثر من ترجمات نشيد الأنشاد لعرفنا المدى الذي وصل له هذا التلفيق اللاهوتي الاستشراقي، فالترجمة لم تذكر هذه الأسماء والأشياء.

ـ إن كل كلمة سلمى «شلمى» ترجمها الدكتور الربيعي إلى «سلمى». إذ لم يرد اسم سليمان في النشيد وإنما يرد اسم شلمى «سلمى».

ـ يذكر النشيد كذلك كل المواضع الجغرافية التي تحركت ضمنها أشخاص النشيد، وهي مواضع موجودة إلى الآن في اليمن، فيما لم تذكرها ترجمات التوراة الأخرى، بل محتها من النشيد.

إن أغلب قصائد الشعر الجاهلي هي قصائد تحتفي بالمواضع [3]. ويرى الباحث أن الشاعر الذي كتب هذه القصيدة بصيغتها الأولى هو من قبيلة طي التي كانت تسكن بين جبلي أجأ وسلمى اللذين تبنى عنهما الأسطورة اليمانية. وهذه المواضع التي يذكرها النشيد لم تترجم إلى اللغة العربية. [4]

(1) التوراة جاءت من جزيرة العرب ـ ص281.
(2) سفر نشيد الأنشاد ـ القس أنطونيوس فكري.
(3) انظر دراستنا المكان في الشعر الجاهلي المنشورة في جريدة الحقيقة ع/ 1827 في 3 / 12 / 2020.
(4) راجع الجدول الخاص بالإصحاح الأوّل وفيه الترجمة المتداولة، وترجمة الربيعي.

جاء في الفصل الأوّل، الآية الثانية، من نشيد الأنشاد كما في كتاب التوراة:

((أدهانك طيبة العرف واسمك دهن مهراق فلذلك احبتك العذارى)) فيما تأتي ترجمة الربيعي من النص العبري هكذا ((ورائحة طيبك/ من أزكى ما أُوَرقَت مرتفعات (سَمَنْ) و (سامك) / لأجل هذا أحبّتك العذراوات)). وغير ذلك العشرات من ذكر المواضع التي يغفل ذكرها من ترجم التوراة ترجمة ذات دوافع لاهوتية استشراقية معروفة الأهداف.

إن الدوافع معلومة في عدم ذكر هذه المواضع لأنها غير موجودة في جغرافية فلسطين وإنما موجودة في جغرافية اليمن القديمة والحالية.

ـ أسماء أشياء باللغة اليمنية القديمة، مثل «عدّ»، التي تعني في اللغة اليمانية المياه الغزيرة ولم يذكرها. مثلاً:

((فنصنع لك سموطاً من الذهب مع جمان من الفضة.)). والصحيح ترجمته ((أصوغ الذهب لك/ مع الفضة عند (مالك)/ وفي (عدّ) ألقاك)). (1: 10)

ـ خطأ في الترجمة، فهذا البيت يترجم في التوراة هكذا ((عيناه كحمامتين على أنهار المياه تغتسلان باللبن وهما جاثمتان في وقبيهما.)). فيما يترجمه الربيعي هكذا: ((وفوق مياه «أفيق» عيناه مثل يمامتين وقد اغتسلتا في «خُلبّ»...)) (5: 12) إذ ترجمت «أفيق» إلى «أنهار المياه» فيما الصحيح هي بحيرة أفيق في اليمن كما يذكر الربيعي.

وكذلك:

((الملك سليمان صنع لنفسه تختا من خشب لبنان.)). وترجمة الدكتور هكذا: ((لسلمى صُنعنا هودج ملكياً من أشجار اللبنان.)). (3: 9)

وكذلك:

((أستحلفكن يا بنات أورشليم بظباء وأيائل الصحراء أن لا تنهضن ولا تُنبّهن الحبيبة حتى تشاء.)). ويترجمها الربيعي هكذا: ((أسْتَحلِفُكنَّ يا بنات أورشليم / بنجوم النجد وإيلوت/ إنْ كنتن تعرفنَ؟/ أو رأيتُنَّ مَنْ أحبِّهُ في «جبعوت»..)). (2: 7)

ـ اختلاف في الترجمة:

* ((حبيبي باقة مر. بين ثديي مبيت.)). فيما يترجمه الربيعي إلى ((لي حبيب / مثل صُرّة بخور / بين «نجد يل ءين» / وفي «ء شكول»)). (1: 12)

* ((أستحلفكن يا بنات أورشليم بظباء وأيائل الصحراء أن لا تنهضن ولا تُنبّهن الحبيبة حتى تشاء.)). يترجمها الربيعي إلى ((أسْتَحلِفُكنَّ يا بنات أورشليم / بنجوم النجد وإيلوت / إنْ كنتن تعرفنَ؟/ أو رأيتُنَّ مَنْ أحبُّهُ في «جبعوت»...)). (2: 7)

ـ حذف الكثير من أجزاء الأبيات، مثل:

* ((فنصنع لك سموطاً من الذهب مع جمان من الفضة.)). والصحيح كما ترجمه الربيعي: ((أصوغ الذهب لك/ مع الفضة عند «مالك»/ وفي «عدّ» ألقاك)). (1: 10)

ـ زيادة في أبيات النشيد مثلما موجود في الفصل الأوّل الآيات 15 و16، فيما لا توجد مقابلها في ترجمة الربيعي:

* ((جميل أنتَ يا حبيبي وعذب وحَجَلتنا ذات أزهار.)). و((جوائز بيوتنا أرز وروافدنا سرو.)).

إن الذي نستنتجه من الترجمتين هو ابتعاد مترجمي التوراة عن النص العبري تحت دوافع لاهوتية استشراقية معروفة، من الترجمة الدقيقة والأمينة للنشيد وذلك بترك كل أسماء المناطق التي تشير إلى جغرافية اليمن القديمة والحالية.

وقراءة متأنية للنشيد، مع معرفة بالأغاني الشعبية للمنطقة العربية وبالشعر العربي الجاهلي يعطينا فكرة عن انتحال هذا النشيد من واقعه الذي قيل فيه ودخوله في التوراة بعد سنوات من كتابتها.

***

جدول الفرق في الأبيات بين الترجمات

ت	طبعة دار المشرق	قمير	تكلا	القس أنطونيوس	الحكيم	الربيعي
الفصل 1	16	17	17	17	17	14
الفصل 2	17	17	17	17	17	17
الفصل 3	11	11	11	11	11	11
الفصل 4	16	16	16	16	16	16
الفصل 5	17	16	16	16	16	17
الفصل 6	12	12	13	13	13	12
الفصل 7	13	14	13	13	13	13
الفصل 8	14	14	14	14	14	13
المجموع	11 6	11 7	11 7	11 7	11 7	11 3

جدول لاختلاف أسماء المقاطع:

دار المشرق	قمير	تكلا	القس أنطونيوس	الحكيم	الربيعي
فصل	فصل	إصحاح	إصحاح	إصحاح	لم يسمه

جدول الفصل الأوّل

ت	النشيد كما مترجم من التوراة طبعة دار المشرق 1986	ترجمه د. فاضل الربيعي
1	نشيد الأنشاد الذي لسليمان. ليقبلني بقبلات فيه فإن حبك أطيب من الخمر	هلّا ارتويتَ من شفتي / كما ترتوي من كأس / فقُبلاتكَ/ كألذ ما تكونُ الخَمْرَ
2	أدهانك طيبة العرف واسمك دهن مهراق فلذلك أحبتك العذارى	ورائحة طيبك/ من أزكى مّا أُوَرقَت مرتفعات (سَمَنْ) و (سامك) / لأجل هذا أحبّتك العذراوات
3	اجذبني وراءك فنجري. قد أدخلني الملك أخاديره فنبتهج بك ونفرح ذاكرين حبك الذي هو أطيب من الخمر. إن المستقيمين يحبونك	فخذني خلفكْ/ نركضُ ندخلُ (الملك) / و (خدار) / نبتهجُ بالعشق ونطوف مستذكرين الخلّان/ وخمر (يشريم)
4	أنا سوداء لكني جميلة يا بنات أورشليم كأخبية قيدار كسرادق سليمان	سَمْراءُ أنا وجميلة يا بنات أورشليم / كأهل (قيدار) / وصفوح (سلمى)

5	لا تلتفتين إلى كوني سوداء فإن الشمس قد لوحتني. قد غضب علي بنو أمي غضبوا علي جعلوني ناطورة للكرم والكرم الذي لي لم أنظره	لئنْ نظرتُنَّ إليَّ / فلا تنقصنَ من شأني / سحنتي لوَّحتها الشمس/ وبنو أمي غضبوا عليّ / ناطور الكروم أسموني/ وكرمي في (سلى/ سلا)/ ليس له ناطور
6	أخبرني يا من تحبه نفسي أين ترعى وأين تربض عند الظهيرة. لماذا أكون كمن يغشى في إثر قطعان أصحابك.	أخبروني عمَّنْ تُحبها نفسي/ أين ترْعى؟ / هل تمكث في (الظهر)؟ / أم سلمى تحتجب فوق (عِذر) / أم أنها تناديك
7	إن كنت لم تعرفي أيتها الجميلة بين النساء فابرزي في إثر الغنم وارعي جداءك بإزاء مساكن الرعاة	أنت الأجمل بين النساء إنْ كنتِ لا تعلمين / سأخرجُ لك/ وغنمي في أعقابي ترعى / وعند منازل الرُّعاة يا خليلتي أناديك
8	لقد شبهتك يا خليلتي بفرسي في عجلات فرعون.	فأين عني تتوارين / في (ركب) أم في (فرعة) ترعين/ في (تريم)
9	ما أجمل خديك بسموط وعنقك بخرز.	وفي (الحراز) تظهرين
10	فنصنع لك سموطاً من الذهب مع جمان من الفضة.	أصوغ الذهب لك/ مع الفضة عند (مالك)/ وفي (عدّ) ألقاك/
11	إذ كان الملك في متكئه أفاح ناردين عرفه.	حين يفوح العطر/
12	حبيبي باقة مر. بين ثديي مبيت.	لي حبيبٌ/ مثل صُرّة بخور / بين (نجد يل ءين) / وفي (ء شكول) /
13	حبيبي عنقود فاغية لي في كروم عين جدي.	ولحبيبي كروم/ في (عين جد)
14	جميلة أنتِ يا خليلتي جميلة أنتِ وعيناك حمامتين.	إنكِ لجميلة يا راعية / ومثل يماميتين/ يا حبيبتي / عيناك/ إنْ كنت ترعين/ في ظاهر القرى والبرّيتين
15	جميل أنتَ يا حبيبي وعذب وحَجَلتنا ذات أزهار.	
16	جوائز بيوتنا أرز وروافدنا سرو.	

جدول الفصل الثاني:

ت	النشيد كما مترجم من التوراة طبعة دار المشرق 1986	كما ترجمه د. فاضل الربيعي
1	أنا وردة الشارون وسوسنة الأودية	أنا بصَلةُ شارون/ وسوسنة الوديان
2	كالسوسنة بين الشوك كذلك خليلتي بين البنات.	سوسنة العِليق بين الراعيات

3	كالتفاح في أشجار الغابة كذلك حبيبي بين البنين. قد اشتهيت فجلست في ظله وثمره حلو في حلقي.	كالتفاحة في أشجار الغابة بين البنات/ كذلك حبيبي بين الغلمان / طويلاً أمكثُ في ظله/ حلاوة ثمره في فمي
4	أدخَلني بيت خمره ورايته في محبة.	أعود إلى بيت (اليَمِنْ)/ وفي الأعالي أرتفع
5	اسندوني بأقراص من الزبيب. قووني بالتفاح فقد أسقمني الحب.	أنجذبُ إليه فيدثرني في (أسيس)/ يفرشها بالتفاح / وأنا سقيمة هواه
6	شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني.	شماله تحتَ رأسي / وبيمينه يُعانقني
7	استحلفكن يا بنات أورشليم بظباء وأيائل الصحراء أن لا تنهضن ولا تُنبّهن الحبيبة حتى تشاء.	أسْتَحلِفُكنَّ يا بنات أورشليم / بنجوم النجد وإيلوت / إنْ كنتن تعرفنَ؟/ أو رأيتُنَّ مَنْ أحبَّهُ في (جبعوت)
8	صوت حبيبي هوذا مقبل وهو يطفر على الجبال ويقفز على التلال.	شبيه الظبي دوماً حبيبي/ من ظباء (عفر إيليم)
9	حبيبي يشبه ظبياً أو غفر أيله. هوذا واقف وراء حائطنا يتطلع من الكوى ويلمح من الشباك	وقفت وقال لي / هلمّي إليّ/ شبيْه الظبيَ حبيبي
10	حبيبي يتكلم ويقول قومي يا خليلتي يا جميلتي وهلمي.	قال لي: / ها أنا أقوم لك/ يا حبيبتي أقوم لك/ يا راعيتي لك/ ها أنا هنا وجسدي مضى/ و(حلف) مضى/ إلى (نصب)
11	فإن الشتاء قد مضى والمطر فات وزال.	الأرض نرى/ البردُ هاهنا ولّى
12	قد ظهرت الزهور في الأرض ووافى أوان القضب وسمع صوت اليمامة في أرضنا.	فقولي لنرَ/ العندليبُ توارى/ النوّارُ في الأرض نرى/ وصوتُ اليمام نسمع
13	التينة أخرجت تينها والكروم أزهرت وافاحت عرفها. فقومي يا خليلتي يا جميلتي وهلمي.	أغصان التينُ/ وأعواد العنب تلين/ والرائحة تفوح/ فإليكِ يا راعية/ يا فتاتي/ قومي إليّ / هَلمّي إليّ
14	يا حمامتي التي في نخاريب الصخر وفي خفايا المعاقل أريني محياك أسمعيني صوتك فإن صوتك لطيف ومحياك جميل.	يا يمامتي التي في حِنْوِ (ضلع) / في (الشتر) و(مَدْرَج) أرْيِني مُحَيّاكِ/ وأسْمعيني صوتكِ / عذبٌ صوتكَ/ وجميل مرآك / تملكنّي في (شَعلان)/ في (الحُبَل) / (شعلان)
15	اقتصوا لنا الثعالب الصغار التي تتلف الكروم فإن كرومنا قد أزهرت.	كروم (قطان)/ سأجعلها ملكاً لك
16	حبيبي لي وأنا له. هو الذي يرعي بين السوسن	**أنا لحبيبي**/وحبيبي لي / نرتع بين السوسن/ حتى تخوم النهار / وتتلاشى الظلال / ظبياً يتمثل لي حبيبي
17	إلى أن يضم النهار وتنهزم الظلال.عد يا حبيبي وكن كالظبي أو كغفر الأيلة على جبال باتر.	من بين ظباء (العفار)/ أو أيلاً على أكَمَةٍ في (بتر) / ما من صياد يصيد حبيبي

جدول الفصل الثالث:

ت	النشيد كما مترجم من التوراة طبعة دار المشرق 1986	كما ترجمه د. فاضل الربيعي
1	في الليل على مضجعي التمست من تحبه نفسي التمسته فما وجدته.	فوقَ فراشي ليلةً كنتُ أتمطى وفتشتُ/ عمّن أحبته نفسي وبكل الشوق بحثت
2	أنهض وأطوف في المدينة في الشوارع وفي الساحات التمس من تحبه نفسي. إني التمسته فما وجدته	قمتُ وطوّفتُ/ بين المنازل بحثت / لعلّي أرى مَنْ تحبُّه نفسي / ودرتُ بين المنازل ونهضت / في السوق وفي (الرحبة) عنهُ بحثتُ/ بحثتُ فما وجدت
3	صادفني الحراس الطائفون في المدينة. أرأيتم من تحبه نفسي.	صادفني الحُراس يدورون / بين المنازل يفتشون/ أنت يامن تحبه نفسي/ أتراك رأيت
4	فما تجاوزتهم قليلاً وجدت من تحبه نفسي فأمسكته ولست أطلقه حتى أدخله بيت أمي وخدر من حبلت بي.	كمُستَصغرة الشأن ذموني فجاوزت/ أنت يا من أحبته روحي تملكها فما هدأتُ إلى وادي « أمه» أعود / إلى (خدر) و (هورة)
5	استحلفكن يا بنات أورشليم بظباء وأيائل الصحراء أن لا تنهضن ولا تنبهن الحبيبة حتى تشاء.	استحلفكنّ يا بنات أورشليم/ النجوم عاليات النجد / الخبر أردتُ / إنْ عند السفوح رأيتن من أحببتُ
6	مَن هذه الطالعة من الفقر كعمود من بخور معطرة بالمر واللبان وبجميع اذرة التاجر.	مَنْ هذه الصاعدة من البرّ/ كشامخة من (عشْ) وبخور المرّ / و (لبونة) ومن كل ما أطلعَ الثمر
7	هوذا سرير سليمان حوله ستون جباراً من جبابرة إسرائيل.	هاهنا أدنى (شلّ) وسلمى/ من حولها ستون من الفرسان/ من إسرائيل /
8	جميعهم قابضون على السيوف مروضون في الحرب كل منهم سيفه على فخذه لأهوال الليل.	كل منهم يمسكَ سيفه / مستعداً للحرب / كل واحد من وركهِ يتدلى سيفه/ من رهبة الليل.
9	الملك سليمان صنع لنفسه تختا من خشب لبنان.	**لسلمى** صُنعنا هودج ملكياً من أشجار اللبنان
10	صنع عمده فضة ومتكأه ذهباً ومقعده أرجواناً ووسطه مرصع بالمحبة لأجل بنات أورشليم.	الأعمدةُ عمل فضة والمُتكأ ذهب والمركب أرجوان / يتوسّطه أبنوس مرصوف يخلب الوجدان/ مَهْ يا بنات أورشليم
11	اخرجن يا بنات صهيون وانظرن الملك سليمان بالتاج الذي توجته به أمه في يوم عرسه وفي يوم فرح قلبه.	فلتخْرُجن ولتنظرُنَ يا بنات (صيّون)/ ما ملكت **سلمى** /بالعطر عطّرتها أمها / في يوم زفافها وفي يوم فرح قلبها

جدول الفصل الرابع:

ت	النشيد كما مترجم من التوراة طبعة دار المشرق 1986	كما ترجمه د. فاضل الربيعي
1	جميلة أنت يا خليلتي جميلة أنت وعيناك كحمامتين من وراء نقابك وشعرك كقطيع معز يبدو من جبل جلعاد.	سوف أعذر قلبي/ فأنت جميلة يا راعيتي/ إنكِ لجميلة وعيناكِ من وراء النقاب مامتان/ شعرُكِ مثل (عذر) كأنه الماعز يهبطُ من (جلعد)
2	أسنانك كقطيع مجزوز قد طلع من الاغتسال اللواتي كل واحدة منه متم وما فيه عاقر.	أسنانُكِ بيضاء متناسقة مثل (عذر) / و سفوح (الرَّحْضَ)/ لا عيب فيها ومثل سفوح (اثنين) شفتاك
3	شفتاك كسمط من القرمز ونطقك عذب. خادك كفلقة رمانة من وراء نقابك.	منحدراتهاِ جميلة / ومن وراء النقاب خدّاك/ كفلقتي رُمّان
4	عنقك كبرج داود المبني للسلاح الذي علق فيه ألف مجن جميع تروس الجبابرة.	مثل صخرة (دويد) عنقك/ كأنه بنية من أبْنية (الثلبوت) / أو (ألف) الحامي تعلوه نقوش الفرسان
5	ثدياك كخشفتي ظبية توأمين يرعيان بين السوسن.	ثَنَيْتا ثدييكِ / كثنيتي (العُفر)/ أو توأمي ظبي يرعيان/ بين السوسن عند تخوم النهار حين يعبر
6	إلى أن ينسم النهار وتنهزم الظلال انطلق إلى جبل المر وإلى تل اللبان.	فهَلمّي إلى جبل (مُوُرّ) / و (جبعوت)
7	كلك جميلة يا خليلتي ولا عيب فيك.	و (اللبونة) فجميلة كُلكِ / يا خليلتي لا شائبة بك
8	هلمي معي من لبنان أيتها العروس معي من لبنان انظري من رأس أمانة من رأس سنير	فأنت من (لبنان) / عروساً تأتين من (لبنان) / فتعرّجين من رأس (أمان) / ومن رأس (نسير) و (رمون) / ومن مأسدة (معنوت) / من صخرتيكِ / ومن جبال النمّارات
9	قد خلبت قلبي يا أختي العروس قد خلبت قلبي بإحدى عينيك وقلادة من عنقك.	خلبت لُبّي يا أُختيِ / يا عروستي / بنظرة واحدة من عينيك / أسرتني في أول (عناق)/ فمَنْ حبيبكِ يا جميلتي؟/ أيتها الوحيدة يا عروستي
10	ما ألطف حبك يا أختي العروس إن حبك ألذ من الخمر وعرف أدهانك فوق جميع الأطياب.	حُبك ألذُّ من الخمور/ ورائحتك أطيب من كل العطور
11	شفتاك تقطران شهداً أيتها العروس وتحت لسانك عسل ولبن وعرف ثيابك كعرف اللبان.	وَمثلِ الشهد رحيق شفتيك/ وتحت لسانك/ عسلٌ وحليب يا عروستي / وريحُ (سلمات) كريح لبنان

12	أختي العروس جنة مقفلة ينبوع مقفل وعين مختومة.	أختي بستان / مثل لجّة مقفلة عروستي/ من (عيان)
13	أغراسك فردوس رمان مع كل ثمر نفيس وفاغية مع نارديِن.	ختامُ قنواتك / فردوس كثير الرمان / فاكهة من (جدون) والقرى وكثير من النارديِن
14	ناردين وزعفران قصب ودارصيني مع كل شجر اللبان مر وعود مع أفخر الأطياب.	ناردين وكركم وقِرْفَة وعيدان / كل الشجر بخور ولبان/ كل رؤوس المُعطّرات من (عيان)
15	عين جنات وبئر ماء حية وأنهار من لبنان.	و (الجنات)/ في (أر) و (يام) (وحيمة) نازلاً من (لبنان)
16	هبي يا شمال وهلمي يا جنوب انسمي علي جنتي فتنسكب أطيابها.	فحاذري (صفن) وعودي إلى (تيمان)/ ، فدار (فيحاء) / جنّة وأنت وبلسمُها تضوعان

جدول الفصل الخامس

ت	النشيد كما مترجم من التوراة طبعة دار المشرق 1986	كما ترجمه د. فاضل الربيعي
1	ليات حبيبي إلى جنته ويأكل ثمره النفيس. قد أتست إلى جنتي يا أختي العروس وحصدت مري مع أطيابي وأكلت شهدي مع عسلي وشربت خمري مع لبني. كلوا أيها الأخلاء اشربوا واسكروا أيها الأحباء.	ليعُد إلى جنته حبيبي/ فيأكل فاكهة من (جدي)/ ولتعد إلى جنتي أختي/ وعروسي/ أولمْ تَرِي بخوري / كثير عطره أولم تأكلي دبساً من بستان نخيلي؟/ ومِّما نضحت بالنبيذ جراري / كثيرٌ هو اللبن عندي/ فكلوا وأثملوا يا رعاة واسكروا يا خلان
2	أني نائمة وقلبي مستيقظ إذا بصوت حبيبي قارعاً أن افتحي لي يا أختي يا خليلتي يا حمامتي يا كاملتي فإن رأسي قد امتلأ من الندى وغدائري من قطار الليل.	نائمة أنا وقلبي / مستيقظ عند صوت حبيبي / افتحي لي يا وحيدتي/ يا خليلتي/ المُكملة يا يمامتي / بالندى امتلأت قامتي/ ابتلت برذاذ الليل والشوك ناصيتي
3	قد نزعت قميصي فكيف ألبسه. قد غسلت رجلي فكيف أوسخهما.	فكيف ألبس ثيابي/ وقدماي اللتان غسلتهما تتسخان
4	حبيبي أرسل يده من النافذة فتحركت له أحشائي.	لكن لا أثر لحبيبي في (حور)/ ولا في (المعي) وأصعد إليه هممتُ
5	فقمت لافتح لحبيبي وكانت يداي تقطران مراً وأصابعي تجري بالمر على مقبض القفل.	نهضتُ / ولحبيبي تكشفتُ/ يداي أضمّخ بالطيب وأصابعي من المرّ تقطرّت / كفي فوق القفل ولحبيبي انتظرت
6	ففتحت لحبيبي لكن حبيبي انصرف ومضى. إن نفسي قد حُطفت بنُطفه. التمسته فما وجدته ودعوته فلم يجبني.	لكنه مضى وعبر / ونفسي ولّت في أثر / بحثتُ فما وجدت

7	صادفني الحراس الطائفون في المدينة فضربوني وجرحروني وحراس الأسوار رفعوا إزاري عني.	فما أجابني أحد حين دعوت / أوقفني الحرّاس حول المنازل / وأمسكوا بي وجرّحوني / حملوني ثم ردوني / ومن فوق الأسوار راقبوني
8	استحلفكن يا بنات أورشليم إن وجدتن حبيبي أن تخبرنه بأن الحب قد أسقمني.	أسْتَحلفكنَّ يا بنات أورشليم / إنْ خرجتنَّ لحبيبي / فلتقلن لي / هل لأجله تخرجنّ / أم لأنني أحبُّه وقلنْ لي
9	ما فضل حبيبك على الأحباء ايتها الجميلة في النساء ما فضل حبيبك على الأحباء حتى تستحلفينا هكذا.	ما حبيبك من حبيب/ أيتها الجميلة بين النساء ما حبيبك من حبيب؟ / استحلفكنَّ ثيابه حبيبي
10	حبيبي أبيض وأحمر معلم بين ربوة	فحين يطلّ هو (أدوم)
11	رأسه نضار إبريز وغدائره كسعف النخل حالكة كالغراب.	رأسه من الرابية (كتم) و(ذهب) / ناصيته سوداء كأنه (عريب)
12	عيناه كحمامتين على أنهار المياه تغتسلان باللبن وهما جاثمتان في وقبيهما.	وفوق مياه (أفيق) عيناه مثل يمامتين / وقد اغتسلتا في (خُلبّ)
13	خداه كروضة أطياب وخضيلة رياحين ذكية وشفتاه سوسن تقطران مراً ذكياً.	مكثتا على الفيض وذقنه كروضة العطر / ومن (الرقاح) الصخر ومثل سوسنتين شفتاه/ فاض بهما (مور)
14	يداه حلقتان من ذهب مرصعتان بالزبرجد وجسمه عاج يغشاه اللازورد.	مضى ويداه يطويهما الذهب/ مما امتلأت به (ترشيش) و(عشة) و(سن) / ومن (علاف) ياقوت
15	ساقاه عمودا رخام موضوعان على قاعدتين من إبريز وطلعته كلبنان. هو مختار كالارز.	وست دعامات ساقاه/ أعلاها مياه (صديم) وأدناها (ذهب) / ومثل لبنان مرآهُ/ مثل أشجار الأرز في (حور) مرآه
16	حلقه أعذب ما يكون بلهو بجملته شهي. هذا حبيبي وهذا خليلي يا بنات أورشليم.	فمهُ حلوى/ من الحُسن كله/ هو ذا حبيبي / وأنا يا بنات أورشليم خليلته؟
17	أين ذهب حبيبك أيتها الجميلة بين النساء أين توجه حبيبك فنطلبه معك.	أنّى مضى وسار يا سُلميّة/ أنّى مضى حبيبك/ سنبحث معك

جدول الفصل السادس

ت	النشيد كما مترجم من التوراة طبعة دار المشرق 1986	كما ترجمه د. فاضل الربيعي
1	حبيبي قد نزل إلى جنته إلى روضة الأطياب ليرعى في الجنات ويجمع السوسن.	يا جميلة النساء حبيبك/ إلى جنته حبيبي / يمضي إلى روضة العطر / في جناته يرتع في حقل السوسن
2	أنا لحبيبي وحبيبي لي. هو الذي راعى بين السوسن	فيا راعيات السوسن / أنا لحبيبي وحبيبي لي
3	جميلة أنتِ يا خليلتي كترصة وحسناء كأورشليم كصفوف تحت الرايات.	جميلة أنتِ مثل (ترصة/ ترسة) / يا خليلتي/ وفاتنة مثل أورشليم حسناء مثل (جلوت)
4	حولي عني عينيكَ فقد غلبتاني. شعرك كقطيع معز يبدو من جبل جلعاد.	فبعيداً عنيّ صوبي سهام عينيك/ أرهبني شعرك مثل ماعز (عذر) / ينحدرُ من (جلعد)
5	أسنانك كقطيع شاء قد طلع من الاغتسال كل واحدة منه متئم ومت فيه عاقر.	أسنانكِ بيضاء مثل قطعان (رقيل)/ أو النعاج تخطو من (الرِحْصَة)/ مصقولة ومتناسقة
6	خداك كفلقة رمانة من وراء نقابك	خدّاك كفلقتي رمان/ في رقتهما من وراء النقاب
7	الملكات ستون والسراري ثمانون والأبكار لا عدد لهن.	فما ستمائة ملكة من الجواري، ما ثمانين؟/ من سراري وعذراوات (صافر)
8	لكن حمامتي كاملتي وحيدة. هي وحيدة لامها مختارة لوالديها. رأتها البنات فغبطنها. رأتها الملكات والسراري فاثنين عليها.	فريدة ومُكَّملة يمامتي/ وحيدة أمّها / بّارّة بوالديها/ البنات رأينها وُأسرنَ / ملكات وسراري وهللنَّ
9	من هذه المشرفة كالصبح الجميلة كالقمر المختارة كالشمس المرهوبة كصفوف تحت الرايات.	منْ هذه المشرقة كالشَحَر / الحلوة مثل (لبنى) / الطالعة مثل (حمّة) وأنت تتمايلين
10	نزلت إلى جنة الجوز لأنظر إلى ثمر الوادي وأرى هل أزهر الكرم ونور الرمان.	إلى جنة الجوز تعودين/ لتري (الأبا) في الوادي / حيث يبتهج العنب والرمان/ وتنضج نوّاره الرمان
11	فلم أشعر إلا وقد جعلتني نفسي كعجلات عميتاداب.	ليت نفسي تعرف / هل إلى مركوبة تعودين / أم إلى شعاب نداب / و (عماية)
12	ارجعي ارجعي أيتها الشولمية ارجعي ارجعي فننظر إليك.	عودي، عودي أيتها السُّلمية/ ننظر إليك

جدول الفصل السابع

ت	النشيد كما مترجم من التوراة طبعة دار المشرق 1986	كما ترجمه د. فاضل الربيعي
1	ماذا تشاهدون في الشولمية. انتظام صفوف في معسكر. ما أجمل خطواتك بالحذاء يا بنت الأمير. دوائر فخذيك كحلي صاغتها يدا صناع حاذق.	فالسلمية صفين / متقابلين / كأنها (المحلة)/ فما أجمل قدميك / وهما في نعل من / بيت ندب
2	سُرتك كأس مدورة مزاجها لا ينقص وبطنك صُبرة حنطة يسيجها السوسن.	ما أجمل خاصرتك / كأنها عصا طرية/ صنعها (أيد) أو (أمان) / ووركاك/ كمثل حلقتين مثل آنية (صحار) سرارك/ لا خليط فيها من (الحضر)/ طرفها في (العرمة) بطنك/ تحيط بهما سوسنتان
3	ثدياك كخشفي ظبية توأمين.	وثنيتا ثدييكِ / كثنيتي (عفريم) أو توأمي ظبي
4	عنقك كبرج من العاج وعيناك كبركتي حشبون عند باب ينت الجماعة وانفك كبرج لبنان الناظر إلى دمشق.	كأنه من صخور (السن) عنقك / وعيناكِ / في (حشبون) بركتان/ أو في أعلى (شعر) / يا ابنة الأرباب أنفك / كأنه جندل (اللبنان)/ أو (صوفه) أمام دمشق
5	رأسك عليك مثل الكرمل وشعر رأسك كأرجوان ملك مربوط بخُصل.	قمّتكِ/ وأعرافك/ شبيهة (كرمل) وجبهتُكِ شبيهة المرجان/ أو مثل ملك آشور في رهطه
6	ما أجملك أيتها الحبيبة وما أشهاك في اللذات.	فمَنْ ذا يا جميلتي / مَنْ ينعم بهذا الحب؟
7	قامتك مثل النخلة وثدياك مثل العناقيد.	يا ذات القوام شبيه النخلة/ ثدياك عِذقان
8	قلت اصعد إلى النخلة وامسك بسعفها فيكون لي ثدياك كعناقيد الكرم وعَرف أنفك كالتفاح.	دعوتني فتسلقتُ النخلة/ عوسجها أمسكتُ/ وثدياكِ / من العنب عنقودان / فمك كالتفاح ورضابُكِ الخمر/ سالَ طيبُها من (مسر)
9	وحلقك كخمر طيبة تسوغ بلذة لحبيبي وتسيل على شفاه النائمين.	نحو حبيب فنطقت شفاه النائمين
10	أنا لحبيبي وأشواقه إلي.	أنا لحبيبي وحبيبي لي
11	هلم يا حبيبي لنخرج إلى الصحراء ولنبت في الضياع.	له أتوق/ حين يبكّر حبيبي/ في الصباح إلى النجد يقضي
12	فنبكر إلى الكروم وننظر هل أفرخ الكرم وهل تفتحت زهوره وهل نورَ الرمان وهنالك أبذل لك حبي.	ليله في القرى حتى يفرح العنبُ/ والعرائش تقوم / فأراه في الكروم/ اخرجوا إلى الأعالي/ وانظروا هناك أزهر رأس الثمر
13	اللفاح قد نشر عرفه وعند أبوابنا كل النفائس فإني ادّخرتها لك يا حبيبي الحديث والقديم.	واللُّفاح فاحت رائحته / صعدت وغطت المسافات / الشهور تقادمت / ونام حبيبي

جدول الفصل الثامن

ت	النشيد كما مترجم من التوراة طبعة دار المشرق 1986	كما ترجمه د. فاضل
1	من لي بك كأخ لي قد رضع ثديي أمي فأجدك في الخارج وأقبلك بغير أن يلحقني ذم.	قلْ لي/ / مَنْ جعلك / كأنك أخ لي/ رضع من ثدي أمي؟/ في (حوض) أجدك/ وأسقيك فترتوي/ لئلا تُسلبَ مني / وأناديك
2	ثم آخذك وادخل بك بيت أمي. أنت تعلمني وأنا أسقيك الخمر المطيبة وعصير رماني.	حتى أعود إلى البيت معك/ أمي علمتني أن أسقيك / من بيت الخمر/ و (الرُّقاح) ومن ريّان الرّمانتين
3	شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني.	فيا لشمالك / تحت رأسي / تعانقني يمينك /
4	استحلفكن يا بنات أورشليم أن لا تنهضن ولا تنبهن الحبيبة حتى تشاء.	أسْتَحلفكُنَّ يا بنات أورشليم/ إن رأيتُنّ/ أو عمّن أحبّه تغافلتن / فالدليل لي قدمن
5	من هذه الطالعة من القفر المستندة على حبيبها. قد نبهتك تحت شجرة التفاح هناك وضعتكَ أمك هناك وضعتك والدتكَ	مَنْ هذه الصاعدةُ في البرّية / على حبيبها متكئة/ تستيقظ تحت أشجار التفاح / أهناك وضعتك أمك / أهناك ولدتكِ
6	اجعلني كخاتم على قلبك كخاتم على ذراعك فإن المحبة قوية كالموت والغيرة قاسية كالجحيم. لهيبها لهيب نار لظى الرب.	ضعيني كالخاتم على قلبك / كالوشم فوق ذراعك / الحب قويّ كأنه الموت / والغيرة قاسية كأنها استجداء/ سأرشف رشفة / من نيرانك الحارقة
7	المياه الغزيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة والأنهار لا تغمرها ولو بذل الإنسان جميع مال بيته ثمناً للمحبة لاحتقر احتقاراً.	لا مياه (الربة ا)/ تخمد الحب / ولا الأنهار وما سألت تطفئه/ إنْ أعطى إنسان كل ثروة بيته / لأجل الحبّ/ هُزءاً صار ومنه يسخرون
8	لنا أخت صغيرة وليس لها ثديان فماذا نصنع بأختنا يوم تخطب.	لنا أخت صغيرة نهدها لم يكبر/ فمن عسى عن أختنا يوماً تكلم؟/ وإنْ هي كَبُرت
9	إن كانت سوراً بنينا عليه صرحاً من فضة وإن كانت مصراعاً شددناه بألواح من أرز.	بنينا لها من الفضة القصور/ وإنْ هي نَحُلت / بألواح الأرز تسوّرت/ أنا سورها وقوتي الصخور/ وكَمُوْطأة (سلم) تتبدى لكم
10	كان لسليمان كرم يبعل هامون فسلم الكرم إلى النواطير على أن يؤدي كل منهم ألفاً من الفضة عن ثمره.	كانت لسلمى كرومٌ / في (بعل هامون) / أعطينا للنواطير الكروم/ حتى يعود المرء بالفاكهة / وبألف من الفضّة
11	إن كرمي الذي لي هو أمامي. لك ألف يا سليمان ولنواطير ثمره مئتان.	هاهنا (سلي)/ وأمامنا الزيتون/ الألف لك يا سلمى/ وللنواطير ألفاً من الفضة ومئتون/ لعلهم من الجني يستريحون
12	أيتها الجالسة في الجنات إن أصحابنا يصغون فأسمعينا صوتك.	الخلّان لكلامك أنصتوا/ وسمعوا/ ما برح الحبيب يتشبّه لك
13	اهرب يا حبيبي وكن كالظبي أو كغفر الأيلة على جبال الأطياب.	ظبياً أو أيلاً من أيائل عفر / كأنه فوق جبل في السماء

القسم الرابع

دراسات أخرى

لا ثراء النقاش حول ما ذهبت إليه في هذا الكتاب، وما ذهب إليه الدكتور فاضل الربيعي عندما قدم نظريته في أن جغرافية التوراة لم تكن في فلسطين وإنما كانت في اليمن، أضفت لكتابي هذا الدراسات التي نشرتها في الصحف، والمجلات، والمواقع الإلكترونية، عن نظرية الدكتور الربيعي، آمل أن تثري النقاش حول ذلك.

- 1 -

فلسطين المتخيّلة والتوراة التي جاءت من جزيرة العرب

- مقدمة:

لم تكن قضية فلسطين هي قضية أربعينيات القرن المنصرم، بل هي قضية أثيرت عالمياً منذ أن أقيم مؤتمر بازل عام 1897 الذي أقامته المنظمة الصهيونية العالمية لتنفيذ البرنامج الصهيوني الذي ينص على أن «هدف الصهيونية هو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون العام»، وقد كانت فلسطين واحدة من أماكن ثلاثة اختيرت لإقامة هذا الوطن هي: الأرجنتين، وأوغندا، وفلسطين، وإلى الآن، لم تهدأ في يوم ما. ((فقد امتنعت السلطنة العثمانية من إعطاء أرض فلسطين للصهاينة ابتداء من السلطان العثماني عبد المجيد الأول (1839 ـ 1861)، إلى السلطان عبد الحميد الذي أصدر قرارًا في عام 1884، يمنع الهجرة اليهودية. وفي يوليو/ تموز 1891، أصدر السلطان أمراً برفض الرجاء المقدم من 440 من اليهود المهاجرين؛ للسماح لهم بالاستيطان في حيفا، وعدم قبول طلبهم بأن يكونوا من «رعايا الدولة العلية العثمانية». ومنع السلطان العثماني كذلك، توطين اليهود وتجميعهم بجوار القدس، خوفًا من تشكيل حكومة يهودية بها، وللتأكيد على أن أراضي الدولة العثمانية لا يجوز أن تكون ملجأ لليهود المطرودين من أوروبا.

كما أن الدولة أصدرت أمرًا إلى متصرفية القدس، في يناير/ كانون الثاني 1892، أكدت فيه على عدم السماح لليهود القادمين للقدس بغرض الإقامة، وأنها لن تسمح بمدة تزيد عن الشهر لليهود القادمين بغرض الزيارة. وقد صدرت لائحة في عام 1900، لتشديد الرقابة على الهجرة؛ تضمن وضع حركة دخول اليهود والأجانب من

وإلى فلسطين، تحت رقابة القصر السلطاني مباشرة.)) [1]. وكانت هذه الإجراءات ضد محاولات الاستيطان اليهودي بفلسطين. وبالعكس من هذا الموقف هو موقف الملك عبد العزيز سعود بمنحه موافقته لهم، إذ جاء رده على صيغة خطاب كتبه الملك عبد العزيز آل سعود للضابط البريطاني «بيرسي كوكس» سنة 1915. الذي نص: ((أنا السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل السعود أقر وأعترف ألف مرة، للسيد برسي كوكس مندوب بريطانيا العظمى، لا مانع عندي من أن أعطي فلسطين للمساكين اليهود أو غيرهم وكما تراه بريطانيا التي لا أخرج عن رأيها، حتى تصيح الساعة)). وجاء نشر هذه الوثيقة تزامناً مع حلول الذكرى المئوية لـ «وعد بلفور» الذي وعدت فيه بريطانيا اليهود بإنشاء وطن لهم على أرض فلسطين.

وفي ثمانينيات القرن المنصرم يأتي رأي آخر، وهو رأي صادم للرأي العام العالمي، ليصب في مسيرة هذه القضية، ويقلب حقائق التاريخ والجغرافية، هو رأي الدكتور كمال الصليبي (لبناني الجنسية) الذي ينقل خارطة التوراة بكل أمكنتها، وشخصياتها، وأحداثها، من أرض فلسطين إلى منطقة جيزان «عسير» السعودية، في كتابه «التوراة جاءت من جزيرة العرب» [2]. بعدها يأتي في بداية هذا القرن الدكتور فاضل الربيعي (عراقي الجنسية) برأي آخر صادم أيضاً للرأي العام العالمي بنقل خارطة التوراة من فلسطين إلى أرض اليمن، أي الأراضي التي تقع في وسطها بكل أسماء أماكنها، وشخوصها، وأحداثها، في كتابه «فلسطين المتخيلة ـ أرض التوراة في اليمن القديم». وكتاب «إسرائيل المتخيلة». [3]

في هذه السطور سنقترب كثيراً من آراء هذين الكاتبين، ونقدم خلاصة لما جاؤوا به من رأي، أو نظرية!!، عن قبيلة إسرائيل، وأرضها، ومكان نشأتهم، وعيشهم، ودين اليهودية.

***

(1) العثمانيون ـ جهود تاريخية ضد «الاستيطان اليهودي» في فلسطين في بحث للأكاديمي المصري أحمد عبد الله نجم ـ مجلة إشراقات الإلكترونية.

(2) التوراة جاءت من جزيرة العرب ـ دكتور كمال الصليبي.

(3) فلسطين المتخيلة ـ أرض التوراة في اليمن القديم. وهذا الكتاب الذي صدر عام 2007 يختلف عن كتاب بعدة مجلدات بعنوان (إسرائيل المتخيلة) الذي صدر عام 2017 وهو يتحدث عن تاريخ قصص التوراة في اليمن، فيما كتاب (فلسطين المتخيلة) يتحدث عن جغرافية التوراة في اليمن. (حسب مكالمة صوتية من المؤلف وصلت إلى الكاتب بواسطة الفيسبوك).

ـ الدكتور كمال الصليبي والتوراة جاءت من جزيرة العرب:

في كتابه «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، ينقل الدكتور كمال الصليبي جغرافية التوراة من أرض فلسطين إلى أرض عسير في جنوب غرب السعودية.

وأرض عسير «بلاد السراة» تقع بجانب البحر الأحمر من الجنوب الشرقي للبحر، وتقع جنوبها اليمن التي حدد فيها الدكتور فاضل الربيعي جغرافية التوراة.

والدكتور الصليبي مختص بالتاريخ، وقد وضع فصول كتابه باللغات الألمانية والإنكليزية والفرنسية والهولندية والدانماركية، إضافة للغة العربية، وتعهدت مؤسسة ديل شبيغل بطبعه وتوزيعه في العالم. وقد جابه الكتاب ردود فعل قوية خاصة من علماء التوراة.

((إن المؤلف يطرح نظرية جديدة تقوم على وجوب إعادة النظر في «الجغرافية التاريخية للتوراة»، حيث يثبت أن أحداث «العهد القديم» لم تكن ساحتها في فلسطين، بل إنها وقعت في جنوب غربي الجزيرة العربية، ويستند في ذلك على أدلة اكتشفها في مجالي اللغة والآثار، ويقارنها بالمألوف والسائد من «الجغرافية التاريخية للتوراة».)).[1]

إن هذا النقد المقدم لنظرية الصليبي معناه برأي المؤلف ((إعادة النظر بأسس الحضارة الغربية. حضارتنا العربية لها أسس أخرى. أما في الغرب فهم يعتبرون الكتاب المقدس (العهد القديم) هو أساس بناء الحضارة الغربية)).[2]

***

وفي النهاية يضع الصليبي ملحقاً بأسماء الشخوص، والأماكن، والأحداث اليهودية، التي وردت في التوراة، ومقابلها في منطقة عسير، حسب ما موجود في الواقع الحالي، أو كما وردت في مصادر كتابية لكتّاب قدماء، أو حسب المعجم الذي وضع من قبل بعض السعوديين لمناطق المملكة، خاصة الآثار الاسمية ليعقوب وأسباطه.

(1) التوراة جاءت من جزيرة العرب ـ ص 8.
(2) المصدر السابق ـ ص8.

يقول د. الصليبي: ((وأساس الكتاب هو المقابلة اللغوية بين أسماء الأماكن المضبوطة في التوراة بالحرف العبري، وأسماء أماكن تاريخية أو حالية في جنوب الحجاز وفي بلاد عسير مأخوذة إما عن قدامى الجغرافيين العرب، ومنهم الحسن الهمداني، صاحب «صفة جزيرة العرب»، وياقوت الحموي، صاحب «معجم البلدان»، أو عن «المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية» الذي بدأ في الظهور عام 1977 م، وقد قام بجمعه عدد من العلماء السعوديين. أضف إلى ذلك «معجم معالم الحجاز»، و«معجم قبائل الحجاز»)). [1]

وعن منتقدي العرب للدكتور الصليبي، يردّ قائلاً: ((إن البعض يتهمني أني أدل اليهود على عسير لكي يستردوها. وأنا أجيب بأن من يقول هذا القول فإنما يعترف بحق الدعوة الصهيونية ويؤمن بصحتها من حيث المبدأ. وهكذا نكون كمن يوافق على حق شعب في أن يعود إلى الأرض التي كان موجوداً فيها منذ ألف سنة. فالمبدأ خطأ. فأنا لا أضع الكتاب لأقول لليهود عودوا إلى عسير واتركوا فلسطين. فعسير أرض عزيزة غالية علي كأرض فلسطين أو لبنان أو سوريا، أو أية أرض عربية أخرى)). [2]

***

والخلاصة التي يصل لها الدكتور الصليبي هي: ((يمكننا طبعاً أن نتابع إعادة تأويل جغرافية التوراة العبرية في إطار غرب شبه الجزيرة العربية بدلاً من فلسطين، جزءاً بجزء. (...) وإذا ما قرئت التوراة العبرية بكاملها من جديد، سيتمكن الباحثون عندئذٍ من تحديد أسماء الأماكن الواردة فيها.)). [3]

فيما يقول الدكتور فاضل الربيعي عن هذا الكتاب: ((إنّ كتاب صليبي الرائد والذي يشكل فتحاً معرفياً عظيماً في الثقافة العربية، لم يكن مقنعاً بصورة قاطعة لا بالنسبة إليّ، ولا إلى الكثير من القرّاء، ولعلّه فاقم من درجة الشكوك بفرضياته، لسبب بسيط للغاية هو أنّه انصرف إلى ما يشبه الألعاب اللغوية للبرهنة على وجود أرض التوراة في

(1) المصدر السابق ـ ص13.
(2) المصدر السابق ـ ص9.
(3) المصدر السابق ـ 295.

منطقة عسير. وكان اضطراره إلى قلب الحروف في أسماء القرى والجبال، واستخدامه المفرط لاحتمالات حدوث تغيُّر فونيطيقي في الكثير من الكلمات؛ من بين أكثر المسائل إثارة للحيرة والتشوّش. (...) ومن غير أدنى شك؛ فإنّ كتاب صليبي (التوراة جاءت من جزيرة العرب) هو من الأعمال الرائدة والكبيرة، الّتي يجب أن يُنسَب إليها الفضل في إثارة أسئلة شائكة ومحرجة، حول المضمون الحقيقي للقراءة.)) [1]

***

ـ الدكتور فاضل الربيعي وفلسطين المتخيلة:

قال الدكتور فاضل الربيعي في مقدمة الكتاب في طبعته العراقية: ((منذ أن صدرت الطبعة الأولى من كتابي هذا (فلسطين المتخيلة ـ مجلدان 2007) والنقاش في مختلف الأوساط الأكاديمية والثقافية يتواصل حول نظرية الكتاب. كان كتابي هذا، مكرّساً وبشكل حصري ـ في جانب حيوي وهام للغاية، هو رسم إطار جغرافي مختلف لقصص التوراة من خلال نقد الرواية اللاهوتية الاستشراقية التي تزعم أن هذه الأحداث وقعت في فلسطين، وذلك بوضعها ضمن «جغرافية اليمن». ثم، عكفت على استكمال هذين المجلدين بعمل جديد وضخم هو «إسرائيل المتخيلة «، حيث قمت بنقل كل أحداث وقصص التوراة من الجغرافية إلى «التاريخ اليمني»، وهكذا؛ فإن التعرّف على نظرية الكتاب أصبح أكثر يسراً مع وجود إطارين: جغرافي وتاريخي لأحداث التوراة.)). [2]

ويخرج الدكتور الربيعي، ومن خلال دراسته للمنطقة التي ينقل لها جغرافية التوراة وتاريخها، وهي اليمن، بنتائج كثيرة، وهي نتائج صادمة، بل هي مزلزلة لكل قناعات الأوروبيين والعرب، والمسلمين خاصة الذين ذهبوا مع الإسرائيليات في كتب التفسير خاصة. ومن أهم هذه النتائج:

ـ يقول الدكتور الربيعي أن رحلة إبراهيم، المسمى بإبراهيم الخليل، لم تكن من

(1) فلسطين المتخيلة ـ ص18.
(2) المصدر السابق ـ ص9.

أور الكلدانيين التي تقع في جنوب العراق «قرب الناصرية ـ محافظة ذي قار»، مروراً بهضبة الجولان، وحران، في شمال العراق، والوصول إلى مصر، وإنما كانت فى وسط اليمن، حيث وجد مكاناً يدعى، منذ تاريخ قيام اليهودية، بأور الكسديم، وليس أور الكلدانيين التي ترجمها مترجمي التوراة خطأ، وكسديم هذا هو جبل الكساد المعروف فى اليمن.

ولتأكيد رأيه «نظريته» هذا هو أن شعب الكلدانيين قد ظهروا بعد عصر إبراهيم بألف عام.[1]

ـ ويذكر الربيعي أن النص التوراتي العبري يذكر: ((لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصريم إلى الوادي الكبير)). ومصريم هذه عند الربيعي هي في منطقة الجوف في اليمن، وقد ترجمت إلى مصر، مع العلم أن مصر لم تعرف بهذا الاسم وقتذاك، والياء والميم كما يقول الدكتور هي أداة التثنية والجمع.

ـ ويذكر كذلك، أن خروج موسى وبني إسرائيل حدث في اليمن، من مصريم اليمانية. إن خروج موسى من مصريم اليمانية وبقاءه أربعين عاماً هي رحلة حج، كما يقول الدكتور، وهذا ما تؤشره إقامة المذابح الصخرية، وتقديم الأضحيات، وإحراق البخور، وليس هروباً من ملوك مصر، لو أخذنا برأي التوراة المترجمة. يطلق عليه الدكتور اسم «حدث ديني»، وليس حدثاً تاريخياً.

ـ في النص العبري، يقول الربيعي، موجود عبارة «برية صنا» وترجمت بتعسف إلى سيناء. إن هذا القول تدعمه نتائج التنقيبات التي قامت بها فرق التنقيب التي أرسلتها إسرائيل بعد احتلالها لسيناء والتي مسحت كل أرض سيناء، فلم يتم العثور على أي لقى، أو نقوش، تثبت أن موسى والإسرائيليين قد مروا بسيناء.

---

(1) يقول فرج اللّٰه صالح ديب في كتابه «التوراة العربية وأورشليم اليمنية» ص188 ((المعروف أن حضارة الكلدان ظهرت في ما بين النهرين. ومن الطريف أن إنجلز وماركس وحدهما في رسائلهما المتبادلة عام 1858، أشارا إلى أن الكلدان هم بنو خالد القادمون من جنوب الجزيرة، أي اليمن، فيما من أرخ من المستشرقين وفسر النقوش أعطى لبني خالد ـ الخلدات، اسم الكلدان التي في التعريب ظلت كما هي، (...)إن كِلد، قبيلة من بلد يافع السفلي في حضرموت.)).

ـ ينفي الدكتور الربيعي أن تكون أورشليم هي القدس العربية الحالية.

ـ ينكر الربيعي وجود لفظة فلسطين في التوراة الأصلية المكتوبة باللغة العبرية.

ـ أما بالنسبة للفراعنة، يقول الربيعي، فإنهم ليسوا سوى حكام فى اليمن في ذلك الوقت، وقد ادعى أحدهم الألوهية، وهو الملك «يزدك فرعم»، وتقرأ «فرعن»، حسب اللهجة اليمانية وقتذاك. كما تظهره التماثيل الموجودة في متحف عدن، كما يذكر الدكتور.

ـ ويقول الربيعي، أما بالنسبة لعبور يوشع لنهر الأردن، فقد ترجمه مترجمي التوراة من اسم وادي «الأردم» أو «الأردن» حسب النطق في ذلك الزمان، كانت خاطئة، إلى نهر الأردن، وهو وادي في اليمن.

ـ وقد خصص الربيعي الجزء الثاني لمعارك داود على أرض اليمن بكل تضاريسها وأسمائها.

ـ وفي الفصل الخامس من هذا الجزء تحدث الربيعي عن السبي البابلي الذي تم لقبائل يمانية وليست قبائل يهودية فحسب.[1]

ويخلص الدكتور الربيعي بعد هذه الرحلة الطويلة في أرض اليمن، إلى القول:

((إنّ الكمَّ الهائل من أسماء الأماكن الواردة في التوراة، ويماثلها في وصف الهمداني والشعر الجاهلي، لا يمكن عدّه مجرد تطابق عرضي ناجم عن توافقات بمحض الصدفة بين أبنية الأسماء أو الكلمات؛ بل هو تطابق حقيقي يؤيده التوصيف الجغرافي الّذي تسجله نصوص التوراة، كما يسجله الشعر الجاهلي وكتاب صفة جزيرة العرب على حدٍّ سواء. ولأننا نرى إلى التوراة بوصفها كتاباً دينياً إخبارياً من كتب يهود اليمن، يتضمَّن التقاليد الأدبية والكتابية ذاتها الّتي عرفها العرب القدماء كما بيّنا؛ فإنّ إعادة قراءة هذا النصّ من منظور جديد إنّما هو الهدف الحقيقي الّذي كنت أنشده وأسعى إليه. ونظراً للعدد المذهل من أسماء الأماكن المرتبطة بأحداث يعرفها التاريخ

(1) أغلب استنتاجات هذه القراءة قد جاءت من سماعي لفيديوهات اللقاءات في تلفزيون الغد مع الدكتور فاضل عن (إسرائيل المتخيلة)، وقراءاتي لكتب الدكتور الأخرى.

القديم للعرب في اليمن والتي أمكن اكتشافها، فقد وجدت نفسي مضطرّاً إلى صرف النظر عنها في هذا الكتاب، أملاً في تقديمها للقرّاء في الأجزاء القادمة كما هو الحال مع حروب سنحاريب وأسرحدون في السراة اليمنية. لقد بيّنا في هذا الكتاب أنّ ما يدعى جبل قدس لا صلة له بالقدس العربية؛ الّتي لا توجد فوق جبل أصلاً. وليس ثمة قدس قدش واحدة في التوراة، بل هناك ثلاثة أماكن تطلق عليها النصوص اسم قدس لا يتطابق أي منها مع وصف القدس العربية. ولا وجود لجبل صهيون في فلسطين كما لا وجود لبنات صهيون هناك. وبرهنّا أنّ التوراة أصلاً لا تذكر اسم فلسطين. وإلى هذا كله برهنّا أنّ القدس ليست أورشليم. وأخيراً: كلّ ما ورد في التوراة من أسماء وأحداث إنّما تخصُّ في الصميم تاريخ اليمن وأرضه وقبائله، ولا صلة له بفلسطين لا من قريب ولا من بعيد. هذه هي الخلاصة الّتي نشدها الكتاب.)). [1]

***

ومن الجدير بالذكر أن الصليبي، والربيعي، اعتمدا في آرائهما، نظريتيهما، على اللقى الآثارية، والنقوش، والكتابات القديمة، وعلى المصادر التاريخية القديمة، والمعاجم، والتوراة المكتوبة باللغة العبرية، وليست المترجمة من اللغة الإنكليزية، أو أي لغة أخرى.

اعتمد الكاتبان في نظريتيهما على:

ـ التوراة العبرية.

ـ اللغة وتصريفاتها.

ـ اللقى والآثار في المنطقتين.

ـ النقوش والكتابات القديمة.

ـ مصادر قديمة وحديثة ومعاجم عن أسماء المناطق.

***

(1) المصدر السابق ـ ص419.

والكاتبان يفرّقان بين إسرائيل كشعب، وبين اليهودية كدين، فإسرائيل قبيلة عربية قديمة، واليهودية دين عربي قديم كذلك.

ومن الطريف أن يناقش الكاتبان «نشيد الإنشاد» المزعوم لسليمان، الذي يكاد أن يكون إباحياً. ويتفقان على أنه مجموعة من الأغاني الشعبية. وينسبها الدكتور الصليبي إلى منطقة جبال جيزان. هذا النشيد الذي يسمى بالعبرية « **شير هـ ـ شيريم ء شر لـ ـ شلمه**»، ويترجمة الدكتور الصليبي إلى «نشيد الأنشاد الذي لسليمان»، فيما يترجمه الدكتور الربيعي في كتابه «قصة حب في أورشليم»[1] بـ «نشيد الأنشاد لسلمى» حيث إنه ينفي أن تكون هذه القصيدة لها علاقة بسليمان. وسلمى هي إحدى القبائل في اليمن والتي أسرها الآشوريون، وكذلك اسم يطلق على جبل، وعلى آلهة يمانية / عربية قديمة، كما يقول. إذن النشيد تغزل بالموضع الجغرافي.

***.

ـ ما ناقشاه الكاتبان:

لكي نعطي تصوراً عاماً للكتابين علينا أن نذكر للقراء الأعزاء ما تمّت مناقشته فيهما من آراء، وأحداث، وموضوعات.

فقد ناقش الصليبي في كتابه «التوراة جاءت من جزيرة العرب» الموضوعات التالية:

ـ العالم اليهودي في العصور القديمة. أرض عسير. البحث عن جرار. ما لم يكتشف في فلسطين. تهامة في التوراة. مسألة الأردن. أرض يهوذا. أورشليم ومدينة داود. إسرائيل والسامرة. مسار حملة شيشناق. ملكي صادق وآلهة السراة. العبرانيون وأحراش عسير. ماذا عن الفلستيين. الأرض الموعودة. زيارة لعدن. نشيد من جبال جيزان.

فيما ناقش الدكتور فاضل الربيعي في الجزء الأوّل من كتابه هذا الموضوعات التالية:

ـ أرض التوراة في اليمن الذي استهله بمقدّمة بوصف الهمداني لأرض التوراة في السراة اليمنية، وقسم هذا الجزء إلى عدة فصول. في الفصل الأوّل، تحدث عن أرض

(1) قصة حب في أورشليم ـ (غرام النبي سليمان بالإلهة العربية سلمى).

التوراة، وفي الفصل الثاني تحدث عن منازل الأسباط في وصف يشوع والهمداني. وفي الفصل الثالث أورد ملاحظات عامّة حول نمط الاستيطان عند القبائل اليمنية، وأجرى مقاربة بين نصّ سِفْر القضاة ونصِّ الهمداني. وكذلك تحدث عن صراع قبيلتي أشعر وعكّ في الساحل اليمني، ومعركة هر ـ مجدّو ضد بني كنانة. ثم تحدث عن إعادة بناء الرواية التوراتية.

وقد عنون الجزء الثاني بالقدس ليست أورشليم. وقد شمل الفصول الآتية: الفصل الأوّل: حروب داود في اليمن، إعادة بناء الرواية التاريخية لأحداث سفري صموئيل الأوّل والثاني (النصّ العبري). وتحدث عن (فراص عزه) ومعركة صرايم. وكذلك عودة إلى الحروب الدينية وتلفيق غزّة توراتية. وعن معارك داود في وادي حبل. وعن لُغز بلاد البونت. وعن مرثية داود في مصرع يونتن ابن الملك شاول. وتحدث عن معركة جبع ومدخل جازر. من معلاة الزيت إلى وادي الرّس. ومعركة رحوب ويوم (حِلمه). ومواضع توراتية وصفها صموئيل والهمداني. ومعركة بعل فراصيم ضد الفلسطينيين المُتَخيَّلين. الفصل الثاني: معركة حصن صهيون قرب نجران وسقوط أورشليم اليمنية. تلفيق معارك داود على الفرات. الفصل الثالث: هزيمة داود أمام الملك شاول وهروبه (إعادة بناء الرواية التوراتية في سِفْر صموئيل الأوّل). وتحدث عن وادي حارة. والوصول إلى حَرْسَه من حقيل إلى فاران. وتحدث عن مغارة عدلام. الفصل الرابع: تحدث فيه عن فتح أريحا اليمن والاستيلاء على العيّ الهمدانية وإعادة تركيب التاريخ التوراتي (الإصحاح الثامن من سِفْر يشوع). صراع النجد والساحل. واستراحة المحاربين في دارة جُلجُل. ومن أريحا التوراة إلى بيت ءون. ومملكة حصور ومملكة مدون. وأريحا التوراة وسهل عكور. الفصل الخامس: حملة نبوخذ نصَّر على القبائل العربية وبني إسرائيل في نجران. الفصل السادس: شعوب وقبائل التوراة.

وهكذا استطاع الكاتبان أن يبرهنا على صحة آرائهم، وصدق نظرياتهم، كل وأدلته، في أن هذه المناطق، عسير واليمن، هي جغرافية التوراة، وليست فلسطين.

***

ـ رأي كاتب هذه السطور:

ونحن نشم من آراء الدكتور الصليبي خشية مضمرة، ومخبوءة بين طيات كلمات وعبارات الكتاب، (انظر خاتمة الكتاب). فيما نرى آراء الدكتور الربيعي فيها الكثير من الجدة، والجرءة، والإقدام. نقول تبقى هذه النظريات، الآراء بتعبير أدق، بحاجة إلى دراسة أعمق، وأدلة أدق، إلّا أنها قابلة للتصديق العقلي في أن اليمن هي جغرافية التوراة.

تبقى هذه القراءة ناقصة ما لم نقدم قراءة أخرى لمجلدات كتاب الدكتور الربيعي المعنون (إسرائيل المتخيلة) الذي يتحدث عن تاريخ قصص التوراة في اليمن لكي تكتمل القراءة بوجهيها الجغرافي والتاريخي.

***

- 2 -

عن الجزيرة العربية واليمن

وآراء كمال الصليبي ود. فاضل الربيعي عن إسرائيل[1]

((إن الهمذاني يصف جغرافية اليمن كما شاهدها وتنقل فيها، مشيراً إلى أن كل ما ورد في نص الهمذاني من أسماء يمنية يتردد في التوراة. وأضاف إلى أن اللاهوتيين حولوا كلمة صنه إلى سيناء. وأشار إلى أن بني إسرائيل خرجوا من منطقة الجوف إلى منطقة صنه في تعز.)).

«د. فاضل الربيعي»

فلسطين جرح نازف في ضمير ووجدان وعقل وتفكير العربي والإنسانية جمعاء، لأنه نتج عن ظلم لحق بأبناء فلسطين الأصليين، بكل القوميات، وكل الأديان، فكان أن تكاتف المستعمر الظالم الإنكليزي مع بعض رؤوساء وملوك أوروبا، ومن ثم أمريكا، وأعطى أرض فلسطين لمجموعة من الناس»اليهود» المكروهين والمنبوذين اجتماعياً من قبل مجتمعاتهم الأوروبية، إنهم أعطوا أرضاً لها شعب موجود فيها منذ آلاف السنين إلى ناس جمعوهم «لملوم» لا يملكون أرضاً.

في ثمانينيات القرن المنصرم يأتي رأي صادم للرأي العام العالمي، ليصب في مسيرة قضية فلسطين، ويقلب حقائق التاريخ والجغرافية، هو رأي الدكتور كمال الصليبي (لبناني الجنسية) الذي ينقل خارطة التوراة بكل أمكنتها، وشخوصها، وأحداثها، من

(1) قرأت كتاب د.الصليبي عام 1992، وأعدت قراءته هذه الفترة عندما قرأت كتب د. فاضل الربيعي. نشر هذا البحث على موقع «كتابات» يوم 25/ 10/ 2020. ونشر في جريدة «الحقيقة» على صفحتها دراسات ع/ 1803 في 5/ 11 / 2020. ونشرت في جريدة «العراقية» في عدديها 773 / 774 بتاريخ 18 / 11 / 2020. ونشر كذلك على موقع مجلة شهربان.

أرض فلسطين إلى منطقة جيزان «عسير» السعودية، في كتابه «التوراة جاءت من جزيرة العرب»[1]. بعدها يأتي في بداية هذا القرن الدكتور فاضل الربيعي (عراقي الجنسية) برأي آخر صادم أيضاً للرأي العام العالمي بنقل خارطة التوراة من فلسطين إلى أرض اليمن، أي الأراضي التي تقع في وسطها بكل أسماء أماكنها، وشخوصها، وأحداثها، في كتابه «فلسطين المتخيلة ـ أرض التوراة في اليمن القديم». وكتاب «إسرائيل المتخيلة».[2]

في كتابه «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، ينقل الدكتور كمال الصليبي جغرافية التوراة من أرض فلسطين إلى أرض عسير في جنوب غرب السعودية.

وأرض عسير «بلاد السراة» تقع بجانب البحر الأحمر من الجنوب الشرقي للبحر، وتقع جنوبها اليمن التي حدد فيها الدكتور فاضل الربيعي جغرافية التوراة.

وقد جابه الكتاب ردود فعل قوية خاصة من علماء التوراة. يقول د. الصليبي:

((إن المؤلف يطرح نظرية جديدة تقوم على وجوب إعادة النظر في «الجغرافية التاريخية للتوراة»، حيث يثبت أن أحداث «العهد القديم» لم تكن ساحتها في فلسطين، بل إنها وقعت في جنوب غربي الجزيرة العربية، ويستند في ذلك على أدلة اكتشفها في مجالي اللغة والآثار، ويقارنها بالمألوف والسائد من «الجغرافية التاريخية للتوراة».)).[3]

إن هذا النقد المقدم لنظرية الصليبي معناه برأي المؤلف ((إعادة النظر بأسس الحضارة الغربية. حضارتنا العربية لها أسس أخرى. أما في الغرب فهم يعتبرون الكتاب المقدس (العهد القديم) هو أساس بناء الحضارة الغربية)).[4]

---

(1) التوراة جاءت من جزيرة العرب ـ دكتور كمال الصليبي ـ ترجمة عفيف الرزاز ـ مؤسسة الأبحاث العربية، عام 1985.

(2) فلسطين المتخيلة ـ أرض التوراة في اليمن القديم. وهذا الكتاب الذي صدر عام 2007 يختلف عن كتاب بعدة مجلدات بعنوان (إسرائيل المتخيلة) الذي صدر عام 2017 وهو يتحدث عن تاريخ قصص التوراة في اليمن، فيما كتاب (فلسطين المتخيلة) يتحدث عن جغرافية التوراة في اليمن. (حسب مكالمة صوتية من المؤلف وصلت إلى الكاتب بواسطة الفيسبوك).

(3) التوراة جاءت من جزيرة العرب ـ ص 8.

(4) المصدر السابق ـ ص8.

في نهاية الكتاب يضع الصليبي ملحقاً بأسماء الشخوص، والأماكن، والأحداث اليهودية، التي وردت في التوراة، ومقابلها في منطقة عسير، حسب ما موجود في الواقع الحالي، أو كما وردت في مصادر سردية/ كتابية لكتّاب قدماء، أو حسب المعجم الذي وضع من قبل بعض السعوديين لمناطق المملكة، خاصة الآثار الاسمية ليعقوب وأسباطه.

يقول د. الصليبي: ((وأساس الكتاب هو المقابلة اللغوية بين أسماء الأماكن المضبوطة في التوراة بالحرف العبري، وأسماء أماكن تاريخية أو حالية في جنوب الحجاز وفي بلاد عسير مأخوذة إما عن قدامى الجغرافيين العرب، ومنهم الحسن الهمداني، صاحب «صفة جزيرة العرب»، وياقوت الحموي، صاحب «معجم البلدان»، أو عن «المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية» الذي بدأ في الظهور عام 1977 م، وقد قام بجمعه عدد من العلماء السعوديين. أضف إلى ذلك «معجم معالم الحجاز»، و«معجم قبائل الحجاز»)). [1]

وعن المنتقدين العرب للدكتور الصليبي، يردّ قائلاً: ((إن البعض يتهمني أني أدل اليهود على عسير لكي يستردوها. وأنا أجيب بأن من يقول هذا القول فإنما يعترف بحق الدعوة الصهيونية ويؤمن بصحتها من حيث المبدأ. وهكذا نكون كمن يوافق على حق شعب في أن يعود إلى الأرض التي كان موجوداً فيها منذ ألف سنة. فالمبدأ خطأ. فأنا لا أضع الكتاب لأقول لليهود عودوا إلى عسير واتركوا فلسطين. فعسير أرض عزيزة غالية علي كأرض فلسطين أو لبنان أو سوريا، أو أية أرض عربية أخرى)). [2]

والخلاصة التي يصل إليها الدكتور الصليبي هي: ((يمكننا طبعاً أن نتابع إعادة تأويل جغرافية التوراة العبرية في إطار غرب شبه الجزيرة العربية بدلاً من فلسطين، جزءاً بجزء. (...) وإذا ما قرئت التوراة العبرية بكاملها من جديد، سيتمكن الباحثون عندئذٍ من تحديد أسماء الأماكن الواردة فيها.)). [3]

فيما يقول الدكتور فاضل الربيعي عن هذا الكتاب: ((إنّ كتاب صليبي الرائد والذي

(1) المصدر السابق ـ ص13.
(2) المصدر السابق ـ ص9.
(3) المصدر السابق ـ 295.

يشكل فتحاً معرفياً عظيماً في الثقافة العربية، لم يكن مقنعاً بصورة قاطعة لا بالنسبة إليّ، ولا إلى الكثير من القرّاء، ولعلّه فاقم من درجة الشكوك بفرضياته، لسبب بسيط للغاية هو أنّه انصرف إلى ما يشبه الألعاب اللغوية للبرهنة على وجود أرض التوراة في منطقة عسير. وكان اضطراره إلى قلب الحروف في أسماء القرى والجبال، واستخدامه المفرط لاحتمالات حدوث تغيُّر فونيطيقي في الكثير من الكلمات؛ من بين أكثر المسائل إثارة للحيرة والتشوّش. (...) ومن غير أدنى شك؛ فإنّ كتاب صليبي (التوراة جاءت من جزيرة العرب) هو من الأعمال الرائدة والكبيرة، الّتي يجب أن يُنسَب إليها الفضل في إثارة أسئلة شائكة ومحرجة، حول المضمون الحقيقي للقراءة.)) [1]

***

وعن كتاب د. فاضل الربيعي «فلسطين المتخيلة»، يقول الدكتور الربيعي في مقدمة الكتاب في طبعته العراقية: ((منذ أن صدرت الطبعة الأولى من كتابي هذا (فلسطين المتخيلة ـ مجلدان 2007) والنقاش في مختلف الأوساط الأكاديمية والثقافية يتواصل حول نظرية الكتاب. كان كتابي هذا، مكرّساً وبشكل حصري ـ في جانب حيوي وهام للغاية، هو رسم إطار جغرافي مختلف لقصص التوراة من خلال نقد الرواية اللاهوتية الاستشراقية التي تزعم أن هذه الأحداث وقعت في فلسطين، وذلك بوضعها ضمن «جغرافية اليمن». ثم، عكفت على استكمال هذين المجلدين بعمل جديد وضخم هو «إسرائيل المتخيلة»، حيث قمت بنقل كل أحداث وقصص التوراة من الجغرافية إلى «التاريخ اليمني»، وهكذا؛ فإن التعرّف على نظرية الكتاب أصبح أكثر يسراً مع وجود إطارين: جغرافي وتاريخي لأحداث التوراة.)). [2]

ويخرج الدكتور الربيعي، ومن خلال دراسته للمنطقة التي ينقل لها جغرافية التوراة وتاريخها، وهي اليمن، بنتائج كثيرة، وهي نتائج صادمة، بل هي مزلزلة لكل قناعات الأوروبيين والعرب، والمسلمين خاصة الذين ذهبوا مع الإسرائيليات في كتب التفسير خاصة. ومن أهم هذه النتائج:

(1) فلسطين المتخيلة ـ ص18.
(2) المصدر السابق ـ ص9.

ـ يقول الدكتور الربيعي أن رحلة إبراهيم، المسمى بإبراهيم الخليل، لم تكن من أور الكلدانيين التي تقع في جنوب العراق «قرب الناصرية ـ محافظة ذي قار»، مروراً بهضبة الجولان، وحران، في شمال العراق، والوصول إلى مصر، وإنما كانت في وسط اليمن، حيث وجد مكاناً يدعى، منذ تاريخ قيام اليهودية، بأور الكسديم، وليس أور الكلدانيين التي ترجمها مترجمي التوراة خطأ، وكسديم هذا هو جبل الكساد المعروف في اليمن.

ولتأكيد رأيه «نظريته» هذا هو أن شعب الكلدانيين قد ظهروا بعد عصر إبراهيم بألف عام.

ـ ويذكر الربيعي أن النص التوراتي العبري يذكر: ((لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصريم إلى الوادي الكبير)). ومصريم هذه عند الربيعي هي في منطقة الجوف في اليمن، وقد ترجمت إلى مصر، مع العلم أن مصر لم تعرف بهذا الاسم وقتذاك، والياء والميم كما يقول الدكتور هي أداة التثنية والجمع.

ـ ويذكر كذلك، أن خروج موسى وبني إسرائيل حدث في اليمن، من مصريم اليمانية. إن خروج موسى من مصريم اليمانية وبقاءه أربعين عاماً هي رحلة حج، كما يقول الدكتور، وهذا ما تؤشره إقامة المذابح الصخرية، وتقديم الأضحيات، وإحراق البخور، وليس هروباً من ملوك مصر، لو أخذنا برأي التوراة المترجمة. ويطلق الدكتور على هذا الحدث اسم «حدث ديني»، وليس حدثاً تاريخياً، والحدث الديني يختلف عن الحدث التاريخي، إمّا أن يكون حدثاً دينياً صحيحاً، أو غير صحيح، واقعياً.

ـ في النص العبري، يقول الربيعي، موجود عبارة «برية صنا» وترجمت بتعسف إلى سيناء. إن هذا القول تدعمه نتائج التنقيبات التي قامت بها فرق التنقيب التي أرسلتها إسرائيل بعد احتلالها لسيناء والتي مسحت كل أرض سيناء، فلم يتم العثور على أي لقى، أو نقوش، تثبت أن موسى والإسرائيليين قد مروا بسيناء.

ـ ينفي الدكتور الربيعي أن تكون أورشليم هي القدس العربية الحالية وإنما يطلق الاسم على «قدش» اليمانية.

ـ ينكر الربيعي وجود لفظة فلسطين في التوراة الأصلية المكتوبة باللغة العبرية.

ـ أما بالنسبة للفراعنة، يقول الربيعي، فإنهم ليسوا سوى حكام في اليمن في ذلك الوقت، وقد ادعى أحدهم الألوهية، وهو الملك «يزدك فرعم»، وتقرأ «فرعن»، حسب اللهجة اليمانية وقتذاك. كما تظهره التماثيل الموجودة في متحف عدن، كما يذكر الدكتور.

وقد ناقش د. الربيعي في كتبه العديدة الحدث التوراتي على أنه جزء من تاريخ اليمن القديم ومنها: خط سير هجرة النبي إبراهيم، وخروج النبي موسى مع بني إسرائيل من مصر عبر سيناء، وأسطورة عبور نهر الأردن، وتدمير يوشع بن نون أسوار مدينة أريحا من نفخه بالأبواق، ومن ثم أسطورة السبي البابلي التي وقعت لقبائل اليمن ومنهم قبيلة إسرائيل، وكذلك موقع هيكل سليمان، وغير ذلك من الأمور الخاصة باليهود. إن كل تلك الأحداث التوراتية كانت قد وقعت في اليمن في أرض مملكة سبإٍ ومملكة حمير اليمنيتين.

ويقول الدكتور الربيعي في الجزء السابع من فيديو له على قناة الغد عن إسرائيل المتخيلة في الرد على بعض أصحاب الردود على نظريته هذه:

((إزالة أي التباس يزعم أن أي إثارة يزعمون عندما نقول أن القصص التوراتية لم تحدث في فلسطين إنما جرت في اليمن القديمة يزعمون هؤلاء بأننا نريد أن نعطي لليهود حق احتلال اليمن وطبعاً هذه حجة ساذجة ناجمة عن فهم خاطئ لما نطرحه أو حجة مبنية على الخلط بين المفاهيم الحقيقة المسلمين من زمن مبكر واجهوا هذه المفاهيم الكثير من مفسري القرآن والفقهاء وشراح الأحاديث ولكن مع الأسف استمر الناس يخلطون بين بني إسرائيل واليهود ويعتقدون أن الجماعة نفسها جماعة واحدة وهذا غير صحيح. إن القرآن الكريم ميز بين بني إسرائيل واليهود تمييزاً دقيقاً لا مجال فيه للشك عندما يذكر القرآن الكريم فهو يذكرهم في معرض التبجيل بوصفهم عائلة دينية مقدسة (وفضلنا بني إسرائيل على العالمين) ولكن عندما يتحدث عن اليهود يشير إليهم وتحديداً إلى الكهنة اليهود (يحرفون الكلم عن مواضعه) نحن عندما ندعو للتمييز بين مفهومين منفصلين بني إسرائيل شيء واليهود شيء آخر بنو إسرائيل قبيلة

واليهود دين وبالتالي هناك مفهومان مختلفان لا يمكن الدمج بينهما. القبيلة ليست الدين والدين ليس القبيلة تماماً كما نقول أن قريشاً قبيلة والإسلام هو الدين، ليس كل مسلم هو من قريش، (...) الآن عندما نقوم بنقل جغرافية التوراة إلى اليمن لا نقوم بنقل جغرافية فلسطين إلى مكان آخر، بالعكس هي جغرافية يمنية، كل ما ورد من مواضع وأسماء كما شرحتها في مؤلفاتي هي يمنية، نقوم باقتطاع هذا الجزء وننقله إلى التاريخ وليس الجغرافية إلى التاريخ اليمني وليس إلى الجغرافية (...) وكل ما نقوم به إعادة جزء من التاريخ إلى اليمن. وهو مبني على روايات اللاهوتيين، والمستشرقين، وعلماء الآثار الذين تلاعبوا بصياغة سردية تاريخية زائفة لذلك الآن مرة أخرى أنبه أن البعض الذين يعتقدون أو يروجون أو يلمحون إلى أن مثل هذه الأفكار هي دعوة لاحتلال إسرائيل لليمن هذا هراء لا معنى له ولا قيمة، هو دعوة لقراءة تاريخ المنطقة ككل وإنصاف التاريخ اليمني وإنصاف الفلسطينيين، هذه الأحداث لم تجر في فلسطين)).

وبعد احتلال سيناء عام 1967 أرسلت إسرائيل أكثر من ثلاثة آلاف عالم أركيولوجي ومنقب ومختص بالتاريخ القديم إلى سيناء فلم يتم العثور على أثر لخروج موسى وقومه من مصر وبقائه 40 عاماً في سيناء. يقول الدكتور الربيعي: إن الآثاري الإسرائيلي إسرائيل فنكنشتاين يقول: ((بحثنا في كل حبة رمل وأخرى في سيناء فلم نجد أثراً للتيه فإما كنا نبحث في مكان خاطئ أو نبحث على خرافة)) وهذا معناه أن الأرض لا تنطق باليهودية وإنما بالعربية.

***

- 3 -

نظريات جغرافية التوراة

((المذيع حسن معوض: كثيراً ما يقال أن علماء الآثار يحملون المعول باليد اليمنى والتوراة باليد اليسرى هل توافق على ذلك؟

فنكلشتاين: نعم في السابق كان علم الآثار سطحياً والناس بسطاء ولكن تحديداً الفرق الأمريكية التي أتت من المدارس الأمريكية تنشئ من الشبان ليصبحوا قساوسة مطلع القرن العشرين هؤلاء من ينطبق عليهم ذلك القول ولكن عليك أن تتفهم الخلفية هي التي أتى منها الباحثون فهم منحدرون من أوساط تقليدية محافظة في أعقاب ردات الفعل في أوروبا عن تفسير الكتاب المقدس وتحديداً في ألمانيا في القرن التاسع عشر، الحركة التصحيحية ومن بعدها حركة الإصلاح التي نادى بها كالفن في سويسرا وفي ظل النزاع حول اللاهوت وتفسير الكتاب المقدس)). [1]

للجغرافية دور كبير في مصداقية الخبر ونقله من شخص إلى آخر، فلا يمكن أن نقول أن السندباد البحري، في الحكاية التي تحمل الاسم ذاته في ألف ليلة وليلة، قد وصل إلى جزر الواق واق ونصدّق الخير في الحكاية، لأننا لا نعلم أين تقع هذه الجزر، وهل كانت حقيقية أم كانت من الخيال، لذا فإن خبر وصوله بات في حكم الخيال المتصور، ولا يمكن الركون إليه. أما اذا قلنا أن بناء مكان للعبادة يسمى «هيكل سليمان» الذي بناه «النبي!!!» سليمان كما عند اليهود، وتذكره التوراة، قد بني على جبل في القدس، فإننا نبحث عن ذلك الجبل وعندما لا نجده في جغرافية فلسطين، في

(1) قناة bbc عربي ـ برنامج في الصميم مع إسرائيل فنكلشتاين أستاذ علم الآثار في جامعة، رابط الحوار:

https: / /www.youtube.com /watch?v=2a2f3UCKtmw

القدس الحالية، لأن ما تسمى الآن بمدينة القدس في فلسطين هي منطقة غير جبلية، بل هي مدينة مبنية على هضبتين، عندها نبحث عنه في أماكن غير فلسطين، عن منطقة جبلية، وعن الجبل الذي بني فوقه الهيكل فنجده في جغرافية اليمن، على جبل في منطقة تسمى «قادش». إذن علينا التأكد جيداً من الأخبار ونقلها. [1]

هكذا يكون البحث مادياً ومعنوياً. مادياً من خلال البحث والتنقيب الأركيولوجي. ومعنوياً من خلال البحث والتنقيب في الكتب والمصادر القديمة.

***

ترجمت التوراة أولاً إلى اللغة اليونانية وسميت هذه الترجمة «الترجمة السبعينية»، وهي الترجمة اليونانية للعهد القديم التي أجريت في القرن الثالث قبل الميلاد. حيث يذكر أن بطليموس أراد أن يضم إلى مكتبة الإسكندرية الكتب المقدسة لليهود، والبعض يرى أنه بسبب عدد اليهود الذين لا يعرفون إلّا العبرية قام اثنان وسبعون من الأحبار بالترجمة. وبمرور الأيام لم تبق أي نسخة من هذه الترجمة، أي أن التوراة غير موجودة أصلاً، إلّا أن النسخ السينائية، والفاتيكانية، والإسكندرانية، هي بعض نسخ المخطوطات التي تستعمل النص السبعيني. وهذا ما يؤكده المهتمون والدارسون في تاريخ التوراة.

بعد ذلك ترجمت إلى اللغة العربية، ولم تترجم من العبرية التي كتبت بها أولاً، ومن هذه الترجمات جاء التحريف، والتغيير، والإلغاء، والإضافة، أو نقصان، لأسباب لاهوتية، سياسية، استشراقية، مغرضة فإنطلت على الناس في أرجاء المعمورة، وصدّقوا بهذه الفرية.

***

أما عن آثار الحقب التي عاش فيها اليهود على أرض فلسطين بعد أن جاء إبراهيم من جنوب العراق، ومر بحاران، ودمشق، وذهب إلى مصر، وعاد إلى فلسطين كما تدعي التوراة، والصهاينة، فقد بحث الآثاريون عنها، وكلهم يهود، في جميع الأراضي

(1) القدس ليست أورشليم ـ ص10.

التي قالت بها التوراة، ولم يجدوا شيئاً يدل على أن الإسرائيليين، واليهود، قاطبة قد سكنوا في هذه الأرض وعمروها، وأقاموا فيها مملكتهم الشمالية والجنوبية.

إذ بعد احتلال سيناء عام 1967 أرسلت إسرائيل أكثر من ثلاثة آلاف عالم أركيولوجي ومنقب ومختص بالتاريخ القديم إلى سيناء فلم يتم العثور على أثر لخروج موسى وقومه من مصر وبقائه 40 عاماً في سيناء. من ضمن هؤلاء الآثاري الصهيوني «فنكلشتاين» الذي يقول: ((أنه خلال عشرات السنوات من البحث الأثري العلمي لم يتم اكتشاف أية براهين أثرية لحكاية الخروج من مصر، رغم حراثة سيناء كلها ودلتا النيل طولاً وعمقاً... ليس هناك أية براهين على أن الإسرائيليين القدامى مرّوا من هنا». (...) « وليست هناك أدلة على وجود تجمع سكاني عبري أياً كان استوطن فيه يعقوب وأبناؤه أو غيرهم من الإسرائيليين الآخرين في مصر نفسها في القرن الثالث عشر قبل الميلاد الذي يعتبر فترة حدوث المجريات المفترضة في الحكاية)). [1]

وهذا معناه أن الأرض لا تنطق باليهودية وإنما تتكلم عربي.

***

هنالك ثلاث نظريات عن جغرافية التوراة فضلاً عن النظرية الحقيقية، والضائعة، لتلك الجغرافية، وهذه النظريات هي:

(1) ذكر تقرير نشرته مجلة جيروساليم ريبورت الإسرائيلية ـ 5 ـ 8 ـ 2011 ـ ((أن علماء الآثار اليهود لم يعثروا على شواهد تاريخية أو أثرية تدعم بعض القصص الواردة في التوراة بما في ذلك قصص الخروج والتيه في سيناء وانتصار يوشع بن نون على كنعان). ويقول كذلك: ((أن شخصية داود كزعيم يحظى بتكريم كبير لأنه وحد مملكتي يهودا وإسرائيل هو مجرد وهم وخيال لم يكن لها وجود حقيقي). مردفا: ((أن وجود باني الهيكل وهو سليمان ابن داود مشكوك فيه أيضاً، حيث تقول التوراة أنه حكم إمبراطورية تمتد من مصر حتى نهر الفرات رغم عدم وجود أي شاهد أثري على أن هذه المملكة المتحدة المترامية الأطراف قد وجدت بالفعل في يوم من الأيام، وإن كان لهذه الممالك وجود فعلي فقد كانت مجرد قبائل وكانت معاركها مجرد حروب قبلية صغيرة، وبالتالي فإن قدس داود لم تكن أكثر من قرية فقيرة بائسة، أما فيما يتعلق بهيكل سليمان فلا يوجد أي شاهد أثري يدل على أنه كان موجوداً بالفعل). ((فنكلشتاين إذ يفكك الأساطير الصهيونية!../ نواف الزرو ـ موقع عرب 48/ الإلكتروني)).

1 ـ نظرية التوراة العبرية الرسمية:

وهي الشائعة والمذكورة في التوراة الرسمية، وتضم الأراضي القديمة في العراق، والشام، ومصر. وتبدأ بخروج النبي إبراهيم وأسرته من جنوب العراق، في حدود عام 1800 قبل الميلاد، من أور الكلدانيين (!!!) التي تقع جنوب العراق قرب مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار. وذهابه إلى حاران في جنوب تركيا، وهناك تزوج من سارة، ثم ترك حاران واتجه إلى دمشق، وبعدها إلى فلسطين، فمصر، ثم العودة إلى فلسطين، وقد أنجب ابنه إسحاق، وإسحاق أنجب يعقوب الذي سمي إسرائيل، وقد أنجب يعقوب 12 سبطاً، من بينهم السبط يوسف الذي بيع إلى عزيز مصر، وفي زمنه نزح بني يعقوب إلى مصر وعاشوا هناك أكثر من 400 سنة إلى أن خرجوا مع موسى إلى سيناء، وتاهوا فيها حوالي 40 عاماً، وبعد ممات موسى تمكّن تلميذه يوشع بن نون أن يصل بالإسرائيليين إلى فلسطين، وبعد ذلك بمئات السنين تعرضوا للسبي الآشوري، والبابلي.

الجغرافية هذه تذكر بعض المواقع الجغرافية غير الموجودة وقت أحداثها، وأيضاً تذكر هذه الرحلة العجيبة لإبراهيم من جنوب العراق «أور الكلدانيين!!!» إلى جنوب تركيا «حاران» للوصول إلى مصر، ومن ثم العودة إلى فلسطين بقيادة موسى وتلميذه يوشع.

***

2 ـ نظرية الدكتور كمال الصليبي:

وهي جغرافية منطقة عسير التي تقع جنوب غرب الجزيرة العربية، والتي بيّنها الدكتور كمال الصليبي في كتابه «التوراة جاءت من جزيرة العرب» الذي صدر عام 1985. وقد أعتمد الصليبي في نظرته هذه ((على المقابلة اللغوية بين أسماء الأماكن المضبوطة في التوراة بالحرف العبري، وأسماء أماكن تاريخية أو حالية في جنوب الحجاز وفي بلاد عسير)). ص13.

ما الذي دفع الصليبي أن ينقل جغرافية التوراة العبرية من فلسطين إلى جنوب غرب

الجزيرة العربية؟ يجيب هو قائلاً: ((وأساس الكتاب هو المقابلة اللغوية بين أسماء الأماكن المضبوطة في التوراة بالحرف العبري، وأسماء أماكن تاريخية أو حالية في جنوب الحجاز وفي بلاد عسير مأخوذة إما عن قدامى الجغرافيين العرب، ومنهم الحسن الهمداني، صاحب «صفة جزيرة العرب»، وياقوت الحموي، صاحب «معجم البلدان»، أو عن «المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية» الذي بدأ في الظهور عام 1977 م، وقد قام بجمعه عدد من العلماء السعوديين. أضف إلى ذلك «معجم معالم الحجاز»، و«معجم قبائل الحجاز»)). [1]

وقد انتقد نظرية الصليبي الباحث الفلكلوري فراس السواح في كتابه (الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم ـ دار علاء الدين ـ ط3) على الصفحات 20 ـ 22، لأنها اعتمدت على اللغة، والمقابلة اللغوية، وهذا سبب غير كاف لانتقادها.

***

3 ـ نظرية الدكتور فاضل الربيعي:

سبق الدكتور الربيعي إلى هذه النظرية الأستاذ فرج اللّه صالح ديب في كتابة «التوراة العربية وأورشليم اليمنية» الصادر من دار نوفل عام 1994، إلا أنه لم يستمر في تقديم دراسات عن مجمل ما احتوته سرديات التوراة، وكذلك التثقيف على هذه النظرية. أما الدكتور الربيعي فقد استمر يجالد في سبيل نظريته تلك وقد شاعت بين الناس وأصبح لها مؤيدون، وكان ما قدمه من أعمال ذات عمق، وواسعة، وغزيرة، ومتميزة، ترافقها الأدلة والبراهين الإيركولوجية من نقوش، وخرائط، وأدلة آثارية.

ونظرية الدكتور الربيعي مبنية على أساس أن جغرافية التوراة هي الجغرافية الممتدة على أرض اليمن، وقد بيّن معالمها، جغرافياً وتاريخياً، في سلسلة كتبه «فلسطين المتخيلة» و«إسرائيل المتخيلة»، وفي كتب أخرى.

يقول الدكتور الربيعي في مقدمة كتابه «فلسطين المتخيلة»، في طبعته العراقية: ((منذ أن صدرت الطبعة الأولى من كتابي هذا (فلسطين المتخيلة ـ مجلدان 2007)

(1) التوراة جاءت من جزيرة العرب ـ ص 13.

والنقاش في مختلف الأوساط الأكاديمية والثقافية يتواصل حول نظرية الكتاب. كان كتابي هذا، مكرّساً وبشكل حصري ـ في جانب حيوي وهام للغاية، هو رسم إطار جغرافي مختلف لقصص التوراة من خلال نقد الرواية اللاهوتية الاستشراقية التي تزعم أن هذه الأحداث وقعت في فلسطين، وذلك بوضعها ضمن «جغرافية اليمن». ثم، عكفت على استكمال هذين المجلدين بعمل جديد وضخم هو «إسرائيل المتخيلة»، حيث قمت بنقل كل أحداث وقصص التوراة من الجغرافية إلى «التاريخ اليمني»، وهكذا؛ فإن التعرّف على نظرية الكتاب أصبح أكثر يسراً مع وجود إطارين: جغرافي وتاريخي لأحداث التوراة.)).

***

وبهذا فقد برهنت الدراسات والبحوث التي قدمها المفكرون والباحثون العرب، ومن قبلهم بعض المستشرقين والآثاريين الذين أشاروا بحياء إلى يمنية الجغرافية، إلى أن جغرافية التوراة لم تكن هي جغرافية فلسطين وإنما في الجنوب الغربي للجزيرة العربية إن كانت في عسير أو في اليمن، وهو المكان الحقيقي لها، مع العلم لم تكن أية حدود بين الدول وقتذاك. [1]

***

(1) نشر المقال في المجلة الثقافية الجزائرية يوم 22/ 02/ 2021.

حملة نبوخذ نصر
587ق.م
السبي البابلي
للقبائل في يهودا
و بني اسرائيل
بابل
الاشوريين
الخليج
جزيرة العرب
وادي الرمة
نبوخذ نصر
يتلقى المساعدة
من بني كنانة
البحر الاحمر
المسمرة
اسر القبائل من
بني اسرائيل
حضر موت
نهاية مملكة يهودا
يهودا
عدن
بحر العرب

موقع جبل قدس وتظهر صنه- صنه وجبل سامع ومنازل بني يوسف والكلابية- كلب في التوراة جيران سبط يوسف.

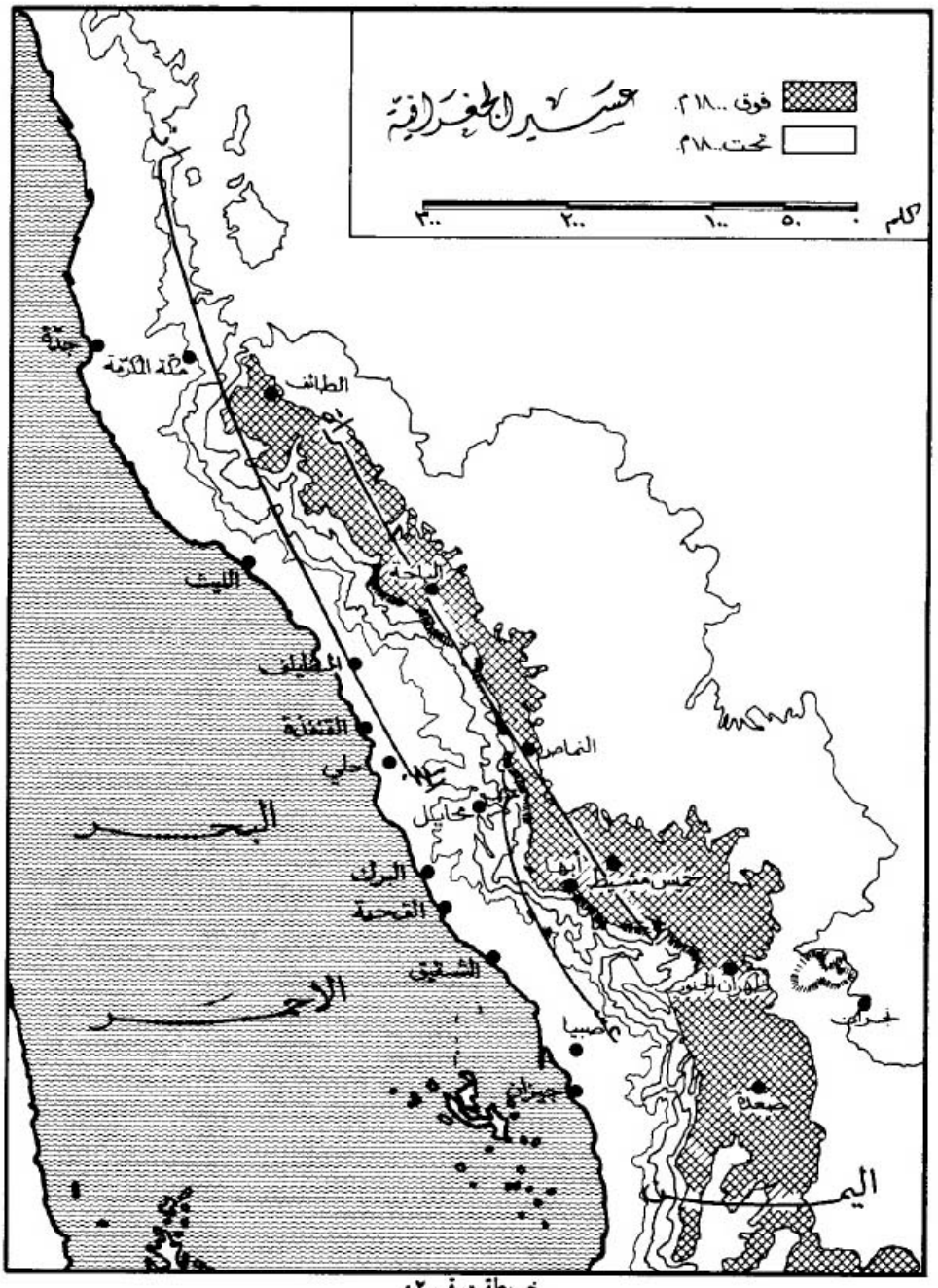
تسديد الجغرافية
فوق ٢١٨٠م.
تحت ٢١٨٠م.
كلم
٣٠٠
٢٠٠
١٠٠
٥٠
٠
جدة
مكة المكرمة
الطائف
الليث
الباحة
القنفذة
النماص
خاتيل
البحر
الأحمر
البرك
القحمة
الشقيق
أبها
خميس مشيط
ظهران الجنوب
نجران
صبيا
جيزان
صعدة
اليم

خريطة (رقم ٢)

-4-

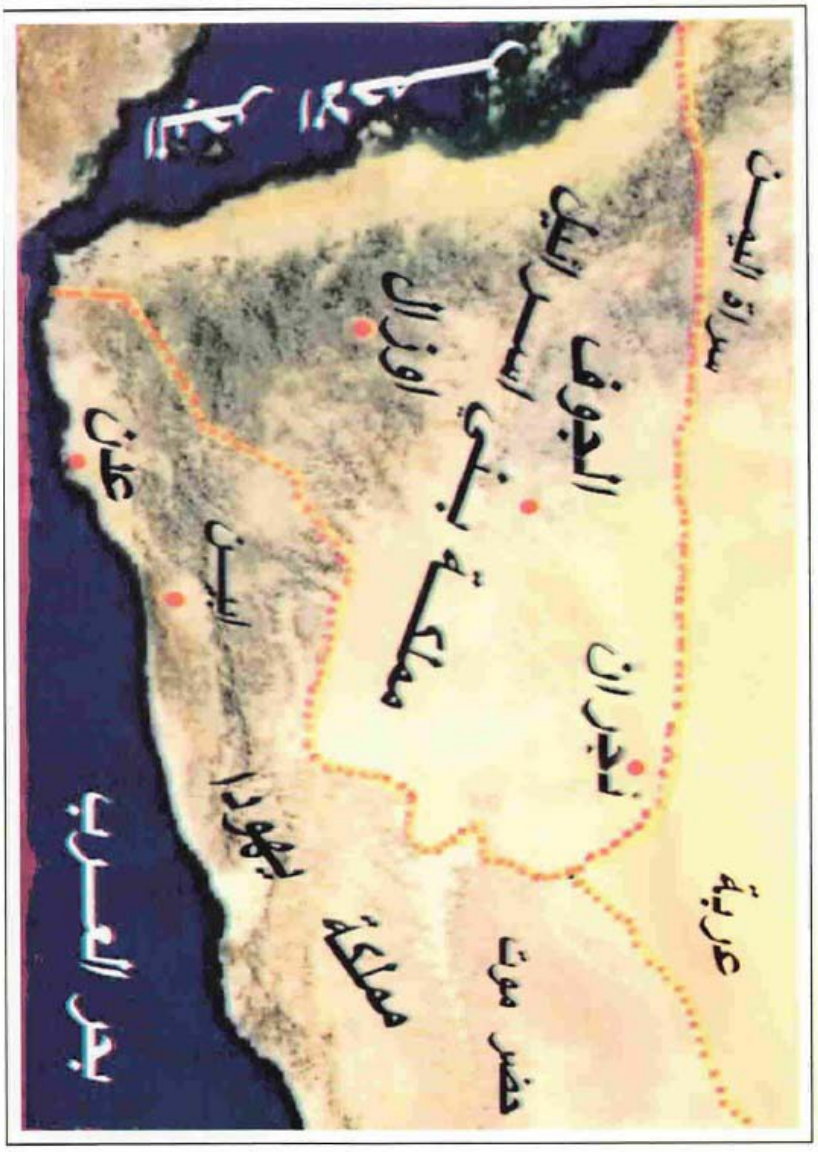
سوريا
لبنان
الجولان
إسرائيل
أوزال
مملكة بني
عمان
لبنان
نابلس
اليهودا
مملكة
حضر موت
عربية
بحر العرب

- 4 -

جغرافية هجرة «النبي» إبراهيم ـ بين التوراة والواقع

آخر ما توصلت له الدراسات الجغرافية/ التاريخية، اللغوية، في قضية فلسطين وإسرائيل، أن جغرافية سرديات التوراة، من الوجهة اللغوية، هي جغرافية أرض اليمن وليست أرض فلسطين كما حاول، ونجح في محاولة التلفيق هذه، رجال اللاهوت اليهودي، وبعض المسيحيين المتصهينين، وتيار الاستشراق التوراتي [1]، وأصحاب نظريات الاستعمار الإمبريالي، فراحوا يلعبون على حبال الترجمات من الإنكليزية، والسريانية، والآرامية، وكذلك العبرية الحديثة، وليست العبرية الصنعانية السبئية [2] التي كتب بها التوراة الأصلية، فترجموا التوراة حسب أهوائهم، وغاياتهم، وأهدافهم، اللاهوتية والاستشراقية، الاستعمارية، فغيروا أسماء المواضع التي وقعت فيها أحداث التوراة. وأمام هذه الكذبة التي انطلت على العرب خاصة ظهرت نظرية جديدة في ذلك بنقل جغرافية التوراة من أرض فلسطين إلى أرض اليمن، وقد لحقها التاريخ أيضاً، وصاحب هذه النظرية هو المفكر العراقي الدكتور فاضل الربيعي وقد وضعها في كتب عديدة، منها كتاب «فلسطين المتخيلة»، وكتاب «إسرائيل المتخيلة»، وغيرها من الكتب التي صدرت لهذا المفكر منذ أكثر من عشرين عاماً.[3]

(1) إن القراءة الاستشراقية للتوراة بدأت بعد ثورة الإصلاح الديني 1542 م، كما يذكر الدكتور الربيعي ص 27 من كتابه «إبراهيم وسارة ـ الهجرة الوهمية إلى فلسطين».

(2) يشير الدكتور الربيعي أن حرفي «السين» و«الصاد» هما حرفان متبادلان في اللفظ، ومعنى السبئية هو الصبئية، سبأ يعني صبأ،وقد جاءت من الدين الصابئي. ص 306 من كتاب «إبراهيم وسارة ـ الهجرة الوهميّة إلى فلسطين».

(3) من مؤلفاته: إرم ذات العماد. أبطال بلا تاريخ. العسل والدم. فلسطين المتخيلة. إسرائيل المتخيلة. المناحة العظيمة. المسيح العربي. القدس ليست أورشليم. الشيطان والعرش. شقيقات قريش. حقيقة السبي البابلي. كبش المحرقة. غزال الكعبة الذهبي. يوسف والبئر إبراهيم وسارة، المراثي الضائعة. أشعار الأنبياء ومزامير الكهنة.

نحن نعرف أنه قد قال بعائدية التوراة لليمن المستشرق مرغليوت سابقا عنما قال في واحد من مؤلفاته: ((أن الوطن الأصلي للعبريين لم يكن في شبه جزيرة طور سينا، وانما كان في اليمن)).[1] وبعده طرح الدكتور كمال الصليبي نظريته التي نقل خلالها جغرافية التوراة من فلسطين إلى أرض جنوب غربي جزيرة العرب، في أرض عسير المحاددة لليمن،[2] إلاّ ان الدكتور الربيعي نجح في نقل جغرافية التوراة، وكذلك سرديات ما تزعم أنه من تاريخها المليء بالأساطير، من فلسطين إلى اليمن. وكان من بين سرديات التوراة، وأساطيرها، هجرة إبراهيم التي صورتها التوراة،[3] وتبعهم الفكر الإسلامي، على أنها هجرة من أور الكلدانيين إلى مصر ثم العودة والوصول إلى حبرون.

لنتساءل هل كانت هذه الرحلة/ الهجرة كما رسمتها التوراة، أم هناك خطأ آخر في سيرها؟

***

1 ـ الغاية من الرحلة:

أولاً ـ في السردية التوراتية:

تذكر السردية التوراتية أن سبب هجرة إبراهيم كان هو لإعطاء الأرض له ولذريته من بعده. تذكر التوراة في سفر التكوين: [4]

((وأخذ تارح أبرام ابنه، ولوط بن هاران، ابن ابنه، وساراي كنته امراة أبرام ابنه، فخرجوا بهم من أور الكلدانيين ليذهبوا إلى أرض كنعان. فجاؤوا إلى حاران وأقاموا هناك. وكان عمر تارح مئتي وستة وخمس سنين. ومات تارح بحاران.)). (التكوين:11: 31 ـ 32).

((وقال الرب لأبرام: «اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى

(1) دروس اللغة العبرية ـ ص 35.
(2) التوراة جاءت من جزيرة العرب.
(3) ترى هذه الدراسة أن إبراهيم وأولاده هم أشخاص قد خلقهم مخيال أحبار اليهود كتبة التوراة على أنهم الآباء المؤسسون لليهودية.
(4) الكتاب المقدس.

الأرض التي أريك. فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك، وتكون بركة. وأبارك مباركيك، ولاعنك ألعنه. وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض)). (التكوين: 12: 1 ـ 3)

ارتحل هو وزوجته وابن أخيه «النبي» لوط برحلة إلى أرض كنعان حسب طلب الرب منه، ومنحه الرب «طابو = مستند» الأرض الممتدة من النيل إلى الفرات، شفاها، له ولذريته من بعده، وهو العهد الذي كان بينه وبين الرب في هذه الأرض، له ولنسله: ((ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد. واجعل نسلك كتراب الأرض، حتى إذا استطاع أحد أن يعد تراب الأرض فنسلك أيضاً يعد. قم امش في الأرض طولها وعرضها، لأني لك أعطيها.)). (التكوين:13: 15 ـ 17)

((واجتاز أبرام في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلوطة مورة. وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض. وظهر الرب لأبرام وقال: «لنسلك أعطي هذه الأرض». فبنى هناك مذبحاً للرب الذي ظهر له. ثم نقل من هناك إلى الجبل شرقي بيت إيل ونصب خيمته. وله بيت إيل من المغرب وعاي من المشرق. فبنى هناك مذبحاً للرب ودعا باسم الرب. ثم ارتحل أبرام ارتحالاً متوالياً نحو الجنوب. وحدث جوع في الأرض، فانحدر أبرام إلى مصر ليتغرب هناك، لأن الجوع في الأرض كان شديداً.)). (التكوين: 12:7 ـ 10)

((فصعد أبرام من مصر هو وامرأته وكل ما كان له، ولوط معه إلى الجنوب. وكان أبرام غنياً جداً في المواشي والفضة والذهب. وسار في رحلاته من الجنوب إلى بيت إيل، إلى المكان الذي كانت خيمته فيه في البداءة، بين بيت إيل وعاي، إلى مكان المذبح الذي عمله هناك أولاً. ودعا هناك أبرام باسم الرب. ولوط السائر مع أبرام، كان له أيضاً غنم وبقر وخيام. ولم تحتملهما الأرض أن يسكنا معاً، إذ كانت أملاكهما كثيرة، فلم يقدرا أن يسكنا معاً. فحدثت مخاصمة بين رعاة مواشي أبرام ورعاة مواشي لوط. وكان الكنعانيون والفرزيون حينئذ ساكنين في الأرض. فقال أبرام للوط: «لا تكن مخاصمة بيني وبينك، وبين رعاتي ورعاتك، لأننا نحن أخوان. أليست كل الأرض أمامك؟ اعتزل عني. إن ذهبت شمالاً فأنا يميناً، وإن يميناً فأنا شمالاً». فرفع لوط عينيه ورأى كل دائرة الأردن أن جميعها سقي، قبل ما أخرب الرب سدوم

وعمورة، كجنة الرب، كأرض مصر. حينما تجيء إلى صوغر. فاختار لوط لنفسه كل دائرة الأردن، وارتحل لوط شرقاً. فاعتزل الواحد عن الآخر. أبرام سكن في أرض كنعان، ولوط سكن في مدن الدائرة، ونقل خيامه إلى سدوم. وكان أهل سدوم أشراراً وخطاة لدى الرب جداً. وقال الرب لأبرام، بعد اعتزال لوط عنه: «ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد. واجعل نسلك كتراب الأرض، حتى إذا استطاع أحد أن يعد تراب الأرض فنسلك أيضاً يعد. قم امش في الأرض طولها وعرضها، لأني لك أعطيها». فنقل أبرام خيامه وأتى وأقام عند بلوطات ممراً التي في حبرون، وبنى هناك مذبحاً للرب.)). (التكوين:13: 1 ـ 18)

***

ثانياً ـ في السردية الإسلامية: [1]

تذكر السردية العربية في القرآن، أو في الكتب المحايثة له، عن إبراهيم أنه ولد، وترعرع، وجادل قومه عن إلهه الذي بحث عنه فلم يجده لا في الشمس ولا في القمر:

((وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين ❋ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين ❋ فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين ❋ فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ❋ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون ❋ إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين)) [الأنعام: 74 ـ 79].

ومن ثم حطم آلهة قومه، وعندما سألوه عن ذلك طلب منهم أن يسألوا كبير آلهتهم عن الفاعل:

((ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين❋ إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون❋ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين❋قال لقد كنتم أنتم

(1) ما جاء في القرآن والمصادر الإسلامية، مثل قصص الأنبياء.

وآباؤكم في ضلال مبين* قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين* قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين* وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين* فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون* قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين* قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم* قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون* قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم* قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون* فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون* ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون* قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم* أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون* قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين* قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم* وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين* ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين)). [الأنبياء: 51 ـ 71]

حاول هداية قومه ووالده إلّا أنه فشل:

((واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً* إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً* يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً* يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً* يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً* قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني ملياً* قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفياً)).[مريم: 41 ـ 47]

فعاقبوه، ونجّاه الله منهم برحلته التي سنتحدث عنها:

((وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ* إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ* قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ* قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ* قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ* قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ*وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ* فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إليه يَرْجِعُونَ* قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ* قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ*

قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ* قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ* قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ* فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ* ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ* قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ* أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ* قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ* قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ* وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ* وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ* وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ* وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)). (الأنبياء: 51 ـ 73)

((فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)). (العنكبوت ـ 6)

إذاً، الرحلة كانت لحماية إبراهيم ولوط من عقوبة قومه ووالده له. [1]

لقد اختلفت التوراة مع القرآن في السبب الذي دعا إبراهيم للهجرة إلى مصر ثم العودة إلى دمشق، ومن بعدها إلى حبرون. فيما تذكر التوراة أن السبب هو منح إبراهيم الأرض، فيما يذكر القرآن أن السبب هو لحمايته من عقوبة قومه. وقد اختلفتا في الكثير من أحداث الهجرة، وعناصر قصة إبراهيم، منها أنها تذكر أن والد إبراهيم «تارح» قد ارتحل معه، فيما يذكر القرآن أن والده كان كافراً ولم يرحل معه.

***

2 ـ طريق الرحلة:

أولاً: في السردية التوراتية:

كان طريق الرحلة كما جاء في التوراة:

أور الكلدانية ـ بابل ـ حاران ـ شكيم ـ بيت إيل ـ مصر ـ بيت إيل ـ حبرون ـ دمشق[2] ـ حبرون ـ جرار ـ بئر السبع ـ مريا ـ بئر السبع ـ حبرون.

---

(1) تذكر بعض السرديات الإسلامية أن اللّه قد منح الأرض إلى إبراهيم وذريته ـ راجع قصص الأنبياء ـ ابن كثير ـ ص193.

(2) يعين الدكتور الربيعي دمشق في أرض اليمن في محافظة إب، عزلة بني محرم، قرية سواد، وتدعى اليوم محلة مغربة الدمشقي. ص118 إبراهيم وسارة.

ثانياً ـ في السردية الإسلامية:

بابل «يعني من العراق» ـ بلاد الشام ـ مصر ـ العودة إلى الشام «فلسطين».

***

خط رحلة إبراهيم في اليمن:

يرسم الدكتور الربيعي في كتابه «إبراهيم وسارة ـ الهجرة الوهمية إلى فلسطين» خط سير رحلة إبراهيم في اليمن فيذكر:

ـ جبل كسديم ـ حران «أرض القبائل الكنعانية المعينية»، أي من لحج والضالع وتوغل في تعز إلى شرعب السلام ـ شكيم بن أخمور ـ مورة في لحج تسمى حبيل [1] مورة، ثم معبد بيت إيل «إيل مقة» ـ بيت عوي.

يقول الدكتور الربيعي ص75 من كتابه الآنف الذكر:

((نفهم من سياق قصة إبراهيم وسارة، أنهما كانا قادمين من مكان بدويّ هو جبل الكساد «كسديم» ووادي حران في لحج ـ الضالع، قاصدين دخول مصريم «وادي السحول في إب» وليس مملكة مصرن في الجوف، وذلك بسبب المجاعة، لأن النص واضح ولا يقول إنه قصد المملكة، بل مكاناً بعينه بحثاً عن الطعام والاستقرار. وهذه هي كل شروط الهجرة الدينية: مجاعة، شقاء الرحلة، وزوجة عاقر. ولأن سكان مصريم كانوا يعتبرون البدو نوعاً من «نجاسة»، نظراً لكونهم تجار العالم القديم بفضل سيطرتهم على تجارة البخور واللّبان، فقد كان إبراهيم وسارة وهما يخطّطان للدخول إلى مصريم، يدركان مخاطر الرحلة. يتضح هذا الجانب من الحذر وبجلاء في قصة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فقد أوصاه ابنه يوسف حين دخل مصريم، أن يخاطب مصريّي معين الجوف وملوكهم، بأنه «عبد» يرعى الأغنام)).

ويذكر [2] أن سبب الرحلة هو للتعرف على حدود الأرض الموعودة، أي أرض كنعان الخصبة «أراضي أوسان وقتبان» في اليمن.

***

(1) الأراضي الجبيلية.

(2) إبراهيم وسارة ـ الهجرة الوهمية إلى فلسطين ـ ص67.

ـ مناقشة سردية التوراة:

1 ـ ذكر القرآن أن إبراهيم طلب من ربه أن يريه كيف يحيي الموتى [1]، فسأله الرب أَوَلَم تؤمن؟ فرد إبراهيم: ليطمئن قلبي. وبقية الحكاية معروفة.

((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)). (البقرة:260). (إبراهيم وسارة: ص120). (التوراة: ص28)

نتساءل: هل المكان الذي كان يعيش فيه إبراهيم «أور الكلدانيين» فيه جبال، وأكثر من جبل، ليوزع عليها أجزاء الطيور؟

الجواب بالتأكيد: كلا، بل هي مدينة تقع في السهل الرسوبي للعراق. إن المنطقة الجبالية هي في أرض اليمن، مثل جبل كسديم (جبل كساد في مدينة الضالع)، حيث أخطأ الذين نقلوا هذه الكلمة (מאור כַּשְׂדִּים) من اللغات غير العبرية بخلفية لاهوتية استشراقية، إلى اللغة العربية، بمعنى الكلدانيين.

2 ـ ظهر الكلدانيون بعد حوالي 900 عام من ظهور إبراهيم.[2]

3 ـ الوعد الذي أعطي لإبراهيم يترجم في التوراة العربية إلى: (فِي ذلِكَ الْيَوْمِ بتّ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ عهداً قَائِلاً لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الفرث) [3]. وقد كان التلاعب في الترجمة واضحاً لأسباب استعمارية. [4] والصحيح

(1) في سفر التكوين، يأتي طلب إبراهيم من ربه غير هذا الطلب، فقد سأل إبراهيم إلهه عن العلامة التي ستؤكد له أنه سيحصل على أرض الميعاد. (تكوين 15: 8، 1). ((فَقَالَ لَهُ: «خُذْ لِي عِجْلَةً ثُلاَثِيَّةً، وَعَنْزَةً ثُلاَثِيَّةً، وَكَبْشًا ثُلاَثِيًّا، وَيَمَامَةً وَحَمَامَةً». فَأَخَذَ هذِهِ كُلَّهَا وَشَقَّهَا مِنَ الْوَسَطِ، وَجَعَلَ شِقَّ كُلِّ وَاحِدٍ مُقَابِلَ صَاحِبِهِ. وَأَمَّا الطَّيْرُ فَلَمْ يَشُقَّهُ. فَنَزَلَتِ الْجَوَارِحُ عَلَى الْجُثَثِ، وَكَانَ أَبْرَامُ يَزْجُرُهَا)).

(2) ذكر أورالكلدانيين على أنها اسم المدينة التي عاش بها النبي إبراهيم (تكوين 11: 28 و31 و15: 7) بالرغم أن الكلدانيين لم يخترقوا منطقة ما بين النهرين قبل الألفية الثانية ق.م. ومن المؤكد أنهم سكنوا هذه المنطقة بعد زمن طويل من الفترة التي عاش بها إبراهيم إذ إن أقدم ذكر للكلدانيين يرجع لسنة (825 ـ 860 ق.م).

(3) التوراة ـ دار المشرق ـ 1: 15 ـ 18.

(4) راجع إبراهيم وسارة ـ ص25 ـ 26 وكذلك ص32.

كما ترجمه الدكتور الربيعي من العبرية مباشرة هو: (لنسلك أعطي هذه الأرض من النهر مصريم (נהר מיצרים) إلى الوادي الكبير) حيث لا وجود لكلمة مصر كأرض وقت إبراهيم كما هي الآن. وأيضاً لم يرد لفظ الفرات، وإنما ورد لفظ الوادي الكبير.

***

إذاً، يمكننا القول مع الدكتور الربيعي: ((سيصبح التاريخ حقيقياً حين نستبدل بالرواية الزائفة أخرى حقيقية تستند إلى الأركيولوجيا، وليس إلى الروايات الدينية والميثولوجية. وفي هذه الحالة ستكون هجرة إبراهيم إلى فلسطين هجرة وهميّة اختلقتها روايات استشراقيّة ـ لاهوتية مهووسة بقصص التوراة.)). [1]

***

(1) إبراهيم وسارة ـ ص308. وكذلك ((وقد صرح وليام جي ديفير أنه وبحلول القرن الواحد والعشرين، فإن علماء الآثار تخلوا عن الأمل باسترداد أي سياق من شأنه أن يدعم اعتبار إبراهيم وإسحاق أو يعقوب شخصيات تاريخية حقيقية. وبالمقابل نجد ما يدعم وجود شخصية إبراهيم، وهذا ما كشف عنه علماء الآثار عام 1975 م حيث تم اكتشاف اسم إبراهيم مكتوباً في أحد أقراص آثار مدينة إبلا شمال سوريا.)) (يوكيبيديا)

(*) نشرت الدراسة في جريدة «كواليس» الجزائرية دراستي عن هجرة إبراهيم الخليل من أور كسديم إلى منطقة مصرين في اليمن..في الأعداد / 3080،3079، 3082،3081. بتاريخ 6،5،4،3/ 1 / 2021.

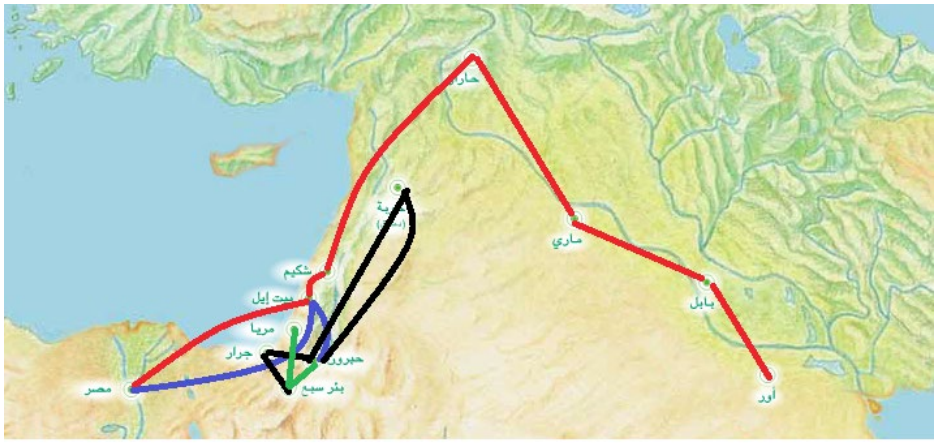

- الخط باللون الأحمر يعبر عن الانتقال الأول من أور إلى حاران ومن ثم إلى شكيم ومصر
- اللون الأزرق الانتقال من مصر إلى بيت إيل ومن ثم حبرون
- اللون الأسود الانتقال من حبرون إلى دمشق ومن ثم العودة إلى حبرون وجرار وبئر السبع
- اللون الأخضر الإنتقال من بئر السبع إلى مريا ومن ثم العودة إل بئر سبع وأخيراً إلى حبرون

خريطة ٨

تبين موقع بئر سبع

(شبعة)

خريطة ٣

موضع كُساد (كسديم) بين البيضاء- الضالع ولحج

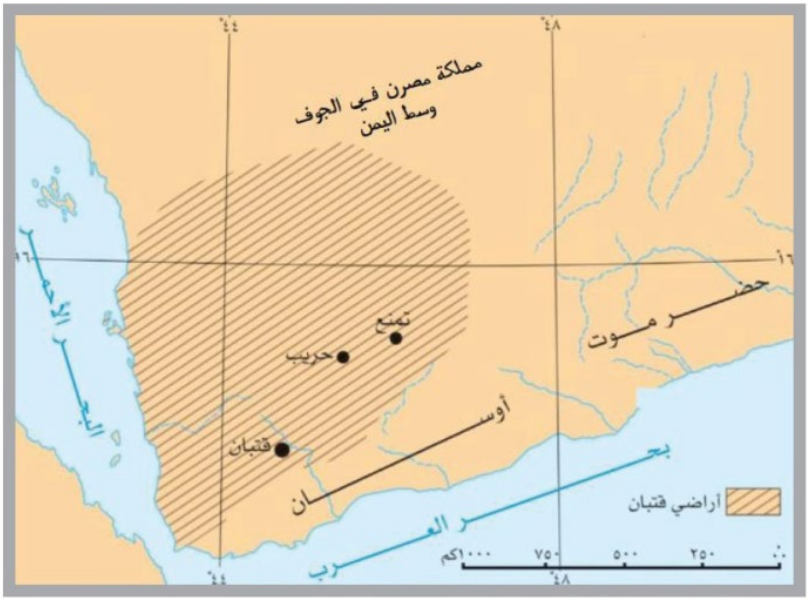

خريطة ٤

مملكة مصر (الجوف) ومملكتا قتبان وأوسان في الجنوب

الخاتمة

بعد هذه القراءة الفاحصة لقصيدة «نبوءة» عاموس، ولنشيد بارق ودبورة، ولنشيد الإنشاد، كما وردت في التوراة الورقية، والإلكترونية، وكما ترجمها من الأصل العبري الدكتور فاضل الربيعي، يحق لي القول: إن الترجمة الرسمية لسرديات التوراة، والقصائد هذه من ضمنها، هي ترجمة تتحرك بدوافع لاهوتية، استشراقية، استعمارية، ذات خلفية مغرضة، يراد منها التصديق في أن وعد اللّٰه لإبراهيم (!!!) له ولأحفاده بأرض فلسطين، وأن شعب اللّٰه المختار هم الصهاينة اليهود، وذلك من خلال عدم ترجمة بعض الأسماء والمواضع التي من شأنها أن تجعل جغرافية التوراة، ومن ضمنها جغرافية القصائد المذكورة، هي جغرافية فلسطين الحالية، مع العلم أن الترجمة الدقيقة، والحقيقية، استناداً إلى معجم لم تكتبه يد صهيونية يحمل تلك الأفكار والنوايا للتوراة، تجعل جغرافيتها هي جغرافية اليمن قديماً وحديثاً، وكما جاء في كتب الدكتور فاضل الربيعي.

إن الترجمات من العبرية والتي اعتمدت معاجم وقواميس لمؤلفين لا يحملون تلك الصفة المغرضة، اللاهاتوية، والاستشراقية، والاستعمارية، هي الجديرة بأن تكون هي الترجمة الحقيقية، والصادقة لكل سرديات اليهودية التي سيطرت عليها الصهيونية العالمية وجيرتها لها.

آمل من القراء المنصفين أن ينظروا إلى هذه الترجمات التي قام بها الدكتور فاضل الربيعي، وكتبه، وكتب من سبقه مثل الدكتور كمال الصليبي، والأستاذ فرج اللّٰه صالح ديب، بعين الاعتبار في هذه المسألة التي انطلت على الرأي العام العالمي، وجاءت لحظة الإفاقة من نوم طال كثيراً.

***

المصادر والمراجع

- القرآن.
- الكتاب المقدس ـ دار المشرق ـ بيروت ـ 1986.
- قصص الأنبياء ـ ابن كثير ـ ص193.
- التوراة جاءت من جزيرة العرب ـ دكتور كمال الصليبي ـ ترجمة عفيف الرزاز ـ مؤسسة الأبحاث العربية، عام 1985.
- الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم ـ فراس السواح ـ دار علاء الدين ـ 1997.
- التوراة العربية وأورشليم اليمنية ـ فرج الله صالح ديب ـ دار نوفل ـ 1994.
- أشعار الأنبياء ومزامير الكهنة ـ د. فاضل الربيعي ـ.دار الفرقد ـ 2019.
- الألغاز الكبرى في اليهودية ـ فاضل الربيعي ـ دار الريس للنشر (ينشر مطلع 2022).
- فلسطين المتخيلة ـ أرض التوراة في اليمن القديم ـ دكتور فاضل الربيعي ـ دار الرافدين ـ بيروت ـ 2021.
- قصة حب في أورشليم ـ (غرام النبي سليمان بالإلهة العربية سلمى) ـ د. فاضل الربيعي ـ دار الفرقد للنشر ـ 2005.
- القدس ليست أورشليم ـ فاضل الربيعي ـ دار الرافدين للنشر ـ ط3 ـ 2020.
- إبراهيم وسارة ـ الهجرة الوهمية إلى فلسطين ـ دار رياض الريس ـ 2020.
- تاج العروس من جواهر القاموس ـ أبو الفيض الزبيدي الملقّب بمرتضى ـ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ـ طبعة الكويت / مادة «علس».
- المعجم الحديث عبري ـ عربي ـ الدكتور ربحي كمال ـ دار العلم للملايين ـ ط2 ـ 1992.
- دروس اللغة العبرية ـ د. ربحي كمال ـ مطبعة جامعة دمشق ـ 1963.

- نشيد الأناشيد ـ أجمل نشيد في الكون ـ يوحنا قمير ـ كلية اللاهوت الحبرية ـ لبنان ـ المطبعة البولسية ـ 1994.
- نشيد الأنشاد ـ توفيق الحكيم ـ المطبعة النموذجية ـ 1940.
- سفر نشيد الأنشاد ـ القس أنطونيوس فكري ـ مشروع الكنوز القبطية.

***

المواقع:

- موقع الانبا تكلا هيمانوت ـ تراث الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية.
- موقع الويكيبيديا.

***

الصحف:

- المكان في الشعر الجاهلي ـ المعلقات السبع أنموذجاً ـ داود سلمان الشويلي ـ جريدة الحقيقة ـ ع/ 1827 في 3 / 12 / 2020.
- «نون» الكلاعية اليمانية في لهجة جنوب العراق» ـ جريدة الحقيقة ـ ع/ 1821 في 26 / 11 / 2020.
- العثمانيون ـ جهود تاريخية ضد «الاستيطان اليهودي» في فلسطين ـ أحمد عبد اللّٰه نجم ـ مجلة إشراقات الإلكترونية.
- فنكلشتاين إذ يفكك الأساطير الصهيونية!.. ـ نواف الزرو ـ موقع عرب 48/ الإلكتروني.

***

القنوات التلفزيونية:

(()) قناة bbc عربي ـ برنامج في الصميم مع إسرائيل فنكلشتاين أستاذ علم الآثار في جامعة، رابط الحوار:

https://www.youtube.com/watch?v=2a2f3UCKtmw

السيرة الذاتية

صدر للمؤلف:

1 ـ القصص الشعبي العراقي من خلال المنهج المورفولوجي ـ دراسة ـ بغداد ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ 1986.

2 ـ أبابيل ـ رواية ـ بغداد ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ 1988.

3 ـ طائر العنقاء ـ قصص قصيرة ـ بغداد ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ 1988.

4 ـ طريق الشمس ـ رواية ـ بغداد ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ 2001.

5 ـ ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية ـ دراسات ـ ط1 ـ اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق ـ 2000.

6 ـ ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية ـ طبعة ثانية مزيدة ومنقحة ـ 2019 ـ معهد الشارقة للتراث ـ الشارقة.

7 ـ ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية ـ طبعة ثالثة مزيدة ومنقحة ـ 2020 ـ دار الورشة ـ بغداد.

8 ـ الذئب والخراف المهضومة ـ دراسات في التناص الإبداعي ـ بغداد ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ 2001.

9 ـ الجنس في الرواية العراقية ـ دراسات ـ دار المتن للطباعة والنشر ـ 2018.

10 ـ أوراق المجهول ـ رواية ـ دار المتن للطباعة والنشر ـ 2019.

11 ـ التشابيه ـ رواية ـ مطبعة الحسام ـ ذي قار ـ 2019.

12 ـ النهر يجري دائماً ـ نصوص إبداعية فائزة في المسابقة الإبداعية لوزارة الثقافة لعام 2000 ـ مع مجموعة من الأدباء ـ بغداد ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ 2000.

13 ـ نخلة خوص سعفها كثيف ـ رواية ـ دار فنون ـ القاهرة ـ 2020.

14 ـ القصص الشعبي العربي ـ دراسات وتحليل ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ 2020.

15 ـ ترانيم الحرف ـ قصص قصيرة جداً ـ مشترك ـ دار المتن للطباعة والنشر ـ 20180

16 ـ شارك في كتاب «ظلال سومرية» الق.ق.ج. العربية مترجماً إلى اللغة الإنكليزية بنماذج قصصية.

كتب جاهزة للطبع:

- تجليات الأسطورة ـ قصة يوسف بين النص الأسطوري والنص الديني.
- الطبيعة في شعر أبي تمام. بحث لنيل شهادة الدبلوم العالي.
- ميتا القصيدة ـ قراءات في القصيدة العربية القديمة ـ دراسات.
- رشيد مجيد... إنساناً وشاعراً ـ دراسات منشورة في الصحف والمجلات العراقية.
- إشكاليات الخطاب النقدي الأدبي العربي المعاصر ـ دراسات أدبية.
- صياغات شعرية في كسر رتابة الشعر ـ «دراسة في شعر عباس ريسان».
- أسئلة السرد ـ (دراسات في القصة القصيرة والرواية).
- أسئلة الشعر ـ (دراسات في الشعر).
- الهاوية ـ رواية.
- الخزاف الماهر ـ رواية.
- بستان الحاج عبود ـ رواية.
- الكتاب المفتوح ـ رحلتي إلى الاتحاد السوفيتي ـ أدب الرحلات.

- أحلام المغني الصغير ـ مجموعة قصص قصيرة.
- السقوط والصعود في القصص الشعبي «منهج لدراسة القصص الشعبي».

***

- الجائزة التقديرية عن قصة (الموت حياة) في المسابقة الإبداعية لعام 1992.
- الجائزة الأولى عن قصة (النهر يجري دائماً) في المسابقة الإبداعية لعام 2000.
- الجائزة الثالثة عن رواية (طريق الشمس) في مسابقة الرواية لعام 2001.

***